

المهاجهات أفيصون (نهصاية التاريد) الفصهلة التاريدية الرأى بين الاسطم والمسلمين المسارة المسار



طنورة الغلاف الأول للغنانة الغرنسية ناتالي فورتر



القانونية والفرات المالة المالة

شهرية تصدر يوم ١٥ من كل شهر. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب



العدد (١١٧) اغسطس ١٩٩٢

رئيس مجلس الإدارة

ســـــــمير ســـــرحان
رئيــس التحــــرير
غـالــــى شــــــــكرى

مديـر التحــريـر عبـــــده جبـــــ

الستشـــار الفنى حـــلمى التــونـــى

المادة المنشورة مكتوبة خصيصا

المجلة ، وتعبر عن أراء أصحابها . المراسلات باسم رئيس التحرير .

الثمن في مصر: جنيه واحد:

الثمن في الخارج:

اللمن في الحارج :

الكويت ١٧٠ طسا - قطر ١٠ ريالات - البحرين ١٠٠٠ فلس - سرريا ١٠ ليج -لبنان ١٠٠٠ ليج - الرائين ١٧٠ فلسا - السموية ١٠ ريال - السمويان ١٧٥ ق -تونس ١٧٠ وليج - الجزائر ١٤ دينان - المغرب ٦٠ سايين ٥ ريال -ليبيا ١٨ دينار - الإنزائرات ١٠ دراهم - سلطنة عمان ١٠٠٠ بين - عنزة والضعة والقدس ١١٥ سنت - لندن ٢٠٠ بيس - الرائزات للتسدة ١٠ دريلار.

الإشتراكات في مصر:

عن سنة (١٢ عددا) ١٢٠ جنبها مصريا شاملا البريد .

· الإشتراكات من الخارج :

عن سنه (۱۲) عددا ۱۶ دولارا للافراد ، ۲۸٫۷ نولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد (البلاد العربية ٦ دولارات ـ امريكا وارريا ۱۸ دولاراً) .

العنوان : مجلة القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ـ القاهرةـ ١١١٧ كورنيش النيل ـ فاكس 754213 . ت / ٧٤٩٤٥٠ المهاجكات ۱۵ الفصهلهالغایات ۵۵ المحراجعات ۷۹ الإیقاعاتهالرؤک ۵۱ الاشاراتهالتنبیهات ۱۷۳

و كنا ندرى ، نحن اعضاء اسرة التصريس ، اننا نواجه مجموعة كبيرة من التحديات على كافة المستويات التحريرية والفنية ، والفكرية ايضاً .

لم يكن مطلوباً أولاً أن تجمع يعض المقالات والقصص والأشعار وندفع بها إلى المطبعة ، ولم يكن مطلوبا ثانيا من أهل التقنية والطباعة أن يصدروا عيداً جديداً من والقياهرة والتي طباليا اصدورها - شكلًا واخراجاً -لسنوات طويلة مضت ، وإنما كل لدينا دمشروع، جنديد لمجلة حديدة ، نعتقد انها تسدّ فراغاً قائماً ف حياتنا الثقافية . ويتطلب هذا المشروع بطبيعة الحال خطة طويلة المدى ابرزنا ملامحها العامة في وبدايات ، العدد الماضي ، وخطة سنوية لما بحب انجازه لتحقيق الغايات العامة ، ثم الخطة العلجلة لاصدار العدد الاول .

وإذا كان التخطيط للأمد الطويل أو المتوسط يحتاج إلى البحث والدارسة المتانية والتامل الهلاءيم الذي استقعل حوالى العام لوضع الخطوط العريضة والمؤشرات العام، فقد احتاج الإعداد وتنفيذ العام، فقد احتاج الإعداد وتنفيذ العدد الأول إلى رفع درجة الإستعداد إلى الحد الأقصى وتكوين ما يشبه مرقة عمليات ، في حالة طواريء. وهي غرقة منتفاق، فقد اعطى وهي غرقة منتفاق، فقد اعطى بعض وقتهم اللمين بنتقشات

جماعية خصية لما ينبغى أن يكون عليه المشروع الجديد . وكان منك خارج مصر من تفضل بابداء الرأى في دورقة العصل ، بملاحظات لها وزنها . وكان الكرم زائداً ونبيلاً حين ارتبط معنا البحض في الرهان على نجاح المشروع والوقاء بما التزم به من مساهمة يتطلبها تخطيط العدد . وبعض الأعداد المقلة .

لم يكن الأمر العسير هو البحث عن الكتابة أو الترجمة ، وإنما عن الملاة التي تنجز المشروع وتنظ الخطة وتحلق الهدف . وبينما كل هناك من يرجو الانتظار حتى يصد العدد الأول — وهذا حله — كل هناك من بادر مشكوراً فاولانا ثلقة ومد لنا يد العون دون انتظار

ولم تكن شخصية المجلة بحاجة إلى التحرير وحده يرسم ملامحها المميزة ، وإنما كانت في الوقت نفسه بحاجة إلى اللقلار على التفائل الملامح ، وان يحون هذا الفن جزءا لا يتجزا من تكوين الروح ، وليس كان الفنان الكبير حلمي التونى هو كان الفنان الكبير حلمي التونى هو جوارحه وخبرته المالية وموجته بالاستثنائية ، فاضاف إلى التحرير ما الإستثنائية ، فاضاف إلى التحرير ما الإستشائية ، فاضاف الجديد . والقدر .

وقد استطاع عبده جبير بكفاعة الصحفية والادبية أن يتحدى

العقبات والصحاب التي تحيط دائماً العدد الأول من أية مطبوعة، تحاونه مجموعة من الشباب المهوب والمتقد حماساً وحيوية: مهدى مصطفى وفتحى عبد الله والساح عبد الله وأحمد سلطان، لقد واصل بعضهم الليل بالنها حديد وق الصيفة المكرية المحدد، وق الصيفة المكرية والجمالية التي خططنا لها بألل عدد من الأخطاء والثغرات،

ولولا الدعم الذي كان الدكتور سمير سرحان ومتزال يذلل به المصاعب البيروقراطية لما اخذ طموحنا طريق إلى التحقق كذلك الإستلاة سميرعرابي رئيس المطلب في متابعة العمل لما جاء تنفيذه على هذا المستوى وأجدني مدينا بالشكر والعرفان لرؤساء أقسام مطابع الهيئة العامة للكتاب وعمالها ووفاقهها على حماسهم المتدفق ليمانا بأنهم ينجزون شيئاً للقطة بالدمم

اما أنت ، عزيزى القارىء ، فلك حديث أخر عن استقبالك للقاهرة ، وقد أنامات الجميع بدءا من شركات القوزيع إن أسرة التحرير حين حصات بوعيك أرقاما قيامية وبرهنت على أن الثقافة الجادة مازات أملاً للعقول العطشي إلى الحوار والمعرفة .

ليست د الدوحدة الدوطنية ، لهم مناسبة بين المناسبات يتبرع بيض الكتاب والسياسيين بيغض الكمات الحماسية ، ولاهم الكمات الحماسية ، ولاهم طيها المقدون والمؤسوعات التي يتوفر وإنما البوحدة الوطنية جرد لا يشجرا من كافة المؤسوعات وابقى من الموية القومية ، أكبر من كل المناسبات وابقى من إن البحدة توصيف لشكل أي حماس ، إن البحدة توصيف لشكل المناسبات وصدة المناسبة وحدة ألم علية وابنا من وحدة للوطن والماطنة ، وونث م فإنها تضل للوطن والماطنة ، وونث م فإنها تضم للوطن والماطنة ، وونث م فإنها تضم منطات الانتداء الوطنية .

التسول و عطيات الانتساء ، لأن الانتماء ليس مجرد الميلاد على ارض ما أو التجنس بجنسية أهلها ، وإنما هو ارتباط القرد أو الجماعة ارتباط أواعيا وغير واع بحسي هذه الأرض وأهلها . وهذا الفرع من الانتماء التموي بالانتساء والشائيق والشابية كالانتساء المياد أو الانتساء التحليسي أو الانتساء المجنوران (إلى المحافظة أو المدينة أو القرية) . كذلك يتميز الانتساء المرجيعية والعربة كالانتماء الشيال ، السيلل ، الموافق و الاستمادات السروحية الوافد أو « الامميل » ، مع ملاحظة الواهام

الشائعة ، فليس من دماء نقية ف أي مكان في العالم .

هذا الانتساء السوطني ليس من القياب المتغيرات التغيير أو الحركة ، وليس أيضاً من المثغيرات التي من مرحلة إلى أصدى . وأنما هو دحالة ، تتسم المشيرات ، وأنما هو دحالة ، تتسم التسمي ودرجة عالية من التماسك ، حسب الشروط الموضوعية التي يتكون منها المواطنون على ارض ما التي يتكون منها المواطنون على ارض ما بالوطن الذي يتكون من هؤلاء المواطني بالوطن الذي يتكون من هؤلاء المواطني والمطابي حياتهم والمافايت التي يتقافون المافية على المضويات التي يتقافون على تحييل والمافية على المضاوية على المواطنية على المواطنية والمساوية على المواطنية والمساوية على المواطنية على المواطنية على المواطنية والمساوية على المواطنية على المواطنية على المواطنية على المواطنية على المواطنية والمساوية على المواطنية على ال

هكذا يمكن لوطن مثل النولايات المتصدة الاسريكية أن يتكون من المهاجرين ، القائمين من مختلف اتمام العالم ، من لفات وأعراق ويقافات متباية ، ويمكن أيضا لوطن مثل لبنان أن يتصرق بين المذاهب والطوائف المنتقرة في «المكان » منذ مشات السنف السنان » منذ مشات

ليس من قدر مقدور يجعل الوطن ثابتاً ، والمواطنة من البديهيات . يتدخل التداريخ احياناً فيصبح « العربي» البحض الوقت مواطناً عثمانياً ، ويسمى المواطن في كاليدونيا البديدة ... على مبعدة ٤٤ سامة طيران من باريس ... مواطناً فرنسياً . هذه التداقيلات

والمداخلات الاستعمارية والدولية والإتليمية ، بالإضافة إلى الصركة الداخلية في بلد ما لخريطته الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، هي التي تتفاعل مع بعضها البعض على نعو غاية في التصغيد فتتسع أرض السوطان أو تضييق ، وتتأكد المواطنة أو تتدلاشي بالاختيار والاضطرار ، ومعنى ذلك ال

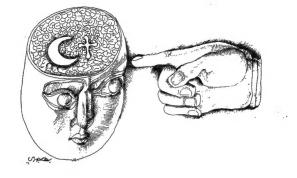
وهى نقطة تشدارك في صياغتها الإرادة البشرية اسكان الأرض المعنية جنباً إلى جنب مع د القواسم المشتركة ، لهؤلاء السكان كالتداريخ والجغرافيا والسؤب الحياة والغابات .

وليست هناك في التاريخ أو في

الالتقاء بين الوطن والمواطنة .

الجغرافيا كتلة بشرية متحدة المسالح والنوازع والفايات كانت النوازع والفايات للخالج جدالة جذرية تمس والحد الادني والحد الاقصى من تقطة اللغاء بين الوطن والمواطنة : أما الصدائم على رقمة المصبح التي تعني الحفاظ على رقمة الارض من أي غزر أجنبي واستقلال الإرادة الوطنية في أجنبي واستقلال الإرادة الوطنية في أحداث المسلك الإجاما على الذي يكفل استمرار هذه الرقعة من الارض موحدة الجغرافيا والحكم ، أما الصدود الموسطى الذي والمحدود المسلمان المحدود المسلمان المحدود المتعارض ما المناسطة والتي تتعلق الوطنية والتي تتعلق المسلمان ، فإنها متروكة غالباً

الـــوحـــــدة الـــوطنيـــــة



للتعددية الاقتصادية — الاجتماعية —
الثقافية . ذلك أن و الوحدة الوطنية »
بحديها الادنى والأقصى لا تنقل الباب في
رجه التواينات الطبقية والإيديوليجية
غضلا عن التنوع الدينى أن المذهبي .
مذام إذن الوحدة الوطنية ، ليست
مناسبة بين المناسبات ولا موضوعا من
المرضوعات ، فهي لا تحتماج إلى
المرضوعات ، فهي لا تحتماج إلى
أو سياسية من السلح المعروضة على
أو سياسية من السلح المعروضة على
أرسفة الطرقات .

إنها جزء لا يتجزأ من هويتنا القومية ف شكلها ومحتراها .

الذلك يجب التائي في تشخيص

ما جرى من مجموعات سياسية محدودة تتستر بالدين ، وما إذا كان الأمر يتصل حقا بالوحدة الوطنية ، كما يجب التأتى - تبعا لذلك - في مقترحات الإصسلاح واسلوب تتاول المشكلة المطروحة .

إن العنى الشائع للوحدة الوطنية مو علاقة التألف والأخوة بين مسلمي المسلمين وفي فصوه هذا التعليم وأي المسلمين الن الشهائة الشهائة القانوني على التعليم على المسلمية القانوني على المسلمة القانوني على المسلمة إلى المسلمية القانوني على المسلمة ويما على تدريق هذه المسلمة بالتعليم بالإعدام بعدى زيادعا لم نشر المسلمية المسلمة بالإعدام بعدى زيادعا لمن تسمل المسلمة المسلمة بالمسلمة بالمسل

الاشتراك أو التواطق في تدبير أو تمرير هذه الجريمة .

وراى البعض الأخر أن نقصان التربية الدينية هـو السبب، ومن ثم فلابد من زيادة الجرعة الدينية في الإعلام والتعليم.

وليس من شنك في أن الملاقة بين أصححاب الأديان المقتلفة من ارجب السوحدة المؤلفية ، ولكفها كما سبق أن أشرت لحد العناصر وليست العنصر الوحيد . وهي عنصريتشكل رييفعا فعل في إطار آعم ، هي عملاقة الإقداد والجماعات في هذا الوطن بيديا المواطنة من حيث الإرتباط بمصير المضلا ومن

عليها . ومن حيث درجة التماسك الاجتماعي بين أهلها وأسلوب حياتهم وغاياتهم المستركة .

في هذا الإطار تختلف زاوية النظر إلى الأحداث السماة خطأ طائقية . فلا يصبح العنف الدموى كالحكم بالإعدام علاجاً للظامرة ، ولا يصبح العنف د الثقاف ، كزيادة العيز الديني في الإعلام والتعليم هن الصواب .

وإنما يسبح السؤال الاول هو: هل هناك ما يس الرحدة الرطنية في المجتمع المصرى الراهن؟ هل هناك اختلاف بين الكيانات الاساسية لهذا المجتمع والمتعيرات العشاشة خارجه وداخله؟ وهل يمكن لهذا الإختلاف أن يهز الرحدة الوطنية أو يؤثر فيها ، وأن إي الجواء ؟

والجواب أن الحد الأدنى للوحدة الوطنية متوفر بارتباط عميق بين خيوط النسيج الشعبى المصرى على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وطبقاتهم الإجتماعية وبين مصير أرض مصر واستقالالها . هذا الحد يشكل القاعدة الصلبة لنقطة الالتقاء بين الموطن والمواطنة . ومهما تعصب مسلم ال مسيحي لدينه ومهما عانى الفقير من ويلات ، ومهما كان الجد السابع تركياً أو يونانياً أو عربياً أو رومانياً ، ومهما هاجر الآب أو الأخ أو الابسن أو الحفيد إلى أوروبا أو الولايات المتصدة أوكندا أو استراليا . فإن ارتباط المسريين بسارض مصر وحقاظهم المستمسر والمستميت على استقلالها يوقس الحد الأدنى لنقطة الالتقاء بين البوطن

والمواطنة . هذا الحد الذي يشكل قاعدة الوحدة الوطنية كصالة جذرية وجزء لا بتجزا من الهوية القومية .

هذا الحد شاركت في صياغت عوامل تساريخية وعنسامر من الجغرافيا السياسية لا سبيل لفرد الرجساعة ، مهما يلغ وزنه ال وزنها في السلطة ال في المجتمع ، أن يعيد ترتيبها أو تشكيلها . والعساسل التساريخي الأولى هسو استعرارية الموحدة السياسية لارض

مصر آلاف السنسين ، بسالسرغم صن الاحتلالات والغزوات المتعاقبة . والعامل التاريخي الثاني هو أن مصر

والعامل التاريخي الثاني هو ان مصر كانت دوما متصددة الاديان والمذاهب اليوبان والرومان أو في المصر القبل أو في المحسور الإسلامية المختلفة وكانت مصر في هذه المهود جميعاً متعددة الاصول العرقية التي انصبوت وغذت الماطنة المصرية.

والعامل التاريخي الثالث هو أنه لم تصاول مجموعة لغوية أو سلالية -باستثناء الحكام الغزاة - أن تتعزل عن الجحرى البرئيسي للشعب المصدري في العادات والتقاليد والقيم ، مما جعل من مصر مجتمعا للتراكم الثقافي ، ومجتمعاً طبقياً بلا نتومات فاصلة .

اما الجغرافيا السياسية فإن اشهر عناصرها معروف للجميع ، وهو أن النيل قد فرض الحكم المركزى على واديه النيل قد والحكم المركزى هو الذي اقام سلطة الدولة والمدينة المبكرة .

هذه العوامل وغيرها شاركت دوما في تكوين القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية

وهو الحد الادنى لنقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة ، لا سبيمل لفرد أو جماعة مهما كانت أن تغيره .

ولكن ييقى المد الأقصى الذي أدعوه بالتماسك الاجتماعي الذي يكفل -داخل الوطن - أرضا موحدة وحكماً واحداً ، ومن دونه تتعرض الوحدة الوطنية للعواصف .

(Y)

د تخلفل البناء الأضلاقي وتهاوت القدم وضاض الفساد حتى تجاوز حدود الكمات المحقوب عدود الكمات المحقوب عن يهده الكمات التصليم المحقوب عن التصليم المحقوب التصليم المحقوب المحقوب

وليس هناك بذاه اجتماعي متماسك بشكل مطلق ، إلا في حالة المجتمعات التسكرية والفاشية والكهنوبية . وحتى في هـذه المجتمعات فـإن تماسكهـا في الأغلب خارجي وهي احيان كثيرة يؤول إلى الإنهيار طال الأمد لم قصم .

لذلك ، ليس المقصمود بالتساسك الاجتماعي هذا النوع العسكري

ثقافة الوحدة الوطنية

أو الكهنوتي من المجتمعات ، وإنسا المتصوره هو هذا الانسجام أو الحركة الاجتماعية حيث تقوم المؤسسات العامة والمناساء المتحرويع الطاقات والقدري والمسالع المتعارضة على قدوات من شائها الاحتفاظ بسلامة المجتمع ويصابة من « التفكك » .

ولا يظور أي مجتمع من بعض حالات التفكك ، خاصة في مراحل الانتقال والتحول من نظام سياسي إلى آخر أو من نعط رئيسي للانتياج إلى نعط آخر .. كالتحول من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي أو من اقتصاد حرب إلى اقتصاد سلم ، أو من سياسة دكتاتورية إلى سبياسة ديموقراطية ، لابد من ظهور د بعض حالات ، التفكك ف مثل هذه الانتقالات أو التحولات . أوروسا بعد الحرب العالمية الثانية حدث فيها ذلك وانعكس في فلسفات وآداب وفنون كالوجودية والالمعقول أو العبث. والعالم كله حدث له ذلك ... شرقاً وغرياً شمالاً وجنوباً _ وهو يقفز إلى آفاق الثورة التكنولوجية الجديدة وانتصارات عصر الفضاء ، بدءاً من حركات الطلاب قرب نهاية الستينات إلى البيتلـز . هذا هو التفكك الذي يمسيب التماسك الاجتماعي بهزات عنيفة او خفيفة ، واكنها خصبة في جميع الأحوال ، تغير ايقاعات البرقص وغطوات السلم الموسيقي ، تغير في الألوان والأشكال واللغة والإحساس. ومن ناحية اخرى قد تكون هناك المخدرات وتمرزق بعض الروابط « القدسة » وظهور أنواع شاذة من الجرائم . ويتلازم الوجهان ، تغيير



الذوق السائد والنظرة المسائدة والقيم السائدة ، بطاخلق والإبداع والجينون بكاير من الأرباع وقليل من الخسائد ارباح القضم نحو المستقبل والتكيف من ارباح القضم نحو المستقبل والتكيف بيعض الحديد بخسائد والقضمية بيعض العادات أو العلاقات المستقرة ويكتشف المادات أو العلاقات المستقرة ويكتشف المدادات أو العلاقات المستقرة ويكتشف المدادات أو العلاقات المستقرة ويكتشف تلشليات المجتمع الجديد ، فليس من تقلك دائم ولا من تماسك ابدى شابت

ونحن في مصر عرفنا عدة حروب

وانقـالابـات اجتماعية واقتصـادية ومنتسادية وسيرة من الرض . وسيسية في فترة قصيرة من الرض . المنتساعي بسبب القـوام الاجتماعي بسبب والانتسام والانتسام والانتسام الانتسام ليلادنا بمعزل عما يحييد بنا الاجتماعي ليلادنا بمعزل عما يحييد بنا عمل حدودنا الإقليمية . لذلك عمل عبدي على حدودنا الإقليمية . لذلك وليما للجتم وشرايينة . ولمح تكن ذ الهماعات ، المسماعات ، المسماعات

« الإدمان » وماتنزال بينهما ، وفي اتصال بهما دائرة الجريمة الشاذة ، أي هذا النوع من الجرائم الذي يقع حوالينا للمرة الأولى ، بهذا الحجم على الأقل ولا تنفصل عن الدوائر الشلاث السابقة ، بطبيعة الحال ، دائرة الفساد بناء الثروات في أقصر وقت بكاف الوسائل غير المشروعة . هـده الدوائـر تجسد التفكك الاجتماعي في إطار الحالة العامة للمجتمع ، وهي اللامبالاة ، والبعد عن الارتباط بأي عمل عام . هذاك نقط د العمل السرى ۽ للدائرة الضيقة سواء كانت جماعة سياسية _ دينية ، أو عصابة من اللصوص أو مافيا لتهريب المضدرات وتجارة العملة . وقد تتحد هذه الدوائر في واجهة علنية كان تكون وشركة شواليف ، مثلا . ويبلغ هـذا النوع من و العمـل السرى ء مداه في الوقايــة العنيفة من المجتمع العلني أو اللجوء إلى الهجوم الإرهابي كإحدى وسائل الدقاع . خط الدفاع الأول هو اللاميالاة"الجماعية المحيطة بالعمل السرى ، وخط الدفاع الشاني هو الإرهاب السلع لافرق في القدمات والنتائج بين مجموعة سياسية تتستر بالدين أو عصابة مسلحة لتهريب المضدرات أو مافيا من المختلسين والمرتشين أو قتلة الآباء والازواج والأبناء والزوجات وأقرب القريين . هذه كلها تجليات التفكك الاجتماعي .

وفى جميع انحاء العالم هناك بالطبع ظواهر متعددة للفساد والإرهاب الدينى والجرائم الشاذة ، ولكن نسبة هذه

الظواهر وآلياتها ووتائر سرعتها هي التي تصدد ما إذا كانت فساداً د طبيعيا ، أم فساداً يلازم التفكك الاجتماعي .

وما كتبه نجيب محفوظ في د وجهة

نظر ۽ سبق أن كتبه عشرات الرات ف رواياته وسبق لبوسف إدريس أن كتبه في مثات المقالات والقصص ، ومازال يكتبه الروائيون وكتاب القصة القصيرة في للادنا ، ليس جديداً إذن أن التماسك الاجتماعي ف خطر . وهو خطر يتشكل ويتلون حسب الظروف . إن تسرابط الدوائر الأربع لا يعني انها تتجل مرة واحدة في وقت واحد ، فهي تتبادل المواقع والاختناقات في الزمان والمكان . نفاجأ حينا بنشاط و الضدرات و ثم تهدأ أحوال المهربين لتنشط فجاة ، فضائح إحدى شركات التوظيف ، ثم تهدأ أحوال تجارة العملة لتنشط فجأة الجرائم الشاذة التي تهدا بدورها لتنشط عمليات الإرهاب الديني . وهذا لا ينفى أن الدوائر الأربع قائمة وتعمل طول الوقت . ولكن قصدت النشاط الملفت المذي يزيد عن الحد ويوجه ضربات موجعة للتماسك الاجتماعي .

هذا التماسك الذي يبلور الحد الإقصى (أو السماح) للرحدة الوطنية . مهم كانت القاعدة التاريخية صلبة ، فإن التفك الاجتماعي يهددها ، لان عمليات ختراق الذاكرة تواكب عمليات الحتراق الذاكرة تواكب عمليات شدريجيا قداعد التاريخ من للخيلة تدريجيا قداعد التاريخ من للخيلة من الوعي واللارعي .

لقد تسبب و الانفتاح ، في صدورته الفجه ، وخلال أقل من عشرين عاما ، فن برع من مرابع المنجع من عشرين عاما ، التعبير عن التشوة المذي لحق بالبنجاء الاجتماع .. فلم يكن تمو طبقة وضعف الحين تنتجة ظروف طبيعية خماصة الكيات الانتاج والتسريق وغيرذلك من الكيات . وأنما تهادات بعض الطبقات .. وأنما تهادات بعض الطبقات الدوات عن الطبقات الخرى . وكان الاستهلاك سيد الطبقات الذكرى . وكان الاستهلاك سيد المؤقف

ومن الضارج كانت د اسرائيل ، والبترل وحرب لبنان وابيان من ادوات اختراق الذاكرة . كانت د اسرائيل ، وماتزال بالتوسع الجغراق تختري التاريخ ، وكانت إيران بحرب الخلج تصاول بالاختراق المغراف ترزير التاريخ أيضا . وكانت حرب لبنان التاريخ أيضا . وكانت حرب لبنان ماتزال مجموعة من الاختراقات المتبادلة بن الجمرافيا والتاريخ . وكان البترول الإداة الأول لهذا الإختراق الكبرل الاداة الأول لهذا الإختراق

وقد ساهمت هداه الاحداث و الافكار الكبرى في صنغ أسليد ونهج الافكار الكبرى في صنغ أسليد ونهج الإفكار الكبرة الوسائل وكان تجريب المعلة والمخدرات وشركات والمركات والمركات والمركات والمسائل ولم يكن أو الإجمائم الشاذة الإسمائي المسائلة علي الإحمائم الشاذة التجام المسائلة والاستكانات

وكان هناك عنصر كامن مشترك بين الدور الإسرائيلي والبترول وحرب لبنان وايسران ، هذا العنصر همو تغيير معنى « الهوية » من مكوناتها التاريخية ... الجغرافية _ الثقافية ، واختزالها في عنصر واحمد همو المدين أو العمرق أو المذهب أو الطائفة . وقد تعددت الأهداف ، ولكن النتيجة _علينا _كانت واحدة . كان الهدف الإسرائيلي واضحاً وثابتاً ، وهو قيام حزام أمني من دويلات طائفية تبدأ من التقسيم اللبناني وكان الهدف الإيراني واضحاً أيضاً ، وهـو امتداد الهيمنة الفارسية إلى الخليج تحت غطاء دويلات منذهبية تبدأ من. جنوب العراق . وكثيراً ما التقت الخطوط وتقاطعت بين إسرائيل ولبنان وإيران . وكان البترول هو المرك وهو الطاقة ، لإشعال الصروب الدينية والأهلية ، عبر تجارة السلاح وصنع الثروات .

ولم تكن أبوابنا مغلقة أمام هذه الرياح التي ساهمت الرياح التي ساهمت بنصيب موفور أن الخليل الاجتماعي . ولم المناز أنه المحالة العاملة المتال الاجتماعي ، ولا المحال الاجتماعي ، ولا المحال والبعال الاجتماعي ، ولا السياس باسم الدين . وبالتال فقد هزت د سقف ؛ الوجدة الوطنية ، أو ما أسميه بالحد الاقتمى ، وأثرت على الحد الائتمى ، وأثرت على الحد الائتمى ، وأثرت على الحد الاثنى الذاتي باختراق الذاكرة ولكن البوحدة الني اعتبها مي نقطة الإلتناء بين الموطن والمؤل المؤل ال

ثقافة الوحدة الوطنية

(m)

إذا كانت القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية من التساريخ والجفسرافيما السياسية هي « روح » الوطن والأمة » فإن سطح الوحدة الوطنية من التماسك الاجتماعي هو « الجسد » .

وليس هناك إنقسام رأسي بين الجسد والروح ، وإنما هناك اقتسام أفقى لنعض مقائم الجسد على حسباب الروح ، ليس هناك انشقاق بين أهل مصر بسبب الاختلاف في الدين ، وإكن مناك تشققات في الجسب الاجتماعي المسرى تصل أحيانا إلى درجة التقيم الذي يهدد الروح .. فبالرغم من أن القاعدة الوطنية الصلبة تتميز بدرجة عالية من الثبات ، إلا أن هذه القاعدة الراسخة ليست بمعازل عن الجسد الاجتماعي ، فهي تتباثس بمختلف المتغيرات التي تطرأ عليه . تزداد ثباتا وقوة كلما أحرز درجة من التماسك ، وتتعرض للهزات الأرضية كلما تعرض التماسك الاجتماعي للبراكين والزلازل.

وبالطبع البن هذه البراكين لا تصور تاريخ مصر ، كما أن تلك الزلازل لا تلفى جغرافيتها السياسية ، أى أن الصد الإدنى من البرصدة البواشية ، وهد الماحة الماسية ، لا يشاتر بالمعنى التصادية الماسية ، لا يشاتر بالمعنى الاجتماعي ، ولكنه يشاتر أن الفيات الاجتماعي ولكنه يشاتر أن الفيات الاجتماعي ولامق المجمعي المواطنين . إن بناء التاريخ في الضيال الوطني بمنتاج إلى زمن قالياس بين الاجوال



وتطورات المعرفة وادوات الذاكرة كالتعليم والإعلام . كذلك الأسر في البغرافيا السياسية التي يرتبط بناؤها في العقل الجمعي بتدريب الحواس الفعس على تخزين المحرس (الرئيسية والفرعية التي يتكون منها موقع الأرض بين التاريخ والمهارفيا السياسية هذا بعن التاريخ والمهارفيا السياسية هذا للحد الأدنى من الوحدة الوطنية ، أي للحدة المائية ، بين الوطن والمواطنة ،

والمصريين من بدين الشعوب التي
لا يجوز لها الشكدي من أية أوجاح
أن تصدعات أن الهوية ، لانهم يملكين
النيال التاريشي والعقل الهممي الذي
النيال التاريشي والعقل الهممي الذي
يعكس وصدتهم الواطنية وقاعدتها
الصلبة وحدّة الالادني الذي تلتني عنص
حدود الهطن بمضمون المواطنة ، أو ما
نسميه بالهوية .

ولا شك أن الغزوات الإستعمارية قد اعتدت مرازأ وفكراراً على الارض باحتلالها ، كما أن انظمة الاستبداد والطفيان (النهب والاستغلال قد اعتد كليزاً على الإنسان فوق مذه الارض باختراق (ذاكرته واستنزاف خيال ، ونقكياء جهزة عظله الجمعى ، ولكن مرتقياء الجهزة عظله الجمعى ، ولكن هـوية الشعب المصدى ظلت دائماً

ان غالباً بعنـاى عن التعزق ، اى أنهم كانها بسرقون سينـاه من الجغرافيها أو الصحد عرابي وسعد زغامل من السينـه عن السينـه عن السينـه عن وكترك أن هناك سرونية المصرين تعي وتبرك أن هناك سرونية الرخي ، هذا المحترفات المحرفية لا المحترفات الجغرافية أي استرداد المسروفات الجغرافية أي استرداد المسروفات الجغرافية أي استرداد المروفات الجغرافية عن عاجوال الاجنبي أو بعض أبناه البلد المنزيات عناصر أبناه البلد بن عناصر الهوية .

وفى وقتنا الراهن هناك ومنذ فترة ــ بركان كان خامداً لأمد طويل ، وزازال لم تكن بعض مناطقه قد اكتشفت بعد .

أما البركان الذي خمد طويالاً ثم تفجر فهو منا أسميته من قبل بحالة السلامبالاة . هذا المناخ الدى يشب القيبوية ، وهنو ننوع من الانطنواء الجماعي على النفس ، وكأن القرد لايسري لا يسمع لا يتكلع ، وانها و يغيب ۽ سواء کان هذا الغياب اختياراً أو اشطراراً ، محسوساً ومياشراً أو غير محسوس . أي سواء كانت المدرات التي تشيع الغيبوية هي اقراص الهلوسة واشقائها من الدخان والمقن ، أو كانت هذه المقدرات آلاف الأشرطة وريما ملابين الأشرطة الغنائية والتليف زيونية والسينسائية ، وآلاف الأطنيان ، وريما ميلايين من اصنياف الورق ويستغل البعض من بناة الثروات السريعة غير المشروعة ، حاجـة الناس إلى الشيم الحقيقي أو الخيالي فيشيعون

الاحلام المصرمة والضرافات التي لا علاقة لها بالأديان والقيم الاخلاقية من قريب أو بعيد . لا فرق في ذلك بين كتاب عن شريهان أو أحمد عدوية وكتاب عن السحر والشعودة . وكتاب عن صيلاح نصر وجمال عبد الناصر . كلها تستهدف أن يتصول الجهاز العصبي عن التفكير إلى الهذيان بإشاعة جو من و الدريشة » التي تجمع فوات واحد بين أحاسيس القوة البدنية الضارقة وتجليات الإيمان المطلق، بالمندفة والمعجزة ، هكذا يصبح العنف والجنس والإنقطاع عن التواصيل سع « الواقع ، ف هذا العالم ، طبقاً واحداً من الأغذية التي تستكمل أركان الغيبوية وهو البركان الصامت حقاً ، ولكنه المتفهر دومياً . إنه الممسن الحصين للإرهاب ، لأنه يسمل ستاراً كثيفًا من الدخان على ما يجرى في الخفاء من إدمان وجرائم شادة وفساد وتسبيس الدين ٢٠ اي أنه الجدار الذي يحول دون رؤية وتلمس أبعاد التفكك الاجتماعي .

هذا التفكك الذي يصل إلى الزازال الذي لم نكن قد اكتشفنا بعض مناطقه المجهولة وهوزازال الهوية .

لأول مرة يشكك ويتشكك بعض المصريين في هويتهم .

ف الملقي كان مصطفى كامل الذي يومىء فكره السياسي وسلوكه انه معاشى الهوي ، يقول ، « لهم اكن معربا لوبدت ان اكرن مصريا » وكان إحمد لطفى السيد نقيضه في الفكر والسلوك يقول « مصر للمصريين » .

وكان حزب الدوقد الدوطنية المصدرية بقيادة سعد زغايل ثم مصطفى النصاس هو الحزب الذي وضع حجر الأساس في الجامعة العربية ، وكان سكرتيره العام مكرم عبيد مدو الذي قبال في القدس د نحن عرب . نحن عرب ، نحن عرب ، وهو ماردده على نحو أقد ، بعد عشرين عاماً ، عمال عبد النامس .

ليس من تناقض إذن بين البطنية المصرية والقدومية العربية والانتساء المضموى إلى المضمورة العربيسة الإسلامية .

ولكن د الزائزان ، جاء بالتناقضات . المنطقها اختلاقا . أن المنطقها اختلاقا . أن السبعينات كانت الدولة داتها تختزل التاريخ في مصر الفرعونية وراحت ترويج عضارة السبعة على القام في شمار د حضارة السبعة الإنسانة ، وهورتمن يدخل بنا في رحاب التاريخ غير الكتوب . يدخل بنا في رحاب التاريخ غير الكتوب . منفصات عن التاريخ العربي ، لانها ابعد ما عمة قي

ولى السبعينات أيضا بدات بعض التيارات في حماية الدولة ذاتها تغتزل القومية للقومية للقومية والمقسود مو النا انتا انتمى إلى دجفره بين واحد منقصل عن تباريخ مصر والمنطقة .

ولم تكن إمسرائيل ولا البتدول ولاصرب لبنان ولا الحكم الجديد في ايران بعيدين عن إشاعة هذه المناهيم ، حتى أصبعنا نسمع عن حضارة العشسرة آلاف سنة في أحد أقطار

الخليج ، ورحنا نقرا عن « الكشوف »
التى تبارت فيها الأقطار العربية ،
كانت مدحة الكشوف أو أنها من الخدع
كانت مدحة الكشوف أو أنها من الخدع
والمسلح الاجنبية بي أن تثبت
والمسلح الاجنبية بي أن تثبت
والمسلح الاجنبية بي أن تثبت
أو قبيلتين ، وق الوقت نفست تنكم
غيرها عن ، والامة الإسلامية » أن أن أن

ووقعت اكبر بليلة في تساريضنا الصديث ، حول د ضويتنا » . بدات الشكركة تزهل على الوطنية المصرية والقومية العربية ، وكان الانتماء الديني إلى الإسلافيحتم إلغاء الإنتماء الوطني أو الإنتماء القومي ، اقاموا التصارض المزيف بين مصر والعروبة والصفساري الإسلامية .

وكانت الغيبوية فرصنة لا تعوض لمحاولة هدم الذاكرة وليس اختراقها فحسب . وليست الأحداث التي تسمى خطأ طائفية إلا من آثار هذا اللهدم .

(٤)

ليست د الغيبرية الشاملة ء اكثر من ليل الفانون ، علي دائم يحمى الغارجين على الفانون ، حاجز ضخم من الظلمة الطاغة يحرض على كالدة أشكال الانصراف : نصو رئية الإدمان تجارة وتهريبا وانتشاراً ألفائذة بدءاً من الإغتصاب الجماعي واثقهاء يقتل الإزاج والإمارة ويتحو الفساد الذي والابناء والإخرة ، ويحو الفساد الذي استشري في ابتكار اساليه بناء

ثقافة الوحدة الوطنية

الشروات الكبيرة في اقصر وقت عيد مانيات الإختلاس والرشوة والتزويد وممانية البدية المستويدة والتزويد الدينة لمانية الإيمان السياسة الإيمان السياسة وممانية أنساح الجهامة المناسر اليهامي منصلة بمغضها البعض ، وكتما قادرة منصلة بدهضها المعامن ، وكتما قادرة على تبادل المواقع حسب طروف د الليل على تبادل المواقع حسب طروف د الليل الدائم عصاحب العيين المانية .

إنها العيون التي يتحرك بها الناس في الشرارع والمكاتب والمحاكم والاسواق والمتاجر والمتاتب والمتاجر والمتاتب يمنة ويسرة كالدمى ليما . يتحركن يمنة ويسرة كالدمى مجهولة تطاريهم تلهب طهورهم بالسياط ينهاية . أي إنعدام الهدف ، وإختان تبدر بالا ينهاء . أي إنعدام الهدف ، وإختانة تبدر بالا الدي.

هذا الليل الدائم الذي يتكون من طلة العين النيخ في انطقاء بلات المؤ التي كانت المنافقة الليات المؤدنة إليها . انطقاء اللادائية في المائل المؤدنة إليها . انطقات اللهبيوبة الشمامة ، والمائلون في المغيوبة الشمامة ، والمائلون في المغيوبة الإرام الشمادة أو ل المؤرنة المنافقة المؤان بهنيوبة المؤان بهنيوبة المؤان بهنيوبة المؤرنة من المؤرنة من المؤرنة المؤرنة المؤرنة المؤرنة المؤرنة المؤرنة من المؤرنة ا



النفسى الذي يثمر ويحمى أنواعا من المتواية .

هذا الوباء هو الاحتجاب التدريجي لستويات الوقى بدءاً من المستوى الظاهرى ، أي مجرد الإقاقة ومعدلات الإنتاج في مصر تبرهن بلا هواده على أن مجرد الافاقة - أي النشاط والعيوية والقدرة والرغبة ف العمل ــ تتناقص يوما بعديهم ، هذا الوعى الحس المباشر فوق السطح ، بندا رجلة الفقندان ه القلام المونون والشرف المعون ۽ هو. الشعار السرى للغلابة الذين يقارمون . ثم هـذا الوعى الـزائف الذي تولده ماكينات الإعالم الكبري من الضارج والداخل . من لا يحب الضحك والمتعة والفرفشة ؟ ومن لا يحب الحظ الحسن والصندفة الجميلية ؟ ومن لا يحب للفساجآت التي تسرطب القلب وتنعش السروح ؟ ولكندا تفسرغنا لاستيسراد الضحك المجفف والصدفة المعلية والمعجازة المخزونة حتى مات عصرها الافتراشي . وتخصصنا محليا ف انتاج الضحك على الذقون والسخرية المرة من كانة الفُضَائل والقيم ، كأنها انتيكات في متحف مهجور . ورحنا نقيم الأقراح والثنالي الملاح لأحقاد زور وأبناء جيمس

بوند وإخرة رامبو تحويضا لنقص يدعو إلى الرثاء . ويسبب تدفق الوعى الزائف من المصعيف والمجلبة والسراديس والتلفية نيرون والمدرسة والجسامعة والأصراب ، فقد احتجب السوعى الجزئي ، طبقيا كان أرفقابيا ، وتزايد الوعى الباطن الكبوت . احتجب الوعى الشمال ، كالوعى السوانى والعقال الشمال ، كالوعى السوانى والعقال الجمع ورزية العالم .

وفي ظل احتجاب الدوعي السطحيِّ. والنوعى الجنزئي والنوعي الشناميل احتجبت الأهداف والضايات ، وجد الشياب انقسهم في عصر بلا أهداف وفي زمن بـ لا إرادة ، وجدوا كاتباً كبيـراً كتوفيق الحكيم يسمى كتاب وعودة السوعى ، ولابد انهم تسماطها : كيف يمكن لأحد صناع الوعى أن يغيب وعيه عشرين عاماً ؟ وجدوا أيضاً بقية المفكرين والسياسيين يكذبون بعضهم بعضا في أحداث وقعت بالأمس القريب . إنهم لا يتكلمون عن « التاريخ » بل عن الصاضر الذي لا ينزيد عمره عن ثلاثين أو أربعين سنة ، هذا «حاضر» وليس ماشياً . ومع ذلك فكل منهم يكتب بصفته قاضياً والأشرون جميعاً من المتهمين . هكذا غابت و الحقيقة ع . اكوام من الكتب والمذكرات لم يسبق لها مثيل في انتباج ظلمة الليل الدائم ، كلما تحامل الشاب على نفسه وإثراً يزداد جهالا بحاضره فضلا عن ماضيه ، كلما اقتطع من رزقه وقبوت أولاده ليعرف ويستيقظ ويتنبه ازداد عتابا واغتباباً .

ثقافة الوحدة الوطنية

فنحن لانكتفى بتكذيب بعضنأ بعضأ وتكذيب التاريخ ، وإنما نحن لا نعرف مطلقاً معنى و النقد النذاتي و هذا المنطلح اللامع البريق . إننا نجاكي بحض الفنانين والفنانات حين « يعترفون، بأن عيبهم الوحيد هو طيبة القلب . ومعنى ذلك أننا كنا على صواب طول الوقت ، جميعاً كناً عـل صواب . كيف وقعت الكوارث ومازالت تقم إذا كنا ملانكة ؟ لابد أن شياطين مستوردة هي ألتي ضريت وهدمت وقتلت واحتالت وكذبت وسرقت ونهبت حتى ومعلنا إلى هذه الحال التي يصفها نجيب محفوظ ويوسف إدريس وفتحى غانم ومحمود السعدني وسليمان فياض وجمال الغيطاني وخيرى شليي وصفأ مأسبوياً: بكارثة التفكك الاجتماعي .

وطالنا غاب النقد الذاتي واصبحنا شهوداً طبيعي فمعنى ذلك النا لم تكن في شهوداً طبيعي فمعنى ذلك النا لم تكن في المقرجين . ولايد أننا لانزال كذلك ، والمسبب يعرضون عن أية كلمة جمادة المشبب يعرضون عن أية كلمة جمادة المقرقمات في النشر والسينما والسرح والثليذيين والمصافة ، كافة المقرقمات الملونة والسين والفن والجنس والثليذيين والمصافة ، كافة المقرقمات والجرام المهام أن تكون مفرقهات تتسجم انفام هذه المفرقمات والجبوبة إلى الملاحة والحبوب المخدوة المهرة عاد المقرقمات والجباعات المقرقمات والجباعات الملاحة المقرقمات والجباعات المقرقمات والجباعات المقرقمات والجباعات المقرقمات والجباعات المقرقمات والجباعات المقرقمات والمحادوة المناشرين نياماً وانطفاء لمات المغربة المقادة المؤلفات والمحادوة المناشرين نياماً والمطاحة لمات المغربة المنام والطفاء لمات المغربة المنام والمطاعة لمات المناشرين نياماً والمطاعة لمات المغربة المنام والمناس والمناس

وحسين يغيب النقد الذاتي ، فسإن

CI

النقد ، ذاته هو الذي يغيب . تصبح عييننا الميتة أو الناعسة مطواعة ترى كل شيء كما نهوى لا كما هـو عليه . ويتلبس المرتبات مالة من القداسة . إننا نرى ما نحب هره المقدس . إننا نرى ما نحب هره المقدس خيير الدمان والمكانن . هذه خهاية الرحلة في الليل الدائم من الغيبوية إلى المطلق صرورة بالماضى نفسه ليس حاضر ولا مستقيل . والماضى نفسه ليس خارجنا ، وإنما هو « النصوية » الذي يستهرونا أن غيبة الوعي بكافة انواعه : الايرادة . ورن غيبة الوعي بكافة انواعه . الإرادة . ومني نصل إلى هذه النهاية الإيراد إلى كلمة « اللهيف » إي معنى .

وليس من معنى لـزلزال الهـويـة ، سعى فقدان الإرادة والوعى الوطنى ، هذا النوع من الاستلاب هو المناخ الذي تولد فيه ثقافة الفتنة الطـأثفية بـديلا لثقافة الوحدة الوطنية .

وليس من مصلحة أي نظام سياسي وأي حزب في الحكم أو خارجه أن يستمر هـذا الوضع الذي ينتج الشعرائية. وأطاقاً حَتى المحسوبة ، و. و الفرضع ع الذي أشدر إليه هو الفكاف الاجتماعي . لأن ما يسمى خطأ بالقائدة الاجتماعي . الكرم نقطع بين تقيمات أخرى . ولأنه اكثر من تقيم بين تقيمات أخرى . ولأنه

ليس اكثر خطورة من بقية المفاطر التي تهدد الوحدة الوطنية ، نقطة اللقاء بين المواطن والمواطنة وليس اللقاء بين اصحاب الاديان المفتلة .. فالإرهاب السياسي باسم المدين ليس ظاهرة المائقة ، بيل هو احمد ظاهرة تزاجه الدولة الاجتماعي . وهي ظاهرة تزاجه الدولة والمجتمع ككل وتتناوب الإصنقان في والمجتمع ككل وتتناوب الإصنقان في الظراهر .

رئيس التصصرير

المهاجمات

أفيـــون [نمــاية التـاريخ]

القيون نماية التاريخ ١٦ وودى ألان كد فوكوياما ، الريخ وياما ، الريخ وودي ألان كالمريخ وودي ألان كوورياما ووري والمريخ وورياما وورياما

ومع بداية تفكك الاتصاد 4 السوايتي وانهيار التجربة الاشتراكيه ف شرق اوروبا نشرت مجلة ، ناشيونال انتريست -Nation» ai Interest مقالًا للباحث الأمريكي اليابانى الاصل فرائسيس فوكوياما عنوانه ، نهاية التاريخ ، سرعان ماتناقلته وكالات الانباء ووسائل الإعلام القربية الكبرى، وذاع صيته في مراكز البحث العلمي والدوائر السباسية ف مختلف انحاء العالم . ثم عاد فنشى فصالًا جديداً من كتابه ، نهاية التاريخ والإنسان (أو الرجل) الأخبر، في مجلة « ملجازین لیتریر ه -Magazine Litte raire مُنمن عددها الصنادر في توقمير ١٩٩١ وهو العدد الذي اقرد ملقا خاصباً بالقيلسوف الالماني هيجل. وكنان القيلسبوف القبرشي

وسال المعاصر، والروس الإصار، الكسند كوچية (۱۹۰۳ — ۱۹۲۸) قد اصدر كتابه، د مدخل إلى قراءة هيجال ، (۱۹۶۷) للبرهان على د نهاية التاريخ ، استندأ إلى تاويل يعزج بين الكتار هيدجر وماركس يمزج بين الكتار هيدجر وماركس لبض هيجل ، ظواهريات الروح ، (۱۸۰۷) وفعنك ايضا ، دومينك كوجيف ، (المكسنة والدولة ونهاية كوجيف ، (المكسنة والدولة ونهاية

وفل اطار الحوار مبع اقكار فوكوياما عن اطروحته حول نهاية التاريخ نشرت جريدة دلومدنده الفرنسية مقالًا ليرتبراند بوارو ديليش من الإكاديمية القرنسية، بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٩٧ . والمقال هو أمتداد لكتاب ء التاريح مستمر ء للمؤرخ المعروف ، جورج دوبي ، من أعضاء الإكاديمية القرنسية أيضًا (١٩٩١) . وهو امتداد كذلك لكتاب الفيلسوف القرئسى الراحل قرانسوا شاتلیه ، بدایة التاریخ : تكوين القكر التاريخي، (١٩٥٤). وق مقاله بعقد ، بىلىش ۽ مقارنة بإنء أفيون نهاية التاريخ عل علنا اليوم وافيون الماركسية عند المثقفين القرنسيين في الخمسينيات ، من هذا القرن كما قال عالم الاجتماع الراحل ، ريمون أرون ، في كتابه ، افيون

المُفقين ، (١٩٥٥) حيث انتقد كافة اصول الفكر الملكس من ثنائية الميت واليسل إلى مفهوم الثورة واليسل إلى التفاؤل السياسي ووفاهيم تعلور التاريخ ودلالته وضرورته والسيطرة على مسارم بالأضافة إلى التنظير لنهاية الصراح الاييولوجي

واقع الأمر أن أطروحة ونهاسة التاريخ ۽ في شمولها هي اطروحة في فلسفة التاريخ . وقد سبق أن انتهى التاريخ فلسفيا مرار. انتهى عند حنود دعبينة اشء للقديس « اوغسطیتوس » والمفکر الفرنسی بوسون ، الذي استلهم الفكرة ذاتها، واسوار د الأمة ، عند وميكافيل في عصر التهضية ، وقواصل ، نور العقل ، لدى « فولتير» وحواجز « التقدم البشرىء شبين خطوط اولية لصورة. عن تقدم الفكر الإنساني لكوندرسيه ، وطبيعة ، الإنسان الاجتساعي اللااجتماعية عند « كانط » ، وتحقيق الناس لذواتهم عتبد وهارتري، و والقصيل الحاميم ، الذي البامته الشورة ،" القرنسية حسب ، شيلسر، و « أيجَّتُه » ، وكمال الدولة البروسية ال معيجل ، والمجتمع اللاطبقي إلى دماركس در والعرقة العلمية عند

, اوجست کـومت » و «جـون ستپوارت ميل».

وساد هذا الرأى الأخير الاتجاه العام للثقالة الفرنسية في القرن المسافى حتى جاء « الكستساد حوجيف » في اللسلائينيات والاربعينيات حتى هذا القرن ليحيي في نص يرجع إلى عام ١٩٤٢ نشره عام ١٩٤٧ ضمن كتابه الضخم عن معناه نقى السلب التاريخي الذى معناه نقى السلب التاريخي الذى خلقه نتفسه وصعيع حريته بداخل الطبيعة غير الواعية :

ر إن زوال الإنسان عند نهاية التاريخ ليست بالتال كارثة كونية وإنما العالم يظل كما هو منذ الأبد. كذلك ليست نهاية التاريخ كارثة ليبولوجية أما الإنسان فيقلل على كينونته مع الطبيعة أو الموجود المعطى أما الزائل فهو الإنسان في المحلى الانسان العطى والخطا

وبشكل عام يسلب الذات المقابلة للموضوع والواقع ان ما تدل عليه نهاية الزمان البشرى او التاريخ والقضاء النهائي على الإنسان في حد

فسوكوياما

ذاته أو الفرد الحر والتاريخي على توقف الفعل بالمعنى الدفيق للكلمة . كما تدل على زوال الحروب والثورات الدموية » («مدخل إلى

قراءة هيجل ۽ ١٩٤٧ ، دار جائيمار ، باريس ، ص ١٣٤ — ٤٣٠) .

وكان كوجيف ف ذلك الوقت يتصور أن ونهاية التاريخ ، أمر لاحق لا أمراً قائما بالفعل ، وما لبث أن اكتشف عام ١٩٤٨ أنه د أص واقع، بالقعل (نفس الرجع ص ٤٣٦) . وذهب إلى حد القول عام ١٩٥٩ بعد عدة رحلات قام بها إلى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٤٨ ---١٩٥٨ ديان اسلوب الحياة الأمريكي امس اسلوب الحياة الذي تتسم به فترة مابعد التاريخ والإنتشار الراهن للولايات المتحدة ق العالم يوحى بمستقبل ء ابدى وحاضر ، للإنسانية جمعاء ، (نفس المرجع ص ٤٣٧)

وسرعان ما انظلب فكره راسا على عقب إثر سطرة إلى البلبان عام ١٩٩٩. يوسلم د بان المحضرة البلبانية قد شفت طريقا مخلفا تماما للطويق الأمريكي ، (نفس المرجع ص ٧٣٤) لما قامت من نفقي للمعطى د الطبيعي . .

وهكذا براجع الفيلسوف الكبير «كسوچيف» عن بعض أرائسه الحلسمة. أما فرانسيس فوكوپا ما فإنه لا يتراجع. و.غ

د تعجيت: هل أصبح الأمريكين متراضعين أل أقصى حد ، عم المتلهفين على التظاهر الذي . ماذا أسبتجدرا للإمتقال في أعماق النسبم بانتصار د ديمقراطيتهم ، الليبرالية بعد إنتهاء من النجامات التيبيوليجيي ؟ هل هير المدر من النجامات التي مققوها دون عناء ؟ عل هو الخرف من بحث محل للجة على على الخرف على الدوح المدينة الإسلامية ما تقوله بعد كبت حرب الإسلامية ما تقوله بعد كبت حرب الخليمية ؟

إنني أتصور أن هذه المفاوف قد زالت بعد صدور أنشودة النصر لحد عنوان دنهاية التاريخ والرجل الأشير، عن (دار فلاماريون الفرنسية) لمؤلف اسمه و فوكوياما ، وهو بالإنتي الأصل مما لا يقلل من شان الدلالة الربذية .

وسينما نقراه واسممه نشعر أنه نتاج خالص للحقاة الراملة ، غير انني لا أريد أن أثقل عليه . ففي ألياسا هذه قلما نبد ملكراً يخرج فقيد من رحم الإلهام . عمصح أن « فوكوياما » لا يديم له يضافي « هيجل » أو « ترجيفي » بل هو لا يدعن أنه ابتكر شيئا جديداً . فقط لاحظ أن الديمقراطية غنت أرجاء العالم بكنيز التيمقراطية غنت أرجاء العالم بكنيز إلى المستقد قد أفلست . وخلاصة قوله لنتصرنا » ، مكذا . يبدد فليعد الفقراء إلى ديارهم وليشق كل طريقه . إلا

وودى ألــــن

سوكسوياما



وودى ألمن

برتراند بوارودينبش

عضو الأكانيمية الفرنسية واحد كتاب جريدة و لهويتد ، الفرنسية له عدة مؤلفات في الأدب و النقد .

يخرج إلى الوجود نظام جديد . إنتهت النكثة وتوقفت عجلة التاريخ .

واقع الأمر اننا اعتدنا الغرق أن الهوق أن المعتمل المعتمل المعتمل لا يتشيل احتمال عودة المهزيم، العدو للا يشيد أن أوريا والعالم أجمع أن المدونة البارية الأن أن الرلايات المعتمدة الإمريكية سنتم الكون أن أمريا المعتمدة الأمريكية سنتم الكون أن شدو المعتمل المعتبرة اعوام المقيلة (وحي الشاحة المعمومية ينشره جماعة من استشراف المستقبل وأحداً لم يعد يشك في هذا المستقبل وأحداً لم يعد يشك في هذا المستقبل وأحداً لم يعد يشك في هذا المعتمل الأحدا)

لا تتساوى كافة الأيديرارجيات مع بعضها البعض بان الرايخ الثالث سيطول عمره الف عام . واليوم يذهب وفي الدولار أن يزول أبدأ ، اقرارا كتله ستجدون هذا الزعم واضحاً وأو سلمنا يقوله لاريكنا أن الرابا بالإنسانية وصلت إلى ذروة الكال بفضل مجتمع المؤسسات وخصوها اسلوب الانتخابات الأمريكية وإدارة المناتجون ومؤشرات ددار جويز ، ، وانتقف عند هذا الحد

کان دهتاره قد وعد (بالطبع

ت تجاوز المنتصر الجديد الماركسية التي تصورت انها د غير قابلة للتجاوز ، لما كانت تمثله من عقبة معرفية ، هكذا ، اصبحت د سوراً منيعاً ، وكلمة الكون

الأخيرة . على أقل تقدير هكذا كانت تبدو الأمور .

على حين أننى تعلمت أنه في نطلق المعرفة فإن إحداً لا يستطيع أن يتلفظ بشيء جاد دون حد أدنى من التواضع ودون أن يعترف سلفاً أن ذلك الشيء مؤقت ومحدود.

هل هذه الشكول هي افكار مسبقة ؟ إنَّ الفلسفة ، من الآن فصاعداً ، عادت لا تخشى من أن تضم نفسها ، فيما بعد تطور ما ، وتحسم نهايته لم تعود من جديد إلى الخلف مطمئة . كنا نظل على هذا الأمر في الماشي اسم ، علم الفيب ، فضلا من اننا كان العشرين من تحميصات مقطات العشرين من تحميصات مقطات وبنحنيات اسبات خلقت تتبؤات قياسية لم تتحقق .

أما اليوم فالفكر عاد لا يبالى بهذا النوع من الفشل، وأصبح لا يخشى مضاهاة استطلاع المنجمين.

وعارض بعض المذكرين الرسميين وفيكرياما ، بلتم الثقافة التجول وبضارت (ضمن حاقة غير عادية بالتفيفريين الفرنس على الشناة الثانية يهم ١٤ فبراير ١٩٩٣) وأتماموا الدليل الراسخة ، فإنه مع هذا يبقى الافضل ليس لكثر يقينا من الاسوا . وحينا عادين الحديث برغبة شديدة في معارضة فوكرياما نسوا أن يطرحوا المعارضة و

بعض الأسئلة التي عقدناها من الآن فصاعداً ضمن د المحاررات الفكرية ، لما تحترى عليه من مغارفة الإنتقاق والإنتفاع الهجومي في الإختلاف ، مما أنسح المجال المام فوكوياما لبث رسالته ذلت المفعول المفدر : « لا تعيقها أبها للناس الطبيون ، فالمركة الإبيياراجية قد انتهت — كافيين الدين عد قد انتهت — كافيين الدين عد للشيومين وافيين الماركسية عد د ريمون أرون ، الذي إنهم به المثقفين .

كما لم يخضع محاورو قوكرياما انفسهم إلى القواعد الجامعية المعتمدة . بل طبقوا مواصفات الدعاية الإعلامية .

إن الثنك في تعديم الإقتصاد الحر والديمقراطية النيابية، ليس فقط، في نظر مفكرنا الجديد ، انكسار القرائح المطم ، وإنما كذلك للواجب الأمريكي المصل الفسية كما كان يقرل د الدون مكسلي » ، أن يصب الناس توجهاً اجتماعيا بحيث يعجزين عن الإنفلات منه » . نحن هنا في صلب تطبيق فن الاسترقاق باسلوب ناعم .

والمناورة التي يقودها و فوكرياها » تذكرنا باسلوب فطن إليه وفرانسو برون ، ضمن كتابه و السعادة طبق الأصل » (١٩٨٥) ونشرته و دار جاليمار: و برانت » لكيلا تتخدع! !» والشعار المكبوت هو أن في مجل

الإجهزة الكهربائية للنزاية براند يمثلك الحقيقة . ويبين نكاءه من أن الجمهور لا يتلقى الخبر من الشركة المنتجة بشكل مباشر . إذ ربما يتسبب ذلك في اشتباه ما . يبدى الواجب وكانه يصدر عن هيئة نائية غرائية ويتحول في نظر كافة الناس إلى امر مسلم به .

لقد لعب فوكوياما دور المبشر المبعوث من جهة غير رسمية وهسب علمي موليس عضواً بالمفاهرات العامة الأمريكية . وكنت المعاملة المأورية الأمريكية . ويستطيع أن نطاق عليه ما نشاه من صفات باستثناء صفة واحدة هي صفة المثقف الذي . يقطن برجاً عاجياً ونحن لسنا بإلا مسقواط جديد يحفر في الرمال بإلا مستواط جديد يحفر في الرمال ميجل جديد يطل من نافذته في البينا مساءً ،

وحتى نبرهن العكس --- وهر الأمر الأمر كناية استقدراءه أن كتابه -- هر على الل تقدير مُنفذ حملة إرهابية تهدف استعمار فم الاكتابات ، ومن الشواهد على ذلك استيب أن محاكاة مقاهم « الصب » و دا لحب العظيم » الدعامات الاساسية للنشاط الإنساني في نظر « هيجل » .

أما و فوكزياما ، فبرى الكرامة ف فتح البلدان المجاورة والبطولات الرياضية والطبية ، وهو الامر الواقع في الفرب الفنى . أما فيما عدا ذلك فيدو التوكيد وكأنه دجل أو محاولة ضعيفة للردع .

اليس هناك طيارات من البشر المهادي والمذابي الذين مازالوا يتالمن لكرامتهم ؟ فكيف نجزم بأن الدستور الأمريكي « ووول ستريت » يبدوان ف نظر المذبين في الارض (شرةً وجنوباً) المعراط الوحيد المتبقى ف لفق التاريخ الزائل ؟

« إن التاريخ يهتز » . هكذا أجاب « إيمانويل جيل » عن سؤال « لهان

دوبيسون ء عام ۱۹۲۸ (حرابهما الفرنسية الفرنسية الفرنسية تحت عفوان (طالا تفكرين δ »). وواصل (حيل) قائلاً: ϵ عقالاً د غالباً ما منزل مجرى الزمان لتنقلب الأمور من انتصر في معركة و اكتيم δ » من التحر في معركة و اكتيم δ » ... عرب الهدا ... و الوكاف ... » .

فقط من حيث البدا . لأنه كان على الإمبراطورية أن تتجه نحو الشرق ثم

استقرت في بيزنطة .

إن الشك في الإنتصارات النهائية لا يدل بالضرورة على تشارُم فحواء ارتكاب أمريكا الخطيئة ضد الروح . وإنما إذا كان ضروريا أن نرجب برموز الثقافة الشامة من وراء المصيل د فوكرياءا ، بقدر ما أحب لدركات المرتشة التي يعتاز بها ذاك الأوروب و وودى الن ، في فيلم • وظائل



وضباب ، ويجدر بنا الإشارة إلى أن « کافکا » یجد نفسه فی « نیویورك » و و براغ ، على السواء بكل ما يمثلك من خشية الطفولة وضحكات الصغار وعبقرية كوميدية مأسوية .

حقا ياله من باعث للراحة : شعور ضبابى بالحيرة والدهشة الشرقة تجتاح دميا فاروء المطلة الأمريكية المروفة لاتناظرها الشفافية الغبية

التى تمتاز بها الافلام الخيالية الأمريكية الفروضة على أرجاء العالم بقوة الدولار.

قل لنا ياأستاذ د ألن ، إن السبد فوكوياما وجنته لن ينتصرا إلى الأبد ا

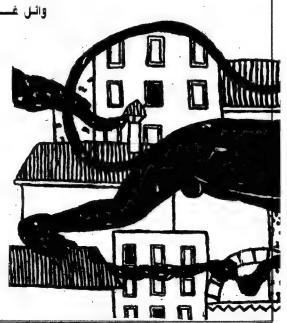
هوامش :

(١) خصمت مهلة والايقيس دي جردی ، سبع صفحات لهذا الکتاب ، کما

خصصت مجلة دالتوقيل أويسير فأتوره افتتاحيتها الأسبوعية لنفس الحدث.

كذلك احتل الخبر في جريدة د ليبراسيون ، صفحة كاملة . وكان هو الحال بالنسبة لمهلة « الإكسيريس » الذائعة الصبت ، وإخبراً شهد الشعب القرنسي مناظرة استثنائية على الهواء مباشرة بين د قرانسيس قوكوياما ، واقيف من كبار المفكرين من بينهم « دوڤينيك لوسوردو » الذي أصحدر في الشهور الأغرة دهيجل والهيجليون =

(۱۹۹۲) ویرنبارد بوریچنوا دراسات ميطية » (١٩٩٢) وغيهم .



أفيحصون (نهايصة التصاريخ)

المضارة الإنسانية على عتبة **كا** مرحلة جديدة، وهي تتجه ف أحد الاتجامات التالية :

- (١) أن ينتهى التاريخ بمؤسسات بيروقراطية ، ومنم اندماج الدول والشعوب في اقتصاد عالمي واحد تصبح فكرة السيادة الشعبية فارغة من أي مضمون .. والقرارات السياسية الكبيرة في كل دولة من دول العالم تنتقل من السياسيين المنتخبين والمحالس التشسريعية إلى بيسروقراطيسات متعددة الجنسيات (مثل مجموعة الدول الصناعية السيعة) ، والمُسسات العالمية التي لا تحتسب على أية دولة من الدول .
- (٢) أن تتناوب التاريخ فترات من السيطرة المركزية والقوضى ، ونحن الآن نعيش في مسرحلة الفسوضي ، وفتسرة الأربعين سنة الماضية من الاستقرار، التى تحققت بسبب وجود قوتين كبيرتين ف العالم بدأت تضلى المجال للتشردم القبلى والحروب والتوترات العرقية التي تتناهب أوروبا الشرقية والجمهوريات السوفيتية السابقة . وآسيا وحتى في الدول الصناعية المتقدمة (بروز جان مارى لوبان ف فرنسا ، وديفيد دبوك في أمدركا).
- (٣) أن ينتهى التاريخ باوتوقراطية خافية ، فالدولة التي تؤمن بفكرة الولاء الجماعي ، والاستثمار حققت تقوقا اقتصاديا على الدول التي تؤمن بفكرة الحرية الفردية .. وفي نفس الوقت . فإن

إضاءة عميقة وتعليق ساخن على نظرية فوكوياما . ترى أن التبوتيرات التبي تفيور تجت السطح في السياسة العالمية في الوقت الحاضرء ليست وليدة المسراع بسين السراسساليسة والإشتراكية ، وإنما هي وليدة التنافس بئ الهسنةعل العالم والولاءات القبيلة القديمة .

روبسرت رايسخ

 أستاذ العلوم السياسية ف جامعة عارفارد ، مؤلف كتاب وعمل الأمم

معظم دول العبالم الثالث تسقط في بيد التطرف الإسلامي .

(٤) أن ينتهى التاريخ بليبرالية ديمقسراطية ، وحسريسة فسردية ، فبالاقتصاديات الحديثة تعتمد عبل القوى العاملية المثقفة ، وهنذه القوى تطالب بحقوق وحريات لا تستطيم تقديمها إلا الديمقراطيات اللببرالية .

(٥) أن تحدث كل الأمور المذكورة أعلاه .

التاريخ يسير في كل اتجاه

ويبدو أن المؤشرات تؤكد أن الميار الضامس هـ و الخيار الصحيح .. فالتاريخ يسير في كل الاتجاهات في وقت واحد ، ويقرز منا يكفي من المعطبات لإثبات كل تصور يمكن أن يتوصل اليه العقل الإنسائي .. ولكن ، بما أننا بشر . فإننا نميل إلى الأخذ بتصور واحد يشمل كل الاتجاهات .. ومن هذا فإن الخيار الضامس بيدو غير كاف .. وفي كتبابه (نهاية التاريخ وآخر رجل) يميل المفكر العالمي فرانسيس فوكوياما إلى الأشد ببديل للخيار الرابع باعتباره اكثر الخيارات منطقية واقتاعا.

وفى كتابه ، ترفع فرانسيس فوكاياما عن المتاجرة بالفضائح الجنسية . والمؤمرات الخاصة باغتيمال الرؤسماء السابقين ، والحديث عن تقوق البادان في صناعة السيارات . وكيفية مواجهة هذا التفوق . وركز النقاش السياسي على التغيرات التي تجري حاليا في العالم ..

اذ لا يختلف اثنان ان العالم يمر بفترة تاريخية حاسمة .. وفي كتابه ، يحاول فوكوياما استقراء ملامح هذه الفترة . حتى ولو استرشد في بعض مراحل الاستقراء بذلك الفيلسوف البروسي الغريب الذي عاش في القرن التاسع عشر: مهیجل» ،

والافق الذي ينطلق منه فوكوياما واسم جدأ ، فقى الوقت الذي يصرف فيه العديد من الدارسين معظم وقتهم على دراسة اشياء هامشية ، مثل النقوش الموجودة على الملاعق في القرن الضامس عشر ، يحاول فوكوياما ان يطرح نظرية شاملة للتاريخ يثبت فيها أن المضارة الإنسانية تصل إلى ممطات . تتوقف فيها ثم تبدأ من جديد . وغايتها الـوصول إلى مجتمع يحترم حقوق الإنسان ويحكم نفسه بالقناعة .. ولإثبات هذه النظرية يطوف فوكوياما بقرائه على جمهرة من الفلاسفة والمفكرين ، من افلاطون إلى ارسطو إلى روسو ، وتوكفيل ونيتشه وهيجل وماركس وكانط ، إلى العشرات غيرهم . ليضيء جوانب لم تكن مضاءة من تفكيرهم .. ويرشدنا إلى الطريق الصحيح . . ومثال عبل ذلك . فإننا بحاجة إلى الأشعة السينية ، لكي نعرف أن استمرار الإمبريالية والصرب بعد الثورات البورجوازية العظيمة في القرن الثامن عشر والتاسم عشر ، ليس سببها استمرار الأخلاقيات الحربية .. وأن «تسلط السيد» تحسول إلى نسوع من النشاط الاقتصادي .

الفكرة . ويدعمها بالشواهد . ليخلص إلى أن الليبرالية الديمقراطية هي قمة الخيار الأيديولوجي للتاريخ .

ويتساط المفكر ف كتابه فيما إذا كان للتاريخ الإنساني نهاية منطقية ، واتجاه .. ويطرح حجتين لإثبات أن التاريخ يمثلك هذا الاتجاه والنهاية ، أولهما : تطور العلم والتكنولوجيا الذي يؤدى في رأيه إلى الرأسمالية ، وثانيهما الوجدان الإنساني العالمي الذي يريد ان يجرى الإعتراف به واحترامه ، كما يستحق .. وفي الوقت الذي لا تشترط الراسمالية . بالضرورة ، وجود أنظمة ديمقراطية في الحكم ، فإن صاحة الانسان لمقوقه الأساسية تستوجب

وفي الجزء المتبقى من الكتاب ، يرد فوكوياما على الانتقادات التي وجهت إلى مقالته من جانب اليمين واليسار .. وهو يسرد على الطسروحات اليسسار بسأن والديمقراطية الكاملة لا يمكن تحقيقها ف ظل وجود تفاوت اقتصادى بين أبناء المجتمع الواحد بالقبول أن المجتمع مأزال في سبيله للوصول إلى هدفه النهائى بحقوق الإنسان وتكافؤ الفرص لكل بني البشر.

مجتمع آخر الرجال

في ردوده ، بيدو فوكوياما وكاتبه يشعر بالضبيق من الانتقادات التي توجه إليه من اليمين الذي تنصب انتقادات



اللبيرالية الديمقراطية والفكرة الرئيسية في كتاب فوكوياما

مستقاه من مقال له نشره عنام ۱۹۸۹ أثار نقاشاً كبيراً في أوساط المثقفين في حيثه .. وفي الكتاب يوسع فوكوياما

على الهدف ذاته .. ويقلول هؤلاء أن ، إتاحة فرص متساوية لأناس هم بالأصل غير متساوين في المواهب التي حبتهم بها الطبيعة سبؤدى الى ولادة ذلك المجتمع الذى يطلق عليه نيتشة أسم ومجتمع آخر الرجال، الذين يتخلون عن الكفاح من أجل إثبات الذات ، أو الذين يمكن أن يضوفنوا حربا من أجل الهيمئة ويعترف فوكموياما بوجهود مثل هذا الخطر ولكنه يصر على أن الديمقراطية الليبرالية هي الأمثل لتحقيق كفاح البشرية من أجل إثبات الذات .

وفي منباقشته لهذه الآراء يكثر فوكوياما من الاستشهاد بكبار الفكرين والقالاسفة عبار التاريخ وبالحقائق السبكولوجية .. ولدى دراسة مناقشاته عن كثب ، نجد أن نظريات مليئة بالحشو ومثال على ذلك قوله : « مع دخسول الإنسانية القبرن الصادى والعشبرين ، فإن ثنائية أزمية الحكم الفردى، والتخطيط المركزي الاشتراكي ، ستجد في مواجهتها منافسا واحداً في الحلقة . باعتباره «أيدولوجية ذات مصداقية عالمية وهي : الديمقراطية الليبرائية ، أو نظرية الحربة القردية والسيادة الشعبية » ويدعم فوكوياما مقولته بذكس ١٢ دولة تحولت إلى الديمقراطية اللبيرالية خلال القرنين الماضيين ويقول أنه لم يكن هناك سوى ثلاث ديمقراطيات ليبرالية عام ۱۷۹۰



والقائمة التي يبوردها فبوكوياما للديمقراطيات الليبرالية تلفت النظر بالفعل ، رغم أن بعض الدول الواردة فيها (كتركيا ، والسلفادور ، وكوريا الجنبوبية ، وسنفاف ورة ، والفليسين ويعض الدول العربية) يصعب اعتبارها قلاعا للحريات الفردية والسيادة الشعبية .. ويبدو أن فوكوياما يشعر ان مثل هذا الاعتراض سيثار في وجهه .. ولذلك فإنه بقول أن نوعية الديمقراطية التي تميز هذه الدول هي مطاعة شعوبها الاختيارية لسلطة عليا ، واستعدادها اللالتزام بمجمعة من القوانين والأعراف الاجتماعية المبعية، ..

بمعنى آضر ، أن هذه الدول مازالت ديمقراطيات ليبرالية مع نهاية هذا القبرن لأن شعويها قررت الخضبوع طواعية للسلطية .. وهذا المنطق هو، العجة التي تطرحها الأنظمة الضردية لتبرير جمهورياتها «الشعبية» أو جمهورياتها والديمقراطية، .

والمشكلة في النظريات الكبيرة ، هي أنها تحاول أن تثبت أشياء كثيرة ، إستنادا إلى معطيات قليلة .. والنظرية التي يخرج بها فوكوياما لا تخرج عن هذا الإطار ، محميح أننا نعيش ف فترة تاريخية حرجة .. ولكن الإمسرار على تفسير واحد وشامل يعتبر تعميما غير مستحب على أحسن القروض .. فأشياء كثيرة بمكن أن تحدث ونحن في سبيلنا إلى الديمقراطية .، ومثال على ذلك وأوكرانيا، وفوكوياما لا يترك في نظريته مجالا . أو هامشا ، للجنون (إلى زعيم متطرف يصل إلى الحكم ويمثلك اسرابا من القاذفات) أو إلى سوء الحظ.

تفاؤل .. وثقة

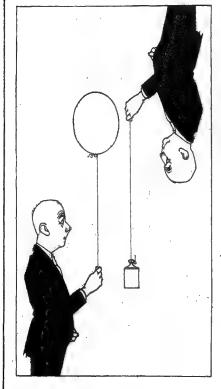
وفي النهاية .. فإن «تفاؤل» فوكوبياما الكبير ، وثقته بئان كل شيء يسير كما تأمل ، هـ والشيء السابق لأوانه ، صحيح أن الحرب الباردة انتهت وأن الحيمقراطيات الفريية هي التي انتصبرت في هذه الحبرب .. وهنذه ٠ الانجازات ينبغي أن تدفع الغربيين إلى -الابتهاج .. ومع ذلك فإن هنالك بعض المشاكل التي لا يمكن تجاهلها .. فقد

احتفات السديمة الطبات الغربية بانتصارها بعد الصربين العالميتين الماضيتين ، ومع ذلك فإن التاريخ لم بنته بانتهاء كل حرب منهما .

والخيارات (الأول والثاني والثالث) التي أشرنا إليها أن تكون هي المسار الذي يتبعه التاريخ ف السنوات المقبلة ، فالتوترات التي تتفاعل تحت السطح في السياسات العالمية هذه الأيام لا علاقة لها بالصراع القديم بين الرأسمالية والاشتراكية ، وإنما بالتنافس الجديد بين القوى الاقتصادية العالمية .. وبين مساعى تحقيق التكامل الاقتصادي العالمي .. وبين القبلية .. والتكامل الاقتصادي العالى يسعى إلى اجتذاب والجتمعات الإنسانية إلى بعضها البعض ومما لاشك فيه أن العلم الذي يرفرف فرق مصنع ما لاعلاقة له سرقاهية مواطنى الدولة .. وكذلك ميازانها التجاري .

وينفس الوقت ، فإن الولاءات الاثنية تمارس ضغوطا قوية في الاتجاه ، المضاد .. مما يهدد بشرئمة العالم إلى ، جيرب صغيرة تعيز بالمدر من العابر ، جيرب صغيرة تعيز بالمدر من العابر . الانتصادى العالمي قد يؤدى إلى تفذية الإتجاهات القبلية ، وسط بحث الافراد عن وسائل جديدة التأكيد هويتهم الجماعية .

ففى أى اتجاه سيسير التاريخ ؟ ف غمرة بحثه عن الجواب .. يتجاهل فوكرياما الإجابة على الاسئلة الصعبة .



أفيــــون (نهايـــة التــاريخ)

مداخلة فرانسيز فوكوياما

أو أن أعصرض ببايجاز الأراء السواردة في الكتساب، لان مراجعات كثيرة قد مسختها . فمن خلال هذه المراجعات قد يتصور المرء الني ازعم أن هنساك تكساليسا لا مفسر ولا مهرب منه في كل مكان على نموذج المراجعة . ويمكنني أن الكرا التجارية الامريكية . ويمكنني أن الكرد لكم أن هذا ليس بالتأكيد هدف

لفنقطة الإنطلاق هي منا حدث في السياسة العبالية في الجبيل السابق . فيهناك قد كبير من الديمقراطية الجبيدة فيهناك قد كبير من الديمقراطية السلطوية التي كانت الخاصية الرئيسية لجيئنا في الساسة.

ولا يشير ذلك بشكل خاص إلى سقوط الشيوعية ، المفاجىء للجميع ، بل يشير إلى الاصدات التي ببدات في اوروبا الجنريية في أواسط السبعينيات ، عندما أقامت أسبائيا والبرتضال واليوضان كلها بتحولات إلى ديمقراطيات مستقرة .

وق أمريكا اللاتينية في الشمانينيات كانت هناك سلسلة من التصولات إلى الديمقراطية في الدول الرئيسية - بيرو، الارجنتين ، البرازيل ، اربروجاي، وأخيرا ، بحلول نهاية المقد ، أجرى الساندينستا في نيكاراجرا انتخابات وانتخبت شيل في ظل بينرشيه رئيسا.

كما كانت هناك مجموعة مماثلة من التحولات في آسيا : سقوط الديكتاتوريات

نم ایت

ظهرت المناظرة التي بين يدى القدارىء في إبسريط ١٩٩٧ على صفصات مجلة «سوشياقيست ريفيو، الشهرية البريطانية (العدد ١٩٥١) والتسى تحبس آراء هيشة تحريرها عن مواقف حزب العمال الاشتراكي المرمطاني.

والبكس كالينيكوس: فيلسوف بـريطاني، استـالا العلـوم السياسية بجامعة ديورك ، ، من اعمله: دهد ما بعد الحداثة نقد ماركسي ، دفار التاريخ ،

مناظرة بين فــرانسيز فوكــــوياما و إليكـــس كالينيكــوس

فى كوريا الجنوبية والفلبين ، وفررة مجهضة فى بورما ، وقد أخذت تايوان تتحرك نصو مقرطة أكبر لنظامهًا السياسى .

واخيرا كان هناك سقوط الشيوعية والنظام الشمولي . ومن الواضح تصاما من مراقبة تجارب الاتحاد السوفيتي والصين أن التجربة الشمولية قد فشات تماما . ولا تكاد توجد في العالم الآن أية نظم شمولية .

فهل هذا كله مجرد صدفة تاريخية أم أنه جزء من نمط دوري ؟ وفيما يتصل بما إذا كان هناك بالقعل نمط كامن في أساسه ، فإن أول من اقترح تاريخا شاملا يفسر التطور الاجتماعي لجميع المجتمعات البشرية هو دكانط الذي طرح الفكرة في عام ١٩٨٤ (في مقال تحت عنوان وفكرة تاريخ شدامل من زاويه كونية، ، المنشور في عدد توقمير ١٧٨٤ من مجلة ومرابنيش مونا تسشريفت، ، ب . س) . وكان هناك عدد من المساولات لكتابة مثل هذه التواريخ الشباملية . وصحيب أن أولى هيده الماولات قد قنام بها هيجل (أن ومحاضرات ف فلسفة التاريخي . التيت لأول مرة في ١٨٢٧ _ ١٨٢٣ ، ب . س) لكن المماولة الأشهر بكثير هي المساولة التى قام بها كارل ماركس والتى تذهب إلى أن التاريخ يتميز باتحاء صاعد جدلي معين وأن له أيضًا نهاية . أي أنه سوف يصل إلى حالة نهائية معينة يتجاوب فيها



المجتمع البشرى الهيرا مع نوازع ورغبات الطبيعة البشرية .

ويرغمنا فشل المجتمعات الماركسية في العمام الواقعي على العوبة إلى تلك المسالة والتساؤل عما إذا كان ماركس محفا في المسابحة المسابحة النهائية . تلك هي المسابحة الإسابسية التي يناقشها الكتاب . فعما لم عفري أن آوال يناقشها الكتاب . فعما لم عفري أن آوال التالي على هذه المعمل التالي غير المسابحة التي التي عنه المسابحة التي يناقشها الكتاب . فعما لم عفري أن آوال التالي على هذه المسمد التاريخ التالي الشامل ، وقال يجهد له التهاء وها هي وجهة هذا الاتهاء ؟

وأنا أقوم بمحاولتين للبرد على هذا السؤال: محاولة تستند إلى منطق العلم المديث ، ومحاولة تستند إلى ما أسميه بالنفسال من أجل الحصدول على الاعتراف .

من بين جميع الانشطة الإنسانية ، الاجتماعية التي نبراها حمولنا ، يتقق الجمني على أن العلم الطبيعي الصديث هن انتشاط الوجيد الذي يعتبر تراكميا . المجهل الأولى حين نعرف الشياء معينة لل الممالم الطبيعي . والعلم الطبيعي يسيطر علينا جميعا ، بشكل اكثر وضعوعا ، غلال الاقتصاد .

وتستند عملية التصنيع على ازدهار العلم الطبيعى وتنتج نوعا معينا من خلق تجانس بين جميع المجتمعات التى تصر بها ، بصرف النظر عن نقطة إنطلاقها

الحضارية . وهكذا نجد أن أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية واليابان تبدو اليوم متشابهة من نواح كثيرة احداها مع الآخرين مما كانت عليه قبل خمسين سنة وبالتأكيد ، مما كانت عليه قبل مائة . سنة .

وازدهار العلم الطبيعي يقيدنا في هذه المُرحلة من تطوينا في الرساسالية . وهذا استقتاح لم يقتل من من المنسلة المنسلة على من من المتداك كان يمكن للعرم الإشارة في لويسيا ستالين كمثال لبلد يمكنه بلوغ أهدت مستويات التطور المسائعي في أقبل من جيل دون حرية سياسية أو اقتصادية .

لكن تجريبة الاتصاد السوفييتي والصين في الجيل الاغير كانت صاسمة تماما . فالتضطيط المركزي كان كافيا للوممول بالانتصاد إلى مسترى التصنيع الذي مثلته أوروبا في الخمسينيات . لكن المجتمع بعد الصناعي . الذي تصبح المعلمات والابتكار التكنولوجي فيه اكثر المجتمع إلى حد يعيد . والذي يصبح تقاد الاقتصاديات الحديثة فيه اعظم بدرجة كبيرة . يبدر أنه يتطلب فوعا معينا من عملية غير مركزية لاتضاد القدار المسالية .

والسؤال التسالى هو مسا إذا كسان التمسك بالعلم يجعل الديمقراطية ايضا ضوورية . لكن الأمر هذا أقل وضوحا . فمن المكن أن توجد حضارة حديثة من الناحية التكنولوجية دون وجود حرية

سياسية ، فالتصور الاقتصادي بشكل جوهري للتاريخ ليس كافيا ،

ومن هذه النقطة انتقل إلى التفسير الثقاف الذي يقدمه الكتاب والمستند إلى الاعتراف . مفهوم النقال إلى منهاية الأهر إلى هيجل ، كما شربه الكسندر كيجيف ، مفهوم العقيم في القرن العشرين . فهو يشير ومفهوم الاعتراف عند هيجل ليسان ، فهو يشير ببساطة إلى وقت في أن الإنسان ، بالإضافة إلى كانه حيوانا بيولرجيا له عاجات بيولرجية معينة . هو ايضا كانن يطاب أو يرض في نيل الاعتراف بان له كرامة إنسانية معينة . هو ايضا كانن يطلب أو يرض ف نيل الاعتراف بان له الاستقال عن الكانتات الإنسانية معينة أو درجة من الكانتات الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنسانية الإنتاق الإنتاق

وفي تصور هيجل فإن جميع ظواهر التاريخ الرئيسية لا تصركها قدوى اقتصادية بل يحركها النضال من اجل نيل الاعتراف .

والكثير من الظواهر السنياسية يمكننا فهمها على نحو اسهل بكثير من زاوية الاعتراف مما من زاوية الإقتصاد ، والدين هو من حيث الجوهر نشاط المحرين الإيتراف بالقهتهم الفاصة ، ويفضيون غضبا شديد اوا لم يتم هذا الاعتراف ، والقهيدون لا يسركهم أي دافسع اقتصادي ضاص ، بسل إنهم يريدون في الواقع نسيان جميع ضروب يريدون في الواقع نسيان جميع ضروب يريدون في الواقع نسيان جميع ضروب للكاسب الاقتصادية في الأيل القصير.

سياسات اوروبا الشرقية اليوم ليست غير فعل من أفعال الوعي الإنساني . ويتمين فهم الديمقراطية من زاوية أي الرغبة في الاعتراف لا من زاوية أي دافع اقتصادي . ويفقا لما يخهب الي بشكلة الإنسانية الأساسية بإلخاء علاقة السيادة والعبودية ، علاقة السيد والعبد ، السابقة . ذلك أن العبيد والعبد ، السابقة . ذلك أن العبيد

السابقين قد اصبحوا سادة أتفسهم ف

نظام اعتراف شامل .

والقوة المصركسة في جانب كبير من

ويمكنكم تفسير المق في الحريبات الفردية والذي نتمتع به في الديمقراطية الطيبرالية من زاوية أنها من حيث المهبر المداف في حد ذاتها ، فهي فعل اعتراف نعترف كلنا عبره اصداب بالاخر - فندن نتمتع بحق حرية التعبير ، مشلا ، لاننا راشدون على تكوين راينا الخاص ، ونحن نتمتع بحق عرية التعبير ، مثلا ، لاننا راشدون تادرون على تكوين راينا الخاص ، ونحن بنسط بالحق لحرية المعتد الديني لان برسطنا اتخاذ قرارات بشان أهم مسائل سالمسواب والخطأ ، كما اننا نتصت سالدرجة الأولى بحق الافتتراك في

ويستميل تفسير الثورات في اوروبا الشرقية من زاوية اقتصادية ، ومن الواضع أن هناك أساسنا اقتصاديا لها فالعمال يريدون مشتوى معيشيا أعلى ، لكتكم لا يمكتكم تفسير مجمل

تلك الأحداث ما لم تأخذوا في امتراكم الدي يسمى إلى نيل الأعتراكم الدي يسمى إلى نيل الاعتراف . فالناس لدي يضوع إلى الأسرارع في لاييزج الم يخرجها إلى الشموارع في لاييزج المالية بمالية بمالية من المالية بمالية على المالية بمالية المالية بمالية المالية بمالية المالية بمالية المالية بمالية المالية المالية

الهاقع أن مسالة نهاية التاريخ انما
تدور حول مدى كفاية الاعتراف الشامل
ف تحقيق الإشباع للكائنات الإنسانية أن
إعمى غصائمها ، والحال أن
انتقادين ، بشكل الساسى ، وجها إلى
الإعتراف الشامل يتركان هذه المسائلة
الاعتراف الشامل يتركان هذه المسائلة

إسا الانتقاد الأول فهو انتقاد من

زاوية اليسار، وبهويذهب إلى أن مشكلة الإعتراف الشاسل انما تتمثل في أنه يعترف بالتفاوي بين أناس هم في الأممل متساوون . فقتسيم العمل في المجتمع المساوون . فقتسيم العمل في المجتمع المساوون الشاشيء عن السموق المساوية ، يخلق لا محالة تفاوتات يتم تدييز الناس عن طريقها . فجامع كند القاملة لن يتم إبدا الإعتراف به كند لمالم فيزياء نظرية إلى الرئيس شركة .

واما الانتقاد الرئيس الآخر فهو من زاوية اليمين ، وأننا لا أعنى باليسمين مجرد أي إنسسان في السياسية السيمتراطية المعاصرة ، فأننا أعنى باليمين مجرد أي إنسان في السياسة الديمقراطية المعاصرة ، فاننا أعنى ذلك الذي مائل النيلسوف ، الألماني نيشته

ومن حيث الجوهر فإن ذلك الإنتقاد هو الهجه الآخر للإنتقاد الصادر من زاوية اليسان . فمشكلة الإعتبراف الشامل إنما نتمثل في أنه يعترف بتساوى أناس متفاوتين أصلا . أذ يذهب نيتشه إلى أن جميم البشر لا يولدون متساوين ، بل إن الأهم من ذلك أنه يرى أنه لو كان البشر بولدون متساوين لما تسنى أن يكون هناك أي شكل من أشكال الإنصار الإنساني أو التفوق الإنساني أو الطموح أو النضال من أجل أي شيء اسمي ان كان كل ما يريده الناس هو الاعتبراف بهم كنائبداد لقيبرهم من الناس ، كما يرى أن أي مجتمع يتطلع إلى أي توع من أنواع النشاط الإنساني يجب أن يستند إلى شكل من أشكال الاعتراف غير المساوى . والشكلة المركزية للديمقراطية اللبيرالية لا تتمثل ق أنها قد قشلت في المهاء بموعودها. الخاصة بالسلم وبالرفاهية بل تتمثل في أنها لو وقرت السلم والرقاهية فإن أفقا كاملا من آفاق الطموح الإنساني سوف يتلاشى . وعندئد سيكون لدينا مجتمع يتالف ممن سماهم ب «آضر البشر» يجرى تحقيق الإشباع لهم من حيث

الجوهد عن طريق نزعة استهلاكية لا تنتهى وسلسلة كاملة من الحاجات الضامة العقيرة التي لا تتميز بداى داقع حيوى عام ولا تذكى حرصهم على الجماعة البشرية التي ينتمون إليها وتبدد التعمدك باشل العليا وحس النضال أو التضمية .

وهذا في نهاية الأمر هن التناقض الذي لا تستطيع الديمقراطية اللبيرالية حله . فهي لا تستطيع إشباع ذلك الجانب ف الإنسان _ الرغبة ف النضال والتضمية . ومن ثم فإننا سوف نظل دائما عرضة لنرع معين من إنعدام الاستقرار لهذا الإشباع . وإذا كنا غير راغيين في أن نصبح الإنسان الأخير المقير ، الذي يكتفي بملء حياته بالنزعة الاستهلاكية ، فإننا ، بمعنى ما ، ستوف نتطاع إلى العيش من أجل مثل عليا أو إلى النضال ضد المجتمع الندى خلق مثل هذا الأفق التافيه . ويشكل ما ، فإننا نبدأ التاريخ بأن نصبح بشرا أوائل منخرطين في معارك دموية محاصرة لمجرد إثبات أننا كائنات إنسائية وأن بوسعنا دخول المعمعة .

مداخلة اليكس كالينيكوس

أعاد فرانسيز فوكدوياما إلى جدول الإعمال السياسي الفكرة التي تذهب إلى أن علينا فهم الذمط العمام للتطور التاريخي الذي تعر به كافة المجتمعات البشرية . ومن نواح كثيرة ، فإن بعض

اهم المسائل السياسية التي يتعين علينا حليا إنما تتصل على نحو محدد بطبيعة ونعط إنما التساريخي . ولى هداء الصدد ، إن لم يكن في أي صدد آخر ، في مدينا وتأخذنا إلى ساحة أهضل بما لا يقاس من كثير من المناطرات الفكرية المقيمة والمحقاء التي تدور هذه الإيام في البيامات عن صا بعد الصدافة . في البيامات عن صا بعد الصدافة على وهكذا فإننا متققان على نقطة واحدة على الاقل

بید اننی اعتقد أن عان الانتقال الی الإعراب عن خلالماتی . فقو کریاما یعتقد اننا علی أبواب نهایة للتاریخ أو لعلنا قد مررنا بها بالفعل . فما هی مبرراته ؟

إن المبرد الأولى والأكثر وضوحا هو
سقـوط النظم السنـالينيـة . وصوحا فو
فوكرياما يحاول الابتعاد عن الأحـداث
المعاصرة ، فإنني اعتقد أن مما لا معنى
المعاصرة ، فإنني اعتقد أن مما لا معنى
المعاصرة ، فإنني اعتقد أن مما لا معنى
والمتاريضية المباشر الذي كان لكتاباته فيه
مثل هذا اللوغع .

فما يقال لنا هدر إن سقوط النظم الستالينية قد جسم مسالة ما الذا كنان منسلك ما الذا كنان المتسالية و المسلوبية من الراسعالية ، وقد كرر فوكرياما الزعم الذى يخفو بالى أن أي المتلا أن الجدل الذى فجوده مقاله الأصلى لم يطرح تصوريا عن مجتمع مختلف لواضل بشكل اساسى من الديمقراطية الليبوالية المعاصرة .

إلا أن هناك ناقدا واحدا على الاقل يريد الدفاع عن الأفكار التي تتحدث عن مجتمع مختلف وأفضل بشكل أساسي من الديمقراطية الليبرالية . فأنا أريد الدفاع عبن مفهوم ماركس الأمسلي عبن الاشتراكية برصفها مجتمعا أرقى نرعيا من الرأسمالية ويتجاوز نوع التفاوتات الاجتساعية والاقتصادية والفوضي التنافسية المتأصلة في الرأسمالية ، وإذ أفعل ذلك ، فإننى أريد مقاومة أحد الافتراضات الضمنية لكتاب فوكوياما ، وهسو الافتراض الذي يدهب إلى أن بوسعنا إعتبار اي مجتمع اشتراكي يمكن تصوره مساويا لما جرت العادة على تسميته بدء الاشتراكية القائمة بالقعل ء .

. . .

هناك تباین اساسی بین مفهوم ماركس عن الاشتراكیة ، وهو مفهوم واصله فی التراث الماركسی الكالاسیكی اشخاص مثل لینین وتروتسكی ، و « الاشتراكیة القائمة بالفعل » ، او الاشتراكیة التی لم المتالینیة میتمات تدار من اعلی می الستالینیة میتمات تدار من اعلی می الستالینیة میتمات تدار من اعلی می بهد حد ، هی النومینكلاتورا ، کبار بسعد حد ، هی النومینكلاتورا ، کبار

أما مفهوم ماركس عن الاشتراكية وواقع ثورة ۱۹۹۷ الروسية فهما يعنيان الاشتراكية من اسفل ، التي يبدأ فيها جمهور الشعب العامل في تولى السيطرة



كارل ماركس

المباشرة والديمقراطية على حيواته ، لكن النظم الستالينية كانت تمثل شكلا أصحالية — أحما أمن أشكال الراسحالية — السفية العاملة إستغلالاً جماعيا من الطبقة العاملة إستغلالاً جماعيا من العيوب الاسماسية لكتاب « فهاية التاريخ » في إفتراضه أن التراث الماركس ومفهومه عن الاستراكية قد قضاء عيوما.

ويجرنا هذا إلى نظرية التاريخ التى جرى تلخيصها للتو ، والتى تكمن أيضا في أسساس الفكرة التى تــذهب إلى أن التاريخ يرشك على الإنتهاء . فأنا أعتقد

أن الفكرة التى تذهب إلى أن النضال من المسلم نيل الاعتراف هو اللدي يصرك التاريخ إنما الترايخ أبها التاريخ إنما التين إلى المسلم المنافز المناف

الاعتراف .

والحال أن ما ينسب زيراً أن أغاب الأحيان أل المالكسية من حيث هي نظرية عن التاريخ إنما ينطبق فطلبا على نظرية وفروياما عن التاريخ ، فهي نظرية إختزالية بشكل جسيم ، لكن القصوب بها أن الوقت نفسه هو أن تكون محسنة ضد أي تقديد لها بالاستناد أن الحقائق الامبريقية أو الشواهد .

ويمكننا أن نرى ذلك من مقدمة الكتاب حيث يقول : دعلى أن ما أشرت إلى أنه قد انتهى ليس هو وقوع الأحداث ، يما ف ذلك الأحداث الضخمة والجسيمة ، بل التاريخ : أي التاريخ بوصفه عملية تطورية ، متماسكة ، واحدة . فهو يقول لا تحدثوني عن حرب الخليج ، لا تحدثوني عن المحرب في ناجورنو - قره باخ ، لا تحدثوني عن المتاريس التي اقيمت في سارابيڤو . فهذه أحداث ، مجرد أشياء تصدث ، وهي لسبت جزءا من التاريخ بأداة تعريف كبيرة البنط . وهي على أقصى تقدير تؤلف ما يسميه بدرانتكاسات الاستمرارية، ـ أي الأشياء التي لا تنسجم مع الخط الرئيس للتطور التباريخي والتي يمكن ببساطة التوصيل إلى تفسيرها على أنها انقطاعات غبر ملائمة بدررجة طفيفة للمسدرة الكبرى للتاريخ بباداة تعريف كسرة البنط.

ومحصلة هذا المفهوم عن التاريخ هي نظرة جد راضية عن العالم المعاصر ومبررة له . وهكذا ، ففي مقال كتبه منذ نحو عام أرجد مقابلة بين ما يسميه

روريتانيا - الاسم المشترك الذي سمي به مجتمعات العالم الشالات التي قال انفها منتزال متورطة في الناريخ لانها لم تصل إلى اوج السراسماليت الليبرالية الليبرالية المتحدة الليبرالية المقتمعات العرب الليبرالية المقتمعة وقد قال وان جزءاً كبيراً من العالم سوف ينظل عاصرا بالعراقات والدوريتانيات وسوف يحواصل التعرض للصروب والثورات الدموية - الا أنه ، باستثناء والشهية عين التي سوف يكون لها تأثير على الجزء المنتشامي من لكن المهام وقد والجزء المنتشامي من الكناج المدورة المديرة المديرة المديرة المديرة المديرة المديرة المسالى والجزء المنتشامي من المداراطي

وهـذا مؤشر غنى بالإيصاءات على ما يمكن أن أساس مقهوم فوكوناما عن التاريخ. فما يقوله من حيث الجوهر هو أن وريتانيا – وبالمناسبة فين هـذا أن روريتانيا – وبالمناسبة فين هـذا تسمى به أن الأوبرات الكميييية دول المؤسسة بيقال إن لا شء يتعيـز بالجدية يحدث فيها أن الواقع – إن هِذا أن الجدية يحدث فيها أن الواقع – إن هِذا أن المؤرة غنى الجدي جداء من العالم ليست بالجرة غنى الجدي جداء من العالم ليست بطرة رأن الواقع ولا يؤشر على نصر مباشر أن الواقع على المجتمعات التي تصاورت التاريخ.

والحال أن غالبية سكان العالم تحيا في مجتمعات العالم الثالث هذه التي تمر عبر غير ثورات وجروب دموية . وليس من السهل علينا في المجتمعات الراسمالية اللييزائية الغيرائية الغيربية أن نفسل إيدينا . ومن الواضح أن فوكوياما يقصد العراق في مقاله . إلا

أننا كلما زادت معرفتنا بما حدث في حرب الخليج وتبلها ، كلما اكتشفنا إلى أي مدى يعتبر صدام حسين شخصا بذلت الشركات والحكومات الفربية كـل ما في وسعها من أجل تسليحه .

إن هناك حشدا من الروابط السببية التي تربط ما يسمى بمجتمعات الغرب بعد التاريخية بروريتانيا ، ومن نبواح كثيرة فإن اسما جوانب هذه البلدان برمتها إنما تدمها وتخلقها أن واقع الأمر مجتمعات الغرب المنقدمة . وإنتهاء الحرب الباردة يعنى أن شركات السلاح العملة تفسر اسواقها الممية المقادة ومن ثم فهى تتدافع لبيم السلاح إلى ومن ثم فهى تتدافع لبيم السلاح إلى المال الثالث .

وأخيرا ، فإنه ليس من المكل ، حتى ولو ترافرت الرغبة في ذلك ، أن تحممن المجتمعات بعد التاريخية نفسها من بقية المجتمعات بعد التاريخية نفسها من بقية المسلم حيث لا يمكن لاحد الإدعماء بأن المشكلات الاجتماعية والسياسيات الرئيسية قد وجدت حلا لها . خفوا مثال الويضية في المانيا ، نتيجة للثورة الالمانيا ، إن المانيا ، نتيجة للثورة الالمانية الشرفية وإعادة التوحيد فلمها فيهاد الإتحاد السوفييتي ، تجد نفسها فيهاد مراجهة على صدورهما بمنطقة والمدام للإستقرار السياسي والاقتصادي من جبال الالب إلى المحيط الهديء .

وهناك بالمثل موقف تبريرى يتبناه فوكوياما عندما يتعلق الأمر بالمجتمعات الراسمالية المتقدمة نفسها . فقد قال ف مقاله الأصبل أن الولايات المتحدة قد

اقتربت من فكرة ماركس عن مجتمع لا طبقى وشيوعى - وهو كلام يديننى من المضحك . إذ يبدو أن ماركس عندما كتب عن الشيوعية كان من مكنات تصوره للمجتمع المساواتي اللا طبقي تسليم أجزاء كبيرة من المنن الكبرى للصروب بين عصابات المخدرات المتنافسة وسط البؤس والمعاناة !

ويتراجع فوكوياما عن هذا الزعم المباشر الذي صدر أصلا عن كوجيف، لكنه لا يتراجع عنه كثيرا . إنه لا ينكر إن المجتمعات الغربية ، بحسب تعبيره هو ، غير مساواتية الى حد بعيد ، لكنه يقول إن مصادر إنعدام الساواة يمكن إرجاعها بشكل متزايد إلى التفاوت الطبيعس ف الملكسات وإلى التقسيم الضروري من الناحية الاقتصادية للعمل والثقافة ، وليس هناك أسلوب مهذب في الواقع للرد على هذا الزعم . فأنا أعتقد أنه مجرد كالام فارخ ؛ لكن لا تأخذوا كالامي على علاته ، خذوا ، مثلا ، كالم كيف فيليبس ، وهو مستشار سياس واسع التجربة للحزب الجمهبورى في الولايات المتصدة ، نشر في عام ١٩٩٠ كتابا تحت عنوان : سياسة الأثريساء والفقراء، فهر يصف فيه كيف تزايدت التفارتات الاجتماعية والاقتصادية في الولايات المتحدة في الثمانينيات. وكنتيجية لتدخيل الدولية خاصية عبس الحكومة الاتجادية ، حدث تجويل هائل للثروة والدخل من الفقراء إلى الأغنياء . أما أشكال الراسمالية الأكثر تمييزا

بالمضاربة ، والمتركزة في سوق الأوراق-المُلْلِية ، فقد لقيت تشجيعا رسميا . فما علاقة هذا الكتاب بالملكات الطبيعية ؟

وبتمثل إحدى المضارضات الكبسرى للحديث عن نهاية التاريخ في ظهوره في وقت نجد أنفسنا فيه في حضيض كساد اقتصادی عالمی - ما نمیسل نحن الماركسيون التقليديون إلى تسميته بازمة عامة للراسمالية . ولا يقتصر أثره عبل الجتمعات التي سلمت نفسها لراسمالية مضاربة _راسمالية اليمين الجديد الذي يرقع شعبار ددعه يعميل» - كالبولايات المتحدة ويريطانيا إلى حد بعيد . فهس يستولى أيضا عنى الرأسماليات المتقدمة. الاكثر رزائة كاليابان والمانيسا . فشركة سونى ، على سبيل المثال ، تخسر يوميا . ١,٧ بليون دولار امريكي ، معققة خسائر لأول مرة في تاريخها كشركة . ويبدو أن الراسمالية القربية من حيث هى نظام اقتصادى واجتماعى عامل تواجه مشكالات اكثر إلى هند ما ممنا يتصبور فوكوياما .

إننا نحيا ف عالم مايزال فيه تطيل ماركس الاقتصادى الأصل للراسمالية مبالحا بشكل أساسي ، وهو عالم مايزال من الضروري فيه النضال من أجل شكل اجتماعي أكثر تقدما من الراسمالية ، يطور منجزاتها الإنتاجية بينما يتخلص من التفاوت والمنافسة اللذين يعدان سمتين أصيلتين من سمات الراسمالية . والحال أن التاريخ لم ينته بعد . فالواقع أنه بيدا لتوم . 🔳



أفيـــون (نمايــة التــاريخ)

ماذا أولا عن فوكوياما كالشخص: انتماؤك القومي والثقاق ؟

ا اعتبر نفسي اميركيا منة بالمئة ، انا البيان عام ١٩٠٥ ، هرجا من الحرب البيانية ، الثالث ، هاجر جدى من البيانية ، الروسية ، ولدت في شيكانيات في البيانية ، الروسية ، ولدت في شيكانيات الإحسان المستعبد الإجسان المستعبد الإحسان المستعبد ، التسابعة لمسلاح الجدو الامريكي ، لا ازدواجية انتما على الإطلاق ، فاتنا أبن أميركا ، وتتلمنت الإن بلوم ، الإطلاق ، فاتنا أبن أميركا ، وتتلمنت الذي يشكل تلامنة غالبية شبه مطلقة الذي يشكل تلامنة غالبية شبه مطلقة الذي يشيل المحالية .

● عــام ۱۹۸۹ اطلقت مقــاتــك الشهير د نهاية التاريــخ ء .. لكن ها هو التاريـخ د ... لكن ها هو التاريـخ د ... لكن الم

- التاريخ الذي نعيت نهايته هو غير التاريخ الماش الذي انتهى ، هو تاريخ الاقتحاد والإيديولوچيات الكبرى .. الا ترون معى كم كان د كيسنچر ، قرصا عندما كتب منذ خمسة عشر عاما : « إن الشيوعية حقيقاً مطلقة غير قابلة للزوال ، ؟
- تتحامل على « كيسنجر » الذى
 هناك إجماع على اعتباره ركنا من
 اركان العقل الأميركي المعاصر ؟
- انا ایضا ارافق علی ذلك
 الإجماع .. لكتنی اقول إن ف هذا
 مظهرا ، واو ثانویا ، من مظاهر ازمة

الــــــاما

-وحوياما

حين صدور كتاب فوكوياما د نهاية التاريخ ... ، بالفرنسية مؤخرا ، زار الكاتب الأمريكي باريس لتقديمه للقراء (عاصمة الغور .

منك إلتقاه مندوب وكالة د أورينت بريس ، وأجرى معه الحوار التالى الذي خص به د القاهرة ،

العقىل الاميركي . مشكلة العقىل الاميركي . مشكلة العقىل الاميركي المامر ليست في أنه لا يعي هذه الآرة ، أو يرفض الإعتراف بها . تلك هي حقيقة ما أحب أن أسميه : د المائق الاميركي » .

المسازق الامسيركي

 ● ومنا هي معالم هنذا المنازق الأميركي ؟

مشكلتنا في أميركا أننا حققنا أمضم إنتصاد في هذا القدر، من هذا القدرن : إيدادة الشيومية وسيات القدرن : إيدادة الشيومية وسعت وسعادة للإنسان الأميركي . فلا أحد الميركا في زعينة الممالم الموجيدة الآن ، هي الاقوى والأعظم .. لكن على يعينة للكان إلا إلا الميركي من يعينة الممالم لكن على يعين ذلك أن إلا إلا الميركي من وبالأعظم .. في وبالأعظم .. فقط الميركي قطعا لا .. فقطا لا .. ف

انظروا إلى الروس الآن، وإلى الشعوب الأخرى التي خلعت ملابسها الشيوعية وتفلت عن صدوانيتها لنا الشيوعية ويتا بياميركا .. ملاا مقدما لهم حتى الآن سبوى الجوع والتفكك والإقتبال الصاهمل والذي سيوعمل بعد؟

 هل تتصور أن العكس كان سيحصل لو كانت أميركا (والغرب) تخلت عن الديمقراطية والراسمالية والتجات إلى الشيوعية ؟

 (ضاحکا) هذا الافتراض یشکل بحد ذاته سیناریو خیائیا عملاقا وجمیلا ویکفی وحده لتشکیل مادة کتاب ضغم.

قسرون التاريسخ

● مقالك دنهائية التاريخ ،
 اعطك شهرة عالمية لا مثيان لها ..
 لكنه إن الوقت ناسه جعلك موضع

ه انتقال من مختلف انصاء العالم أيضًا .. ثلاًا ؟

... لقد هوجمت لاننی حاوات آن انظر إلی التاریخ باعتباره سلسلة متتالیة متکاملة من القرین . لاننی حاوات من خلال ذلك إعطاء بعد شمصولی وکونی للزمن والتاریخ .

الديمقراطية الليبرالية أن تراجه بأية معارضة ، من هنا إلى رُمن طويل ، لكنها

لن تستطيع ، بالرغم من ذلك تـامين السعادة للمواطن الاميركي الذي كان ، ويالمعني ، مصولا ، أو على الاقل مساهما في تمويل تكاليف نقاف المرب . فالمشكلة أن المواطن هنا ، الاستهلاكي التي تسمقه وتستنزف في كل وهنيل وهشية . منا تحديدا يبيز وجه آخر من أوجه ما أصر على تسميته : « المازق الاميركي » .



وما هو المضرج من هذا المازق ، برابك ؟

هذات بعض الطروحيات التي ترى في العودة إلى القيم البروحية ، الدينية مخرجا ملائما ؟

— لا أوافق على مثل هذا الطرح. فالخرج الدينى قد يكون ممكنا أن الويديا كما أن المالم الثالث ، أما الإسريكيين فليسوم الهجلية للهيء كهذا ، او فلنكن اكثردة وتقول أن تسما شنيلا فقط من الاميركيين قد يكون مؤهلا إذلك ، ولكن بالتأكيد ليس الكل ولا الغالبية .

العملاق الأميركي .. يفقد بصره

 ما دمت لا ترى أى افق لمل ،
 فكيف سيكون المستقبل الأميركي برأيك إذن ?

— إنسه مستقبل داكسن ، ليس واضحا فيه سوى الضياع والبلبلة . ويمعنى أشر سيجد الاميركيين النسهم شمح بصدو ولم يعد قادرا على ولألا الأشياء كما هي ، ال كما ينبغى ان تكون ، تأك مى أقسى معالم صرحات تتبعات هذه المرحلة لا تقع على كما الاميركيين فقط ، بل والاوربيين ايضا .

إن انتهاء التاريخ صوف يضرح إمياب الغرب على رياح التفكك والنفتت ... وإذا كان من مخرج ، فان يكون إلا بالمورة إلى جذور الثقافية الغربية .. إلى أفلاطون وسقراط ، وإكن بالتأكيد ليس إلى د هاينجر » .

ولادًا هذا د الفيتو ، السبق على هايدجر ؟

ـــ لأنه يمثل فكرا شاذا لا ضرورة منا للخوض ف تفاصيله .

العودة إلى الفلاطون وسقراط تعنى استرجاع العقل المصافظ إذن ... اليس كذلك ؟ لا ارافق على هذا التعبير غير

الملاتم .. فما اقرابه هو إن الغرب سائر في طريق تدمير الذات ، بسبب ابتساده والصراف عن جدوري ، ومن هنا ، والتمال ، منزورة بل جنسة عربة إلى تلك المبدور ، ونحن هنا السنا بصدد الدفاع عن الماضي بقدر صاحف بصدد البحث عن مائق مستقبل تلوح ممالم اقبق الماضر ، ومن هنا فالمسائة ابعد من المكافر ، ومن هنا فالمسائة ابعد من التكون مسائة معافظ أن غرز محافظ .

واقع عجز التاريسخ

■ لعن يمكن تفسير علامك على انه دعوة تحريضية الانقضاض على الديمقراطية ، الليبرالية الفربية ؟ — أجل : تماما ، والا ، فباي ممنى إذن يكون انتهاء التاريخ ؟ لقد عجزت إذن يكون انتهاء التاريخ ؟ لقد عجزت

الليبرالية عن أن تكون العل، أو فلقل ، لكي لا نظامها ، كليرا ، أنها ستعهز عن تكوين العل أن المستقبل أو تحتمي أن المشكلة الكبرى لعالم أو أولي مناك أي نظام أو أيت يولوجها المادرة على حل جيم مشكلات جميعا اللسحوب ، هذا ما يوليقا أمام واقع انتهاء التاريخ ما يجعلنا أمام واقع انتهاء التاريخ ، عيمانا لل الدخول في تاريخ جديد .

وما هى معالم هـذا التاريخ الجديد ؟

ــ لا أعرف ، ولا أحد يستطيع أن يعرف ، سر التاريخ أنه لا يمكن قرامته إلا بعد حصوله ، والتاريخ الجديد لم يحصل بعد . صارلنا في مدار نهايات تاريخنا الأول .

 لكن يبقى بوسعنا أن نتصور شكل هذا التاريخ الذى نحلم به على الإقل ؟

- بالنسبة في لقد رسمت تصوري الخاص . هذا بالتحديد ما فعلت في كتابي « انتهاء التاريخ والإنسان الأخير » ، والذي هدفت من خلاله إلى تقصيل وبلورة العناوين العامة التي طرحتها في مقالة « نهاية التاريخ » .

لا عودة للابن الضال

• تبقى مسالـة اسـاسيـة،
 وشخصية، تتعلق بك انت: فوفق
 منطق العـودة إلى الچـذور، البـذى

تدعو إليه ، اليس حريا بك أن تعود إلى جنورك اليابانية .. وأن تلكر وتنظر بالتال لمستقبل اليابان والشرق بدلا من مستقبل أميركا والغرب ؟

— هذه الإشكالية ليست واردة عندى على الإطالاق، الانتي لا اعالني اساسا من اى شعور بازرواجية الانتماء، جدى كان ياباليا ، اجل ، الانتماء، جدى كان ياباليا ، اجل ، الميكي ، ونقطة على السطر ... عندما الميكي ، ونقطة على السطر ... عندما القرم من آن الخريزارة عمل إلى اليابان لا تنتابتي اية مشاعر بحوية الابن الفصال ، جل لا شيء سرى الشعور الفائل ، جل لا شيء سرى الشعور الطبيعي الذي يشعر به اي انسان يزور بلدا وناسا غير البلد الذي يعيش فيه .

♦ لكن اليس في هذا كظـير من المطفق نحو المسك البلاني ؟

— إبدا على الإطلاق ، بل كلم من الوفاه للبلد الذي ولمنت واعيش فيه . ولها نسى أن جميع الاميركيين مم أن النهاية مهاجرين مع قوارق زمنية فقط . إن أميركا عن آخر بلد يمكن أن تكون فيه المعابير العائلية أن الموقية أية إعتبارات . من المارقية المارة المارة

 لكتك تنسى أن أميركا قائمة أمسلا عبل انقباض واشبلاء أهلها الإصليين ؟

- من هم؟ .. الازتيك ، الهنسوة الحمر الذين كانوا ينديمون اطفالهم قرابين ليكالهة ؟ إن قدوم المهاجيرين

الأوربيين إلى د الأرض الجديدة » لم يكن عمالا بربحريا كما تصدور يعض الدييت الديميجوبية ، بل كان إنجازا مصاريا ماثلا . هل بإمكانتا أن نتصور كيف كانت الاو ضاع هنا لو كانت هاد الأرض ما تزال ماهرلة بثلك المخلوقات البدائية ؟

مرض العصىسر الأميركي

- اولادك ، كيف تتعالي معهم ،
 وهل تنوى طمس الأصل اليابائي من
 ذاكرتهم ؟
- مع زوجتی ووادینا جوایا ودیفید ،
 نشکل فریقا عائلیا ممتازا ..
- لستم مصابئ إذن بمرش
 العصر الاسركي ؟
- (ضاحكا) الإيدز، لا، على
- ل كتسابي اعطى حينا واسعا المالجة هذه الظاهرة التي اعتبرها رجها الساسيا واستثما من الوجه المائق الاميركي ، لكنها من جهة أخرى ، وهل المحميد الشمسيشكل غطاء مثاليا البنسبة إلى خصوصية وضعى كإنسان يترضى أن يكون لديه ولوحد أدنى ، من الحس الياباني فيدا لا يستطيع أن ينظر إلى مستقبله إلا من خلال حتمية ونهائية إلى مستقبله إلا من خلال حتمية ونهائية إلى منقبله إلا من خلال حتمية ونهائية

- وكيف تسرى مستقبلك الشخصى في بلد تشكك انت بالذات في مستقبله ؟
- " ـ سـوف استمـر في الكتـابـات الإستراتيجية ، ولا شك ان ذلك سوف يمرّز وضعى داخل الإدارة الإميركية ، المالمية ال
- لكن اليست لنديك طموحات محددة ؟
- بالتأكيد، وعلى أى حال فلدى حدس قوى جدا بأننى سأصبح شيئا مهما في التاريخ الأميركي الجديد الذي لا اعتقد بأنه سيتأخر كثيرا حتى يبدأ .
- ومنا هي حدود هذا د القيء المه د الذي تحدس به ؟
- _ البيت الأبيض (ضمكة مدرية) .
 - هكذا ، دفعة وأحدة ٢
- بصدراحة أعتقد أن اقب د كيسنجر القرن العشرين ، الذي اطلقه عل بعض المنطانين ليس بعيدا عن الواقع .
- ولكنك تنتقد افكار كيسنجر،
 فكيف تقبل به كمثل اعلى لك ؟
- ان يخطئ كيسنصر في بعض
 الافكار أو المواقف فهذا لا يمنع أنه
 مفكر عظيم وإنسان عظيم .

i i

النفـــوس

السوفيتي يقول شيء آخر و ٢ ديسمبر ١٩٩١ ، ذلك اليوم الذي كف فيه الاتحاد السوفيتي عن الرجود ، لم يكن بالنسبة لى يوم عيد ! إنني على وعي تام بانني عندما أقول ذلك أبيد وكانني استسلم لمتم ألوجهة إلى فسطايا النظام وأل الموجهة أي فسطايا النظام وأل

١ ــ اختفاء الاتحاد

ثمة امور شتى تختبىء فى سُمُك ذلك الحدث الذي ربعا لم يصدمنا كما يجب حين وقع فى الخامس والعشرين من شهر ديسمبر من العام الماضى.

إذا كانت نهاية الاتحاد السوليني تعفى سقوط طاغوت كريه والعدول عن نمولج اقتصادي سيم، فإن نهاية الشيوعية إذن كانت ميتة عادلة لا يعيبها إلا أنها جامت متاخرة ، وإذن لا يعيبها إلا أنها جامت متاخرة ، وإذن يناله من يعلمون أن أنهاية السلوان الذي يناله من يعلمون أن أنهاية تنتظر جميع الاشياء حتى اسرها.

على ذلك فقد كنت ابتهجت في اكتوبر 1949 عندما انهار حائط براين، وايشمأ البتهجت في نوقمبر عندما اقرت الحديات العامة من جديد في براج ، وفي المحمد المستقلة عمدا ده المهافية ، شورع بلمسقها ، وأيضا في ديمبر بان قد قضا طاغية الكاريات (تشاويتسيكو) ..

لكن إختفاء الاتحاد السوفيتي يقول

والأن: ما الذي يبقى من كل هذا أما الذي سيصبر إليه هذا البلد أو ، البلدان ، في هذا الجزء من أوريا ؟ لقد تحرروا ما في هذا من شك ، لكنهم مرة أخرى قد بذلوا التضحيات ، وخابت أمالهم وتم إستنزافهم ، هم على حافة المجاعة ، ريما على حافة الحرب الإطنة ، ريما على حافة الحرب

1997 . w . s

شيئاً أخر غير نهاية نظم شمولى ، إنه
يدلف بنا إلى مراجعة عامة لهذا القرن،
والقرن الذي سبقه ، ولشبابنا
ولالتزاماتنا ، إلى تمعن --- يزيد من
هموينا --- لى مصدي مجتمعاتنا ، إلى
استذكار مأسوى الاوائلك الذين
سحقتهم الشيوعية ، واستذكار مثال
بالشجن لاوائلك الذين ظنوها الذ
بالشجن لاوائلك الذين ظنوها الذ
بالشجن لاوائلك الذين ظنوها الذ

ما أسرع مرور الحدث ؛ ما أصنان الأثر الذي تركه في حياتنا ! وما أقل الحير الذي شغله من ضميها ! تك الساعة التي لم يكن أحدثا دون شك يتوقع أن يشهدها يوما ، ثلك العقدة المعقودة ، تلك الحلقة التي اقفلت ، تك الانطلاقة ، ذلك المعلى السحرى كيف لَم انكرس له مزيداً من الوقت ؟ مزيداً من التفكر ومن الانتباء ومزيداً من التساؤل ؟ باديء ذي بدء كان يجب ان يحملنا اغتفاء الاتحاد السوفيتي على استحضار الذكريات، على التامل الماشع ، على التفكر بدلًا من البهجة ، وأن يحفزنا في وقت النثوج وغيوم الشتاء تلك على استعراض يمزقنا ---كما يمزقنا الاستماع إلى عمل موسيقي من أعمال شوستاكو فيتش العظمي كسوناتا الالتو والبيانو أو الرباعية الثامنة -- استعراض للموكب الوحشي الماقل بالجرائم ويالأخطاء بل وبالأغاليط التي صاحبت تلكم السنين الخمسة والسبعين ، والحظر والإرهاب

دانيسيل سنالناف

أستاذة ، وناقلة ، ومبدعه فرنسية ، وصدر
 لها أخيراً ، ورسالة الأموات »

وم عسكرات الاعتقال والقط والصرخات المغنوقة ... والنكبات .

فلنصوب إلى قلب الأشياء مباشرة ، ماذا هو بالفعل كوننا قد تخلصنا من الشيوعية ؟

أمران ريما يجب ألا نخلط بينهما ، ذلك أنه إذا كانت الشبوعية الحقيقية هي خيانة حلم ما ، فإنه من المكن كراهية ذلك الحلم نفسه ، كما أنه من المكن التأسى الخفاقه ، عندما سارع شباب المانيا الغربية إلى الفجوة التي في الجدار ينقشون عبارة د مرجباً بكم في القرب عندما «Welcome to west» : عندما انزل من فوق الكرملين العلم الأحسر (الذي كان أيضاً علم كميونة باريس) : رأيت في هذين الحدثين ---بقضل انهزام نظام مثقق على الحط منه - تحالفاً الامعقولًا من جانب الذبن استهجنوا إخفاقه مع الذبن سعدوا به : كيف يقوتنا الظلم الذي ينطوى عليه الخلط بين أولئك الذين ابتهجرا بسقوط الشيوعية لأنها كاند إخفاقاً وحشياً ، وأولئك الذين ابتهجوا بذلك السقوط خوفاً مما كان يمكن أن تحققه الشيوعية من نجاح ، الذين تخيفهم الشبرعية ، لا عندما تخون العدالة وإكن عندما تصبو إلى تحقيقها ١٢

يجب على المرء دائماً أن يعثر لآرائه التى من صلبه على د شجرة أسرة » ا إن رفضى للشيوعية لا يتغذى على

« الفجياري» (اليمينية) ، ولا أثنا انکر مثل سارتر ان دمن یعادی الشيوعية فهو كلب ، لكن تناقضي معه لا يضعنى في زكيبة الفيجارو، هناك من اعتبروه تحصيل حاصل أن الشبوعية شيء لأنها كانت ترمي إلى مثل الساواة والعدالة والإشاء ، وهنك من رأوها سيئاً الأنها خانت تلك المثل . هناك من رأوا الشبوعية سيئة لانها ارادت إلغاء الامتيازات، وهناك من رأوها كذلك لأنها تسببت في امتيازات أكبر ، أنا من هؤلاء ، أنا عن الأخبين اتكلم، أنا منهم أكرُّن جِزَّهُ. فلنفترض جدلًا أن النازية كانت قد نجمت ، ما من لمظة كتبا فيها سنتعاطف مع المجتمع الذي كان سينبثق عنها ، لكانت كراهيتنا له مريمة شاملة بلا تحفظات، وإكن

نفس الجذور التي تغذي مجلة



نعم كان الملايين يموتون فيه لكن

علينا أن ترفضهما ونقارمهما الاثنين على حد سواء ، فإنه وينفس القدر ليس من حقنا أن نخلط بينهما ، ذلك أن إحداهما تقوم على تطبيق برئامج أمقته ، والأخرى على الانحراف بقدوة شخصت إليها أنا وغيرى ولازلنا : ذلك الأمل في أن يصدق «الوعد الرائم الذي بذل للشعب ع(٢) لما قال الشاعر الروسي دماندلستام ۽ الذي مات (ن أحد معتقلات ستالين ، لكن الذي يفرض طينا ان نفرق بينهما ، ذاك الذي بحظر علينا على الإطلاق أن تغلفهما داخل إدانة شاملة للشمولية ولأوزارها هن الإرهاب نقسه أن الصالين: الستاليني والنازي. سيقال: الليس احد معسكرات الاعتقال بساوي الأخر؟ ألم تكن هي ق روسيا ، ويعدها يقى كميوديا دريعة لإغماد عدد لا يجمعي من الأنفاس؟ لكن السالة لا تحل بمزايدات على ترجيه اللوم من هذا ومن هذا ١٠ أو بتراكم مفجع من يكثر من مصدر للإحصاءات (بعدد الضحاية) . إن القشالاق السوقيتي واللاجر النازي هما كيانان مختلفان تماماً ؛ لأن القشلاق السوقيتي ثم يكن قط ممسكر تصفية جسدية مبرمجة ..

ليس المال بالمثل مع الشيوعية ، ذلك

أنه إذا كانت النازية والستالينية ---

كما قال الفيلسوف التشيكي باتوكا ---

هما دكل أوجاع أورباء، وإذا كان

الموت لم يجيء نتيجة برنامج منظم للإهلاك ، من التطبيق العلمي لقرار بالتصفية ، لكن كان ذلك في معسكرات النازية ، في د أوشفيت ز ، ، في و تربلينكا ۽ لم تكن ثم معتقلات ، لم يكن اليهود يرحلون اليها لكى يقضوا عقوبة ، كانوا يساقون إليها لكي يقشي عليهم ، وق روسيا أدين د شالاموف ، وقق المادة ٥٨ الشهيرة ، وكان اعتباره مذنباً قراراً مشيئاً وقاسياً ، لكن اليهودي وفق النازية لم يكن يدان ، بل ولم یکن بعثیر مذنبا ، کان مدانا بحکم ولادته ، ولانه ولد كان يعتبر مشيئاً أن تستمر حياته ، والمنتقل السوفيتي يميت بسبب الظروف التي تسوده ، ولكن لم تكن فيه غرفة غاز واحدة، حتى في عز أيام ستالين ، لكن المكسر الذاري هو موضع للتصفية . ويكفى هذا لوضع فيصل كياني أصيل بين الاثنين : إن إبادة اليهود تظل استثناءًا تاريخياً وسياسياً وفلسفياً ، لغزاً بشماً لا يجرق أحد على التفكير فيه ، ومن ثم فهو يعزل النازية نهائياً كما تعزل الوحوش ، يعزلها عزلًا انفرادياً .

إن الهذبان والجنون التازيين هما من زماننا لكتهما ليسا تاريخنا، إن تاريخا هو أهسب تاريخ ضماياهما. لكن الشيوعية والإنساد المنحول التي كانت مطاقة عليها الأصال في المدالة الاجتماعية والساواة الثقافية والإسادية والساواة الشافية والساواة الشافية على من شؤوننا : لقد شاركنا

فيها وكانت هي جانباً منا ؛ نعم : هي تاريخنا ، أما النازية فلا .

 أن الأول تمن طرف مشارك، (إ الثانية: لا . بالا . الاشتراكية المتحقة بالفعل ، هي أرضنا أيضاً . وليس هذا قصب ، لأن أرضنا هي

أوريا ، وإنه في ذلك الجزء التمس من اوريا عبدت أسوا ما حدث . إن أوريا التي هي التي هي التي هي التي هي التي من مذا فحسب الانها ارضنا الشتركة ، ولكن بفضل ء المنظومة التي مساحت جميع بقاعها والتي الارتباعاء التي مساحت شاركنا فيها بعمد ، واحياناً بغير عمد، متى وإن انظلبت إلى ضعدها أحياناً بغير عمد، بجهالة منا ، وريض نوايانا الخالصة ، بل ويضم نوايانا عليها لم يكن ذلك كمثل مقابعنا المنازية ،

على أية حال تلك هي حقيقة جيلاً والجيل الذي سبقه على التو، وجزئياً فقط لدى الجيل الذي تلا جيلنا.

٢ __ الاشتراكية العسكرية المتبسة

وقع في يدى بمعض الصدفة عد من الصور الفوتوغرافية لبعض الشوارع التي تفصل بينها عشر سنوات ، أحدها في موسكو والآخر في براج أو في بوخارست . إن لواجهات المحال نفس اللون الأصنفر ، وخلف القتربنات القذرة نفس المروضات التى بهت لونها ، وأرصفة الشوارع خربة ، وكثبات المنازل ريت مم الزمن ويثبت قلبى ثانية في اندفاعه الحب المتضارب الغريب ، والذي لا أستطبع تفسيره قط ، يجب بالطبم أن أفرق بينه وبين تعلقي الفريد بروسيا من أجل الأدب الروسي، ويبراج من اجل جمالها ، ويلينجراد من اجل سمائها الثلجية فوق امنطقاف قصورهاء ويدلتا الدانوب من أجل أطيارها، ويروسيا ايضاً من اجل نهيراتها، وموادافيا من أجل أدبرتها ، ويكل تك

البلدان الصعفية منها أو الكبيرة، في يوهيميا أو في بولندا، ويلوحات التشكيلين ويالأطلال ويالأشجار وياليشر، كل هذا الحب لدينة و كان، مما هو دون شك لحبي لإيطاليا أو لليبنان، أو لحبي لكل من الحضارات العظم التي التي الاقتيام من الهذا إلى العظم نا المتحدة الأمريكية.

ولكن -- أن موسكو ويسراج ولينيجراد ووارسو ويوخارست --- في ذلك الوجه الآخر لعالمنا ، ذلك الوجه التعس ، رغم الطوابير ، رغم سمت النسوة اللائى يعروهن التعب، والشيخوخة اثتى نالت من شعب منهوك القوى ، وزراية المشاوير التي يقطعها الناس عبثا لتاجر صغية حقيرة ، رغم كل هذا أحسست وكأنني ف بيتي . تحت تأثير المفارقة ، ليس في هذا شك . كنا نستطيع أن نرى هنك القيم المفرطة التي تحتقرها المداثة ! حافظ النقص على مظاهر البساطة . كأن شغف الحياة قد فرض على الأقراد شيئاً من الخشونة ، ومن ذا الذي لم يكن ليمب ذلك الرجوع إلى الجوهر ، ذلك المرح بلا صحب ، ثاك القوة لدى المثقفين الذين حرموا من كل شيء ، تلك المقاومة الستمرة من 9 TAUTAN

ولكن ذلك النوع الخاص من العنين الذي يشدني منذ خمسة عشر عاماً إلى رسيسا وإلى بسلاد الشرق إلى الميمونات الشرقية التي أتحده هنا الأفق بينها وبين المركز الرئيسي هذا التعلق يحدوه ايضاً الاسلوب الذي عدوم ايضاً الاسلوب الذي هو حركة اندفاع وشفقه وفهم داخل يضمب بشكل غير مياشر على قالب الشعلية الذي فرضته «السلوبة على عند مياشر على قالب

أوربا ، ويتكيف مع رفض نظام ما ---فإن هذا الشكل من الشفقة ليس من قبيل الرثاء، ليس شعوراً مرائياً -بالتفوق ولا انسياقاً وراء نماذجنا نحن للحياة الديموقراطية ، لكنه تعاطف مستثار، وتراحم يشويه الإنكار واحترام مصدره الحنين ، وهذا يكونن نسيجا معقدا يجعل شعورنا بالذنب إزاء نذالتنا نجن يشوينا عند اعتداينا بما اقترف من تجاوزات ذلك أنه بطبيعة الصال ترجد عدة دحانب، أن الشيرعية ، أنا لم أزر تلك البلاد في عصر ستالين ، ولكن عندما كانت بعدُ قد عرفت أحد أشكال والنظام، أكثر اعتبادية من سابقيه وأقل منهم مأسوية ، بعد نهاية الإرهاب الأعظم واكبر الجرائم . وفي الحق كانت تك بالأخص حقبة الحماقة ، كان كل شيء تقريباً قد محى من المثل الأعلى الاشتراكي ،

ما من شك أن الستشفيات والمحال التجارية والسلطة نفسها كانت ف غدمة طبقة واحدة لا غيرها ، ما من شك أن المياة ثمة كانت أشد قسرة منها في أي بلد رأسمالي لكن ظلاً من المثل الذي أخفق كان باقياً كالقليل الذي ييقى أن الجفون من أحلام الوسن ، وطالما أمكن اجتباز ما هو اسوا كان هو باقياً كانه أثر كان يمكن أن يكون خبراً، إل ذلك الوضع الاجتماعي والسياسي السيء من أساسه ؛ في وضم الجماقة هذا ... والفنق الثقاق - إذا كنا نستطيم أن تذكر ذلك دون أن نخرج من كانوا فيه وله الضحابا - شيء ما بكاد أن بكون مؤثراً بعُد ، تلك البراءة التي في الاجتماعات النقابية ، وفي المارسات

التى غدت مشروعة لأليات النضال الأولى .

وفي برئين : في المقامي أسفل قضيب المترو الهوائي، وفي موسكو على طاولات تعاطى البيرة في مهب الريح، وفي براج عند محطات الأوتوبيس في أرباض الدينة ، كان يمكن للمرء ان يشعر بعد بشيء من تلك الرصانة العمالية التي خنقتها ضواحينا هنا في الغرب، بنفاية ما من تلكم الطانة والكرامة الشعبيتين اللتين كانتا منذ مائة عام مصدراً دفاقاً للتحولات الاجتماعية تماماً كما يشعر المرء عندما يتابع سراً معادثة بين عاملين من الكثيرين الذين يزرعون هاماتهم في المانات القريبة من مصانعهم مئذ أوائل ساعات النهار المكرة: السابعة ا

او يرى كلمة خطتها اندلة مكسوة بسحم الآلا على بقعة البيرة فوق سطح المائدة المسنوع من الفورسيكا ، وإن كان سارتر قد قال إنه لا يمكن الحكم على الشيرعية من الخارج ، فأنا لم أحكم على الشيرعية من الخارج ، فأنا لم أحكم على الشيرعية من الخارج المستحية الداخل، من اعماق الاحلام المستحية



ستالين

التى رايدت اسرتى وقد انترعت الملاكها، من حلم بالاشتراكية على النحوج الفرسي، من انضمام شباب جيل المناهض للاستعمار إلى الحركة الملكسية، ولا شك انتي الكل مدة بكريني قد فهمت سر اليهتربيات التي المفقت إذ أصديب الايبيراجية التي تضفيها على الحياة الملكسية، بلان من الجمال اليهيتراري، الملكسية، بلان من الجمال اليهيتراري،

كان هناك إذن وحتى إخفاق « الاشتراكية العسكرية » سلسلة من الصور الملتبسة المتناقضة تسبب الهم وتبعث الرغبة في التمرد - كما كانت تملؤنا بشفقة لاحدرد لها عنى تلك الشعوب البائسة التي خدعت ثانية وهُجرت واستهزيء بها - ومزيجاً ما من التعلق والاهتمام ليس فيه المعاباة او الالتمام السياسي، كان مطه الحماقة السائدة والشعارات التي أبتذل تكرارها وروح الفكامة التي في النكات السواستية ، كان محله ذاك الشره الشديد الخصوصية : القضيان الحديدية المحملة بالثلج ، والضواحي الحزينة والمصقات العائطية العمراء والقصائد ، كان محله ذلك القلولكلور البائس ، الخادع والفخم ، الذي يجمع بين أعمال مايكوفسكي ومتحف الإلحاد والنماذج المسغرة للقمر المستاعي سبوتنيك التي تدور وراء فترينات معارض الد د انتوریست». وإذا كانت نهاية الاتحاد السوقيتي تدوى في أذاننا بهذه البشاعة فذلك أيضاً وفي خاتمة المطلف الأن شيئاً أخر كان يربطنا به ، وهذا الشيء ربما كان بكل بساطة حبنا للأساطير ، ومنها أسطورة الشيوعية التي كانت قد جعلت البرجوازيين برتعدون . اكثر من فكرة البروليتاريا الثورية ، إنها فكرة الشعب

العامل المتعسك بفكرة متخطية القوميات، فكرة الإخاء،

كان زمن جريدة «الاحد الاسانية و وعهد و اتصادنا السوفيتي المحرمة ما ف ذلك أي شله ، لكن عندما ليلت في الستينيات قطيعتنا مع الاتحاد في السعينيات المستينيات قطيعتنا مع الاتحاد السوفيتين الخدمة فقتصت ثنا أبواب الدائمة المقادن من جديد على ذلك الارتباط الشمعي من جديد على ذلك الارتباط الشمعي كان يجمعهم هناك وكان بقد فقد ، تمم ما من شك الان أنه مناك ويحد مفهوم — حتى وإن شابه للحجود مفهوم حتى وإن شابه الشمير ، مفهوم حقيقي للشمي والاستقامه وللعمل الصادق ، وذلك النرات ما كان يجب أن يتراك ليضمي .

هذا لكى نفهم مرة أخرى أنه لا يمكن أن نبتهج ونحن على علم بأنه لا يمكن أن نبتهج ونحن على علم بأنه به ساميتا الفرنسية (إقرى) وأخرى مناهبا عمال تأكه في نهاية حياته ، أو في معال تأكه في نهاية حياته ، أو مناهبا المعر و سنوات النضال ، منها العمر و سنوات النضال من تحت اقدامها المجيز وستموت قبل من تحت قدامها المجيز وستموت قبل أن تعوف كيف خانت اليوتوبيا الكرير بجتمع إفضال والمستدت عليه ، إفضال والمستدت عليه ، وافضال والمستدت عليه ، وافضال والمستدن عليه ، والمستدن عل

وكيف حبت اليوتوبيا الشيرعية -يوم انهارت -- أولئك الذين كرهرا
فيها نفس الحلم: الحلم بالعدالة
والمساواة ، حبتهم بالمطلق وبالتصر.

فلنتمهل إذن قبل أن نسلط على تك المراة أن ذلك الرجل مناضلاً كان الم فيلسوا أم فناذاً السان اللوم الذي سلط

على مرتكبى ذلك الإثم التاريخى، وانتذكر أنه كان منهم العادلون، وأن ضواحينا نحن العادلون الكثر. وأنضاً فن ضواحيهم هم.

بوم ۲۱ اکتوبر ۱۹۹۱ رأیت علی شاشة التلفزيون - وكنت قد عدت لتوى من رومانيا -- فيلماً عن اسرة من عمال مصانع (زيل) في موسكو: نسوة ثلاثة منهن من اسمها لينا ، ومن اسمها تاتيانا ، اعمارهن بين الأربعين والمامسة والأربعين، ورب الأسرة: عامل نموذجي ، نزيه ، له وجه الرجل البسيط تعلق الرسامة ، أضناه العمل الطويل إلا أقل قليلًا من الكثير ، أيقاء بنفس صلابته التمسك بالمثل ، يقرأ الأشعار بصنوت عال ، خال مقهوبه للشبوعية على شاكلته هو كما كان ولا يزال: رجل كفيل بالإضلاص وبالاستقامة وبابتغاء الضرء ونشاء الأسرة اكبر سناً قليلاً من أن يكن وليدات عصر بريجنيف. عداؤهم للنظام شامل لكنه يرتكز على الانتصار لقيم سابقة وفضائل منصرمة أكثر منه على استنجاد مضطرب بالسراب الغربي . تقر كبرى الأغرات أنه وعلى عهد ستالين كان الناس أفضل حالاً » هل معنى هذا أنها تتحسر على أيام الستالينية ، ليس هذا ، ولكن أن فعل التخريب قد بلغ اكتماله على بد بريجينيف ومن خلفوه حتى آخر آيام الدولة ، وفي هذه المرة ذال من اعملق النفوس .

أما عن الاقتصاد فيقدر ما يملكون من صفاء تفكر ووعى ويقدر ما هم عنيدون أن رفضهم للشيرعية ، فإنهم بفضل ذلك في موقع يمكنهم من أن يررا أن الأشياء لم تسر أبطأ مما يجب ولكن أسرع مما يجب ، أنه في حياتهم لم

تظهر شار للامبلاح (تقال هذه الكلمة ٠ ايضا أن رومانيا لوصف سياسة البيسكو: وهي ترجمة دقيقة د للبريسترويكا ») الا وكانت معية التدهور والتضريب والقوش واقتصاديات البقاء (على قيد الحياة) وحياتنا ا- تقول تاتيانا - صراع من أجل البقاء تستهلكناء. ولا يعترضني أحد بأن « هذا حتمي » وأنه درسم الدخول، إلى الديموقراطية . إذا إضيعت فلا شييء أن يعيد إلى أي منها معناه لاشء سيعيد المياة المقاودة إلى أي من فاقدى الحياة . دلقد سرقوا منا حياتنا ، تقول لينا ، وهذا حقيقي ، بالمرف الواحد ، أن يبقى من المناة شيء .

ومع ذلك فهذا احد تــاثبرات الشيوعية المنطوبة على المفارقة التي تحددة ، أية تحددة ، أية تحددة ، أية المحددة ، أية المحددة ، أية المحددة ، أية المحددة المحددة المحددة المحددة المحددة المحددة عليها طبق فاكهة يه تفاجات المحددة عليها طبق فاكهة يه تفاجات المحددة عليها طبق فاكهة يه تفاجات المحددة المحددة المحددة ، وكذلك المحدام ، وللينا بابان وراء أحددها رجل مسن اسعه بابان وراء أحددها رجل مسن اسعه البان ماتبسقيتش » كنت أود لو الهدية هذه الصفحات .

٣ سه افظع الشرور خنق المقاومة

عبد الميلاد في نهاية ۱۹۸۹ ،
 عبد الميلاد في نهاية ۱۹۹۱ . يوم ۲۰ ديسمبر منذ سنتين اهدت رومانيا جثث

طفاتها المنتفخة إلى العالم . لكن الجثث افشت طاعونا كان ضعف اضعاف ما افشته أبدان أصحابها في حياتهم. كانت الجماهير وقد تمررت تنتظر المسيح المخلص، تنتظر المن والسلوى ، لكن أيا من هذا لم يجيء ، ومنذ هذا الوقت - وفي كل مكان -لم تنجب الحرية الا وحوشاً -- تقيم عصابات من الأطفال المتوحشين في شوارع بوخارست، تموت نساء مسنات من الجوع في سراديب موسكو ، يحتجز نازيون شبان الأجانب في أحد فنادق براين ، يذبح الأتراك الأرمن ، وأن كل مكان تباع الأسلحة ويتم الأعداد للحرب . هذه هي المعالم الرهبية انه سيتحتم علينا ان نعيش ببنها فوق سطح كوكبنا ، كما يتحتم علينا هنا --- من فضلكم --- أن نكف عن التفكير في أن بعض الثلج الذي يزحم طريق خروجنا من الدينة في عطة نهاية الاسبوع هو المأساة القصوى فوق سطمه ١. كنا -- سلفا -- ف نهاية تلك الانظمة التي كانت تبدو وقتها بلا نهاية ، قد عرفنا جيداً أنه لاشيء على ما يرام ، أن التربة قد ماتت منها الخصوبة والأرياف خربت ولم ييق من المدن الا الأطلال. أما الضمائر فقد استغنى عنها اصحابهاء ومم ذلك كان هناك بعد أحد مظاهر النظام ... مظاهر التنظيم ، حتى وإن كان أن باطنة البهتان . لكن ما يجيء من القرب يقتلم أخر المواتع ، ذلك أنه ليس كل مايجيء من القرب هو بالضرورة شيء حسن. كان أسوأ الاوجاع التي ينطوى عليها النظام أنه لا تبدر منه اية مقاومة ، لا سياسية ولا اجتماعية لانطلاق الراسمالية الوحشية بلا مبالاة بلا مبالاة : يجب · أن تروهم : اولئك السياح الجدد الذين

يغزون الشرق (الأوروبي) والصحفيين والفضوليين ورجال الأعمال من الدرجة الثانية وبائعى الأجهزة الالكترونية الذين يبشرون بأنه تكفى بعض الآلات ماركة توشيبا لكي تصبح هذه البلاد التي مازالت فقيرة والحق يقال -مقبولة ثماما .

يكشف انهيار النظام عن حقيقة تفوق في عربها كل المقائق الأخرى ولها اسم: الكارثة.

ان ما نراه في هذه الأراضي التي عراها انحسار الشيوعية، وتراه بوضوح كما نرى قاع النهر عند أدنى مستوى تهبط إليه مياهه ، أو عندما ما يبخر قيط الصيف كل المياه هو ثمالة العالم! ثمة الطبيعة ملوثه مخربة مدمرة ، ونكباتها اقتصادية وسياسية وأخرى في داخل البشر، وانتشرت في كل مكان حشالة من المهربين والانتهازيين والقوادين . وقصون وعنصريون وكارهون للأجانب وأشقياء ، وحول تلك الثلة التي تكبر يوما بعد يوم توجد بعض حلقات من جرهى الحياة والمنسبين والتاثهين، مسنين ومسنات بلا موارد ، شعورهم



شاوشسكو

شيياء وعيونهم غائرة وأياديهم مضناة ويعض فلاسفة تملأهم الشجاعة وفناتين احبطت منهم الشجاعة ، وفيما عدا ذلك يرتع الظلم والطمع والصلف وروح الكسب يغزوهم نفاذ الصبير المنفجر بعد سنين من الفقر والكيت والتقريم ،

هذه الكارثة الإنسانية الثقافية هي كارثة روحية وحين نقول ذلك لا نقرر أن أوروبا هي أرض مسيحية وأنه يجب إعادتها إلى السيحية ، إن الكارثة الربصة التي في أوربانا الشيوعية (والتي في أوربانا نمن إلى حد ما) لا علاقة لها بانتهاء الأمال الأخروية أو مقضاء الاله نحبه بألفاظ نيتشه وليفسر السيميون ذلك كما تشاء لهم معتقداتهم ويما تصدهم به من مصطلحات ظاهرة الخواء الروحى في مجتمعاتنا . نحن نستطيع تحليلها دون خوف . بل ينبغى علينا هذا . انه منتوج طبيعي لقدرتنا (نحن مثقفي أوربا الغربية) على صبياغة معنى للحباة العامة ومعنى للمعيشة الخاصة ما هي النماذج التي سنمد بها ذك الجزء الخائر من أوروبا ؟ جاليته من التجار ونوع من العلاقات القائمة على الاقتصاد وحده ؟ ديموقراطية يتنحى فيها الاهتمام بالأمور العامة للهم الأوهد الذى موضوعه الثات وسعادتها الخاصة ؟

ن نهایة ۱۹۸۹ کان زاخاروف قد مات، وباختفائه اختفت أخرا الشخصيات الكبرى البارزة بأخلاقها من نتاج الاتحاد السوفيتي. والتي ريما ليس منها الا أقل القليل ، وعلى لافتات من قماش الكلك ومن الخشب نقشت عبارات وسامحنا باأندري ديميتريڤيتش ، اغفر لنا تأخرنا في

الاستماع اليك وتقاعسنا عن إخراجك من مقر اقامتك الجبرية في جوركي وعدم فهمنا درسك ، وأمام جثمانه السجى في أحد الأبنية الرئيسية طاف طيلة أربع وعشرين ساعة بمن فيهم قدامي المحاربين حائزو البطولات والمتقفون والطلبة وخادمات ألبيوت. ترى فيم فكر كل هؤلاء وهم يستمعون إلى خطاب استقالة ميخائيل حور باتشوف ؟

٤ __ التفوق على فكر القرن الماضي

٢٥ ديسمبر ١٩٩١ مات الاتحاد السوفيتي لقد خرجنا فاقدين عقولنا من تلك الفوضي ، من تلك الجرائم ، من تلك الأساطير . وفي كل مكان يدوى نفس النغم الذي ندعوا إلى سماعه يقفر باعتباره تفوقنا الأكبر على القرن التاسع عشر، لقد نفضنا اليدين من اليوتربيات التاريخية التي تنتهي كل منها بالكشف عن وجهها الدامي ، أن من يريد السعادة للبشر لا يجنى إلا شقامهم ، والذي يريد إقرار العدالة يرسى دعائم مملكة الظلم الأكبر ، ليس اكثر عداء للبشر من ذلك الذي يحلم بعصير آخر لهم . لكن ، والحالة هذه ، ما الذي يبقى ؟ إذا كان النموذج السياسي قد أخفق ، إذا كان النموذج الاخلاقي بلاغد، يلخص ذلك الآن بصورة رمزية انمحاء اللون من وجوه جوركى واليناسونز وزاشاروف في الرسومات ، إذا لم يكن سوى ممارسات سياسية بين الموتى انمحت هى الأخرى بفعل رياح التغيير ، فإنن إلى أبة قوادين سيحال البشر من الآن فصاعدا إلى القوانين الطبيعية ، هذا

هو مانقرؤه أن كل مكان ، لقد أعدنا اكتشاف وقوانين الطبيعة ، قرانين المقايضة الحرة، والسوق.

ما هو « قانون الطبيعة » إذا طبق على البشر؟ هو أقمى الشقاء . إن قوانين الطبيعة لا تفعل فعلها إلا في أفقر المحرومين ، حين يأتمر البشر بتصاريف تماثل تصاريف الطبيعة التى القتهم في معصرتها فأمتصنتهم، فلا يعود الفرد وهو فريسة الفعال تك التصاريف الوحشية كفؤا الا لعذاب لا حدود له . حياة لا تنتهى . جحيم طويل بين ميتتين اثنتين .

في الهند ، وفي باكستان تعمل أسر باكملها طيلة حياتها في قمائن : هم فيها عبيد ، يبنى الرجل بامراة التقى بها على د الدكة و الوحيدة التي يجلس عليها يولد أطفال في الغيار الأحمر، والجميع تكسوهم الحمرة والعندأ حتى الاستان ، ومن الشعر إلى أخمص القدمان بعملونُ في الأرض اللزجة ، الأصغر سنا يضغرون قوالب خشبية لطمى الطوبء والأكبر يدحرجون أمامهم احمالًا ثقيلة لنقلها من مكان إلى مكان ، الأب بلف خرقة أسفل خاصرته وشعر حاحبيه اكلته النار يخرج قوالب الطوب من الكانون ، ماذا يوجد حولهم من أجلهم ؟ لا شيء . ولا في الزمان ولا في المكان ، لا أمل اطلاقا في الهرب وما حواهم زمان ينقسم إلى فترات قصيرة ومكان بلا اسم ولا اصل كأته جزيرة من العذاب وسط جحيم من الشقاء ، تضمك الرأة منهن فتكشف عن استانها من اللثه ثم تنحني على الكم الدامي من الطمي المعجون (في الكتاب الأول من رأس المال وصف كارل ماركس جحيم المسائم الانجليزية ، كان الأطفال الذين يبلغ

ستهم عشر ستوأت لا يعرقون اسمهر ولا أسم المدينة التي يقطنونها ، ولا لن انجلترا جزيرة ، واكثر من ذلك لم يكونوا يعرفون ما هي الجزيرة). عجينة بشرية زرية معجوبة وممجوجة من التاريخ ، مشكلة من هذا ومهشعة من هناك ، ملقاة على سقط الأشياء ومع ذلك ، لها روح ! مفرع ، تفقات لا طائل منها ، استهلاك آدمي بلا جدوى . هذه القوائين الطبيعية الفظيعة تغدو أكثر فظاعة حين تطبق على البشر منها على الحيوانات والأشجار، ذلك انهم لا يستطيعون تسميتها ويحاذرون من عصبانها ، يسمونها القدر أو مجرد التعاسة أو الحزن المستمر تقطعه مباهج قصيرة : يقلن تزوجت برجل سيء ولكنه لم يكن أسوأ من رجال أخرين ، يقواون العجوز السكين و أهو شاف له يومين » يقولون انه دوري الآن . وهم يعرفون جيدا ان هذا ليس هو التاريخ واكنه إذا لم يكن التاريخ دائماً فاضالًا فإن الطبيعة هي دائما شريرة .

يحدث احيانا انه أن كنف أسوأ المساش ينجم ميلاد ومضة فارّة، عابرة ، سرعان ما تنطفىء وعندها يحيّ ألمره حياة لا تدين بشيء للميكانيكية حباة تسمى إلى أن تجد لنفسها قانونا آخر غير قوانين الطبيعة ا

ندرك هذا أحيانا عندما يشرق نهار سأطع على الضبواحي الحزينة ، عندما يتخلق أمل لا اسم له ، وفي الليل عندما تنفض اليدان عنهما الإعياء ويتمركان من فوق الركبيتن ، عندما يضيء وجه قديس لم يعرف بعد ويقرر مدمن النفبز الاقلام عنها.

لكن الحياة الديموقراطية هي شيء أخر، أنها فتح مشترك وواع ومستقر

في الديمومه ، أنها توازن لا نعرف عنه

سوى أنه تعوزه السنون لكي يقر قراره، ومم ذلك قلا شيء قيه وطبيعي ، ، لاشيء فيه يمكن ان بقاس مثلاً على التأكل الذي ينال من الحصا الأصل ويجعله مستديراً ، أو على مجموعة الضغوط التي تجعل النحل يهجر الخلية ويرحل بحثا عن مكان لخلبة أخرى . وإكنه مم ذاك توازن بين التاريخ والطبيعة ؛ التاريخ بلا انقطاع يصبوب الطبيعة ، والتاريخ بلا انقطاع يتعظ من الطبيعة ، ويكون الناتج ما أرهفه الاتلاف والتهذيب المتعادلان: مزاج من التسامع والمبادىء الاخلاقية وقوانين كالتي . هذبت بها الشعوب الزراعية وأدبت حتى أبقارها وكلابها كما قال بازوليني ال د اورجيا » .

هذا هو ما يمكن ان نسميه بالثقافة لا الثقافية المثقفة أي الأعمال الثقافة ، لا ولا التعبير عن ذاتياتنا ولكن التمدين والمدنية ، ومن البقاء معا والاحترام المتبادل ، وأفق اخلاقي دون اصرار على التقامس بجعل من المكن العيش سوياً .

في حين تلكمو البلاد التي عنها اتحدث: بلاد أوروبا الشرقية وقد تصررت ، ويبلاد الامبراطورية الروسية ، ليسوا إلا على القبة . من جديد على القبة. من جديد ف حركة الجزر التي لمياه التاريخ ، ومهما كانت البشاعة التي مروا بها فقد أعيدوا إلى ما هو أسوا ، إلى شظف الطبيعة ، إلى د منفرة ، العالم الكبرى ، ذلك أن عملة الصنفرة هذه وقد بدأت في هذا ' القرن قد انقطعت أولا بقعل التحول

الأكبر إلى التكنولوجيا ، ذلك التسلط الاكيس عبلى الأرواح والاجسناد والسلوكيات ثم جاء التدهور البطيء والدخول إلى غاية مغلقة فيها الضربات التحتبة والتقاتل من أحل البقاء، والبوم هي تقس الغابة وقد غدت مفتوحة ، ثم بيدا ارتداد الأمواج بعد اسطدامها بالمنخور ، ذلك الارتداد الذي سيميل مها دوما إلى توع من التعايش المتوازن ، ولكن بأى ثمن ؟ لن كل حرب ليست الا تقهقراً وكل تدهور سياسي ليس الا نكوما .

الاحقاد وقد تجمعت . الافكار النته والانفاس النتنه والاغذية الفاسية والتربة الترابية ، أجهزة التدفئة وقد خريت ، الصدأ على الحيطان . وفي القلوب فظاعة البقين بأنه لكي ابقي حداً على ان ابقى وحدى ، اى على حساب تضحيات الأهرين . انظروا اولئك الأناس المستين في الشوارع، شاهدوهم يصرون في رابطه منفية أغذية برويلات ثالاث، انظروهم يؤويسون من طريق باردة حيث لا ينتظرهم الا المرت ولا أي أمل ، أنهم قد ماتوا بالفعل ، حكم عليهم بذلك على أية حال. ولاشيء يجزيهم عن تضحيتهم التي لم تنقم والتي لم يعد يعرف بها أحد،

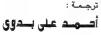
في هذا الاستثناف الأكبر بدءا من الصفر، في هذه الإنطلاقة الكبرى ما من سبب يدعو إلى الابتهاج .

الهوامش

(١) بالإنجليزية ف الاصل .

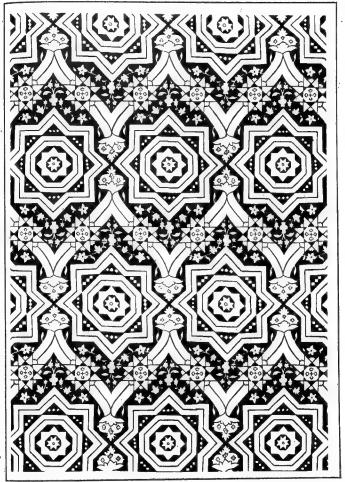
. پ.

(Y) استخدمت كاتبه المقال (مقابل الشعب الواردة في أبيات الشعر الروسية الكلمة الفرنسية Tirs - Etat الى كانت تطلق ف فرنسا قديما على القوم من غير النبلاء والإلكيوس (القساوسة) وكلمة tiers تعنى الثالث مرشة ومنها tiers - monde اي العالم الثالث ، فكان العوام ف فرنساهم ادنى الطبقات الثلاث. 1. ع





ماقدل



سرية السسراي بسين	3 3 3
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	— п Й

إستقراء للمبادىء الإسلمنية للدين الإسلامي حول حرية الرأى والتعبير التي يرى الكلتب انها حق مطلق ومبدا ارساد الإسلام منذ ظهوره، وطبقه الـرسـول ويعض الخلفاء.

لكن - يرى الكاتب - إن هذه الحرية صودرت بقوة السيف في الحدولة الأموية ، ثم بالمفهوم الثيوة المباسية التبيي استندت إلى ، تسرات ، يتعارض في مجمله مع نصوص يتعارض في مجمله مع نصوص القسران ، لكن اصبح الإطار التشريعي لدعاة الدولة الدينية الذين يريدون نظاماً عباسياً .

و تتناول هذه الدولة البعثية البحثية البحثية الراي بعن مرية الراي بعن الراي حود حرية الراي بعن الراي حود إلا الراي حودة الإنسان الملقة في العقيدة والمقتبي المسائل السلمية دون رفع السلام عضوة من استقراء الإيات الراي عاضوة من استقراء الإيات القرآنية المتعلقة بتقرير حرية الراي مممد (ص) لتك الإيات أن تاريخه مع المحيطين ، وقد حكاه القرآن الكريم في المحيان المحيان المحيان ، وقد حكاه القرآن الكريم في المحيان الكريم في المحيان المحيان المحيان الكريم في المحيان المحيان المحيان الكريم في المحيان الكريم في المحيان ا

والواقع أن الحرية المطلقة للرأي، مبدأ إلى المبدأ الإسلام منذ ظهوره وطبقه الرسول وبضر المطلقة الرائسيني ، ثم مصودت هذه الصدية بقوة السيف لل المحلولة الأصوية ، ثم جمامت الدولة وترسخ ذلك المهوم بتيقد أطى للحكم ، تمارض القرآن ولكن تم ريطها بالرسول من خالل الأحداديث ، وقصولت من خالل الأحداديث ، وقصولت الشيرة الحقة المباسية إلى واقع شابع المباسية إلى القع شابع المباسية إلى القعة شابع المباسية في الحكم ويشدونها الشياسية في الحكم ويشدونها الشابطوية التي تفسقها الشياسية في الحكم ويشدونها الشرائة الندى يضم الكذار المسلمين المنافعة المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة الذي يضم الكذار المسلمين المنافعة المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة الذي يضم الكذار المسلمين المنافعة المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة الندى قضم الكذار المسلمين المنافعة المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة المباسية في الحكم ويشدونها المباسية في المباسية المباسية في الشرائة المباسية في المباسية في المباسية في المباسية في الحكم ويشدونها الشرائة المباسية في المباسية المباسية المباسية المباسية المباسية في المباسية الشرائة المباسية في المب

محسوبا على الإسلام حتى الأن ، وألذى أصبح الإطار التشريعي لدعاة الدولة الدينية المذين يريدون نظاما سياسيا دينيا على الطريقة العباسية ، وهم يحسبسون أن ذلك هسو الإسلام ، ولهم ف ذلك بعض العذر لأن المسات · الدينية التي ينبغي أن تنهض لتجلية حقائق الإسلام قد عجز السئولون فيها عن تأدية هذا الدور، وداروا عجزهم باستخدام نفس التراث العباسي ف اتهام المجتهدين بالردة والكفر . واولئك السشواون يجدون كل التعضيد من جماعات التطرف إذ يجمعهم إطار تشريعي واحد هـ والتراث العساسي . وهدف واحد هو الدعنوة لقيام البدولة الدينية ، ثم يجد اولئك المستواون في نصوص القانون الصالي ما يحقق هدفهم من السيطرة على اجهزة الإعلام والنشر والحياة الفكرية بحيث يصادرون من خلالها أي فكر حر بحجة أنه يهاجم الإسلام .. هذا مع أنهم يمثلون أكبر خطر على

ومعتقداتهم ، ذلك التراث الذي لايزال

هذا مع أنهم يمثلون أكبر خطر على الاسلام نفسه ، وهذا ما ستثبته هذه الدراسه بتوفيق الله .

ثم إنهم يمثلون بذلك أكبر خطر على

الإسلام .

بين الاسسطام والمسلمين

أحمد حبحى منصور

مستقبل الوطن حيث يمهدون لقيام دولة
بينية لا تصفرف بالمقتبلات السراي
بينيت لا تصفرف بالمقتبل السراي
القتل ويفقى بان للحاكم الديني أن
يقتل ناك الاله لإصلاح حال الثاثين ...
إيق نقد الاله لإصلاح حال الثاثين ...
إيق قتل هدين مليونا ليصفو لهم
الهو ، 18
الهو ، 1

إن النضال ضد هذه الأفكار ينبغي ان يبدأ بالمطالبة بالتخلص من تلك القرانين التي تجعل من أولك السنوايان متمكمين (الفكن الديني ، وبالعربة إلى نص الدستور الذي ينادي بصرية الفقيدة والتعبير عنها بكل المصور ... هذا إذا كتا نهتم بمستقبل بلدنا ... وأرلاننا ...

جذور حرية الراى في عقيدة الإسلام:

مرية الراي للإنسان هي الاساس في الاساس في والساس في خلق الله تمال للكوين وهي الاساس في خلق الله تمال للكوين وهي الاساس في فكرة اليوم الآخر . إلى هذا الحد تبتد جذور حزية الراي في عقيدة الاسلام ، وذلك بالقطع ينهى كبل الحجج التي يخترعها انصار مصادرة الراي باسم الدين .



استاذ سابق بجامعة الأزهر

وناتى إلى آيات القرآن الخامسة بذلك الموضوع وبالترتيب .

۱ ـ فاش تعالى أبدع هذا الكون بما فيه من كواكب ونجوم ومجرات . وتلك النجوم والمجرات مجرد مصابيح كما وصفهـا القـرآن للسمـاء الـدنيـا ، فالسمارات السبع تقع فيما وراء الكون الذى تعجز عن مجرد تفيله .

واشتعالى يقول « لخلق السملوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون : ٢٠/٤٥ »

۲ - رباکن هذ الكون ربتك السمارات مع معلمتها الهائلة قفد خلقها الله تمال لهدف واحد ضو اختيار ذلك المغلوق المسمى بالإنسان ، يقول تمالى ، وهو المدى خلق السماوات والأرض في سبته إيام وكمان عرشه على الماء ليبلوكم إيكم إحسن عملا : ١١/٧. إذن خلق السمارات والأرض ليختبرنا اله لينا احسن عملا . . .

٣ - ونتيجة هذا الاختبار وموعده يكون يهم القيامه ، حيث يدمر الله تعالى ذلك الكون وتلك السماوات وياتى بارض جديدة وسماوات جديدة ويحاسب الذاس عى إعمالهم في الدنيا

« يسوم تبسدّل الأرض غسير الأرض والسمياوات ويبرزوا به البواحيد القهار: ۱۵/۸۶ . .

 الذا فالإنسان مأمور أن يتفكر في الحكمة من خلق السماوات والأرض: « ويتفكرون في خلسق السماوات والأرض ربذا ماخلقت هنذا باطبلا سيصائك أقتا هذاب التار: ٣/ -> 141

_ فالله تعالى لم يخلق السماوات والأرض عبثنا دوما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين: ٢١/

_ بل خلقهما لهدف حق وجعل لهما أجلا معينا بلطهما التدمير بعده دماخلقتا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق واجل مسمى ، والذين كقروا عما انذروا معرضون : . . 4/17

ـ وكل إنسان له اختياره حين يوجد على هذه الأرش ويميش فيها فترة عمره المقدرة له سلفا ، وبعد هذه الحياة يموت ويعود إلى البرزخ الذي منه جاء ، ومطلوب من الإنسان في ثلك الحياة أن يعرف أن ألله أوجده في هذه الدنيا لاختبار مرهده ف الحياة الأخرى د الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أبكم أحسن عسالا وهنو العسريسن الغفور: ٢/٦٧ م.

_ وحين يقضى الإنسان حياته غافلا عن ذلك الهدف من وجوده يفشل ق الاختبار ويكون مصيره إلى النار، ويقول له الله تعالى يذكره بالهدف من المِينِهِ ، المُحسبِتِم المُا خُلَقْتَاكم عبِثًا وانكم إلينا لاترجعون؟ ١١ ٢٣/ ١١٥ . يقول له هذا في اليهم الآخر بعد أن ينتهي كل شيء ١١

٥ _ ويلاحظ أن الله تعالى قد جعل عناصر الاختبار متوازنة وعادلة ، فقد

خلق الإنسان على الفطرة النقية أي الميزان الجسباس الداخلي الذي يميز بين الضير والشر والذى يؤمن بالله وحده ، وفي مقابل هذه الفطرة سلط عليه الشيطان للفواية ، وأرسل له الرسل وأنزل معهم الكتب السماوية وفي مقابل ذلك زين له المدنيا وغرورها ، وفوق ذلك كله خلقه حرا في أن يطبع وأن يعصى وفي أن يؤمن وأن يكفر ، وجعل له سيرييرة يحتفظ فيهنا بكل أستراره وبوازعه ومشاعره وهواجسه وأفكاره بعيدة عن متناول كل مخلوق سواه لتكون له ذاتيته المستقلة ، فإذا أراد أن يكون حرا كان حرا وإذا أراد بمحض اختياره أن يكون عبدا لفيره من البشر ومن الأفكار كان كنذلك ، المهم أن الاختيار في يده هو ، وعن طريق هـذا الاختيار يستعمل الإنسان حريته كما شاء ، فإذا تسلط الآخرون عليه بقوانين غير إلهية وصنادروا حقه في الكفر اختار هو في سريرته أن يكفر ، بل أن ينكر الفطرة في داخله وينكر وجود الله الذي خلقه .. إلى هذا الحد خلق الله تعالى الإنسان حر الإرادة ، إلى درجة أنه تعالى سمح له بأن يصل تفكيره الحر إلى إنكار وجود الخالق تعالى ذاته.

٦ _ وفي مقابل هذه الحرية التي خلق الله الإنسان عليها في الدنيا فيان يوم الاختيار أو يوم القيامة ــ لا مجال فيه للمرية أو الاختيار ، فتلك المرية الفردية الإنسانية في التفكير وفي العمل والتصرف تنتهى عند لمظة الإحتضار والموت ، ويعدها يتعين على الإنسان أن يراجه مسئوليته عن عمله الدنيـوى ، والذلك فيإن حديث القبرآن عن يجم القيامة يأتى دائما بصيفة البني للمجهول ، يقول تعالى مثلا ، وأشرقت الأرش بتبور ريها ووضيع الكشاب

وجاىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لايظلمون ، ووفيت كل نفس ماعملت وهواعلم بما يفعلون. وسبق الذين كفروا إلى جهتم زمرا .. وسيق الـذين اتقوا ريهم إلى الجنـة زمرا: الزمر ٦٩/ ٧٣ ، فلم يقل جاء النبيون والشهداء وإنما قال و وحاي سالنبيين والشهداء » ولم يقل وذهب النذين كفروا إلى جهنم وانمنا قنال د وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ، وهكذا قال د وسيق الذين اتقوا ريهم إلى الجنة زمرا » .

إذن كل منا يؤتى به يوم القيامة مقبوضا عليه « وجامت كل نفس معها سائق وشبهيد : ق ۲۱ . ۽ أو بالتميير القرآنى ﴿ وَأَنْ كُلُّ لِمَّا جَمِيعَ لَدُبِنَا محضرون إن كانت إلا صبيحة واهدة فلذا همجميع لدينا محضرون ۽ ٣٦ / ٥٣٤٣٢. دوكلمة محضرون ، بضم الميم وسكون الحاء وانتح الضاد ، أي يتم إحضارهم حيث تنعدم لدنيهم حرية الإرادة وإمكانية الهرب.

فاشتعالى اعطانا حدية الإرادة في الدنيا ليختبرنا ، وانسزل الدين الـذي أمرنا باتباعه وأنزل ذلك الدين كتبا سماوية ولم ينزل معها سيفا وملائكة تأمر الناس باتباع ذلك الدين ، وام يجعل الجميم في هذه الدنيا بحيث أن من يكفسر ويعصى يؤتى ب ليلقى في الجحيم أمام أعين البقية من البشر، ولو فعل ذلك ما كنان هناك اختبار أو امتحان ، وانما أنزل الدين مجردا عن ذلك وترك الصرية لمن يؤمن ولن يكفر وجعل الامتحان مؤجلا ليوم سماه « يسوم الدين » أو « يسوم الحسساب » وقال أنه سيأتي في ذلك اليوم وسيحكم فيه بين الناس بذاته ، وحين يأتي الله تعالى يوم الدين وحين تشرق الأرض

بنور ربها فقد إنتهت إلى الأبد حرية البشر في الإرادة وتسعين عليهم أن بواجهوا نتيجة عملهم الذي كان .

٧ __ والله تعالى لم يعط سلطته في الدنيا لبعض الناس ليعاقبوا باسمه من اختلف معهم في السراي ، أو من كفر بالله ، والذين يدعون التفسهم هذا المق المزعوم انما يقسدون القضية من جذورها ويتقمصون دور الإله حيث لا إله إلا الله ، ويتحكمون فيما رغب عن التحكم فيمه رب العزة حمين تسرك العقل الإنسائي حرا بلا قيد يفكر بلا حدود ويؤمن إذا شعاء ويكفر إذا أراد ويعلن ذلك بجوارحه كيف أرأد ، هذه الفئة من البشر علاوة على إنها تسزيف دين الله وتفتصب سلطاته التي المفرها لذاته يسوم الدين فسإنها أيضسا تعطى المجة لمن ينكر حساب الآخرة وعذاب الذار ، ومجتهم أنه إذا كان هناك إرغام على الإيمان ، وإذا كان هناك إكراه في الدين ، فلا مجال حينئذ لأن يكون هناك حساب وعقاب يبوم الدين ، بل إنهم يعطون دين الله تعالى وجها قبيما متشددا دمويا متحجرا متأخرا ، ويسهمون في إبعاد أغلبية الناس عنه ، وهذا الوجه القبيح لاعلاقة له بدين الله تعالى بل هــو وجههم هم ، وهو دينهم هم ، الذي يتاقض دين الله تعالى جملة وتقصيلا .

ولانهم (الاعداء الحقيقين لدين الله فإن الله تعالى شرع القتال والجهاد المسرع القتال والجهاد الإيغام الناس على دخول الإسلام المائية ومن المائية ومن المائية ومن المائية ومناية الكونون عليهم مائية الكونون عليهم ما والكونون باسمه في التكلم باسم الله ويتحكون باسمه في عقول الناس والكونون المناس والكونون الكونون المناس والكونون المناس والكونون المناس والكونون المناس والكونون المناس والكونون الكونون الكو

أفلح الكهنوت العباسي والشيعي في قلب المفاهيم وتحسريف الإسسلام عن مواضعه .. وتفصيل ذلك سنورده فيما

٨ — واشتطاق ارضح في اكثر من موضع في القرآن الكريم باته سيحكم بين الناس في أختلاقاتهم الدينية يحرم الناسة مع بين المناسبة من المناسبة على المناسب



ويقرل تمالى عن حال الكافدين في عدم الإيمان بالقرآن « ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عنداب يوم عقيم ، الملك يومثذ لله يحكم بينهم : ٣٠ ع

وحين انتقل النبي للمدينة واصبح ماكما لدولة ، وثائدا لاقة ، الم تسمع له تصموس القرآن بإكراه المناقفين على الإيمان والطامة ، بل كانت لهم حرية الرأي مطلقة ، وكانا وي تربيمسون بالمؤمنين أو اؤقات الحريب ، وبالك خيانة مطلمي في القوانين الوضعية ، وباكن الط تمالي جدل المقربة عليها مؤجلة أني يهم الدين عيد سيعكم فيه بين المؤمنين

والشافقين ، يقـول تعالى ، السدين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم ؟ وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستصوف عليكم ونمنعكم من المؤمنين ؟ فائد يحكم بينكم يوم القيامة وان بيجعا الله للكافرين على المؤمنين سبيلا : ٤٠

إن الدين شه وحده ، وقح شاء أن يختبرنا فنطق السماوات والارض ، ثم خلقنا أحرال ، وقمن إذا شنئا ، ويكفر إذا أربدا ، ويكمن إذا شنئا ، ويكفر أو أربدا ، ولم يجعل سلطة للأنبياء ، وهم صعفوة البشر ، على إكراء أحد على الإيسان ، ويكل منا ينتهى اختياره بلحظة وقائت ، ويعد قيام الساعة بلحظة وقائت ، ويعد قيام الساعة يوم العساب أن يوم العين .

حرية الراى في نصوص القرآن

۱ سیور القرآن آن اشتمال لی شاء لیمل الناس جمیعا آمة واحدة، ای خلقهم بلا اختیار فیهم، بولادین مهتدین، کالالات المبرمیة شماء الطاعة الملطقة، ولکن اشتمال شماء الملطقة، ولکن اشتمال شماء الم یجعلهم المحرارا مختلفی الرای، مفهم لفرتن ومنهم الکافر، مفهم المهتدی ومنهم الکافر، مفهم المهتدی ومنهم المحافر، ویکل مفهم المهتدی اختیاره وحسب مشیئت.

... يقدل تمال دولو شماه الله لجمعهم على الهدى: " " ٥ ه و قلو شاء لهداكم الجمعين " ١٤٩٧ ، أي أن مشيئة تمال لم تتنظل لممل الناس على الإيمان ، ولمو شاء لكان الناس جميعنا مؤمنين إلا لا يقف أمام مشيئة أحد .. والدليل على عدم تدخلها من أختسالات الناس وصريتهم أن الإيمان والكفر ، وسيظلم في الإيمان مشيئة تمالى التي لا يعرفها شيء يقول

تمالى دولايزالسون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم: ١١٨/١١ . وكل ما هنالك أنه أمام البشر خبارات مختلة والله تمالي بالمنال والمحلل ويبعث الأنبياء المرضيح الحق من الجور، ويتحل للبشر حرية الاختيار بين هداد وذلك . ويقيل الله قصد المنالي وعلى الله قصدا وذلك . وعلى الله قصدا وذلك . وعلى الله قصدا منالك وعلى الله قصدا كم ومنها حالس ولو شماء لهداكم ومنها حالس ولو شماء لهداكم ومنها حالس ولو شماء لهداكم الجمعون ١٦٠/٩،

٢ _ والبشر إذا اغتماروا طريق

الغواية يحاولون أن يجدوا لها سندا دينيا بتحريف الحق الذي جاء ف الكتب السماوية ، ولاتتدخل مشيئة الله أن ذلك الافتراء عليه ، بل يسمح بوجوده ليكون المجال مفتوحا أمام الناس للبحث عن المحق والاختيار بين الصحيح والنزائف ، يقول تعنالي عن الأحاديث الضالة التي تنزيف الدين وكنلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يسوحى بعضهم إلى بعض رُحُرِف اِلقُولِ غُرُورِا ، ولو شَاء ريك ما فعلوه فـدّرهم وما يفتىرون : ٦/ ١١٧ ء . إذن لمو شاء الله ما حدث هـذا .. ولكنه تعالى شاء أن يعطيهم الحرية ف الكذب عليه وعلى رسوله وقال للنبي ۽ ولو شاء ريك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۽ .

والله تعالى يهددهم بالعقاب يوم القيامة وأسه يعلم بمؤاصراتهم في التلاعب بالإيلات، وهم أنه يقرر لهم النلاعب بالإيلات، ويعلم حسريتهم في ذلك إلا أنسة يحملهم تعالى وإن الذين يلحدون في أياتنا لا يخفون علينا أهمن يلقى في النسل خير أم من ياتى أهنا يوم القيامة ؟ . خير أم من ياتى أهنا يوم القيامة ؟ . اعملوا ما شنتم إنسه بما تعملون بالا ؟ ؟ ؟ ؟ . قا لما تعملون بالخيرة اللهم المعلون ما شنتم . والخطاب كما يتضع موجه مرجه ما شنتم . والخطاب كما يتضع موجه

لأولئك الذين يتلاعبون بدين الله .. أي للكهنبوت الذي يبرتبزق ويعيش على اكاذب ينسبها أ تعالى ورسوله .. والمهم أن لهم المشيشة التي كفلها ألله لهم في حريهم الله ، وعليهم وزرها يـوم القيامة ، والدليل العملي وأضبح أمامنا وهو أنهم يمارسون عملهم حتى ألأن . ٣ ـــ والله تعالى حين يدعو للحق ويذكر الناس به فإنه يقرر حريتهم في الاختيار ويسميها ومشيئة ۽ أيضا ، أي يعلى من قدر هذه الصية ، يقول تعالى في سورتين في القرآن ، إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا: ٢٩/٧٣ ، ١٩/٧٣ » . أي فالهداية أمام الجميع ومن شاء فليهتدى ومن شاء فليكفر . وفي النهاية فكل نفس تهتدى لنفسها وتضبل على نفسها و نديرا للبشر ، لأن شياء منكم أن يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهنته : ۲۸: ۳۲/۷٤ : ۲۸ » .

ن الإيمان وحريتهم في الكفر؟ . وُحرية الاعتقاد في الله هي قمة حرية الراي في الإسلام ، وإذا كان للإنسان في تصميص القرآن الحرية في دان يكفر بالله ، فيزن له بالثاني الحرية في ان يكفر بالحكم أو بأي سلطة دينية أو مدنية . ٤ ــ وسن هنا ينبح المدين : ٢/ الإسلامي دالإكراه في الحدين : ٢/ وقد في دوقد نزن في سورة مدنية حين

كانت للإسلام دولة وقدوة ، ولكن هذا للبدا نزل في مكة من قبل ، حين أخذت اللبدا نزل في مكة من قبل ، حين أخذت يبدأ في الإلحاج على الناس كي يؤمنوا له فقال له تعالى ينكره بمشيئة الرحمن و وقو شاه ويسك لامن من في الأرض عن كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين : ٩٩/١٠ .

وأمره الله تعالى بالإعراض عن الذي يتمسك بعقيدته المشركة ، لأن الله تعالى بعثه مجرد نذير يبلخ الرسالة رئيس عليم بمسيطر و فلاق إنما الله مندي لست عليهم بمسيطر » وأن الله يمند من أنو أن وكافي فيهديه القيامة ، إلا الاكبر إن إلينا إيسابهم قم إن علينا بالاكبر إن إلينا إيسابهم قم إن علينا حسابهم عد ١٨٨٠ : ٢٣ » .

وتكرر هذا المغنى في شوله تعالى

« واعرض عن المشركين ، ولو شساء
الله ما الشركوا وما جعلنــــك عليهم
حطيظا وما الت عليهم بـــوكيل ، ٢٠
١٠٦ : ١٠٧ ، وقـــوك تعـــال ، إنسا
ارسلفـــك بـــالحق بشيــرا ونـــديسرا
ويتُسال عن اصحاب الجحيم ، ٢٠

منزل القرآن بأقاويل محددة

امر النبي بان يقولها وفيها القتريد الكلي المدينة فكما أن الشعيرة فكما أن الشيء هذه وهده فعليه أن يحترم حق خصيصه في أن يقول هذا فعليه أن يقول هذا أن يقول ولا أيضا المجاوري لا يعدما تعبدون ... و فل يا أيضا المخاوري لا يعدما تعبدون ... و فل على المجاوزي المجاوزي المدينة على المجاوزي المدينة على المجاوزي المدينة المدينة المدينة المدينة المدينة المجاوزية المدينة المدي

ويأمره الله تعالى بأن يعلن أنه يقول الحق من الله ثم لهم المشيئة الكاملة ف

الإيصان أو ف الكفر وعليهم تعصل السئولية إذا كغروا المعدن والمعدن بينتظرمه أن الحق من ربكم يمن شاء فليؤمن ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليؤمن ومن المناه فليؤمن سوادقها وأن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمها يشوى الموجوه : ١٩/١٨ ع. ويقرل لهم عن القرآن و على أصفوا بساء ولا تؤمنوا : ١/١/١ ع. أي لكم الصرية ف أن تشؤمنوا بالقسرآن المساقسران بالقسرآن

الحوار دليل حرية الإرادة .

لو تخيلنا حاكما صاحب فضل على شعبه ، ولكن ثار شعبه عليه ، ولم يلجأ الحاكم صاحب الفضل إلى القوة واتبع بدلها طريق الحوار والإقناع بأن منهجه في الجكم هو العدل وهنو الأمثل ، وفي نفس الوقت لم يجبرهم على طاعته وترك لهم الصرية ، لـ و تخيلنا وجود هـ ذا الصنف نسبح الحكام بين البشر لوجدنا انفسنا في خيالات وأحلام .. ولكن إذا قرانا القرآن الكريم وجدنا أن أش تعالى ، وهو الخالق الرزاق ، لم يشأ أن يجبر البشرعلى الإيمان به ويكتبه ورسله ، ولأنه قطرهم على مرية الأرادة فقد أجرى معهم حوارا كي يؤمنوا عن رغبة وعن اقتناع ، لا عن إكسراه أو إجبار .

ران الدوقت المدى تسرفض فيه للؤسسات الكهنوتية إجراء حجار، وتختمي بإمساد أو ترارات التختير والردة فالحرمان ضد من يخالفونها أن الراي ، نرى رب الفرة وهم قييم المسماوات والارمن يجرى حوارا مع عبيده أبناء آدم ليقنهم بانه الله الله الحاحد المذى لا شريك له .

ويطول بنا الاسر لو استعرضنا أسلوب الحوار في القرآن الكريم، ونكتفي بالإشارة إلى لمات سريعة: 1 — قالم تمالي يحتكم إلى المقبل الإنساني في إثبات زيف الإعماما المضالة، ويتردد في القرآن قوله تمالي 6 إفلا تقطلون 5 « وإفلا تبصرون » د لعلكم تعقلون 5 » « وأفلا تبصرون »

ر إن يحتكم رب السعرة للمقبل النوي وإن يحتكم رب السعرة المقل الذي البشرى ، فيه التكريم لهذا المقل الذي مدينة الإرادة ، هذا في الوقت الذي تطالب فيه المؤسسات المتكبر، "بتعطيل المقتلم ، وحجب التفكير، تحميل المقائدها . ومصادرة حق المناقضة لمقائدها .

تۇفكون ؟ ،



عقلية على أنه لا إلا ألله ، كان يقرل تمال و لو كمان فيهما ألهة إلا ألله
فسندنا ، الى لو كان مع ألله ألها إلا ألله
الضرى لاختان نظام الكون ، ووصدا
الخلق ف الكون من جماد وحيوان تقطم
بأن الفائق وإحد ليس معه شريك ، وإد تعالى ف ملكه ، ولأن ذلك لم يحدث إذن غليس هناك شريك مع أله ، وهدا هم
غليس هناك شريك مع أله ، وهدا هم
غليس هناك شريك مع أله ، وهدا هم
يقولون _ إذا لإبتخو إلى ذكى العواس
يعيلا ، سبحانه وتعالى عما يقولون منها عالم والكورا كان عما يقولون على الإلا الإلا ؟ ؟ ؟ عا . ولور
كانت هناك آلهة متعددة ، ولكل منهم

مخلوقات لحدث بينهم تنافس وشقاق اختلف معه مصير الكون أن كما يقول رب العزة « ما التخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون : ٣٣/

والداة عقلية يستشهد بها الخالق جل معه ديود معه ديود معه ديود معالا الله الذي لا إله معه ديود من البشر الذين يعتقدون بوجود ألهجة أخرى مع ألف .. وأولا أن ألف شمال قبل الموردية الاعتقاد لهم حيات المعتقدات اللي تسمء إلى جلال ألف ، ولسرلا أن ألف تصالى ضمن لهم علم هدال الحرية في دينه ما أجرى معهم هذا الموار بها المقال المان ما اجرى معهم هذا الموار بها المقالة المعائد .

وق رابي ان ذلك أعظم تقدير لحرية البشر ، أن ينزل الخالق جل وهلا قرائا يدد به عمل آراء ليمض مخلوقاته ، رينتمهم أن الوقت الذي يستطيع فيه ال يدمر الارض والمساوات ، ولكن بمخص المخلوقات أعطت لنفسها امتيازات تقوق مانتخيله ، ولذلك فهم يستنكفون من الحري عملي خصصومهم أن السراي

ويكتفون بإعلان كفرهم واستصلال دائهم .. والمقارنة فظيمة ، الله تصالى يرد على دعاري بعش خلقه بالادلة المقلية ، والكهنوت يستكبر النقاش مع ناس ينتمون مثله لادم المغلوق من خراب

\$ _ والله تعمالي لم يستنكف أن يسجل آراء خصومه مع أن آراءهم لا تستمق أن تكون آراءا ، إنما هي سباب وتطاول وسنوء أدب ، فاليهبود قالوا بد الله مغلولة (٥ / ٦٤) وقالوا إن الله فقير ونحسن أغنياء (٣/ ١٨١ .) وقرعون قال إنه لا يعلم إلاها للمصدرين غير فرعون وأنه ربهم الأعلى (۲۲/۲۸ ، ۲۹/۲۸) یکسان مسن المكن أن يصادر الله تعالى هذه الأقوال فلا تعلم عنها شيئًا ، ويعضمها قبل في عمىور سحيقة قبل نزول القرآن ، ولولا القرآن ما علمنا عنها شبينًا . ومصادرة الكتب والمؤلفات هي الهواية المفضطة للكهنون الديني والسياسي . وكم شهد العالم في العصور الوسطى ...وفي عالمنا الشالث الذي لا يسزال ف العمسور السسطى .. مذابع للكتب والمؤلفات والمؤلفين ، ولكن الله العزييز الحكيم سجل كل آراء خصومه حتى ما كان منها تطاولا على ذاتبه القدسية أ فأمسمت من آيات القرآن التي نقرؤها ونتميد بتلاوتها ، وطهيمي أنه تعالى رد عليها بما يتأسب المقام ، وذكر أنه تعالى خلق الإنسان من نطقة حقيرة فأسبح الإنسان خصما لربه: وخلق الانسان من نطقة فإذا هو خصيم مبين : ١٦/ ٤ ء . ء أو لم ير الإنسان إنا خلقناه من تعلقة فإذا هو خصيم مبين : ٣٧/ ٧٧ ه . ولكن الله تعمالي أبساح لهمذا المصم أن يقول ما يشاء وفي حرية ، ثم يسجل عليه أقواله ويبرد طيهما ولا يمنادرها .

وياتن القرآن بذلك لنقراه وبتعرف على منهج القرآن أن تقرير حدية الإنسان ومسئوليته أمام ربه يوم القيامة عما نطق به اسانه وما افترفت جوارحه .

آداب الحوار في القرآن :

١ — ولى ظالام الترون الدوسطى نزات آيات القرآن الكريم باسمى آداب للحوار مع الخصوم في الرأي ، وحين نتسير هذه الآيات وننظر إلى حالنا نتصر على ما آل إليه بعضنا معن يرفع السراي وحسادرة عني الأقيض السراي وحسادرة من الأخيرين في والهذائهم بالقيل والفعل واستمالال والهذائهم بالقيل والفعل واستمالا مسطهم ، ويوخذ أن ذلك هو الجهاد ... ولحوابير المائلة القرآن لراوا انهم يكورون المعال قريش المشركة في عهد الغيس (سر) .

٢ _ إن المبدأ القرآنى في الحوار يقوم على الحكمة والموعظة الحسنة ، والعود على إساحة الخصم بالتي هي أحسن وليس بمجود الحسنى ، يقول

تعالى و ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم ببالتي هي احسن: ١٢٥/ ١٦ . ، فاشتعالي يأمر رسبوله الكبريم بأن يبدعو إلى الإسبلام ببالحكمية والموعظية الحسنة ، وأن يجادل خصومه ليس بالحسني وانما بالتي هي احسن. وإذا كبان ذليك فيرضيا عبل النبي صباحب المقام البرفيسع فغيبره من المسلمين أولى بأن يتحمل السيئة في الجندال وأن يرد عليها ببالتي هي أحسن . على أن القرآن الكريم لم يكتف بذلك الأمر للنبى وانما جعله قرضنا عاما على كل من بدعو للحق ، وجاء التعبير عن ذلك الأمر بمسفة مؤشرة محببة ، يقول تعالى ، ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعميل صالحا وقبال انتي من المعلمين ؟ ولاتستوى الحسنة ولا السيئة إدفع سالتي هي أحسن فإذا الـذي بعثك وبينيه عداوة كنائبه ولي حميم ، ومنا يلقناهنا إلا النذين صبيروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم: ١١/ . . 40: 44 فالله تعالى يعتبر أحسن الناس قولا

هو الذي يدعو إلى الله ريكون قدوة لغيره
في العمال العمالات ويعلن انقياده
ال إسلامة أم ، وإذا جادلة أحد وإسام
إليه أن دعوته ولي هواراته بدغ تلك
السيئة بالتي هي أحسن من الاحتمال
ومينئذ يغملر خصمه للاعتدار ويبيد
يعدما كانه ولي معيم ، وتلك الدرجة من
السعو الخلقي أن الدرجة لا يصل إليها
إلا من عاني الصعير والتحمل أن سبيل
الله ، ويجدير به أن يكون ذا حظ عظيم
عند الله تعالى .. !!

٣ ــ هذه هي المباديء العبامة في
 آداب الحبوار ، الدعبوة سالحكمية

والموعظة الحسنة ودفع السيئة بالتي هي أحسن . وكان من المكن أن يكتفي القرآن بذلك ، وأكن لأهمية الموضوع في عقيدة الإسلام القائمة على حرية الاختيار فإن آيات القرآن الكريم نزلت بتفصيلات آداب الحوار القائم على المكمة والموعظة الحسئة ودفع السيئة بالتي هي أحسن ،

_ فالله تعالى ينهى عن الوقوع في سب الخصم وتسفينه معتقبداتيه ومقدساته حتى لا يندفهم الخصم في سب الله تعمالي ، يقمول رب المعمرة ، ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيستوا الله عدوا ببغير علم : ٢/ ١٠٨ ، ويبين رب العزة الحكمة في ذلك ، فذلك الذي وقع في الضيلال وقم فيه باختياره وتعصب له فكانت النتيجة إن الله تعالى زين له هذا الضبلال ، وفي النهاية مرجعه إلى الله يوم القيامة يوم الاختبار ، تقبل الآية « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبثهم بما كانوا يعملون ۽ .

والواقع إن الإنسان يبدأ بالإختيار ، اختيار الطريق الذي بسلكه ويستريح إليه ف حياته ، سواء كان ذلك حقا أم باطلا ، وبعد الاختيار الإنساني تباتي إرادة اش فتزيد المهتدى هدى وتسزيد الضسال ضلالا . يقول تعالى عن الضالين « في قلوبهم مرض قرادهم الله مرضا: / ١٠ ، ويقسول تعسالي عن المهتمدين د والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم: ٤٧ / ٤٧ م . وقال عن أهل الكهفء إنهم فتية آمضوا بسريهم وزدناهم هدى : ١٨ / ١٣ » . ويقول تعالىء ويزين اشالنين اهتدوا هدى: ۲۹/۱۹ ، .

إذن يبدأ الإنسان بالاختيار، ثم يزيده الله تعالى إيمانا إذا كان مؤمنا ، وضلالا إذا كان ضالا ، أو بمعنى آخر يزين له اختياره ، يقول تعالى عن تزيين الإيمان للمؤمن والكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكرُّه إليكم الكفر والفسوق والعصيبان ٧/ ٤٩ . ويقول عن الصنف الآخر إن الذين لا يؤمنون بالأخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهاون: ٧٧/

تقبريس الصريبة البدينيية للخصوم :

ومن هنا ينهي القرآن عن الجدال



مع ذلك الذي انقلبت أمام عينه المفاهيم فأصبح يرى الحق باطلا والباطل حقا، يقول تعالى للنبي (ص) د افعن زين له سوء عملـه فرآه حسنـا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أن أش عليم بما يصنعون : ٨/٣٥ ء .

- وإجراء الحوار يكون بالمكمة والاسلوب العقلى وقد مرت بنا امثلة لها في أسلوب الحوار الذي كان يجريه رب العزة مع خلقه ، وإذا رفض الحجج العقلية والأدلة المنطقية فهويمارس حقا أصيلا كفله لنه رب العبرة وسيكنون مستسولا عن ذلك أسام الله تعالى يسوم القيامة . وهذا تكون وطيفة الداعية

للمق أن يعرض عنه ويهجره هجرا جميلا حتى لو آذوه ، فبدلك كان أسلوب النبى في الدعوة و واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا: ٧٣ / ١٠ » . ونزل ذلك دستورا للنبي وكل داعية حكد العقو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين : ١٩٩/٧ ، . - والإعراض عن الخصام تركه لما اختاره من طريق ارتضاء لنفسه ، ويعنى انتظار الحكم في ذلك الاختلاف إلى يوم القيامة ، والله تعالى قال للنبي ه فاعرض عنهم انهم منتظرون : ٣٢ / ٣١ ء . ويقول له ربه د فاعرض عن من تسولي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ، ذلك مبلغهم من العلم: ٢٩/٥٣ ء .

 وقد يأتى الأمر بالإعراض عنهم بما يؤك على تقريس حريتهم الدينية ومسئوليتهم عليها أمام الديوم القيامة ويقول تعالى ء وقل للذين لا يؤمنون أعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون : ١١ / ١٢١ : ١٢٧ » ، « قبل ياقبوم اعملبوا عبل مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عناقبة الندار إنه لايظنج الطالمون : ٦ / ١٣٥ » . « قل باقسوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يضريه ويحل عليه عذاب مقيم : ٣٩/٣٩ : \$ ء . وذلك الإعراض الذي يؤكد حريتهم في الاختيار ومسئوليتهم عليه يحمل في طياته تخويف الهم ، ويعكس هذا التخويف أصلا لدى الداعية في هداية بعض الخصوم .

ــ فـإذا لم يكن يرى فيهم أمـلا أصبح التركييز على الإعبراض عنهم بأرقى أسلوب في التعامل ، وجاء ذلك في قوله تعالى ، وانا أو إياكم لعلى هدي

أو في ضلال مدين ، قل لا تُسالون عما اجرمنا ولائسال عما تعملون ، قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو القتاح العليم: ٣٤/ ٢٤ : ٢٦ ، حين الياس من الهداية وحين يتمسك الخصم بموقفه يقال له: أحدثا على هدى والآخر على ضمالل ، (ولا يضال له انت كاضر واذهب إلى الجحيم) ويقال له : لست مستولا عن إجرامنا ولسنا مستولين عن أعمالك ، وكان القياس يقتضي المساواة كأن يقال لاتسالون عما أجرمنا ولانسال عميا تجرمون ، ولكن أدب الحوار في القرآن يابي ذلك ، ويقال إن الله تعالى سيجمع بيننا ثم يقضى بيننا بالحق . « والايقال نحن أصحاب الجنة وأنتم أصحاب

وهذا الادب القولى والسلوكي في الحراء الخصيص على الحراء المشتية ليس نفاقا أو اسلويا شكليا ، والمنا أمر القرآن يكون عاطقة تتبع من والنفارة أنه والصفح عنه ، الصفح الجميل ، ومنبع هذه المساطلة عمر الإيمان بأن الضمم قد أشطاً في حق نفسه وإنه صيلقي عذابا شديدا يوم الشيامة ، لأنه فشل في الاختيار وأساء المتبدد المحربة التي كفلها له ربه ، ومن يتصور المؤمن فظاعة العذاب يقم الشيامة لا يماك إلا أن يصفح عن ذلك الخصور وينظر له الخصو عن ذلك

وليس ذلك استنتاجها عقليها أو اجتهادا شخصيا وانما هو تدير لممانى الآيات القرآنية الواضحة الصريحة ، يقول تعالى عن قيام الساعة « وإن الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل: ٥٥ / ٥٥ ء . أى ليس مجرد الصغل : ولكن الصفح الجميل .

ويقول تعالى « وقيله يارب إن

هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون: "٢٠ / ٨٨ منه المناسبة من إيمانهم فطيئا أن منهيا عنهم ونقدل لهم سلام ، فسوف يعلمون .
ويقدل تعالى يامر المؤمنين د قل للذين آمنوا يغلموا للذين لا يرجون للديرة وما يما كالنوا يكسبون ، من عمل صالحا فلنفسه يكسبون ، من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعلمها لم إل ربكم ومن اساء فعلمها لم إل ربكم

تشریع الجهاد لتقریس حریـــة الرای :

ترجعون : ١٤/٤٥ : ١٥ ، .

- وعلى خلاف الشائع فإن تشريع الجهاد في الإسلام ليس لـلإكراه عمل الدين ، وإنما لتقرير حديثة الرأى المقيدة ، والاختيار بين الإيسان الأيسان الكفر، لذا كان الجهاد مرجها ضد الكهنوت الذي يضطهد الخصرم ويعتمد الإكراه في الدين وفرض آرائه على الناس ومصادرة حقهم في التفكير.

- والدعوة للحق الإسلامي تقوم على الحكمة والموعقة المسام يامر إضفها بعض الناس شالإسلام يامر بالإعراض عنهم والفغران أيم والصفع عنهم ، ولكن المشكلة أن الكهنوب والمزتزقة بالدين والذين يقوم سلطانهم على الاوضاع السائدة بيغضون دعوة الاسلام الداعية للعبردية أله وحده والعدالة والمساواة وعدم الاستبداد والظلم ، ولانهم أصحاب سلطان فهم الدعوة الإسلامية ، وكذلك فعلت قريش ، وكذلك تقعل كل سلطة كهنوتية تسبر على منوالها .

ـ والقرآن يامر بالصبر في مواجهة ذلك الاضطهاد ، ويأتى الأمر بالصبر مقترنا باسلوب الدعوة وآداب الصوار الذي ينبغي أن يتحلى به المؤمن .

الذي ينبغى أن يتحلي به المؤدن. مثلاً يقول تمالى ، أدع إلى سبيل ربيك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالذي هى احسن ، ثم يقرل واصبح وما صبحك الا بالله ولاتحزن عليهم ولا لاك في ضيق مما يمكون : ١١/١٥/١٠)

ويقول يامر بالصبر والإعراض الجميل عن المسركين وإيدائهم د واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا : ١٠/٧٣ .

ويقول تعالى يسامر المؤمدين يطمهم الإمسارات عن المشاركة وإيدائهم و وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولحم اعمالكم . سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين: . ٨٢/٥٥» .

 ويزداد ذلك الاضطهاد إلى درجة إجالاء السلمين وطردهم ثم قتالهم ، وهنا يتحتم القتال دفاعا عن النفس ، وذلك حق لا جدال فيه في كل تشريع سماوی او وضعی ، والقرآن بضع مواصفات القتال في سبيل الله وهي تتلخص في رد العدوان وعدم الاعتداء د وقياتليوا في سبيل الله البذيين يقاتلونكم ولاتعتدوا: إن الله لا يحب المعتبدين ۽ ، ﴿ فَمِنْ اعتبدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقبوا الله واعلمبوا إن الله منع المتقين : ٢ / ١٩٠ ، ١٩٤ ء . فلم يتل واعلموا إن الله معكم ، وانما قال « وأعلموا إن الله مع المتقين » أي معكم إذا كنتم متقين.

واقتصار القتال على رد العدوان ، وان يكون رد العدوان بالمثل ، يعنى ان الهدف من القتال هو مذم المشركين من

استمرار اضطهادهم للمسلمين او بالتعبير القرآنى كف المشركين عن فتنة الناس قدينهم .

قالصراع بين القريقين هو الصراع بين مبداين ، مبدأ يقوم على الإكراء في الدين وأضطهاد الخصوم ، ولك مبدأ الكيون القرش ، ومبدأ آخر يقوم علم ضمان الحرية في الفكر والمقيدة ، والى يكون الدين d ، هو الذي يحاسب عليه يور اللاية أو ، يبم الدين ، .

ونتيجة المسراع إذا كانت لصالح الشيخين في انتصال للاضطهاد الديني ال كما يقول تعالى و والفئنة اكبس من الفقال ، ولا يزالون يقائلونة اكبس عن يبتكم إن استطاعوا : ٢/ السلمين ، مهذا ما هدت فهر انتصال لحرية الفكر والعقيدة ، ال كما قال تعالى لحرية القدينة ، الدكمة قال تعالى الفي : ٢/ ١٩٧٥ ، .

وذلك يعنى باختصار ، أن هدف الجهاد في سبيل أله ، هو تقرير الحدية الدينية ، أر بالتعبير الفرآتي و مثم الدين أو الإضطهاد ، ، وأن يكون الدين شد تمالى ، وذلك جاء صريحا في قول عمال ، وذلك جاء صريحا عدوان الا على الظالمين : ١٩٣٧ ء . أي يستمر القتال حتى تمتنع الفتة أي يستمر القتال حتى تمتنع الفتة الدين ش ، بالاقتناع وحدية النحوة والتصامح والصفح الجميل على من أضطها، المصلمين وملاحقتهم فلا عدوان الا على الظالمين وملاحقتهم فلا

ريترل تعالى ، قل للذين كطروا إن ينتهوا يفقر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين ، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله شؤان انتهوا فإن الله بما

يعملون بصبر : ٣٩/٨ : ٣٩ ، مالة تمال يعرض هل الشركين التورة الكف عن الاضطهاد وإن لم يعرورا فصل المسلمين أن يقاتلوهم حتى يكلوا عن فتنة غيرهم ويكون الدين كله لله وحده دون كليفرت أو أدعياء ومرتزنة يتلجرين باسم الله كذيا ويتهانا .

والتطبيق العمل لذلك التشريح القرآني كان في عهد النبي عليه السلام حين كان هـاكما على المدينة وتمتعت المعارضة الدينية السياسية في عهده بحرية أن المكار والمقيدة بل وحرية أن القعل والتصرف تقوق ما تحلم به أي معارضة أ.



وذلك التطبيق العمل للنبى في المدينة هو السنة الصقيقية للنبي .. وممدرنا فيها هو القرآن الكريم نفسته ، ومن أصدق من الله حديثا ؟ ٨٧/٤ ، .

حرية الرائ في سنة البرسول عليه السلام : ــ دعاة الكهنوت لا يستريمون

لقوله تعالى و لا إكراء في الدين قد تبين الرشد من الغى و ويحرفون معناما بأن الهيدف منها أنت لا إكراء على دخول الدين ، أما إذا دخل الدين فقد الصبح مكرفا ومجبرا على تتفيذ التشريعات ، م ويعض هذه التشريعات التي يطالبون بالزام الناس بها ما أنزل الله بها من سلطان سلطان .

ومعنى هذا التاويل للآية أن اشتعالى نسى كلمة في الآية ، وإن أصلها و لا إكره في دخول الدين ۽ أي سقطت كلمنة ودخبول وواكتشف عبناقسة الكهنوت ذلك ، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، والحمد لله الذي حفظ القرآن من أي تصريف ، وإلا كنانت أمسابح الكهنون قد حرفت فيه مبا شباعت . والمعنى الواضيع في الآيات أنه لا إكراه ، في الدين ، أي دين ، أي لا ينبغي أن يكون هناك اكراه في الايمان" أو في الكفس ، في إقامة الشعائس أو في عدم إقامتها ، فالله تعالى يحريدك أن تعبده بدافع من اختيارك وضميرك لا أن تصل له والسياط قوق رأسك .. والله تعالى بريدك أن تتطوع بالمعدقة حبا في الله ورغبة في إرضائه وليس للرياء وإعجاب الناس أو بالإكراه ، والمنافقون كانوا يقدمون الصدقات بهذه الطريقة قمنع ألله تعالى النبي من أخذها منهم وقال ، ومنا منعهم أن تقبيل منهم تفقاتهم إلا إنهم كقروا باشا وبرسوله ولا يناتون الصنلاة إلا وهم كسنالي ولا ينفقون إلا وهم كارهون ، قالا تعجبك اموالهم ولا أولادهم أنمسأ مريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتنزهق انفسهم وهم كافرون ٩/ \$0:00 . وفي نفس الوقت قال تعالى عن التاثيين من المؤمنين و وأخرون اعترفوا يذنويهم خلطوا عملا مبالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ، خَذَ من اموالهم مندقة تطهرهم وتزكيهم بهنا وصل عليهم إن صبلاتيك سكن لهم : ٩/ * * 1 * T : 1 * Y

الصرية في تشدريم القبرآن
 حرية مسئولة ، فانت حر فيما تعتقد
 وفيما تفكر ، وحر في الطاعة والمعصية
 بشرط الا تضر بالأخرين ، وإذا حدث

إضرار منك بالآخرين كأن لابد من العقوية ليستقيم حال المجتمع ، ومن هنا جاءت عقويات للقتل وقطع الطريق والسرقة والمزنا والشدوذ وقذف المصنبات ، وليست هناك في القرآن عقوية للردة وترك الصلاة وشرب الخمر فتلك مخترعات العصر العباسي . كما سيظهر فيما ستعرض له ،

_ ودعاة الكهنون يجدون ف فضيلة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فرصة للتنفيس عن رغبتهم في التحكم في الأخرين ، ويضيفون إلى الأمر بالمروف كثيرا من المحظورات التي ابتدعوها أو ابتدعها أسالافهم ولم يكن لعصر النبي عليه السبلام معرفة بها .. وهم يعتقدون أن الأمر بالمعروف والنهى عن للنكر أقوى حجة لديهم في الإكبراه في

ونحن ندرد عليهم بتدوضيح معنى الأمر بالمسروف والنهى عن المنكر أنبه مجرد امر قولی ونهی قولی پتواهی به کل مسلم ولا تنقريا به طائفة و والعصى . إن الإنسيان لفي خسر . إلا البذين ، آمنوا وعملوا الصالحات وتنواصوا بالحق وتواصوا بالصبرء . .

وهذا الأمر القبولي لا يرتب سلطة لأحد كي يبرغم الأشرين عبل فعبل الصالمات ، والدليل الماسم هو قبول الله تعالى للنبي عليه السالام دوانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لن اتبعك من المؤمنين ، فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون : ٢١٤/٢٦ :

فالله أمره أن يتواضع للمؤمنين ، قإن عصوره قيماً يأسر به من معروف فيقل لهم اني برىء مما تعملون .. لم يقل له فإن عصوك فاضربهم بالسلاسل والجنازير ، ولم يقل له فإن عصبوك فقل إنى بسرىء منكم ، وانسا قبال د فسان

عصوك فقل إني بريء معا تعملون ، أي سرىء من اعمالكم وليس من أشخياصكم ... وتلك هي حدود الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مجدد النصائح وإذا صمم أحدثا على ما يفعل فنحن أبرياء من ذنوبه ، وهذا ما كمان النبي عليه السلام يقعله مم اصحابه ، ولكن المشكلة أن بعضنا يعطى لنفسه سلطة على الآخرين تفوق السلطة التي كانت للنبي عليه السلام .

ولكن كيف كان النبي يتمسرف مع المنافقين ؟ . وإلى أي حد كانت حرية المنافقين في دولة الإسالام الأولى في الدينة ? هنا تكمن الإجابة الحقيقية التي ترد عني الكهنوت ..

حرية الراي في حكومة الرسول :

ــ لم يكن النبي محمد عليه السلام مجرد حاكم وانما كان رسولا نبيا يأتيه وهى السماء ويقوم بنشر دينه داخل عدود دولته وخارجها ، وكان المنافقون هم عنصر المعارضة شد حكومة النبي ، وكبانسوا يعسار فسون الإسسالم ديشا ويعارضون سلطة النبي وسياسته ، وقد متعهم خوقهم من التمرد المسلح ضد الدولة وكانوا أضعف جندا من القبام بثورة فاكتفوا بالكيد والتآمر ثم يقسمون بأغلظ الإيمان ببراءتهم مما يفعلون ، وتمتعوا في مسيرة التآمر تلك بالصرية الهائلة التي كفلها لهم القرآن في القول وفي القعل ضد الدولة التي يعيشون في كنفها ويعملون ضدها .

واكتفى القرآن بالرد على مكائدهم وادعاءاتهم وفضح تآمرهم ممع التنبيه المستمرعلى النبي والمسلمين بالإعراض عنهم والاكتفاء بما ينتظرهم من عداب يهم القيامة .

ومن خلال القرآن نرصد إلى أي حد كانوا يتمتعون بحرية الرأى:

١ _ كانت حرية الراي تصل بالمنافقين إلى سب المؤمنين ووصفهم بالسقهاء ولا يرد عليهم إلا القرآن « وإذا قبل لهم آمنوا كما آمن الناس قبالوا أثؤمن كمنا آمن السقهاء ؟ إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون : . x 1Y/Y

٢ ــ وكمان يحلم الاستهزاء بالمؤمنين خصوصنا في أوقات الاستعداد للحرب فمن يتطوع بالصدقة يصفون بالرياء إذا كان غنيا ويتندرون عليه إذا كان فقيرا ، بيتما هم يمسكون ايديهم عن التطبوع بالمال والتطوع للقتال ، « الذين يلمزون المطوعان من المؤمنان في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم ، سخس الله منهم ولهم عداب اليم ، وكان النبي مع ذلك يستغفر لهم ويطلب لهم الهداية فنزل قراب تعالىء استغفر لهم او لا تستغفر لهم إن تستفقر لهم سبعين مرة فلن يغفر الشلهم: ٧٩/٩ ، ٨٠ ، ٨ ، ٠

٣ _ وكانوا يعبرون عن رأيهم بصراحة فيما يخص القرآن الكريم ، إذ كانوا يستهزئون به علنا ، واتضد ذلك مىورا شتى:

.... كانوا يتندرون على نـزول آيات القبرآن التي تمكي حبالهم ويحمذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بِمَا فِي قَلُوبِهِم قِبَلِ استَهْزِئُـوا إِنَّ اللَّهِ مخرج ما تحذرون : ٩ / ٢٤ ء .

 وكائوا إذا نزلت سورة يتساطون أل سخرية عمن ازداد إيمانا بهذه الآية « وإذا منا انسزات سنورة فمنهم من يقول الكم زادته هذه المائيا ؟ ٩/ . . 178

 ب ومنهم من كان يدخل على النبي ويسمع القرآن ثم يضرج من عنده

يتساط باستخفاف عما سمع ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتسوا العلم ماذا قال آنفا : ۲۷ / ۲۹ ء -

_ وكانوا إذا معلوا عن هذا الإستهزاء بالقرآن أجابوا باستخفاف

إنهم بلعبون ، ولا يتخذ معهم النبي ،

وهو الماكم ، اى أجراء ، ويأتى الوحى

مضبرنا بذلك ويثبت كفرهم ولكن يجعل

عقوبتهم من لدن الله تعالى إن شاء

، ولئن سسالتهم ليقوان إنما كنا نخوض ونلعب قبل أبناته وآيباتيه ورسولته كنتم تستنهازشون ؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ، إن نعف عن طائفة منكم نعبذب طائفة بانهم كانوا مجرمان ٩ /٦٥ : ٦٩ ء ، _ وكانوا يقيمون مجالس علنية للإستهزاء بالقرآن ، وكان يحضرها بعض المسلمين بحسن نيسة ، ونسؤل القرآن يحذر المسلمين من حضورهم لتلك المجالس ، ومع ذلك كان بعضهم يحضرها ، فنزل قوله تعالى « وقد نُزِّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكْفَرُ بِهَا ويُستهزا بِهَا قلا تقعدوا معهم هتى بخوضوا في حديث غيره . إنكم إذاً مثلهم ، إن الله جامع المنافقين والكافسرين في جهنم جميعها: 3/

 ٤ ـ واغتصموا النبي بكثير من الأذى القولي مم أنه الحاكم السياسي والرسول عناهب الوهى ،

كان النبي مآمورا بإقامة الشمورى فكان يستشير الناس جميعا ومن بينهم المنافقون الذبن كانوا سادة يترب من قبل ، وقد حاولوا من خلال الشورى أن يكيدوا للنبي ، فحذر الله رسوله من طاعتهم وقال له ديا إنها الذبي اثق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين: ٣٣/ ١ ء . ولما رأوا النبي قد أرسم صدره

لجميع الذاس دوتهم يسمع مشورتهم اتهموا النبي بأنه « أذن ء أي يعطي أذنه لكل من هب ودب ، وأشاعوا هذا القول الساخر عن النبي فنزل قوله تعالى يدافع عن النبي و ومشهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن ، قل اذن خير لكم يؤمن بسانة ويؤمن للمؤمنين ورحصة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول اشالهم عذاب اليم: ٩/ ٦١ ء . فالله تعالى هو الذي يبدافع عن النبى ويصفه بأنه يثق بالمؤمنين ورحمة لهم ويتسوعت من يؤذى النبى بعداب اليم ، أما سلطة النبي كماكم فلا مجال لها هنا ف ذلك المجتمع الحر الذي يكفل للمعارضة الكافرة التسترة بالإيمان كل



الحرية في أن تقول ما تشاء ، والشتعالي أمر النبي بأن يدع أذى المنافقين ونهاه عن طاعتهم « ولا تطع الكمافرين و الثنافقان و دح اذاهم و توكل على ألله :

وفي غير الشوري كانوا يلمزون النبي إذا حسرمهم من الصدقة وهم غدير مستحقين لها لكونهم أغنياء وكانوا يحتجبون عليه ويطاردونه باتسوالهم ، ومنهم من يلمرك في الصدقات فإن اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون : ٩/٨٥ ء ،

والخلاصة أن المنافقين في حكومة النبى عليه السلام تمتعوا بحرية الرأى التي عبروا من خالالها عن رايهم في

الإسالام والقرآن والرساول عليه السلام ، وكان الضمان البحيد لهذه الحرية هي تعاليم القرآن نفسه ، وكانت سنة الرسول هي الشمامح معهم بل كان يستغفر لهم وينزل الوحى يخبرنا بذلك .

مدى حرية المعارضة في حكومة النبى:

وحرية الرأى للمنافقين لم تقتصر على التصمريح العلنى والإعملان القولى ، وانما تعدى ذلك إلى التصرفات وتدبسير الخطط بل والتآمر في أحلك الظروف ، ولم يتدخل التشريع القرآئي إلا عندما جاوزوا الضوء الأحمر وومنل تأمرهم إلى درجة الإضرار بالدولة في وقت كان الأعبداء بصامسروتهما من جميم الاتجاهات ، وذلك في غزوة الأحراب . ونرصد خطواتهم التآسرية في إعالان رابهم ، من خلال تسجيل القرآن لها :

 ١ ــ كانت المنافقان حرية الفساد والدعوة إليه دون عقاب أو مساءلة جنائية ، وإذا سئلوا عن ذلك أجابوا بكل حرية أن ذلك هو الإمسلاح من وجهة تظرهم ۽ وإذا قبل لهم لا تفسيدوا ف الأرض قالوا انما نحن مصلحون ، الا إنهم هم المضدون ولكن لا يشعرون : . « 1Y: 11/Y

وبينما كان المؤمنسون يسأمسرون بالمعروف وينهمون عن المنكس، كان المنافقون في المدينة يفعلون العكس، ايامرون بالمنكر وينهبون عن المعروف ويرفضون اعطاء الصدقة ، ويعلنون موقفهم هذا في جو من الجرية لانتضيل حدوثه الآن ، والقرآن يسجل ذلك « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالنكر وينهون عن المعروف : ٩٧/٩ ء . وكان المؤمنون في

المسابل كسا وصفهم دب المدرة و والمؤمنات بحضهم أولياء بعض يامدون بالمسروف وينهون عن المنكن ويقيمون الصلاة ويبائدون السركمة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله: ٩/ ٧١ م.

وكانت حدود الأمر بالمعروف والنهي عن المذكر في داخل المجتمع الإسلامي لا تتعدى حد النصحية القلولية دون الكراء أو اليذاء ودون تبرؤ من الشخص الواقع في المذكر بل من قمله المنكر و واشقفض جناحك عن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك قائل انني برىء معا تعملون: ٣١٥/٣١ ٢٠ ١٢ ٢٠ ٢

وحتى ن أمريكا قدة الديدقدراطية الصديدة ، لا يمكن أن نجد جماعة ترفض المثول أمام القاهى الرسمى ، فرد فيها ، والواقع أن المنافقين كانوا فرد فيها ، والواقع أن المنافقين كانوا مصلحتهم يقول تعالى د وإذا دعوا إلى الشورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ، وإن مكن لهم الحق منهم معرضون ، وإن مكن لهم الحق

ياتوا إليه مذهنين ، والله تعالى يجعل طاعة التضريع القرآني اختيار من المؤدن ، ويقيد بانته ينبغي المؤدن ، ويقع المؤدنين إذا دعوا إلى الله يويسول على قول المؤدنين إذا دعوا إلى الله وويسوله ليحكم بينهم إن يقولوا سعنا واطعنا واولئك هم المظلمون : ٤٨/٣٤ ، ١٥ » .

٣ — وحتى ق أوقات الحديب والمطاوري، كانت لهم حريتهم الكاملة في القول والعمل ضد الدولة التي يعيشون فيها ، مع أن الديمقراطيات الحديثة تتجا للإحكام العرفية ، والقرانية في تلك الظروف ، ولكن تتضريع القرآن كان مع الحرية إلى درجة تستمعى على المقارنة ، وتأخذ أمثلة من القرآن الكريم ...

قفي غزوة احد كانت لهم حرية التقامس عن القتال، ثم يعملون التقالس عن القتال، ثم يعملون يطيعوهم في البقاء في المدينة ، وينظ القدران يبد عليهم وليعلم المدينة ، وينزل سبيل الله أو ادهوا ، قالوا لو تعلم القرب منهم للكمر يومئذ القرب منهم للكيمان ، يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا يكتمون ، الدين قالوا بهما كانوا يكتمون ، الدين قالوا بما كتفون الدواها عجل ما قتلوا الله فالرموا عن المسكم الموت

ين مسم صحاحين ١٠٠٠ ١٠٠٠ في الأجابة في الدر عليهم وقل فادرجوا عن انفسكم الموت إن كنتم صادقات » .

ول غزوة الأصراب تجمع المشركون حول المدينة، ولم يكن باستطاعة المنافقين الضروع عنها فأصابهم الذعر واصبحوا طابورا خامساً للعدو في الداخل، يستهزشون

بوعد الثبى بالنصرة ، ويدعون لقعود المسلمين عن الجهاد ويتخلفون عن مواقعهم في الصراسية ، وقد كيان السلمون في وقت عصبيب لانجد أروع من وصف القرآن له د إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأنصبان وبلغت القلوب الجنباجين وتظنون بالله الظنونا ، هناك ابتلى المؤمنون وزاراوا زارالا شديدا ، وإذ مقبول المنافقيون والذبن ف قلبومهم منرض ما وعندنا الله ورسبولته إلا غرورا . واذ قالت طائقة منهم يا اهل يشرب لا مقام لكم فارجعوا ، ويستاذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة أن يريدون إلا قراراً ٣٣/ ١٠ : ١٣ . . ويقول تعالى يتصدث عن دورهم في تصريض المؤمناين عالى عادم القتال

ريون نعدي يستحدث من درريم ي تحديض المؤمنين على مدم القتما المعوقين منكم و القائلين لإشواتهم هلم إليتا ولا ياتون الباس إلا قليلا : /// 4/ م. ول ذلك المرقف العصيب ظهرت

ثلاث جماعات من المنافقين لكل منها دور تضريبي استدعى أن ينسنل القرآن يهددهم ويضع لهم خطا احمر ليترقفوا عنده يقول تصال لهم د المن لم ينتمه المنافقون والسذين في تقويهم صرض والميحفون في المدينة لنقرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا لقيللا: ٣٧ ٢٠ - أي هددهم ألك إن لم يخفوا عن اللعب بالنار بان سيعطى النبي الأمر بالتصرف معهم بما يستعقون .

- وفي غزوة ذات العسرة تثاقارا عن الخروج القتال بحجة الصرارة الشديدة ، وكانت العقوبة أن حرمهم الف من شرف الجهاد مستقبلا ، وهذا هـو كل ما ف الأمر ، يقول تصالى ، فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله

وكبرهوا أن يجاهدوا بساموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا الانتقوا في المحراقا بأن جهنم المنديا الو كانوا حرمانهم مستقبلا من شرف الجهاد يقول تمالي للنبي « قان رجعك الله إلى المنافقة منهم فاستادنوك للخروج فقل ان تخرجوا معى ابددا ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالقين ، والمقربة بالثانية أنه لا يصمل عليهم حين يدوارد، ولا يدعولهم ، ولا تصل على احد منهم بالله ورسوله و ما قم قارة انهم كانوا بالله ورسوله و ماتوا و هم فاسقون: بالله ورسوله و ماتو وهم فاسقون:

ومن الأيات نعسرف أن الجيش الإسلامي لم يكن فيه تجنيد إجباري ، وذلك تبعا للدستور القرآنى الذي ينص على أنه « لا اكراه في الدين » ومن هذا المبدأ كأن التطوع بالنفس والمال هو الطريق الوحيد لتعبثة الجيش المسلم، وهدا الجيش المتطوع هو الذي فتح البلاد ونشر الإسلام وهزم أكبر قوتين في العالم وقتها . وعن طريق نفس المبدأ و لا اكراه في الدين ۽ تمتع المنافقون بصريتهم في رفض التجنيد والضروج للقتال سواء كان للدفاع عن المدينة في غيزوة الأحيزاب أوافي الضروج مسم المسلمين ف حروبهم الوقائية في الجزيرة العبربية ، وكانت العقوبات ضدهم سلبية تتلفص في معنى واحمد همو الإعراض عنهم ، بعد أنْ أَخْيِر رب العزة بكقرهم ، وأله وحده هنو الذي يعلم السرائر ولم يعط علمه بالغيب ويمبا ف القلوب لاحد وقد قال تعالى « والله أعلم سايماتكم بعضكم من سعض: 1/ . . 40

والله تعالى تحدث عن ارتداد المنافقين بعد إسلامهم بالقول وبالفعل ، وجعل

عقريتهم على هذه الردة في الدنيا رف الاختيا رف الاختيا رف الاختيا بيد الله تعالى وحده ، يقول تعالى حدومة بين المسائمهم المسائمهم المسائمهم المسائمهم المسائمهم المسائمهم المسائمهم المسائمة المس

3 — ووصلت معارضة المنافقين إلى
 حد التآمر على الدولة ، واتخذ هذا التآمر
 صورا شنتى :

 اطلاق الإشاعات خصوصا ف أوقات الحرب ، وقد مر تأمرهم على المسلمين ف مجنة الإحزاب ف وقت كان



الخطر يشمل الجميع . واقد تعالى قال يهددهم و لئن لم ينته المسافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ، أي كان بينهم مرجفون تخصصوا فربث الدعاية السوداء بين المسلمين ، ولم تتوقف تلك الاشاعات على وقت الحرب بل كانت في أوقمات السلم أيضا ، والله تصالى ذكر بعض وسائلهم في التشنيع فقال ، و إذا جاءهم امر من الأمن والخوف اذاعوا به ولو ردوه إلى البرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم: ٤ / ٨٣ » . أي كانوا يـذيعون الأسرار وينشرون الأقاويل والتكهنات دون الرجوع إلى الجهات المُعْتَمَة . ویسیب کثرة إشاعاتهم ف کل

وقت ، فقد جعلوا المدينة خلية نحل تدوى فيها الأقاويل والتناجي بالأسرار مع كون الدينة مجتمعا مفتوحا يتمتع بأقصى درجة من الصبراحة والحرية السياسية والدينية ، ولكن التهآمر هو الذي أظهر عادة التقول بالإشاعات والتناجي ، للإيحاء بأن هناك أسرارا وخفايا ومؤامرات ، وقد نهاهم الله عن عادة التناجى تلك ، واكنهم لم يطيعوا واستمروا فيها عنادا ، بل كاتوا يدخلون على النبي يحيرنه في الظاهر ويسيئون إليه في الباطن ، ويزل القرآن يقول فيهم د الم تر إلى الذين نهوا عن النجبوى ثم يعودون شا نهوا عشه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصبية الرسول واذا جناءوك حيوك بمناكم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا بعنذبنا الله بمنا نقول حسبهم جهتم يصلونها فبئس الصير ۽ . ويسبب شيوع عادة التناجي فقد

انتقات إلى بعض المسلمين في الدينة فقال تمال للمؤمنين « يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإذم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالعر والتقوى وإنقوا الله الذي إليه تحشرون » ثم يبين الله تمال الهدف من ذلك التناجى الذي المنافقين د إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله : ٨ / ٨ / » . » .

... ثم كانوا يتأسرون على النبي
الشاء به يفون عليه يقدمون ضروض
الشاءة ثم يضرجون يكشبون عليه
ويتأسرون غليه ، وينزل القرآن يفضحهم
ويتأسرون غليه ، وينزل القرآن يفضحهم
ويقرون طاعة قواذا برزوا من عنده
بيت طائفة منهم غير الذى تقول واش
يكتب ما بيبيتون فاعرض عنهم وتوكل
على اش : ١٨/٤ ،

_ ووصل تآمرهم إلى حد الاتصال

بأعداء المسلمين من المشركين واليهود وعقد ممالفات سرية معهم ضد حكومة النبى ، وفضح القرآن ذلك التحالف بين المنافقين واليهود في آكثر من موضع ، وهنذا الاتصنال بحكومات معادية خصوصا وقت الحروب يعنى الخيانية العظمى في أعتبى الديمقراطيات المديثة ، ولكن حرية الراى في تشريع الإسلام أباحت هذا وأبطلت مفعوله التآمري طالما كان المؤمنون مؤمنين فعملا ، يقول تعمالي عن اتصالهم بالشركين وقت الحرب والمذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قبالوا الم نكن معكم ؟ وإن كبان للكافرين نصيب قالوا الم نكن معكم وتمنعكم من المؤمنين: ١٤١/٤) . . · اي كانوا بلعبون على « السلم » بين الطائفتين ، وتلك طبيعة النفاق . وعن تحالفهم السرى مع اليهود يقول تعالى فتسرى المذين في قلسوبهم مسرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصبينا دائرة فعسى الله أن سأتى بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نبادمين : ٥/

ويقول عن تحالفهم مع يهود بنى النضير: الم قر إلى المذين فافقوا

يقولون لإخوانهم الذين كفروا من اهـل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجنً معكم ولا نطيع فيكم احداً ابداً ، وان قوتلتم لننصرتكم : ١٩/٥٩ ، .

ريقول تعالى عن عقويتهم الاخروية بسبب ذلك التصافف مع أعداء الإسلام « ألم تر إلى الذين تولوا أقوما غضب الشا عليهم مساهم منكم ولا منهم ويحلفون على الكتب وهم يعلمون. وما شافرات الشديدة إنهم مساء ما كانوا يعملون / ١٥ - ١٤ .

رتأمروا على طرد الذين والمسلمين من المدينة ، والاستساع عن الإنفاق على المثلث القرآن مدا التأسر المثلث تعالى مع المدين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله شرائات المسموات والارض واكن المنافقين لا يفقهون ، يقولون للذن رجعضا إلى المدينة يقولون الذن رجعضا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الإذل وها العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين ولكن المنافقين لا يعقمون ؛ ٧/٣ علمهون ؛ المنافقين

وحكى القرآن تفصيلا حيا لبعض المداث تأسرهم مثل التجسس « وإذا المسالة وإذا بعض عصراً من أحسد ٢ ثم المراقع المسالة على المسالة ع

ثم تمكنوا بالحرية التى يتمتمن
 بها من إقامة مسجد جعلوه وكرا للتآمر
 والإضرار بالسلمين ، والتفريق بينهم ،

وجعاره ملجا لكل متآسر على حكومة النبى والاسلام ، فقسال تعدالى فيهم و والنفين أتخذوا مسجدا ضسرارا وتخوا و فغرويقا بين المؤمنين وارصادا لمن حسارب الله ورسسولت من قبيل وليحافن أن آردشا الا الحسنى والله يشهد انه الكالبون : 4//١١ ع. وكما تا المساطني يذهبين إلى ذلك

المسجد بحسن نية ، ويبدو أن النبي

كان يذهب إليه أيضا وهو لا يعرف ما يور فيه ، نفهم هذا من الآية الثالية الثالث نزات تنفي النبي عن الإقامة فيه المنطق فيه المنطق المنطقة المن

اكتفى النبى والمؤمنون بمقاطعة ذلك الوكر تنفيذا اقراء تعالى و لاتقم فيه ابددا » . وتلك هي السياسة التي كان يتبعها النبى ف سنته مع خصوصه داخل السدولة ، الإعراض عنهم وتسركهم يتمتعون بحريتهم في إيداء الراى بالقول وربالفعل ، حتى لو وصل ذلك إلى درجة الرادر .

* * *

وقد يقال أن تلك السياسة لا تجدى في عالم اليوم ، إذ لابد من اتخاذ تدايير وقائية ، أو تشريعات استثنائية باوجهة التأمر على المحرية ، ولمكن القرآن يضم المحرية ، ولمكن القرآن يضم المحلج الإمثال للوقاية من ذلك التأمر وهو المزيد من المحرية ، في التوكل على الش الذى خلقة الإنسان حراً ولا يريد لاحد

إن يتحكم ف حربته أو يصادرها على مراجل بسبب التضوف من أشياء محتملة ، قد تكون مجرد شكوك لدى أولى الأمسر، وقتح بساب الاستثنساء والاعتداء على الحرية ينتهى بالاستبداد المقنع ثم بالاستبداد المكشوف .

يقول تعالى للنبى و ويقولون طاعة فاذا يرزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيُّتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى باش وكيلا: \$ / ٨١ ء ، فالملاج هـى الإعراض عنهم والتوكل على الله تعالى وكفي به مدافعا وكفي به تصبيرا .

ثم أن نفسية المنافق تمتلىء بالشك والخوف وعدم الثقة في أحد وعدم الولاء لأحد وذلك بحكم على تآمرهم بالفشال عند نقطة معينة لا يجرؤون بعدها على استكمال الخطط.

بقول تعالى عن خوف المنافقين الهائل من الزمنين و ويحلفون بساته أنهم لمنكبم ومساهم منكبم ولكنهم قسوم يفرقون ، لو بجدون ملجا أو مغارات أو مدخّلًا لُولُوا إليه وهم يجمحون : . x aV: 07/4

وقد تحالف وا مع بنى النصير أن يتصروهم في القتال ضد السلمين ، وإذا انهزموا وغرجوا فسيضرجون معهم، ونزل القرآن يخبر بذلك التمالف السرى ويثبىء بأن المنافقين سيتقاعسون عن تصرة البهود لأنهم يضافون المؤمنين د لئن أضرجوا لا يضرجون معهم ولئن قسوتلسوا لإينصسرونهم ولئن تصبروهم ليبولن الأدبسار شم لا ينصبرون . لانتم اشب رهيــة في صدورهم من الله: ٥٩/ ١٣: ١٣ ه . أي كانوا يخشون المؤمنين أكثر من

والمؤمنون كانوا اقوى بالله ويتطبيق شرعه القائم على أنه لا إكره ف الدين ..

خشيتهم من الله .. !!

ولدلك تصدرهم الله . ومن المكن إن ينصر الله المؤمنين اليوم إذا فهموا الإسلام على حقيقته ، قبل ان بضبعها الخلفاء غير الراشدين .

حرية الراي في عصور الخلفاء :

كانت قريش صاحبة السطوة في الجزيرة العربية ، وقد استمرت سطوتها من قيامها على رعاية المسجد الحرام وزائريه ، ومن هنا كانت تمثل الكهنوت الديني الستفيد من الأوضاع السياسية والاقتصادية والقبلية ، وجاحت دعوه الاسلام تهديدأ للصالبح قريش ، فالقبائل العربية أقامت



اصنامها حول الكعبة في حماية قريش ، وقريش تقوم برحلة الشتاء والصيف في أمن من الفارات في الطبرق المنجراوية ، ودعوة الاسلام للتجرر من الأصنام وتسفيه عباداتها ضربة في الصميم لقريش زعيمة العرب ورائدتهم ف تقديس الأصنام ، بالإضافة إلى إجراجها أمام العرب وتهديد مصالحها التجارية والاقتصادية .

وقريش كانت تؤمن في قرارة نفسها أن محمدا جاء بالحق وبالهدى ولكن رفضت ذلك الهدى خوفا على مكانتها ومصالحها ووقالوا إن نقيم الهدى معك تتُخطف من ارضنا : ۲۸,۷۸ ء اذن يعرفون انه هدى ولكن يخشون من

إجتماع العرب ضدهم ، فقد اعتبرت قريش أن رزقها باتيها من خسلال التصدى للدعوة الجديدة وتكذيب مناحيها ، لذا قال لهم رب العنزة « وتجعلون رزقكم انكم تكذبون : ٥٦, ٨٢ ، ويذلت قريش جهدها في حرب النبي حتى أمسابوه ببالصرن الشديد فنزل قوله تعالى « قد نعلم انه ليحسرنك الدى يقبولبون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمان بآييات الله محدون: ۳۳,٦ ، كان النبي يحزن لا شاعاتهم وأقوالهم الكاذبة عنه وعن القرآن فأوضع له رب العبزة أنهم في حقيقة الأمر يؤمنون بصدقه ولكنهم يجحدون هذأ الايمان حرصنا على مصالحهم الكهنوتية.

 وهنا تكسن العلبة في قيام الكهنسوت ، وهي التجسارة بسالسديسن والاستفادة منه ، وهكذا كانت قريش تفعل ، تؤمن في قرارة نفسها بالحق ولكن تراه خطرا على مصالحها ، خصوصا وأن الإسلام ينهى عن الاتجار بالدين ، ويمنع أن يسأل الداعية للاسلام أجرا من الناس ، وأنه تعالى يقول و اتبعوا من لايسالكم اجرا وهم مهتدون: ۲۱/۳۹ .

وكل نبى كان يؤكد لقومه اند لا يسالهم أجرا على الدعوة وأن أجره عند الله وحده ، وتكبرر ذلك في قصبص الأنبياء خصوصا في سورة الشعراء والله تعالى أمر النبي أن يقول لقومه « قل ما استالكم عليه من أجسر ومنا أننا من المتكففين: ٨٦ / ٣٨ ، قل ما سالتكم من اجر فهو لكم أن أجرى إلاعلى ألله ٤٧/٣٤ : « قل لا اسالكم عليه أجرأ ان هو الاذكري للعالمين : ١٩٠/٦ ۽

هي اذن دعوة للحق تقوم على الاقتاع العقلى ، وتقرير الصرية للجميع ، ولا تأخذ من أحد أجرا ، لذا انضم ا

المستضعفون ووقف ضدهما المبلأ المتكسون ، ولانهم يملكون الجماء ، ولا يملكون المجمة فقد التجها لاقصر الطرق وهو الإضطهاد الديني ، وهكذا فعلت قديش حين ظهر الإسلام ، ومكذا ضعلت قديش في عمر الخلفاء غير الراشدين .

* والمواح التماريضي يؤكد أن قريشا هي التي حكمت العرب وغيرهم بعد قيام دولة الاسلام ، فبالخلفاء البراشدون وغير الراشدين وينتمون لقريش ، سواء كانوا من بني هاشم ، أو بني أمية أو بني تميم أو بني عدى .. ولكن الفكر القرشي الكنهسوتي الذي عارض الاسلام واضطهد السلمين في مكة ما لبث أن عاد في الخلافة الأموية وتسأكدت سطوته المدينية في الضلافة العباسية وهو يدافع عما كانت تدافع عنه قريش القديمة ، بدافع عن المسالح الدنيوية من الجاه والحكم والشراء الاقتصادي ، وذلك هو الدين الحقيقي للكهنوت في كل زمان ومكان ، ومن أجله يصادر حرية الفكر لأنها خطر يهدد وجوده ، ولهذا أشبطهدت الريش دعوة الإسلام حرصا على مصالحها ، وسنار على نفس المنهج الخلفاء غير الراشدين في تاريخ المسلمين ، ثم صيفوا حربهم للحق بصبغة دينية تستر عورة الطامم الدنيوية . ووصل إلينا الإسلام بالصورة المغلسوطة التي كتبها سدنة الخلفاء العباسيين القرشيين ، والتي تخالف القرآن ، وهو المدر الوحيد الذي حفظه الله تعالى من الزيف ، وتلك الصورة الزائفة للإسلام اعطته وجها قبيجا أصبحت تتأكد في الأذهان بوجود المتطرفين وأشياخ المؤسسات الدرينية الذين يدافعون عن الكهنوت العباسي ويسترون به عجزهم عن الاجتهاد وعن توضيح الصورة الحقيقية للاسلام.

وفيما يلى نتوقف مع لمحات سريعة عن مصادرة حرية الرأى في عصر الخلفاء القرشيين .. أي السائرين على طريقة الكهنوت القريشي .

بين مدرسة النبى ومدرسة قريش :

■ تكونت حول النبي عليه السلام مدرسة من اعسلام الصحابة تشريحاً مباديء الاسلام وانصهروا في برقشة طرية الانسان وحقه في منا الاضطهاء عنه وهذه المدرسة عانت مع الاضطهاء صنوف الادرسة عانت مع الذبي في مكة صنوف الادري وصبرت عليه "ثم انضم اليها آخرون في المدينة حصلها السلاح دفاعا عن انفسهم ضد الكهنوت القرش دالما إكراهها على الردة « ولايزالون دالما إكراهها على الردة « ولايزالون بيقاتلونكم حتى بردوكم عن دينكم ان استطاعوا ۲۷۷/۲».

وامدة قديش الدين اضعاهدوا المدرسة المعدد كانوا من بنى المية وينى مضروم الملا الدين تحكم في الميت المدين ما المواصد المدين المدي

 ولأن مدرسة النبي التي انشات صرح الاسلام كان من مبادثها خدمة الإسلام في أي موقع ابتغاء مرضاة الله وحده ودون أي مطامع دنيوية فانها

أفسحت الطريق للأمويين الداخلين في الإسلام حديثًا كى يتقدموا الصفوف وليكونوا قادة للمسلمين في حروب الردة وفي الفتوحات.

ومن الطريف أن عمر بن الخطاب كان مجرد جندى في الحملة العسكرية التي جهزها النبي في أواضر حيات، ، وكان قائداً لهاشاب صغير هو اسامه بن زيد بن حارثة ، وقوفي النبي عليه السلام دون أن تخرج الحملة ، وعسم الطلبة أبو بكر على إنفاذ وبعث حملة أسامة ، وطلب من القائد الشاب أن يسمح ك باستبقاء عمر بن الخطاب ليكون معه في الدينة لحاجت إليه .

ولم يستنكف عصر بن الخطاب ان يكون جنديا تحت إمرة شماب حديث السن أهمغر من أولاده ، وليس موضع مقارنة به باي حال .. وذلك لان عمر بن الخطاب كان ينتمي إلى مدرسة النبي التي تريد الجهاد أن سبيل اشتعالي في أي موقع وبدين إنة عطام دنيوية ... ﴿ وبدين إنجما المحاسة المحرى اشاحت المحاسة المتعالى في المحاسة التياد المحاسة المحاسة المحاسة المحسنة المحرسة المحسنة المحرسة المحسنة المحسنة

للأمويبين تقدم الصنفوف في المملات العسكرية باعد دغولهم الإسالم مباشرة ، وهذة الناحية ترجع لمهارة الأصويين الصربية ومعرفتهم بمناطق الفتوحات فقد كانسوا قادة القسوافل في رحلتي الشتاء والمبيف، أي كانوا أكثر خبرة واكثر معلاحية للقيادة العسكرية ف فتومات الشام ، ثم كانوا بالتالي اكثر صلاحية ف حكم البلاد المقتوحة والتعامل معها ، خصوصا وقد كانت للأمويين علاقات وثيقة بقبيلة وكلبء العربية المنتشرة في الشام ، والتي كانت تملك غوطة دمشق وأهم مدن الشام ، والتي كانت تسيطر على الطرق التجارية فيها ، وعن طريق تلك العلاقة الوثيقة تسوماد الفتح للاسسلام في الشام ، وفي أوأخرعهد عمركان معاوية يحكم الشام

كله ، وكانت مصر في يد عمرو بونوقت الروابط الاموية الكلبية بزراج معاوية من بنت شيخ قبيلة كلب ، ميسور بنت بحدل الكلبي ، ورزاج عثمان بن عقان من « نائلة بنت الفراقصة الكلبية » ، ثم كانت غلافة عثمان بن عقان الاموي الاصل فرصة الامورين في تحقيق علمهم الاكبر فهو حكم المسلمين .

و وبن الطبيعي أن تعلق السوات الاجتجاج شمنوهما من هدرسة النبي . وكان من الطبيعي أيضا أن يداقم الأمويين أن خلاقة عثمان من النسمية بالمجهاش حرية الفكر التي كانت عرفا من يعده . وفكذا تعرض عمار بن ياسر للمرابل على المتعرب حتى فقت أمعاؤه مسبعا جاء أن الروايات ، وضريا أماماؤه مسبعا جاء كسريا أضالاعه ، وينفوا عامه ، وينفوا المناسبة عن الدول و الريدة ، لانه داقع عن حق اللقواء ، وطوريا إلى الدرداء من الشاما المعارف عمادي . حين أعترف عمادي .

والمؤسف إن عصاراً وابن مسعود، تعرضا للأيذاء من بنى أميه مرتين : في الأولى حين اعتنقوا الإسسلام في مكة ، والثانية في خلافة عثمان !! وفي المرتين

كان الأمويـون يدافعـون عن مكاسبهم روضعهم الاجتماعى والاقتصادى ، وق المرتين كان عمار وابن مسعود يمارسان حقهما في حرية الفكر والتعبير عنه .

♦ ونعبود إلى مدرسة النبي نقد ترعمها بعد النبي ابو بكر ثم عمر وكلاهما في خلافته كان امينا على اموال السلمين حريصا على أن يؤثر على نفسه ابتفاء مرضماة ربه ، ويسالتالى كمان حريصا على عدم المساس بحق كل فرد في اعلان رايه ، ولا يقال إن حرب إلى في اعلان رايه ، ولا يقال إن حرب إلى في اعلان تحيل على الرأى ، فصركة الردة كانت حرج على الرأى ، فصركة الردة كانت حرج مصلته نشمتها فلسول الكهنـوت ، ووصلت طـلانهم فلحركة الدينة ، وكان الاعراب حول للحربية إلى المدينة ، وكان الاعراب حول



المدينة هم اخطر عناصرها ، وليس الامر
هيئلا أمر حدة تكرية بقدرية بقدريا هو مغلظ
المقيدة ألقرد والجميع وتهدف الخررج
المقيدة ألقرد والجميع وتهدف الخررج
المقيدة ألقرد والجميع وتهدف الخررج
المقيدة ألقرد والجميع وتهدف المخرب
وانتظام أكثرية ألمرتدين في ويش
الفترهات ، بل كان بعض المرتدين
أشجع الفوسان في الفترهات ، بل إن
في ممارك القادسية وقتح المدائن
في ممارك القادسية وقتح المدائن
في ممارك القادسية وقتح المدائن
خريلا الإسدى الذي ادعى النبوة
خريلا الإسدى الذي ادعى النبوة
خريلة الإسدى الذي ادعى النبوة
خريلة الإسدى الذي ادعى النبوة
بشجاعت وفروسيته عن خطية الردة ...

ومن المفيد أن تذكير أن عصر بن الخطاب لم يكن يرى مقاومة حركة الردة بالسلاح وكان يفضل التهادن معهم ، ولكن مسم أبو يكر على مواجهتهم واتقق معه أغلبية السلمين في المدينة ، وعزز من موقفهم وصحي بعض حصالات المرتدين إلى مشارف المدينة .

 وتعود إلى مدرسة التبي وقادتها « أبو بكر وعمر وعلى وعمار وابن مسعود ۽ ونقول ان تيار التطور قد أوقع بتلك الدرسة في امتحان رهيب ، وذلك بعد منوت أيي بكتر وعمير وإشتراف المسلمين على البيلاد المفتوحة وكنوز كسرى وخيرات مصر والشام والعراق ، وكنان عمر في خبلافته يحباسب الولاة حسابا عسيرا ويصادر أموالهم اذا ظن بهم سوءا ، وقد منم كبار الصحابة من دخول الولايات المفتوحة حتى لا تتكون حولهم احرّاب سياسية ، ومنع الجند السلمين من الاختلاط بالأمم المقتوحة حتى يصافظ الجند على خشونتهم .. وجاء عثمان بسياسة جديدة ويشخصية ليئة هيئة احكم الأصويون استضلالها لصالمهم قضاع ميزان العدل ، وهاجر كبار المنحابة إلى الأمصار وتكاثرت لبديهم الأسوال ، وأدعسوا أن سبواد العراق هو لقريش خاصة ، وسواد العراق هو الأرض الخصية المتأخمة للصحراء ، وأدى ذلك إلى ظهور التعصيب والاطماع ، لأن الذين قساموا بالجزء الأكبر من الفتهمات كانوا من غير قريش ، وفي هذا الجو انقلبت الموازين وأصبح التنافس على الأصوال هـ العملة السائدة حتى بين بعض الصحابة من مدرسة النبي ، مثل الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ، وكان الأمويون بالطبع هم أكثر الناس ثراءً واكثرهم قوة ، ويتحالفهم مع قبائل كلب،

والقبائل اليمنية القحطانية اطمأتوا إلى وجنون جيش شنشم ۽ وام يعد أسامهم الا الانتظار ، وانتظروا حتى ثار الجميع على عثمان وشركوه يملوت ، وأخذوا قميصت ليطالبوا بشأره من « على » الخليفة الجديد الذي حاول - دون جدوى - إرجاع المطعين إلى عصر النبي وابي بكروعمر ، ولكن لم يكن ذلك بالستطاع ، وانتهى الأسر بمقتل على وخلافة معاوية .. وبذلك بدأت الخلافة الأموية والملك العضوض القائم على الطغيان والسيف .. وانتهت بــذلـك مدرسه النبي تقريبا .. وحتى أنصار عليّ تحواوا فيما بعد إلى شيعة ، تعتلىء قلوبهم بمبادىء ينكرها على وأولاده المسن والمسين ومحمد بن الحنفية ، ويعضهم انقلبوا عليه وهم الخوارج ..٠

مدى حرية الفكر في شلافة معاوية :

وصل معاوية إلى الخلافة على جثث كبار الصحابة مثل عثمان وعلى والزبير وطلمة وعشسرات الألهف من جثث المسلمين في معبارك الجمسل وصنفين والنهروان . ولم يكن يطمع في المزيد من الدماء بعد أن تم اختياره خليفة ، ولكنه لم يكن أيضا ليسمح بتهديد سلطانه الجديد ، ولذلك استمر ف حربه ضد الخوارج طالبا يرقبع الخوارج شبده السلاح ، وجاول استمالة خصيومه الأشرين بالاسوال ومعسول القول والتفاضي عن السنتهم طافا يتعلق الأمر بشخصته ولايعسل إلى سلطنات وسياسته .. وإذلك كانت سياسته مزيجا من الشدة واللين ، وإن احتفظ لنفيسه بسياسة اللين والمداهنة وأوكل لاتباعه وولاته مهمة القسبوة ليتحملنوا عننه غضب الناس ، ثم يتدخل هو باللين

أو بالصفح أو بالاعتذار فيكسب في كل الأحوال .

وقيما يخص حرية القكر كانت سياسة معاوية تتمثل في قوله ، إني لا أصول بين الناس والسنتهم مالم يحولوا بيننا وبين ملكنا ، وقد قال هذا حين تعجب جلساؤه من صبيره وحلمه على رجل تجرأ على سبه بين الناس ، فضحك معاويه ولم يعاقبه(١) ، وكانت لمعاوية نوادر من هذا النوع تجلى فيها حلمه على من يغلظ له في القول .. ولكنه من الناحية الأضرى كان سريعا إلى سفك الدماء اذا وصلت حرية الرأى إلى تهديد سلطانه ، ويتمثل ذلك في مقتل حجر بن عدى الكندى الذي أثار الدهشة للكثيرين ، والذين كانوا يظنون أن حلم معاوية وصبره يمكن ان يتسم لخطأ حجر وتميرقه قيما يقولون.

کان حجر بن عدی من کبار شیعة على ، وقد اضطر للبيعة لمعاوية مثل باقى الشيعة ولكنه استمر على عدائه لمعاوية مم نفسر من أصحابه في الكوفة ، وكانوا يعقدون مجالس في بيوتهم يتذكرون فيها مآثر على بن أبى طالب ومواقفه ويلعنون معاوية ، وكان والى الكوفة لماوية هو زياد بن أبيه ، الذي كان من شيعة على فيما سبق ، وكان رفيقا لحجر بن عدى ف التشيّع ، وإكنه انضم إلى معاوية وعمل معه بعد أن الحقه معاوية بنسبه ... وهو أي زياد ابن غير شرعي مجهول النسب فأصبح بعد انصمامه لمعاوية یسمی رسمیا زیاد بن ابی سفیان ـ وأخلص زياد في خدمة معاوبة ، وتنمر بحجر رفيقه القديم في التشيم ، ورأى خطرا في جلوس مجنن مع استمايته فهددهم فلم يهتموا بتهديده ، وأمر زياد بالقبض على حجر وأصحابه ولم تتمكن الشرطه من ذلك فخطب الوالي زياد في أهل الكوفة وهددهم وجعلهم يأخذون

أولادهم واخوانهم الذين يتجمعون حول حجر وبذلك تمكن بعد جهد من استحضار حجر إليه ، فقال له دحرب في أينام الحسرب ، وحسرب وقند سنالم الناس » ، فقال له حجر « ما خلعت طاعة ولاقارقت جماعة واني لعلى بيعتى ، أي على بيعته لمصاوية ، ولم يقتنم الوالى زياد بذلك فأمر باعتقاله مع أصحابه وكانوا اثنى عشر رجلاء واستحضر شهودا شهدوا ان حجراً قام بثورة وأنه جمع الجموع للحرب وأعلن شق الطاعة ، وكان الشهود سبعين رجلا من أهل الكوفة ، وأرسل حجرا واتباعه مقبوضا عليهم إلى دمشق ومعه تلك الشهادة التي تبيح قتلهم في شريعة معاوية . ولم يحقق معاوية في الأمر وامر بقتلهم فقتلوا عدا ستة اشخاص شفم فيهم بعض الناس وأعلنوا برامتهم من على بن أبي طالب .

وكأن لمقتل حجر بتلك التهمة الظالمة ردود فعل صاحبة ، ومع اختلاف الرواة في مدى علم معاوية بحقيقة الأمر فاننا نرى قتله لحجر واصحابه مما يتمشى مع سياسته القائلة وأنى لا أحول بين الناس والسنتهم مالم يحولوا بيننا وبين ملكنا ، فما كان حجر بفعله يعتبر خطرا في المدى القريب أو البعيد على سلطان معاوية وعلى طموحه في جعل الخلافة وراثية في عقبه ، وكان يحتاج إلى وضع حدود فاصلة تجعل صرية الرأى محكومة ومحسوبة حتى لاتتطور إلى انتقاد سياسي وإثارة للقلاقيل ... وإذا كان معاوية يسامح الكبار من خصومه السابقين حين يغلظون له القول وحين يتناولونه بالشتم في وجهه ، فانه يكسب بذلك مودتهم ومرحهم مع دعاية هائلة له بين القبائل أما ما يفعله حجر مع أصحابه وهم كثيرون ، فهو تهديد للسلطان ودعوة سياسية ان كانت

ترتدى السلم اليوم فمن يضمن آثارها في القد حين يكشف معاوية عن أهدافه المقيقية وهي تحويل الخلافة القائمة على الشورى إلى ملكية وراثية ؟

اذن بتحمل معاوية الوزر في مقتبل همر ، وبرى هذه الجريمة مما يتفق مع سياسة معاوية و و الشعرة » التي يتعامل بها مع الناس وفق المقياس الذي يقبعه هن ،

ولأن حجر بن عدى أول ضحية لحرية الرأى ف تاريخ المسلمين ، فقد إثار مقتله عناصفة من السخط ، حتى لقد قالت أم المؤمنين عائشة ﴿ لُولًا أَنَّهُ لُمُ نفر شيئا إلاصارت بنا الأمور إلى ما هو اشد منه لغيريا قتل حجر ، أما وأله إن كان ما علمت لسلما حجاجنا معتمرا ء وكانت تقول و لولا يغلبنا سفاؤنا لكان لي ولعاوية في قتل حجر شان ، .

وكانبوا يقولون د اول ذل دخل الكوفة: موت الحسن بن على وقتل هجر واستلعاق زياد ، وقال المسن البصرى : أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة : افترازه على هذه الأمة بالسيف حتى الفذ الأمر من غسر شوري وفيهم بقايا الصحابة وذور الفضيلة ، واستخلافه بعده ابنا سكيرا خميرا يلبس المحرير ويضرب بالطنابير ، وادعاؤه زيادا ، وقتله هجرا واصحاب هجراء فبا ويلا

له من حجر واصنحاب حجر » . وقالت هند بنت زيد بن مضرمة الانصارية _ وكانت تتشيع لعلى ترثى حجرا:

ترضع ايسها القمسر المنسير تبصر فبل تنزي حجبرا يسير

يسمر إلى معماوية بن حسرب ليقتله كسا زعم الأمير تجبس الهبابر بنعند عجسر وطناب لها الضورنق والسبريس

الايا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور أضاف عليك ما أردى عديا وشیخا فی دمشلق لله زئیر فإن تملك فكل زعيم قسوم من الدنيا إلى هلك يمسير^(٢)

مصادرة الفكر بعد معاوية :

« كان (س) يسر ف الطريق : قابله اللمن وسرق أمواله ، حاول (س) أن يحتج فرفع اللص في وجهه المطواة .. » اللص هنا بدأ بمصادرة أموال (س) ثم ليؤمن ناسه صادر حق (س) ف الإحتجاج والراي . إن مصادرة الراي



ثأتى دائما نتيجة لمسادرة أشياء أخرى ، وهكذا صبادر معاوية حرية الرأى في عهده وحصيرها في دائرة لاتتعدى إخراج شحنات السخط ليتبعها الرضى بالأمر الواقع ، ثم صادر حقوق الناس في اختيار حاكمهم بعده بأن حاول أن يقرض عليهم إبنه وليا للمهد وكان لابد أن يظهر للناس أنيابه ، فكان مقتل حجربن عدى وإرهاب الشيعة ، ويعدها ذهب إلى المدينة معقبل الإسلام الأول وموطن أهل العقد والحل حيث البقية من كبار الصماية وأبناؤهم ، ويذكر المؤرخون أنه توعدهم وهددهم بالقتل إن عبارشوه ، وأعلن في حضورهم أمنام الناس انهم وافقوه على البيعة لينزيد بالخلافة .

أي أن المثل السابق يتكرر ، فمعاوية الحليم يلجأ للسبف ، مهدد الحسس وابن الزبير وابن عمر وابن ابي بكر ، ويعلن أمام الناس موافقتهم على البيعة فيزيد ، ويخشى أولئك النفر الاعتراض فقد أقام خلف كيل رجل منهم رجلين لينفذا التهديد بالقتل إذا اعترض عليه واحد منهم .. وأولا جريمة الإكراء على بيعة يزيد ما كانت جريمة مصادرة الرأى .

 وابوبكر ثم عمير ثمغل لم يلجا واحد منهم المسادرة البرأي لأنبه الم يصنادر لأحد حقنا ، ولم يقع في خطئا اوجريمة تستدعى الدفاع عنها بكبت الرأى المعارض ، وحتى ف داخل الشلافة الأموية نجد مثلا مضيئا ، هو وعمر بن عبد العزيز ، الذي تولي الخلافة ما بين ٩٩ ــ ١٠١ هـ ، ولم يعرف عنه ائمه صادر رأيا لأنه أعاد الحقوق الصحابها وتنازل عن ممتلكاته لبيت المال ، وصادر الأموال التي جمعها آله من الأمويين بالظلم وأعادها إلى بيت المال ، والخوارج الذين كانبوا يثورون دائما على الأمويين أرسل اليهم الخليفة عمر بن عبد العزيز وباقشهم وباقشوه في حرية ، وبعث إلى زعيمهم و بسطام بن مرة اليشكري ۽ يقول له ۽ بلغني أنك خرجت غضبا لله ولنبيه ، واست أولى بذلك منى . فهلم اناظرك فإن كان الحق بأبدينا دخلت فيما دخل فيه النباس . وإن كان في يدك نظرنا في أصرنا ، وفي المناظرة انتصر عمير عليهم ف الرحلية الأولى ، ولكن في المرحلة الثانية أحرجوه عندما أشاروا مسألة ولاية العهد من بعده ، حيث أن سليمان بن عبيد الملك الخليفة السابق قد عهد لعسر بن عبد العزيز ثم من بعده ليزيد بن عبد الملك ، ولا يملك عمر بن عبد العزيز في خلافته

تغيير هذه البيعة التي على أساسها تم اختياره خلينة ويتم من بعده اختيار ابن عمه يزيد بن عبد الملك ، وقد قال له الخوارج » افتصاله هذا الامرليزيد من بعدك وانت تعلم أنه لا يقول بالحق ؟ . وقال لهم عصر : إنما ولاه غيرى والمسلمون أولى بمن يكون منهم فيه بعدى , فقالوا له : افترى ما صنع من ولاه حقا ؟ فبكى عمر وقال لهم : انظر إني من امري ثلاثا .

وادت هذه المناظرة إلى تخوف بنى أمية من قيام عمر بن عبد العزيز بحزل في المهد يزيد بن عبد الملك لذا اسرعوا بقته بالسم وذلك بعد المناظرة بشلائه المام ال ويمنينا مما سبق أن الخلية المامل لم يصادر حق الخوارج في إعلان رايهم وارسل اليهم يناظرهم ويناظرونه في جو من حرية الرأى .. ولم يكن لديه في جو من حرية الرأى .. ولم يكن لديه يظلم ، ولم يحرم أحدا مطا .. ويالتالي يظلم ، ولم يحرم أحدا مطا .. ويالتالي طلم يكن معتاجاً إلى كبت الرامي . بينما احتياج إلى ذلك معاوية وغيره من المنطحية الله المضويض .

وأخطر مافعله معاوية هو أنه أول من فتح باب التوارث في الملك . وكأن يؤيد بن معاويخ المسلمين ، ولم يكن لصدت مل في تاريخ المسلمين ، ولم يكن لصدت مل هذا أن يعر سسهولة برغم ما صاوله معاوية في حياته من تمهيد الأصور الإينه . وهكذا شهدت سنوات يزيد الثلاث في الحكم مصائب شكلت ، مصدر ع الحكم مصائب شكلت ، مصدر المحكم مصائب شكلت ، مصدر المها، ثم حصار الكعبة وفسريها وقتل المهانيق . فصدرها الكعبة وفسريها المهانية .

وآشار هذه الأحداث لاتزال تؤلم الضمير المسلم حتى الآن ، وتباً لهذه المطلمع الدنيوية التى من اجلها تنتهك كل المحارم والمقدسات !! الا أن اهم اثر فيما يخص موضوعنا هو أن الأمويين

بلغوا نهایة المدی بعد قتل الحسین ،
وقتل الانصار ، واقتصام المدینة ،
وانتهای حرمة المسجد الحرام ، فلم بعد
مناك حدود آخری یتعدونها ، وبالتال
قبان سدیاسة معاویة في المهادنة والمداهنة
لم بعد لها مكان ، وحل مكانها العنف
الصریح .

لقد أدت الكوارث الثلاثة إلى انتقال الحكم من نسل معاوية إلى الفرع المرواني في البيت الأموى ، إذ تنازل معاوية بن يزيد بن معاوية ، فأعلن ابن الزبير نفسه خليفة ف الحجاز مستغلا نقمة المسلمين على ما ارتكبه الأمويون ، واستطاع ابن السزيسير أن يضم إلى سلطانه العراق ومصر وجزءا كبيرا من الشبام بما فيها دمشق نفسها وذلك بمجهىدات قبيلة قيس المسرية التي وجدتها فرصة للكيد لقبيلة كلب التي تحالفت مع الأمويين . ولكن الأصويين سرعان سا شدوا صفوقهم في مؤتمر الجابية ، ثم استقروا على تولية مروان بن الحكم ، واتجه الطبقة الجديد إلى مرج راهط حيث استطاع هزيمة القبيلة القيسية وزعيمهم الضحاك بن قيس الفهرى كبير دعاة ابن الربير ، وإستخلص مروان الشام ، ثم منا لبث أن استظلمن العراق وقتل مصعب الزبير واستخلص مصر من داعية ابن الزبير وهو عبد الله بن جمدم الفهرى ، وبعدها بعث بالحجاج بن يوسف إلى مكة فهزم أبن الزبير وصلبه ، وعباد الأمر للأمويين يتحكم فيه عبد الملك بن مروان بن الحكم دون منازع (٦٥_ · (-4 //\

وعبد الملك هذا عبر عن رأيه ف حرية الرأى بصراحة ووضوح ، وأعلن هذا الرأى في المدينة حيث عاشت صدرسة النبي تمارس الشورى وتتبح لكل الآراء

أن تعبر عن نفسها ، وحيث كنان يقال للخليفة عصر بن الخطاب : اتق الله فيقل : لاخير قبيكم إن لم تقواوها ولاخير فينا إن لم تعمل بعب وحيث راجعت عمر المنبر فقال : اممابت امراة وهو عمل المنبر فقال : اممابت أن وإخطا عمر ، وحيث قبل لعمر والذي إن وجدنا فيك اعوجاجا لقومناك بسيهانا :

لقد ذهب عبد الملك إلى الحجاز ليجا سنة ٧٥ هـ ، فضطب في الدينة بعد قتل ابن السريسي وقسال لاينساء الانصسار والمهاجرين ، أما بعد فلست بالخليفة ولا الخليفة المداهن عشمان م ولا الخليفة المداهن عينى معشمان الم الأممة إلا بالسيف حتى تستقيم في قنائكم . فلن تزدادوا إلا عقوبة حتى يحكم السيف بيننا وبينكم . . والم يحكم السيف بيننا وبينكم . . والم لا يامرني عنه (٢) .

يقول تعالى يصدف هدده النوعية من البشر، فإذا قبل اداق الله أخذته العزة البائة فحسب جهنم وليشس المهاد، المحالات و كان يحلو لبعض الناس أن يقول للخليفة اتق الله ليذكره بالحق أن خشي لله كان صحالحا وإن اخذته العزة بالإدم فقد انطبقت عليه الإية، ويبدر أن تلك التجربة قد تعرض لها عبد الملك مما دفعه لأن يهدد بالقتل من يقبل له يعد ذلك المقلم: اتق الله من يقبل المعد ذلك المقلم: اتق الله من يقبل المعد ذلك المقلم: اتق الله من يقبل المعد ذلك المقلم: القد الله المقلم المعد المعد

وكان المجاج بن يدوسف ابرز ولاة عبد الملك: ولاه عبل المجار بعبد انتصاره على ابر الزير وقال الميزا على الحجاز ما يين ٧٢: ٥٥ هـ فاستخف بيقال المحماية، وقد ختم على أيدى جماعة منهم كما يقعل باهل المدة،

مالك وسهل بن سعد^(٤) ثم انتقبل إلى العراق فلم يترك فيه رأسا يرتفع إلا قطعه وقد توفي الحجاج سنة ٩٥ هـ في آخر أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد بلغ قتلاه مائة وعشرين ألفا ، ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون الف امسراة ، وقد أحصسوا ضمحايساه في السجون - من بقي منهم حيا أحوجدوا ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وليست له جريمة ، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد(") ولم يكن للحبس ستبر يمنع البرد أو الص . فكنان من يموت منهم يستريح بالموت من عناء السجن .. وإسراف الحجاج في الدماء جعله يحتل مكانة ، متميزة في التاريخ الأموى .. وانعكس بالتائي على تصرفات المثقفين وأهبل الحبل والعقيد ، يعيد منا رأوا المجاج يضطهد بقية الصحابة ويستهين بهم بدرن أي شفقة أو وازع وهم في نهاية العمر .. ولذلك احتبست الآراء في الصدور وانزوى كيل صاحب رأى في قعر بيته يخشي على حيات من إرهاب الحجاج .

ولتأخذ على ذلك مما ذكره ابن سعد في الطبقات الكرري في تسرجمة فقيه الكونة في عهد السجاج وهو «إبراهيم النخمي ء الذي عاش حياته في رجب من المجاج حتى مات دون الخمسين بعد وفاة الحجاج ببضعة أشهر سنة ١٩٦

لد ارسل الحجاج شرطيا للقيض على ابراهيم النخمي، وكنان عنده في البيت رفيقة السيطية وجهاد المسيطة المسلمين في المسلمين البيت يقول اربيد ابراهيم ، المسلمين المسلمين يقبول الناسليم التيمي يقبول الناسليم المسلمين يقبول الناسليمين والمسلمين والمسلمين والمسلمين المسلمين المسلمين

واثرت تلك الحادثة على سلوله الفقيه الشعاب ابراهيم النخعى فسيطر عليه الرعب من المجاج ما يقى الحجاج حيا ، وظال حينا من الدهر مستخفيا في بيت صديقه ابرى معشر تطارده وساوسه ومخاوفه من ارهاب الحجاج .

ركان ن لقاءاته السرية مع أصحابه يستحل لعن الحجاج مستدلا بقوله تعالى



اهياننا انيسب المجاج، وإذا كان يجاس مع غرباء فإنه ياغذ جانب العشر والتوبس مغرباء فإنه ياغذ جانب العشر العربة عربية كروسية قالها له اهد المدفئات: تذهب إلى المسجد الإعظام فيجلس إليكم العربيف والشريف، ويكن ابراهيم النخس كالر حصافة فيقول نه : تجلس أن المسجد فيجلس إلينا العربيف والشرطي احب من ان نعتزل فيرمط القاس براى يهوى .. أي أن يخاف من الإنزواء ، ويخاف ايضا الناس انتقاده للمرجئة ويقول لبعض الناس انتقاده للمرجئة ويقول لبعض الناس انتقاده للمرجئة ويقول لبعض الناسية : إلى المسرجة ويقول لبعض الناسية : إلى المسرجة ويقول لبعض الناسية على مسمم الحاسيين : أما إن

عليا لوسمع كلامك لا وجع ظهرك ، وإذا كنتم تجالسوننا بهذا فسلا تجالسوننا .

ولم يتخلص البراهيم النخفي من شيح الحجاج إلا عندما بشره معديقه حماد : حماد بشرت ايراهيم بعوت الحجاج فسجد وما كنت أرى أن لحدا يبكي من الفرح . متى رأيت أبراهيم يبكي من الفرح . وما ثلث فإن الإيهاب الأهرى استمر

يمع ذلك فإن الإيماب الأموى استعر بعد موت الحجاج لأنها سياسرة دولـة وليست سياسة وال متعطش المدماء ، يدلنا على ذلك أن ابراميم النفعى مات بعد موت الحجاج ببضعة أشهر ، وقد اضطر أصحابه إلى دفقه ليلا وهم خانفون (') .

الكهنوت الأموى :

التسع بالدين هو الغطوة الأغيرة التستيد من الغطوة الأغيرة الصنف الأموى الذي يعيل للواقعية والمعقدات التجديد ولا ياب كثيرا الصلاق وقد إشتهر الأجويين بإمانة عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك يعبر عن موقفهم من شعائر وبلك يعبر عن موقفهم من شعائر وجراتهم على دماء الصحابة ولارية ماطحة بنت النبي تظهر أن دينهم وجراتهم على دماء الصحابة ولارية الحقيقي هو الحرص على السلطان بكل سبيل معاشر على السلطان بكل سبيل سبيل سبيل سبيل المسلطان بكل المسلطان بكل سبيل المسلطان بكل المسلطان المسلطا

ومع ذلك فقد اضطروا في النهاية للتمسيح بالدين لتبريس سياستهم وما نتج عنها من كوارث إهتز لها ضمير المسلمين ولايزال .

ويمكن أن نرصد اتجاهين للكهنوت الأمــرى همـا الجبـريـة ، والقصص الديني والأحاديث .

اولا : الحدرية :

الظالم يجد عنرا كالاسيكيا لتريير الشعب بالتدمين عنرات الله ما قدل ويقول إن الدة ألا وهمنينت ، ويقول إلى الفحل وويقول إلى الفحل وهكذا قالت قريش تبدر وقوط الفعل الفحل وهذا الله ما عيدنا عن يوونه من شيء نحن أو لا آباؤنا ولاحرَمنا من دوية من شيء شيء عذك فعل الذين من قبلهم ، فهل شيء عذا ليمن إلا البلاغ المبين : النحل على الرسل إلا البلاغ المبين : النحل على الرسل إلا البلاغ المبين : النحل على الرسل إلا البلاغ المبين : النحل المناسبة على الرسل إلا البلاغ المبين : النحل المناسبة على الرسل إلا البلاغ المبين : النحل المناسبة المناسبة على المبالغ المبين : النحل المناسبة المناسبة على المبالغ المبين : النحل المناسبة المناسبة على المبالغ المبا

والذين احتجرا بمشيئة ألله أن تبرير السلطان والنفرة الأمويين المصطاب السلطان والنفرة الذين تأملوا المطافة المسلطان والنفرة الذين تأملوا المطافة للمستمر على الارضاع القائمة وتراث الإبدام ما عبدناهم مالهم بذلك من علم إن هم عبدناهم مالهم بذلك من علم إن هم فهم هم سمنسمون، بل قالموا انسا مهتون ورحمنا أبامنا على أمة وإنا على الرهمة مهتون ورحمنا أبامنا على أمة وإنا على النرهم قبيك في وجدنا أبامنا على أمة وإنا على النرهم المنابع من وجدنا أبامنا على أمة وإنا على النرهم المنابع وجدنا أبامنا على أمة وإنا على المرهمة المنابع وجدنا أبامنا على أمة وإنا على المرهمة المنابع وجدنا أبامنا على أمة وإنا على المرهمة المنابع مقتدون : الزخوف ٢٠ ٣٠ ٢٠ »

إذن فالمترفدون في كل عسرهم دعاة التقليد والتمسك بالأوضاح السائدة والقيام التقارات الجديدة اذا كانت تعمل التقييم للأصلح ، ودائمًا كانت تعمل التقييم للأصلح ، ودائمًا تجريدون في التمسع بعشيئة المرهمة تجريدا لاستعرار القالم والخطأ ، كذلك فعل الأمروين قبل دخولهم الإسلام ، وكذلك فعلوا بعد أن تحكم إلى المسلمين والإسلام في خلافتهم الإسرية .

بعد أن ارتكب الأمويون قتل الحسين وآله وانتهاك حرمة المدينة وقتل الملها واقتصام مكة وانتهاك صرمة البيت الحرام لم يكن أمامهم الإ الاستمرار ف

الطريق بعد أن وصلوا إلى القاع : وكان يعورهم المبرد الدينى الذى يواجهون به . العالم الإسلامي ودعايات خصومهم من العالم الإسلامي ودعايات خصومهم من المسلم طيهم أن يتمسحوا بمشيئة أشد دعايتهم على أساس أن الفشاء أن يقتل المسين وآله في كربلاء ، وأن مشيئة أشاة التنبية أن كربلاء ، وأن مشيئة أشاء وأن الإعتراض على شيئة الشرية وأن الإعتراض على شيئة المحدن وضورج على الذي المناوية وإن الإعتراض على شيئة المحدن وضورج على الدينة المناوية وإن الإعتراض على شيئة المحدن وضورج على الدينة المناوية وإن الإعتراض على شيئة الدينة وان الإعتراض على شيئة الشيئة أن الإعتراض على شيئة المحدن وضورج على الدينة المناوية وانه الإعتراض على شيئة المحدن وضورج عن الدرة المسيئة المعدن وضورج عن الدرة المسيئة المعدن وشرية عن الذين المسيئة القلى .

وبدأت مقاومة هذا الاتجاء الأموى الكهترتي مبكرا ، وإن كنا لا نعرف عن _ معالم هذه المقاومة إلا النذر اليسير وما أشرت عشه من نتأشج أثرت على التاريخ الأصوى والإسلامي ، ويتمثل هذا في شخصية عبرو المقصوص الذي كان معلما لمعاوية بن يزيد بن معاوية وترك اثرا كبيرا عليه ، وجعله يعيش في عقدة النذنب التي تضغمت بمقتل الحسين ، وانتهاك صرمة الكعبة والمدينة ، فلما تولى معاوية بن يزيد بعد ابيه كان قد تشرب مذهب الارادة الحرة ورفض المذهب الأسوى في الجسرية والتمسح بمشيئة الله واستشار الظيفه الجديد معاوية بن بزيد معلمه ماذا يفعل بعد أن تولى الضلافة فضال له عمرو المقصوص : إما أن تعدل وإما أن تعتزل ، فخطب معاوية خطبة بيدو فيها تحمله المسئولية لما فعله اسلافه وإيمانه بالحرية الفردية وعدم التمسح بالقندر الإلهى فقال: إنا بلينابكم وابتليتم بنا وإن جدى معاوية نازع الأمر من كان أولى منه وأحق فركب منيه ما تعلمون حتى صار مرتهنا بعمله ، ثم تقلده أبي ولقد كان غير خليق به فركب ردعه

واستحسن خطاه ، لا احب أن القى الله بتبعماتكم فشمانكم واصركم ولدو من شئتم ، فوالله لأن كانت الخلالة مغنا لقد أصبيا أمها حظاً وأن كمانت شرا محسب أن ابي سغيان ما اصابوا منها د ثم نزل واعتزل الناس حتى مات بعد أربعين يوما من خلافت ، وقبل انه مات مسموما ، وقد وثب بنوامية على عصرو القصوص وقاليوا له : أنت أفسدته وعلمت ثم دفنوه حيا (أ) .

وهذه هي النهاية المقجعة لعصرو القصبوس داعية الإرادة الصرة ضد الكهنبوت الأمنوى ، وقند أثنرت هنذه النهاية على شخصية أخسري مشهورة هى الحسن البصرى الذي كان يؤمن بالاراده الحرة قبإذا ويجه بضغط من الأمويين لجأ للتقية وانكار مذهبه ، لقد كان الحسن اليصري (٢٢ ــ ١١٠ هـ) فقيه البصره وشيخها ، وقد لس ما أدى إليه مذهب الجبرية والتمسح بالمشيئة الالهية من انحلال خلقى في البصرة ، فالذين أدمنوا القواحش في البصرة وجدوا ف التمسح بالشيئة الإلهية والجبرية مبررا للدعوة للفجور، فكان الحسن البصري يعلن مسئولية الإنسان عن أعماله ويحذر من نسبة الشر إلى الله تعالى ، وأن الله لا يرضى من عباده الكفر ، ويستدل بقوله تعالى ، إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضي لعباده الكفر ، وإن تشكروا يرضه لكم: ٢/٣٩ ء .

وبينما تدرد الحسن البصدي في معاومة الذهب الجبرى الأصوى نهض معبد بن خالد الجهني لإعلان رقضه للكهنوت الأمرى وأعلن كلمته الماليوة والمحاورة واعلن كلمته الماليوة ودعاتهم أن معاصيهم إلى معاصيهم وإعمالهم تسبر بقدر إلله ومشبئته ناعان

معبد أنه الادخل للقدر في تلك المعاصى وإن أمور الأمويين تجرى بالإكراه ورغم أنـوف المسلمين ومصمادرة حقوقهم ، و لا قدر والأمر أنف » !!

وانتقال معبد إلى البصري وقبايل شيخها الحسن البصري وقبال له: يا آبا سعيد: هؤلاء الملوك يسفكون دماء المؤمنين ويتخذون أموالهم ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر الله « ورد الحسن البصري : كذب إعداء الله .

وكى يثبت معبد رأيه في الإرادة الحرة فقد شارك في الثورة على الأمويين وخرج عليهم مع محمد بن الأشعث في شورته ، وفشلت شورة ابن الأشعث ، ودخل معبد سجن الحجاج الذي كان يتلذذ بتعذيب معبد والسخرية منه ، فقد جيء للحجاج بمعبد مقيدا فقال: يامعبد كيف تـرى اشقسم لك ؟ أي بذكره بأن إرادة الله قسمت لعبد أن يكون أسيرا للحجاج ، فقال له معيد : باحجاج خل بيني وبين قسم الله ، فإن لم يكن لى قسم إلا هذا رضيت به ، أي أن إرادة الله لادخيل لها بسجته وان الحجاج لوتركه حرا فلن يضبع نفسه بمعض اختياره في السجن فقال الحجاج : يا معبد أليس قيدك بقضاء أنه ؟ قال له : باعجاج منا رأيت أحدا قيدني غيرك فأطلق قيدي ، فإن أدخله قضاء الله رضيت به ، وهكذا صمم معبد الجهنى على رأيه أمام جبروت الحجاج ، فأمر بتعذيبه حتى مات بعد ٨٠ هـ(^) . وانتقسل تسائسير معبد إلى العبالم الإسلامي وسمي أتباعه وقدريبة ء تأثراً بقوله و لا قدر والأمر انف ، وكان أبسرز القسدريسة في دمشق ء غيسلان الدمشقى » الذي تابع معبد الجهني في إعلان رايه ومواجهة طغيان الأمويسين وكهنوتهم ، وكانت له عالاقات مع الخليفة العادل عمسرين عبد العبزيز

وكانت لهما مناقشات في القضاء والقدر تعريف الرواة هسب انجاههم المذهبي، ويتكرين أن عمر بن عبد المذهبي، ويتكرين أن عمر بن عبد العزيز استجاب لغيلان الدمشقى في در المناقل ويدوى أن غيلان وقف أن سوق دمشق بيبع حوائج الأموين قائلاً ، تعالوا إلى متاح الطقلة ، يعبر سنته يسيئة » وهرب هشام بن عبد للله غفسي وقد أن والى الخلاقة عبد للتاليس الخلاقة عبد الله غفسي وقد أن والى الخلاقة عبد للله غفسي وقد أن تولل الخلاقة عبد للقطية بن وقي الخلاقة عبد الله المناون وقائل المناقلة بن سنية ، وهرب هشام بن عبد للله غفسي وقد أن تولل الخلاقة .

وصين تولى هشام الخلافة هرب غيالان وصاحبه صالح إلى أرمنية بدعوان للثورة على هشام وظلمه ،



فاعقلله أعوان الأمويين ، وجيء به إلى مشلم بدمشق فقال له هشام : (عمت أن اله لنا .) من ال اللغال ليس هو حطاء من أله لنا .) في أن اللغ اللغ الأن يأتمن أن المناه أن أيا أن المناه من خلفا ، وفي نهاية النقاش أمر هشام الكتاب وأكثرهم أتباعا ، فاستمرت بحبست ، وكان غيالان من قصصاء الكتاب وأكثرهم أتباعا ، فاستمرت أن يثنله بقد وي دينية فسلط عليه أن يثنله بقد وي دينية فسلط عليه الأوراغي عالم الشمام المتصاون مع الأمويين . ودارت بينهما مناقشة ألمني بعدما الأوراغي عليه شام بعدما الأوراغي عليهما بعدما الإوراغي عليهما .

فأمر هشام بإخراجهما من السجن

رقطع أيديهما رارجلهما ، وجيء بهما إلى هشام ققال لغيلان : كيد ترى مما صنع بك ربك ؟ .. يعشى أن قضاء أله عيد المشئرل عما حل به ، فرد عليه غيلان : لعن أله من فعل بي هذا ، يعضى رفيقه مسالح فلم يعطه الأسويين ماء فعات راستحر غيلان حيا وترافد عليه الناس يعظهم وريهاجم الأمويين ، فقيل إلى المشابة فابكي الناس وينههم إلى يقطع لسائة فابكي الناس وينههم إلى يقطع لسائة ، فقيل أنه : أخرج لسائك قطال: لا أعين على نفسرها فكيه واستذرجوا لسأنه قلعمه فعات !! . .

وقد التشر مذهب غيلان في المرية والتشر مذهب غيلان في المرية والتمسية الإلهية واصبح هذا المذهب غطرا غيل الظامة - حتى بعد المدفية المدوية أم عدا المطاحات المحافزة وإصوانها إلى القيام بعملة د المحدودة من عيلان وبذهبه ، فأصبحت د المحدودية ، فأصبحت من المحدودية أما من المحافزة المحافزة

اللطىء مسذهب القدرية ويروي أساطير تقيد رجوع غيلان عن رأيه حين انتصر عليه عصد بن عيد العزيب بالحجة ، ويذكر أقاويل نتكر المذهب مسئودة إلى اعلام المصحابة عمل ابن مسئود وابن عباس وعد ، يل يدوى أحاديث منسية للنبى وعد ، يل يدوى غيلان وهذهبه ، ويسند الرواية لابن عباس مثل « صنفان من احتى ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجنة والقدرية

وفى القرن الرابع الهجري يعيب

« وحديث ، ستة لعنتهم ، لعنهم الله وكل نبى ، الـزائد ف كتـاب الله عـز وجـل والمكذب بالقدر ، وحديث آخر لأبي هبريرة و لعن الله أهبل القندر النذين يكذبون بقدر ولا يؤمنون بقدر ، وحديث بنسبونه لعبادة بن الصامت يدعى أن النبي قال « يكون أن أمتى رجالان أحدهما وهب ، وهب الله لله الحكمة ، والآخر غيلان فتنة على هذه الأمة أشد من فتفة الشيطان ، (١٠) وهـ و حديث عجيب ، يمدح وهب بن منبه اليهودي منبع الإسارائيليات في التفسير والحديث ، ويدم غيلان في نفس الوقت ، وهذا ما يعبر عن الفكرة السائدة منذ العصر الأسوى إلى عصر أبي الحسين الملطى صاحب كتاب والتنبيه والردء والمتونى سنة ٧٧٧ هـ .

واستصرت نفس الفكرة إلى العصر للملوكي كن الظلم أشتر بكان أصورج ما يكسون إلى مذهب الجبريية وتكفل المصدثون بعضم الحاديث أخرى كا التشنيع على القدرية ، ولى أزعام خصصهم بها ، والـنهي تأثير يتلك الصلة التي استدرت قرينا مع أنه كان معتدلاً متحرياً النزامة ما أمكنه ، يقول في نتهمة عبيد الجهني و تابعي صدوق في نفسه ، ولا يتهي مددوق إلى من تكلم في القدر ، قفله الحجاج أول من تكلم في القدر ، قفله الحجاج مصراً إلى المن مع المن الأفصدية مع المن الأفصدية م

ويقول عن غيلان د المقتول في القدر ، ضال مسكين ، حدث عنه يعقب بن عتبة ، وهو غيبلان بن مسلم كان من بلغاء الكتاب ، (۱۱) .

وقد كان مكحول هو مفتى أهل دمشق وعالمهم كما يقول الذهبى نقسه, و ولكنه لأنه كان على مذهب غيلان فإن الذهبى -الحنبل الذهب يقول عنه و هو صاحب تدليس وقد رمى بالقدر فالله أعلم » .

وقد مات الذهبى فى العصر الملوكى سنة4/١٨ هـ. .

ثانيا: القصيص والإحاديث

بدا القصص ق عبد الخلفاء الراشدين بمعنى الوعظ، وهو نفس معنى القصص ق مضهوم القدران « يا بنى آنم إما يباتينكم رسل منكم يقصصون عليكم آيسائي فمن إتقى واصطح علد خدوف عليهم ولا هم يحزنون ، الاعراف ۳۵ ».

لذا كان التذكير من أدوات الذي يقص، يقول ابن سعد في ترجمة الأسود بن سريع أول من قصّ في المسجد أنه كان ديذكر في مؤخرة المسجد ، وكان الأسود صحابيا غزا مع النبي عليه السلام أربم غزوات .

وأول من قص القصص في عهد عمر بن الشطاب كان عبيد بن عمير وقد قالت لـه حــائشــة ، خففف فــإن الـــلـكــر ثقيل (۲۲) ... وقد استمع ابن عمر إلى عبيد بن عمر وهو يقص على اصمحابه فنكــر تاثرا مير وهو يقص على اصمحابه

وقد استمر على طريقة القصص بمعنى التذكير والوعظ الحسن البصري في البصرة ، ولقد روى أن على بن ابى طالب في خلافته طرد القصاص من المساجد واستثنى الحسن البصدري لتحرّيه الصدق فيما يقول .

وقام الملك العضوض الأموى فتحول الموى فتحول القصص إلى عمل رسمى يخدم الدولة المشر الدعاية لها ويجاهم اعدام الكان المتصب القصمى يكانء منصب التضاء ، وقد يقرم بالدوليفيتين رجل المتحدل التماء ، وقال أن أول من قص يمصر سليمان بن عتر التجيبي وجمع عمله في القضاء والقصص وكان يعارس عمله في المسجد المتيق بالفسطاط. و في خلافة المسجد المتيق بالفسطاط. و في خلافة المسجد المتيق بالفسطاط. و في خلافة المسجد المتيق بالفسطاط. و في خلافة

عبد الملك بن مروان كان واليه على مصر المختلف معر المقتسم في ذلك الوقت عقبة بن مسلم والمقصد في ذلك الوقت عقبة بن مسلم يما المجال المبادئ كان مرتب المحلم المبادئ كان مرتب المحلم عشرة دنائير على القصيص ، وقد صل خلف الإمام الشاهي حين جاء إلى مصري "٢١) وهكذا الل منصب القصيب القصص من المناصب الدينية الرسمية منذ ان احدث معارية .

وكان القصَّاص يجلس بالسجد وحوله الناس فيستحوذ على البابهم بالحكايبات والأقاصيص والأسباطير، وفي أثناء ذلك يقوم بالدعاية لأولى الأمر وانتقاص اعدائهم ، ولأن الناس مشغوفون دائما بالقصص العجيب والغريب فقد دخل في القصيص كثير من. الأساطير والخرافات القديمة وكان منبع الأساطير اثنان من أهل الكتاب اليهود ، أسلما وتأثير بهما كثير من المثقفين السلمين الأوائل وهمنا وهب بن منيه وكعب الأحيار ، وكلما ازدادت جرعة التشويق لبري القياص كياميا ازداد المعجبون به وأزدادوا تأثرا به وايمانا بما يقوله ويما يدعو إليه ، وبالتالي ازداد رضى أولى الأمرعته .

ومن هنا إرتبطت الناحيتان معا، الخرافات الدينية والدموة السياسية ، والخرافات الدينية والدموة السياسية ، والخدافات الدينية التى بتها القصاص كانوا من الصحابة والناهم الو مريخ الصحابة الأموية وابرزهم ابو مريخ اشهر رواة الأساديث وأبرز اعموان الأموين في محسره ، وكان مجلس أبى هريزة في القصد مقصودا ، ويروي ثابت بن المحت بن ابى مريخ قلل الاختفائة قبل له : أين سمحت بن ابى مريخ قال : كان صوالى يبعثونني يدم

الجمعة آخذ مكانا فكان أبو هريرة يجيء فيحدث الناس قبل الصلاة .

ومن تلامدة أبى هريرة في القصص وفي الحديث كان سليمان أبا عبد ألله ، قال عنه أبن سعد « كان قاصا وروى عن أيسى مسعيد الشيدري وأيسى هريرة ،(١١) .

وكانت لابي هريره صحبة بكعب الأحيار ونقل عنه الكثير من الاحيار ونقل عنه الكثير من الاحيار ونقل المتابع و تقلها الشيخ محمود أبو رية في كتابيه و أضواء على السنة المحمدية ء ، و شيخ المسيرة ء ،

واستمرت وظيفة القصص في بث الخرافات في العصر العباسي وأن كأن العمار قد تساملح في تدوين البروايات التي تواريتها عن العصر الأموى الا أن الخرافات التي اخترعها القصاص في العصر العباس لم تحظ بالقبول ، وكان بتندر عليها الحاضرون أحيانا ، فيذكر ابن الموذي ان أحد القمساص قال: اذا مات العبد وهنو سنكران دقن وهنو سكران وحشر وهو سكران فقال رجل أن طرف الحلقة : هذا وأنه نبيذ جيد .. !! وروى ابن الجوزي ان بعض القصاص قال: في السماء ملك يقول كل يوم لبوا للموت وابنو للضراب ، فقال بعض الحاضرين : اسم ذلك الملك أبو العتامية ^(٢) ..

وجان تولى المعتضد العباسي سنة ۲۷۹ أصدر قرارا بمناع المنجسين والقصاصين من القامود ال الطرقات(۱۰) . أي لم يقتصر جلوسهم ال الساعد وإنما تعداما للشوارع .

ويقول الاستاد احمد أمين أن القصص هو الذي ادخل على المسلمين كثيرا من أساطع الأمم الأخرى كاليهودية والتصرائية كما كان بابا دخل منه على الحديث كتب كلع والمسد

التاريخ بما تسرب منه من حكاية وقائع وحوادث مزيفة أتعبت الناقد وأضاعت معالم الحق ء (۱۷).

وكان القصص مفسدا للتاريخ لانه كان الواجهة الاعلامية للدولة الامورية -. وكان اثره ماثلاً في الدعاية للدولة ، وبقد جمل من تُمْنِ على وابناتك شمعية دينية ، حتى أنه بعد سقويط الدولة الامورية ظلت مدينة - دران » متسكة بلعن على بن ابي طالبطية سنة كاملة يقولون: لاصلاة الإبلغن الي تراب (١٠٠٠) ، يعنون عليا بن أمي طالب .

والقصيص الأموى جعل أهل الشام يعتقدون أن على بن أبي طالب هو مغتصب الحق من معاوية ، وأن معاوية



هو ابن عم النبي وممهره واحق النامر به ، ولذلك كانوا يتفانون في خدمة الأمويين ، واستمرت الدعاية الأمويه في ضمعر اهل الشام حتى لقد اعتقدوا في العصر العباسي بعودة السقياني المنتظر على نسق المهدى المنتظر،

وحين تصول القصم إلى سلاح للدعاية الأموية أعمرض عنه بقية التابعين غصوصا من المدينة ، فكان سالم بن عبد إلله ين المطاب لا يشهد قاص جماعة ولاغيره ، وكانت الكوفه مركز المعارضة في العصر الأموي وكان من السهل على أهلها مدعة عماده الأمويين بين القصاص الهجواة ، وكان لب عبد الرحمن السلمي من دروى عن لب عبد الرحمن السلمي من دروى عن

على وعبد الله بن مسعود وقد قال الاصحابه و لاتجالسوا القصاص غير أبي الاحوص ولا تجالسوا شقيقا ولاسعد بن عبيدة » .

ويعض الناقدين على الاموين تسللوا إلى مجال القصدى وكان منهم ابراهيم التيمى الذي طريه أبوه حين عصل بالقصص ، ويعض القصاص انضم إلى ثورة ابن الاشعت على الاموين وكان من اولئك القصاص ابن القرية وتر بن عبد الم المهدائي الذي كان من أيلغ الناس في القصص وكان صن أعيا

وكما أشار الاستاذ أحمد أمين فإن القصيص أدخل الكثير من الإسرائيليات والصريف والقسيد والقسيد المتحدث والتقسيد المتحدث والاتزال وقرض في منافعة علقة منافعة المتحدث المتحدث إلى دعيا التحدث والمتحدث المتحدث على المتحدث المتحدث المتحدث المتحدث المتحدث المتحدث عدد المتحدث المتحدث عدد المتحدث المتحدث

ومعنى هذا أننا لازانا ندفع فاتورة الكهنوت الأموى ..

وكما استخدام الأمدوين القصص استخداما سياسيا كهنونيا ققد استخدموا أيضنا الأهداديد النسويه للنبي عليه السلام . وكمان أبو مدوية عميدلا للأصويين في مجال القصص ومجال المديث مما وأبو مروية لايزال يحتل مكانة وفحية في قلب السلمين يحتل مكانة وفحية في قلب السلمين ابتدعها القصاص الأمويون ونسبت للنبي وأمبحت سنة تستوجب الدفاع

عنها والموت دونها ، ولتمحيص هذه القضية الشائكة نضع الحقائق الآتية المستمدة من كتب التراث نفسها :

۱ _ أن النبى عليه السلام قال « لاتكتبوا عنى شيئا سوى القرآن فمن كتب عنى غير القرآن فليمصة » رواه احصد ومسلم والدرامى والقسومذى والنسائى.

Y — بجاء في تذكرة الحفاظ للذهبي من ألمسديق أبا بكر ف خلافته نهى عن ربوايا الإحداث المستوية للنبي وأنه قال للناس « إنكم تحتشون عن رسول الله إلماد أختلفون فيها ، والناس رسول الله شيئا ، فتن سالكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا خلاله بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وجودوا حداء .

۲ — روری حافظ المغرب ابن عبد البر والبیهقی ان عمر بن الخطاب قال « إنی كنت ارید آن اكتب السنن وانی ذكرت قها كانوا قبلام كتبوا كتبا فاكبوا علیها وتركوا كتاب الله . وإنی واله لا السب، گتاب الله بشيء ابدا ، وروایة البیهقیی « لا البس كتاب الله بشيء اندا ».

أ - واتكره القرطبي في كتابيه و جامع بيان العلم وقضله ، فعسلا كاملا بعنوان و باب ذكر كراهية العلم وتخليه في العصمف ، ذكر قيه حديث و لا تكتبوا عني ضيئا سوى القرآن ... وحديث دخول زيد بن ثابت على معاويه الا نكتب شيئا عن حديثه واحداديث الا نكتب شيئا عن حديثه واحداديث المحداديث واحداديث أخدرى عن رفض المحدديث واحددين وابن مسعود أبي مسعود الخدري وابن مسعود رغيرها لكتابة الاحداديث .(")

مد وجاء في طبقات ابن سعد أن
 أكثرية الصحابه التصاقا بالنبي لم يرو

عنه شيئًا . . ويُقطف منه هذه الروايات : قبل للزبير بن العوام : مالى لا أسمعك تحدث عن رسول الله (ﷺ) كما يحدث فلان وفلان قال: أما أنى لم افارقه منذ أسلمت ولكنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : من كذب على فليتبوأ مقعدا من النار ، وقال وهب بن جبير : والله ما قال متعمدا وأنتم تقولون متعمدا ومحجب بعضهم سعد بن أبي وقامن من الميئة إلى مكة قال : فما سمعته يحدث عن النبى حديثا حتى رجع ، ودخل بعضهم على سعد ابن أبي وقاص فسئل عن شيء فاستحجم وقال إني أخاف أن أحدثكم حديثًا وأحدا فتزيدوا عليه المائه ، وكان أبن مسعود خادم النبي ورفيقه وكان أبو موسى الأشعري حين قدم المدينة يظنه من أهل البيت لطول مكثبه مع النبي ، ومسم ذلك كنان يعلوه الكنزب والخوف ويتصبب العرق على وجهه إذا جرى على لسانه حديث للنبى وقلما يحدث منه (*1)出江

وقال ابن قتيبه في تناويل مختلف الصديد (٢٦٦) إن كبار المصحابة المقربين للنبي كانوا أقل الناس رواية عنه مثل أبي بكر والزبير وابي عبيده بن الجواح والعباس بن عبد الطلب /بل إن بعضهم لم يسرو شبيًا مثل سعيد بن زيد بن عمرو، وهو أحد المبشرين بالجنة فيما عمرو، وهو أحد المبشرين بالجنة فيما

\(^1 \) با هريره كان أقل الناس صحبه بالنبى فقد صحب النبى عاما وتسمة أشهو فقط وذلك ما حققه الشيخ محصود أبو ربه في كتباهه و شيخ المضبرة ، ومع ذلك فقد روى راو واحد عنه ٢٩٧٥ حديثا ، ذكر منها البخاري عنه ٢٤٤ حديثا ، وقد أتهمه بالكنب كبار الصحابة مثل عمر وعشان وعيل وعائشة وغيرهم ، وامتلات كتب الاحاديث بالإنكار عليه من كثره مروياته ، وكان

اكثرهم انكارا عليه عائشة وعلى ، وقد قالت له عائشة فيعا يرويه البخارى وابن سمع من أراك لتحدث حديثا ما سمعته من النبى فقال لها : شغلك عنه المرآة والمكملة . . وف ذلك الحرد سوم ادب ، وما كان أبو هريره ليجرؤ عليه الاحين استند إلى قوم الأمويين في دولتهم . .

٧ ... فقد بدأ أبو هريره في الرواية عن النبي في خلافة عمر فهدده عمر قائلا « لتتركن الحديث عن رسبول الله أو لألحقنك بأرض دوس ۽ أي بلاد أبي هريرة ، وهدد عمر أيضا كعب الأحبار ، ذلك اليهودي الذي أسلم وكان رفيقا لأبى هريره فقال له عصر دلتتركن الحديث عن الأول - أي أبو هريره -أو لالحقنك بأرض القردة ، أي بني اسرائيل المغضبوب عليهم ، وفي رواية أخرى أنه ضرب أبا هريره فعلا ، ولقد سشل أبو هبريره : فيمنا بعد : أكثت تحدث في زمان عمر بهذا فقال : لو كنت أحدث في زمان عمير مثل منا أحدثكم لضربني بمخفقته وفي رواية وإني أحدثكم بأحاديث لوحدثت بها زمن عمر لضربني بالدرة ء وق

روایت الشدی راسی و ول روایت ،
ما کنا نستطیع ان نقول قال بسول اش
حتی قبضی عمر ، ثم یقول اور هریره
و المکنت محدثکم بهده الاحادیث وعمر
عی و اما واقه ادن لا یقتت ان الشفقة
ستباشر ظهری ، فإن عمر کان یقول :
و الشتفاوا بالقرآن فإن القرآن کلام اش
و الشقاوا بالقرآن فإن القرآن کلام اش
و المد قبل قبل الشیخ رشید رضیا فی
ابر هریره الم وصحات الینا تلك الاحادیث
ابر هریره الما وصحات الینا تلك الاحادیث
الکشرة ، (۳۰) .

٨ ــ واكن الذي حدث أن أبا هريره امتد به العمر فادرك الخلافه الاسوية وتحالف مع الأمويين ، وف فترة الخلاف بين على ومعاويه تمكن معاوية من

الاستيلاء على الحجاز وسلط على أهل المجاز أحد شياطينه وهو بسرين ارطاه ، وقام هذا الوالى الطاغية بتعيين أبي هريره واليا على المدينة ، وحين تولى مروان بن الحكم المدينة في خلافه معاويه كان أبو هريرة رفيقا له حتى أنه كان ينوب عنه في ولاية المدينة إذا غاب. وزادت أمواله من أعطيات الأمويين حتى لقد بنوا له قصرا في العقيق، وزوجوه من بسره بنت غزوان أخت الامير عتبه بن غزوان ، وكان أبو هريرة خادما لها من قبل ، وقد اعترف أبو هريره بذلك في حديث رواه البخارى . وفي مقابل هذا عمل أبو هريره في خدمة الامويين ينشر لهم الأحاديث التي يخذل بها أنصار على ويطعن فيها عليه ويشبيد بفضل معاويه وآله ، وكانت الأحاديث مادة للقصيص والدعايه الأمويه ، ووجدت طريقها إلى كتب الأحاديث .

ومات أبو هـريره سننة ٥٩ هـ عن شاين سنة ٥٩ هـ عن شاين سنة بقصره بالعقيق ، وحمل إلى المدينة وصمل إلى المدينة أبي سفيان وكان أميرا على المدينة بيهدئد ، وكتب الوليد إلى عمه عملوية بيشي إليه أبا هـريره فـارسـل إليه بيشي إليه أبا هـريره فـارسـل إليه عشــرة الاف درهم واحسن جـوارهم عشــرة الاف درهم واحسن جـوارهم واخرافا ، والفتل البيم معروفا » .

ومكذا .. اصطنع الاسويون أبا هريره وصنعوه واقاصوه علما لابزال يحظى بتقديس الناس وبداعهم عنه ، وتلك من مرروبات الكهنوت الأمومى فإن كان السلطان الأموى قد ذهب مع الربح فلا يزال أبو هريره بعيش في مقائد المساعن .

إن الكهنوت الأموى هو الذي حول ابا هريره من صحابي مغمور أسلم بعد غزوة خيير وصحب النبي لجرد أن يملا بطنه بالطعام _ كما يعترف هو _ حوله

إلى اشهر الصحابة واكبر الرواة . لأن المورية كان هـ والبوق الذي يدعس لبلاموين لروي المساحتهم لللاموين ويروى الماديث المساحتهم التسابسة تتناقلها عبر الدراية الشفهية إلى ان جاء العمس العباسي كانوا وهو عصر التصوين قسلل يعضها إلى المياسية على المراق حريصين على تشويه سيرة الامريين بعد انتهدار ملكهم ، ولكن كلزة الامدين بعد التي وراها الهرويية فضائل الاموين مكن البعضها ان يجد طرية للشوين في العصر العباسي نفسه ، وبما حجبته دارقابة ، العباسية الكهنوية كان الأوامية على العباسية الكهنوية كان كانوة الشوية كانوناسية الكونية كانوناسية ك

ونقتطف طائفة من أحاديث أبي هريره في الامويين:



روى أبن عساكر وأبن عدى والخطيب البندادى أن أبا هريره قال: سمعت رسول أشيقول إن أشأنتمن على وحيه ثلاثة: أنارجبريل ومعاوية وان رواية: الأمناء ثلاثه جبريل ومعاويه وأنا .

وروى الخطيب عنه أن النبى
 (چ) ناول معاويه سهما فقال : خذ هذا السهم حتى تلقائى به في الجنه .

... وقال أبو جعفر الإسكان أن معاويه جمل قدوماً من الصحابه والتابعين يروين أخباراً قبيمة في حق على بن أبي طالب وجعل لهم الأمرال ، وكان منهم أبو هريره وعدر بن العامي

والمغيسره بن أبي شعبة ، وكمان من التابعين عربة بن الزبير .

-- وروى الأعمش أن أبا هريبه لما قدم العراق مع معاويه حين تربل الخلافة جاء إلى مسجد الكونة فلما رأى كلارة من استقبله من الناس جنا على ركبتيه ثم المصراق تزعمون أنى اكذب على أه يوسوله وأمرق تفس بالذارة و وأله لقد سمعت رسول أله يقبل لكل نبي معها وأن حرمي بالمدينة ما يين عبر إلى ثير نمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة أله واللاكم والناس اجمعين والشهد بالله أن على هذا الحديث بأن ولاه معاويه على على هذا الحديث بأن ولاه معاويه على المدية . (٢٠)

لقد استخدم الاسريون فلسفة الجيرية لتبرير جرائمهم السياسية ثم جعلوا منها ذريعة لعقاب الثائرين عليهم واتهامهم بالشروج على الاسلام لانهم اعترضوا على مشيئة الرحمن .

واستخدم الامويين سلاح الإصلام والدعاية عن طريق القصمى والاماديث ويها أحكموا سيطرتهم على أهل الشام وإعرائهم فاعقد وا أن معاوية هم صحاحب الحق وأن عليا هم المفتصب الذي يستحق اللعن مع كل صلاة .

وظلت هذه السياسة الإعلامية تشكل عقائد أهل الشام حتى بعد أنهيار الدوله الأمويه ... أي استخدم الأميون سلاح الجبرية ضعد خصدومهم وسلاح القصص والأحاديث مع مؤيديهم .

الكهنوت العباسي

 تحالف العباسيون مع الفرس للإطاحة بالدولة الأصوية ، وكمان أبو مسلم الخراساني هبو القائب القارسي الذي أقام الخلافة العياسية ، وطمم الفرس في أن يكون لهم نفوذ في الدولة يساوى جهدهم في اقامتها ، ولكن حال العباسيون بينهم وبسين تحقيق تلك الأمنية ، وكان أن قتل أبو جعفس المنصبور أبا مسلم الضراساني سنة . - A 17Y

كان من امنيات القرس أن يعبدوا مجدهم القديم من خلال إقامة الخلافة العباسية ، وكانت اكثرية القرس الذين مع أبي مسلم الخراساني يتمنون إعادة الديانة المزدكية ، وقد فجعهم مصدرع قائدهم أبي مسلم الخراساني فقاموا بثورة على العباسيين للطلب بدم أبى مسلم ، وتزعمهم سيناذ وقد استولى على خنزائن ابي مسلم وورثه في اتباعه ، واستطاع العباسيون هزيمته وقتلوا ستين الفا من أتباعه ، وكنان سيناذ مجوسيا كما يذكر الطبري(٢٥).

ويلاحظ أن بعض الفرس تعجل في استغلال الدعوة العباسية في ارجاع المدين المزدكي الفارسي حتى قبل أن تنجح الدعوة العباسية في إقامة الدولة لبنى العباس ، وذلك يبدلنا عبلي عمق الدواقم الدينية القومية للدى القرس عندما تصالفوا مع العباسيين ضد ألأموين ، ويذكر المقدسي أن أحب المجوس من المزادكة وهو (عمار بن بدیل) استطاع أن بخدم بكيربن ماهان كبير الدعاة العياسيين في العراق ، فأرسله إلى خراسان ليدعو إلى البرقي من آل معمد وإعطباه اسبران المدعوة وفي خبراسان غبير (عمارين بدیل) اسمه إلى اسم قارسي هـو

(خداش) ونشر المزدكية بين مسلمي فارس ، والمقدسي يقول عنه ، ومثل لهم الناطل في صبورة الحق فرخص ليعضهم في نساء بعض » واخبرهم أنها تعاليم الرضى من آل محمد ، وقد انتهى أمره بالقتل (۲۱) .

 وبعيد قيام الدولية العياسية وفجيعة القرس فيها ظهر التصدى واضحا باكتساب الثورات القبارسية ضد الدولة العباسية طابعا دينيا مزدكيا صريحا ، وقد كان أبو مسلم في حياته وأثناء قيادته للجيوش العباسية يمنع أتماعه من إظهار المزدكية ، وبعد أن قتله العباسيون ثاروا على الدولة العياسية وسموا انفسهم د الأبو مسلمية ع واعلنوا الوهية إبى مسلم الخراساني ثم الوهية ابنته فاطمة ويزعمون انه يخرج من تسلها رجل يستولي عبل الأرض , (YY) LLK

ويعد إخماد ثورة سيناذ التي أشرنا إليها قامت ثورة أخرى بقيادة (استاذیس) المجوسی المردکی الذی ادعى النبوة - ويعث إليه الخليفة المتصدور العباسي بجيش فهنزمت . (YA) atta

واستمرت ثورات الفرس الدينية العسكرية في ضراسان ومنا صولها وأرهقت الدولة العباسية وكنان أهمها ثورة المنم الضراساني الذي ادعى الألوهية وأباح جميم النساء والأموال ، وأتعب الدولة العباسية حتى قضت عليه ، ثم قام الفرس بثورات آخرى في عهد هارون الرشيد وأولاده كبان منها ثورة بابك الحرمي الذي كاد أن يقضي على الدولة العباسية ..

 وما يهمنا من ذلك كله أن القرس قسموا أنفسهم قسمين في جرب الدولة العباسية ، قسم أعلن الصرب وأظهر معتقداته المزدكية ، وكان لهم في بالدهم

البعيدة عن مركز الخلافة ما مكتهم من الشورة ، ثم قسم آخر كان يعيش في بغداد وقصور الخلافة ينافق السلطات ویکید لها ..

وبينما حارب العباسيون القسم الأول بإرسال الجيوش فإنهم واجهوا عملاء عدوهم في الداخل بالقتل ، ولأن الفترس متهمنون بالكفير والانجيلال الخلقى وإباحة النساء كلهن فقد كان سهلا أن يخترع لهم الكهنوت العباسي عقبوبات جديدة ما لبثت أن أضيفت للإسلام مع أنها تناقض القرأن ، وتلك العقربات هي ما اصطلح على تسميته بحد الردة وحد الرجم وحد تارك الصلاة ، وتوسيم الكهنوب العباسي في إضافة أسباب للقتل يتمكن بها من قتل الشخص السبالم إذا كان خطرا على

وبينما انهمك أبو جعفر المنصور في حرب القرس الثائرين عليه فإن ابنه المهدى اتهمك بعدها في حرب الزنادقة في بقداد تقسيها ، وسيار أبناؤه على نهجه يتلقبون بالعاب دينية (المهدى، الهادي ، الرشيد ، المعتصم) ويقتلون خصومهم بشاهارات دينية وفقا لنمسوص أشيفت لشريعة الإسلام واخذت القبا جديدا هو سنة النبي .

يقول القديني عن المهدى و وفي أيامه ظهرت الرنادقة فقتل المهدى بعضهم .. ، ويقول عن الهادى بن المهدى و وتتبع الهادى الزنادقة فقتلهم أبرح قتل ، منهم ازديادار كاتب يقطن .. ء .ُ

ويقول المقدسي عن نكبة البرامكة على يد الرشيد ، واختلفوا في السبب الذي حمله على ذلك فقال قبوم إنهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد اللك .. و(٢٩) . أي أن تهمة الزندقة قد لحقت بالقرس حتى لو بلغوا أعلى مكانــة في

الدولة العباسية .. وإذا كنا الطبقة المباسية .. وإذا كنا الطبقة المباسى قد بحد الجبرية قبل الطبقة المباسى قد بحد ويضع لياه الدين ليقتل به خصصه ، ولانه لم يود في القرآن ما يؤيد مبتغاه فقد كان من السمل عليه أن يجد من العمل المباسل فيها عقوبات بالقتل يستطيع أن يجد على يطار، بها خصوبه ويكون بذلك مهديا لو هلديا في رشيدا . ولا تسال بعد هذا له وهديا الرأي .. ولا تسال بعد هذا الرأي ..

♦ عـلى أن الكهنـوت العبـاسى لم يقتصر عـلى مصادرة الـرأى السياسى بالديني، باي تـنـخل أن البحث المطمى والمذاهب العقبية ، فقد تقديب الكثيرون المخطاء العباسيـين بإضـافة احـاديث واجتهادات فقهية وتقسيرية لابن عباس واجتهادات فقهية وتقسيرية لابن عباس واكتسبت لك المقولات قدسية وأصبح من الخطورة بـكان مناقضتها ، وإلا ثار من الخطورة بـكان مناقضتها ، وإلا ثار الخلفة غضبا .

عمل أن أقطع الامثلة في مصادرة حرية البحث العلمي والمقلى ما فعله العباسيون في مسالة خلق القرآن التي حاول الخليفة للأمون إن يفرض فيها رأيه على الناس , موم استجار المأمون بالحلم وسعة الاقتق إلا أن طفيان الكينوت العباسي جعله يستنكل من عصيان العلماء لآرائه ، فكان تعذيب ابن حنبل ومقتل احمد بن نصر الخزاعي.

وقد بدأت القضية بمنشور بعث التقابا باعتناق الطقابا باعتناق عقيدة تقول ان القرآن مخلوق بتهده من يرى غير ذلك ، وكان ذلك في شهر دبير يرى غير ذلك ، وكان ذلك في شهر دبير الأولام ١٩٦٨هـ . ثم توالت الأوامر بنتيم للخداء ويقديدهم فريضضوا للأوامر وكان مذهم ابن سعد وابر مسلم يزيد بن

هارون ويحيى بن معين وابس خليسة وغيره وقد أخلت السلطات سيلهم ، ثم ابن حنيل واجبارهم على القول بخلي الترات مناترها عدا ابن حنيل وللالثة معه ، وتراجع اثنان عن رايهها وقال ابن حنيل وابن نـوح على رايهها وقال ابن الخليفة الملمون وهما في السجن وقد المسلسة المسترول في عهده بالاستحرار في المسترول عهده بالاستحرار الداب إلى أن اطلقوه وقال التراشعري في جسده إلى أن اطلقوه وقال التراشعري في جسده يتوجع منه حتى مات (") .

وق سنة ٢٣١ قتل الخليفة الواثق بيديه الفقيه أحمد بن نصر الخزاعي بعد مناقشة عاصفة بينهما ف موضوع خلق



القرآن ، وقد أمسك الخلية بالسيف وقال لمن حوله : إذا قست إليه فلا يقوبن أحد معى فإنى أحتسب خطاى تقريا شه لقتل هذا الكافر . ومعنى إليه وضرب عققه وأمر بصلب جثته ("") ، والغريب أن ذلك الخليفة الأحمق رجع عن قوله فيما بعد ، وضماع دم أحمد بن نصر هدرا .

ولقد تشرب الخلفاء العباسيون أمس الكهنوت الذي تطور إلى درجة المالية وكونه بالاختيار الإلى ورقة وكارت بالاختيار الإلم التأسي المالية لكي يقتنع الناس و الخلفاء القسم م بتلك الملكزة ، ومن هنا استثقال المأسون في خلفاؤه كيف يجوز ابن عنبل وابن نصر على المتالفة في الرأى . على المتالفة في الرأى . على المتالفة في الرأى .

عناصر الكهنوت العباسي :

الحدوية : .. أشيرنا إلى استمرار العصر العباسي في كسراهيسة غيسلان الحمشقي ومعبد الجهني أصحاب مذهب الإرادة الحرة ، وفي ذلك دليل على استمرار مذهب الجيرية السياسية ولكنه تحور في العصر العباسي ليصل بالخليفة إلى مرتبة الالوهية ، ونأخذ مثلا على ذلك ببتك الخطية التي ألقاها أبو جعفر المتصور يوم عرفة وقال : أيها الناس إنما أثنا سلطان الله في أرضبه اسوسكم بتوفيقه ورشده ، وخازته على فيئه اقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه وقد جعلنى الله عليه قِفْسلاً إذا شساء أن يفتحنى فتحنى لإعطائكم وإن شاء أن يقفلني عليه قفلني ، فارغبوا إلى الله أيها الناس وسلوه ف هذا اليوم الشريف .. ان بوفقتي إلى الصواب ويستدني للرشاد ويلهمني الرافة بكم والإحسان إليكم ويفتحنى لإعطائكم وقسم أرزاقكم(٢٢) ..

فالخلية النصور هنا يجعل نفسه مصدنا ومتصربها عن اله وأرادته وهذا تحصل من الجبرية الأموية التي تبرد تصل من الجبرية الإمهارة إلى مبادسة قبل أن عباسية تمان أن الطبقة قبل أنه عبل لا رأد لها ، والطريق الوحيد القمادى هذه الجبرية عمل التضرع هذا للي يلهم الشغلية المصراب والعدل ، ويذلك يكن المهار العدل ، ويذلك يكن أنه أن المسراب والعدل ، ويذلك يكن أنه أن المسراب والعدل ، ويذلك يكن المؤسل عند الطيفة كي سيات بالراحية ويوسس الها .

♦ وأبرز ما في خطبة المنصور انها أشارت إلى أن فيصل البشر - وهس الخليفة - منسوب ش ، وعليه فإذا قتل المنصور خصمه أبا مسلم الخراساني فيإن ذلك الفعل منسوب ش وليس للمنصور ، وإذا ضرب المنصور الفقيه

أسا حنيقة التعمان وسجنه فين ذلك الظلم لا يتسب للخليفة وإنما ينسب لله _ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .. وقد وصف المؤرخون أبا جعفر المتصور بأته و دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق انله وأشدهم حبا للدينار والدرهم سفاكا للدماء ختارا بالمهبود غدارا بالمواثيق كقوراً بالنعم قليل الرحمة ..» .

وكانت له بطولات في تعذيب أبناء عمه العلويين حين ثار منهم اثنان عليه بالحجاز وفارس فما كان من المنصور إلا أن جمع العلويين وحبسهم في جب تعت الارض ضيق جدا حتى كسان بعضهم يبول على بعض ولا يدخل عليهم الهواء وظلوا كذلك إلى أن ماتوا .. ^(۲۲)اميم

ويعد ذلك ينسب مذه المطالم اله تعالى ،

 وازداد الظلم في أواخس العصر العباسي وقل وجدود الفقهاء الأحدار الذين على شاكلة أحمد بن حنيل وظهر صنف جديد هم الصوفية الذين تقربوا للمكيام الظلمة في البولايات العياسية بالدعاء والثفاق فيأقاموا لهم الخوانق ويبوت العبادة ، يقول ابن الجوزي ق ۹۹۷ هـ و وقد رأينا جمهور المتأخرين منهم مستريمين في الأربطة من كد المعاش متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرقص يطلبون الدنيا من كل طالم .. وأكثر أربطتهم قد بناها الظلمة وأوقفوا عليها الأموال الخبيثة »(٢٤) .

ويسبب التصالف ببين المسوفية والحكام الظلمة فقد أصبحت الجبريبة أحد المعتقدات الصوفية واكتسبت مدَّلُولاً جِدِيدِ ل في التصوف اسمه وحدة القاعل ، ويعنى أن أنه تعالى هو القاعل الحقيقي لأي تصرف يصدر من البشر وأنه الذي يحرك الجوارح إلى هنا وإلى

هناك ، وقد أسهب ابو حامد الغزال في شرح هذه العقيدة في كتابه الشهور إحياء علوم الدين (٢٥) ، وقصر كتاب د مشكاة الأنوار ، على شرح تك العقائد ..

ومن الطبيعي أن يتربّب على ذلك أن تضاف أعمال الشرإلى الله تعالى ويصبح العامى بريئا ويلحق النقص بالله تعالى ، وقد فطن إلى ذلك الحسن البصري حين تمسح العصاة في البصرة بمذهب الجبرية والصقوا بالله تعالى رذائلهم فاعتبرها الحسن البصري من شر المدثات و فإن ما ينهى الله عنه فليس منه لائه لا يرشى ما يسخطه من العباد لأنه تعالى يقول: ولا يرضى لعبادة الكفر فلو كان الكفر من قضائه وقدره لسهي عن عمله(٢٦) .

السياسية ما لبثت أن شاعت لتفويف المظلومان من الأعتبراض ، وقيما بعد كان الفقيه الصوق المسرى عبد الوهاب الشعراني في العصر العثماني يجعل من أخلاق السلف الصالح أنهم يصبرون على ظلم الحكام لأن ذلك الظلم الذي وقم عليهم هم يستحقونه لأنه عقاب إلهي ، ويقول و فإن الظالمين ما ظلمونا حتى ظلمنا أنفسنا أو غيرنا ومن تأمل حال المظلومين في هذه الدار وجدهم من حيث الأداة كزبانية جهنم و وحدر الشعراني المظلوم من الدعاء على الطالم لأن الطالم لم يصدر عنه الظلم في الحقيقة وإنما هو أداة ، وأن الظالم الحقيقي هو المظلوم الذي وقع في الذنب فاستحق العقاب، أما الحكام قإنما هم مسلطون بحسب لأعمال الناس ، فالظالم مثل السوط الذي يضرب به ، فلا يصبح أن تعتبر السوط طلبا الد(۲۷) .

إلى هذه الدرجة بلغ الكهنوت الديني

الصوق ف تأبيد الظلم في القرن العاشم الهجري ،

الإحاديث :

* قدم الأمويون لنا أبا هريرة أقل المنحابة صحبة للنبى فجعلوه أكثير الصحابة رواية عن رسول الله ، وكذلك فعل العباسيون مع جدهم عبد الله بن عباس ،

يقول الأمام ابن القيم الجوزية أن أبن عباس لم يبلغ ما سمعه من النبي عشرين حديثًا(٢٨) ، وهذا قول خطير من ابن القيم وإن كنا نراه أقرب للصواب ، فابن عباس لم يدرك النبي إلا وهو دون الحلم وقد قضى طفولته في مكة في حين كان النبي يومئذ بالمدينة ، ولكن شاحت الدولة العباسية أن ترفع من شأن جدها ابن عباس فأمنبع أكثر الصحابة علما وتبارى الفقهاء ، في نسبة الأقوال والاجتهادات إليه في الحديث والتفسير والفرق المذهبية والفقه والأحكام .

 وإذا كان أبو هريرة بوقا للأموين في الصديث والقميص فيان الكهنوت العباسي قد أضاف لابن عباس وغيره كثيرا من الأجاديث التي تتصدي عن ملك بنى العباس وخلافتهم التي سنظل في أيديهم إلى يوم القيامة ، بل تتحدث عن الخلفاء العباسيين بالاسم واللقب ..

وقد عقد السيوطي في كتابه « تاريخ الخلفاء ، فصلا بعنوان ، فصل في الأحاديث البشرة بخلافة بني العباس « ومنها أحاديث برويها أبو هريرة « أن النبي قال للعباس: فيكم النبوة والمملكة ان العباسيين انتقموا من أبي هريرة بعد موته فوضعوا عليه ذلك الحديث رغم أنقه ،

وحديث آخر نسبوه لأبي هريرة أن النبي قال العباس: أن ألله افتتح بي

هذا الأمر وبذريتك يختمه . « وحديث ماير ۽ يکون من واد العباس ملوك تكون أمراء أمتى » ،

ثم حدیث ابن عباس بروی فیه أن أمه كانت حاملا فيه وقد أمرها النبي أن تأتى به البه أذا وإدت ... هذا مع أن ابن عباس وإد بمكة ولم يكن بمقدور النبي حبنيد أن يدخلها ... وتعضى الرواية المتقاول إن الأم جاحت بابنها عبد الله فأعطاه النبى الاسم وباركه وإسأل إنه سبكون أب الخلفاء حتى يكون منهم السقاح وحتى يكون منهم المهدى ويكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم ،، وهذه مشرى بأنهم سيظلون في الحكم إلى أن تقيم الساعة .

وهناك حديث يبروينه أبني جعفس المنصبور الخليفة العباسي يقول : حدثتي ابي عن جدى عن ابن عباس أن النبي قال للعباس : إذا سكن بنوك السواد وكان شعبهم اهل خراسان لم يزل الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى بن مريم . وحديث آخر : « الخلافة في ولد عمي ومنثو ابي حتى يسلموهـا إلى المسيح ء وحديث فيه مدح الخليفة المهدى -الذي قتل الزنادقة _ بقول إن النبي دعا للعباس ثلاثا بقول: اللهم انصر العباس وولد المباس ، ثم قال يا عم أما شعرت أن المهدى من وإدك سيكون موفقا راضيا مرضيا ..

ووضعوا ف السفاح أول الخلفاء العباسيين حديثا يقول « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون إعطاؤه المال حثيا « وواضع أن واضع الحديث قد حرص على أن يصف الخليفة السفاح بالكرم لينال جزاء كثيرا .

وقالوا إن ابن عباس روى عن النبي قوله : منا السفاح ومنا المنصور ومنا

المهدى .. = أي يفضر النبي بأوائك الظفاء

وهناك أحاديث كثيرة عن الخليفة المهدى متها والمهدى من ولد العباس عمى ء د المهدى يواطىء اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابي ء .

وتعدى ذلك أن الخليفة بالاختيار الإلهى وإن الله يخلق الخلفاء بصورة متميزة عن باقى الخلق ، فيقول حديث منسبوب إلى ابن عباس وأبى هسريرة وانس و اذا اراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه ۽ . ومن الطبيعي بعد ذلك أن الاعتراض على الخليفة المتصوص على اسمه ولقبه إنما يكون اعتراضا على مشيئة الله



وقراره الذي لابد من طاعته .. ومن هنا تقترن الجبرية السياسية بالأساديث التي نسبوها للنبي عليه السلام .

 وقد حرص الخلفاء العباسيون على تحصين الأصاديث بسياج من الإرهاب والتقديس حتى لا ينالها النقد واستعمال العقل ، يروى أبو معاوية الضرير أن رجلا من قريش استمع إلى حديث و احتج آدم وموسى ، وذلك في مجلس الرشيد فتعجب القرشي قائلا: ابن التقى موسى بآدم ، فغضب الرشيد من ذلك التعليق وقال : القطع والسيف .. زنديق يطعن أن حديث النبي .. وما زالوا بالرشيد حتى عفا عن الرجل من القتل .. والسبب وأضح فإن

باب الاعتراض على الأحاديث سيجر مشاكل كثيرة للملك العباسي القائم على الكهنوت الديني .

* ويسروى الصنولي أن رجسلا شتم قريشا فجيء به الخليفة الهادى فقال سمعت ابي المهدى يصدث عن أبيه النصور عن ابيه محمد عن ابيه على عن أبيه عبد الله بن عباس أنه قال : من أراد هوان قريش اهانه الله .. د وأسر بقتل الرجل .. أي أن الضلافة العباسية امتدت بكهنوتها لتشمل قريشا كلها.

وقريش تشمل الأمويين أيضا وهم اعداء العباسيين ، ولكن حرص العياسيون على الكهنوت الأسوى فيما يغص الخلافة حتى لا يعسل التطاول على مقام الخلافة الأموية إلى الضلافة العباسية ، وقد كان الخليفة الأموى البوليد بن ينزيد مشهورا بالجون والـزندقـة ، وقد ذكـروا سيرتـه أمام الخليفة اللهدي ققال بعض الحاضرين: كان زنديقا ، فقال المهدى هه _ خالافة الله عنده أجل من أن يضعها في زنديق (٢٩) قنسب الخلافة لله وجعلها باختيار الله تعالى لشخص الخليفة ومن مناتكون للخلافة قدسية والخليفة عصمه ومكانة بحيث لا يتطاول أحد عبلي مقيامه ، والمهدى لا يهتم بالخليفة الأموى الوليد بن يزيد ولكن يهتم بمقام الخلافة الذي يحتله وبالكهنوت الذي أصبح يحيط به .

 وجدير بالذكر أن تلك الدعاية آتت أكلها فظل الناس يعتقدون أن ملك بني العباس سيظل إلى يسم القيامة كما اشاغوا في الأصاديث ، ويلغ بهم ذلك مبلغ الإيمان حتى أن مبلغ الإيمان حتى أن هولاكو والمغول تأثروا بالأساطير التي تجعل الهلاك من نصبيب الذي يتعرض للخلافة العباسية ، وعقد هولاكو مجلسا

عسكريالبحث هذا الامر كما يذكر الهمدانى في تاريخ المغول ، واخيرا شجع مولاكو بنبرة نصير الدين الطوسى الفلكى وهجم على بغداد (* أ) قانهى الكهنبوت العباسى ، وسا أغنت عنهم الإجاديث التي اخترعوها *

الهوامش:

- (١) تاريخ بن کثير ٥ /٣٣٦
- (۲) قصة مقتل هجر بن عدى ف تاريخ الطبرى: ٥ / ٢٥٣ : ٢٨٢
 - (۲) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ۱۰۰(٤) الطبري ٦/١٥٩
- (٥) العقد الفريد لابن عبد ربه : ٥/ ٤٦ ،
- مروج الذهب للمسعودي ١٠٥/٣ (٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٨/١ :
 - (V) المقدسي : البدء والتاريخ ٦/١٧
- (A) القناض عبد الجبدار: طبقات المعترات ۲۳۶، اين العماد، (دوات الذهب ۱/ ۸۸ ــ البغدادي ــ الفرق بين الفرق ۱۷، المذهبي ــ ميدزان الاعتدال ۱۹٫۲۶ ــ شاطئ كبرى زاده: مقتاح العمادة ۲۲ المعادة ۲۲

- (٩) القباضي عبد الجبار ـ طبقات المعشرانة
 ۲۲۲: ۲۲۰
- (۱۰) التنبيه والرد : ۱۹۵ : ۱۷۷۰ (۱۱) ميزان الاعتدال : ۱۹/۵ ، ۲۰۲ ـ ٤/
- (۱۲) طبقات ابن سعد ۱۸/۱/۷ ، ۰/ ۱۱۹/۱ ، ۲۵/۱
 - (١٣) الخطط المقريزية ٣ / ١٣٠ : ١٣٤
 - (۱٤) طبقات ابن سعد ۵ /۲۲۰ ، ۲۲۰
- (۱۵) ابن الجوزى ـ أخبار الأنكياء ۱۵۵،
 - (١٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ٩٠٠
 - (١٧) فجر الإسلام ١٦٠٠
 - (۱۸) للسعودي . مروج الذهب .
- (۱۹) ابن سعد الطبقات الكبرى ٥/١٤٧، ١٢٠/١، ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠٠،
- (۲۰) القرطبي : جامع بيان العلم وفصله : ١ /
- (۲۱) الطبقات الكيرى لابن سعد ٣/١/١٢ ، ١٠٨
 - (٢٢) تأويل مختلف الحديث ٢٩
- (۲۳) التقميلات في كتاب الشيخ أبو رية :
 شيخ الضيرة
- (۲۵) البداية رائنهاية لابن كثير ۱۲۰/۸ شرح نهج البلاغة لابن ابن الحديد ۱۳۰۸/ . والتقاصيل ف كتاب : شيخ المديرة ، أضواء على السنة المحدية للشيخ ابن

- ۱۸۹/۱۸۷ قي
- (۲۰) تـاريخ الطبـرى ٧/ ٤٩٥ ، المقدسى : البدء والتاريخ ٢/ ٨٢ ، ٨٢ .
 - (۲۱) البدء والتاريخ ٦/١:٦٠/١
 - (۲۷) المقدمي : البدء والتاريخ ٦ /١٥
- (۲۷) المقدسی : البده والتاریخ ۲ /۱۰ (۲۸) تاریخ المحقوبی ۲ /۱۰۶ ، ۱۱۰
- (۲۸) المقدسي : البدء والتاريخ ۲/۸۸ ، (۲۸)
- (۳۰) تــاريــخ الطبسرى ۸/ ۱۳۲: ۱٤٥.
- المقدسي محنه الأمام احمد بن جليل ٦٧ ٢١) تاريخ الخلفاء للسيوطى ٤٤٣
- (٢٣) تاريخ الخلفا للسيوطي ٢٦: ٢١:
- (٣٣) المقدسي : البدء والتاريخ ٦/ ٩٠/ ٨٤ :
 - ۸۰ ۱۹۰۸ معتمی در الله ما ۱۹۰۸ می ۱۹۰۸ م
 - (۲۶) تلبیس إبلیس ۲۱۹ (۲۰) إصاء علوم الدین ۲۱۲: ۲۱۱ ۲۲۲
- (٣٦) القباشي عبد الجبيار : طبقات المشرئة ٣١٦
- (۲۷) الشعرائی: تنبیه المفترین ۳۰ البحر الموریه ۱۰۸: ۱۰۹ الجواهر والدرد ۱۸۲: ۱۲۹
- (۲۸) الوایل الصیب ۷۷. ویری الامدی فی کتاب الاحکام (۱۸۰، ۱۸۰) آن این عباس لم یسمع من النبی سوی اربحة الحادیث
- - (٤٠) جامع التواريخ للهمذاني/٢٧٨ : ٢٨٠ .





مكاشفة نقدية تفتح باب التساؤلات حول ، التقصير، الذي يعانيه النقد المعاصر، لا ق متابعة الانتاج الادبي الوفير فحسب ، بل ق ابداع أدوات تحليلية جديدة قادرة على الوفاء بمنطلبات اى نقد ادبي جدير بهذا الاسم . فالمشكلة ليست كسلا من النقد ، بل قصورا ذاتيا في النقد

فمعظم ما خرجت به هذه المؤلفات يصع وضعه في باب الاجتهادات الدوقية، أن الضواطر الجيدة، والملاحظات المفيدة ... وليس ذلك أمراً غريباً، إذ يبدر أن المسالك التي غريباً، إذ يبدر أن المسالك التي اختطها الشعر العربي الكلاسيكي منذ العصر الجاهلي وحتى الانهيار الفكري الشامل في أواخر العصر العباسي كانت تحتم أن يطل الشكل المضاريع في مادة

النقدية الكلاسيكية لتوضع تداماً الاغراض التى استهدفها النظار القدامى، والتى لا تكاد تفرج عن تأصيل للبلاغة العربية في مستوياتها الجاهلية.

كل ذلك معروف ومدرن وليس بحجة إلى استشهادات أن عيدة إلى الشمومي ، ولكن الغريب أن تشهد عصوريا الحديثة تحولات مثية في الإسداع الشميري، ثم مسال الإسداع الشميري، ثم تقويم هذه المحركات الجديدة ، وتضعلها قواعد واسسناً ، أن تشفيها لاحكام تعتمد على خطوط نظرية .

ظاهرة غياب مسدارس مسؤثرة

الشعر، هو العنصر الرئيسي في نظر النقاد، إذا ما استثنينا بعض القصائد القليلة المتميزة التي خرجت عن هذا المسار.

لذلك سادت لغة النقد الذي كان
يبحث عن طرائف التثنيبهات
والاستمارات ، ولطائف المدائح
والكتاب وما إلى ذلك من بغي شكلية ،
سادته روح التكلف والتقفر ، وتاه ل
بعض الأحيان داخل مغاوز التقلسف
للمريح ، وفي كثير من الأحيان داخل
للمريان داخل من الأحيان داخل
للمرايز المعتمة لعلم الذحو . .
للدهاليز المعتمة لعلم الذحو . .
للدهاليز المعتمة لعلم الذحو . .

وما كان هناك بد أمام النقد من أن يجنع للالتصاق بالمضامين الشعرة محاولاً أن يستعد منها قواعد تحكم الإبداع الشعرى بصورته الشكلية القديمة . وإن نظرة عامة في الإصول

عصرنا الحديث اكثر دسماً أو أرهب أفقأ واعمق المهامات من نتاج العصور الشعرية التي خلت ، مما كان يحتم وجود مدارس نقدية اكثر تطوراً، واعمق مفاهيم ..

بل إن هناك اتجاهات محدثة المحرفت باتجاه الشعر، وصوّلته إلى مجرد زخارف لفظية ، تشبه ان تكون ترجمات محدولة للشعر الفرنسي الرومانتيكي المترع بالرفاهية اللفظية ، والتخمة البديمية ، إلى الدرجة الش اخلت حتى بالوظائف المعرفة للغة ..

وكانت نتائج هذا الاتجاه اتنا اصبحنا لا نفهم إن كان ما يقرا ننثراً فنحاسب كاتبه على الكلمات التي ينبغي في النثر ان تكون مباشرة والا تخرج عن مضامينها ، أو إن كان شعراً فتحاسبه

محيى الدين محمد

بعد ۲۳ عاما يعود الذاتد المعروف معيى
 الدين محمد إلى مصر ، وهو صاحب د ثورة على
 الذكر العربي المعاصر ، ، ومقاله هو الأول بحد
 عود ته

على غياب القافية والوزن والموسيقي الداخلية .. الخ أي غياب الشعر فيه ..

ول كان هذا الذي يسمى بالشعر الرميث قد احتفظ من الشعر بالرموز والصور الفاسضة فقط، فإن ذلك لا ينبغي أن يكون وحده كالمياً لإطلاق صفة الشعر طلبه ؛ فالشعر الفنائي — وهو تراثنا — ينبغي لن يكون كالموسيقى متضعاً بالنغم، وإلا لقنائي ...

ولكن ما الدّعيه ، هو أن حركة التحرر الشعرى التي شهدناها منذ الستينيات من هذا القرن لم تتعكن من الاستقرار حتى الآن رغم بساطة

غياب النقد الابي مسؤول بدرجة ما عن الاوضاع فير للسنقرة التي تشهدها أتناط الإيداع الشحري الحديث: فالمطابع تنتج على الدوام دواوين شعرية يكاد المربي يتوقف عن قرامتها عند تذوق الشعر العربي حدية قرامتها عدد لا تكاد هذه الدواويل من يخلصها من محنتها بإطلاق رصاصة الرحمة عليها ، ل حشي بتجريدها مما نزعم ..

كما نجد دراوين شعر قليلة تفيض رقة وجمالاً ، وما من ناقد بقول لذا أين يكمن حلو الكلام ، وما سرة ، ولماذا كان هذا شعراً ، ولذلك نشراً أو يشبه النثر(١) .

مدرسى ، بتأثير ترجمة بعض المقالات ال الدراسات اللقوية والنقية الغربية ، وبعضها الناجى لا يزال يعتمد الذوق والحواس ، وبعضها الأخر لا يعتمد قواعد لو منافج ثابتة ، إنما هي بعض خواطر وهواجس تسجل على الودق ، وتنشر وتذاع بين الناس .

وقد انحرفت النشاطات النقدية -

ولا أقبول الجبركيات - وأفسرخت

اتجاهات شائهة بعضها نصف

راست اعرف لانحراف النشاطات التقدية سبباً إلا نقص الإساليب، وغياب الادواء ، إن ترجمة مقال ال دراسة لا يمكن أن تخلق تياراً أن النقد الدرسي با إن تكريس مجلة باسها لهذا الغرض لا يمكن أن يسهم أن ذلك بصورة ذات جدرى ،...

والأمر يتصل بقضيتين أحسب أن لهما أهمية في هذا المقام .

اولاهما: هي فدوخي النقل والترجعة، وتقسيما المذري فيما الترجية، ويقسيما المذري فيما الشهية ... الم ... إلي يكتفي أهيئة لإبراز التيار أن يترجم كتاب واحد، أن ضورةً كافياً على الاتجاه النقدي المدروس .. ومع ذلك نجد أن عدداً لا يجيدون لفة اجتبية — قد دخلوا أن عداد المدافعين المتحسمين لهذا التيار ...

ولهذه الاتجاهات الناقصة عيويها الخطيرة، إذ أنها تتضمن حتى بالنسبة للناقد الغربي لللم بكامل إنتاج هذا الاتجاه أو ذلك ، تتضمن قدراً أو أخم من أو التناقضات أو العيوب التي لا تعصمها عن النقد أو حتر الحول ..

في النقيية الأدبس

المفهوم الذي قامت عليه ، وهو وحدة التفعيلة ..

ريض كثرة عدد الشعراء الذين التزمرا بالخطوط العصرية للقصيدة الجديدة إلا أن الجيدين منهم لم يتجاوزواحتى الآن عدد أصابح البدين ..

ريما كانت قضية العدد تافية ولا شأن لها في رجود شعراء ممتازين كالسياب ويزار قباني رصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعلى حجازي . من قدموا أروع نماذج القصيية الخبيبة ، ولكن الأصل هو أن يخلف الإستقرار تياراً قرياً يضم نماذج إبداع كثيرة ، وإن كان سيضم بدافة نماذج إصحال وجدت الكرن.



مسلاح عبد المسبور

فما بالنا والأمريتصل بثقافة ناقصة لاتجاه غامض فقد النصوص والاسانيد في لفته العربية التي نقل المها ؟

ثانيهما: هو أن التطور التقدى في الغيثان يقد الفري يكان يتصبل في مدارسه المثلثة المعلور العلمي المنهجي: ولا يمكن الدارس أن يتصور طهور مؤلف تقدى كبير مثل (مباديء التقد الادبي) ليريتماريز قبل استقرار بعض مدارس علم النفس الصديث، والدراسات الخاصة بالاعصاب والسابات.

ونحن مين نشاء أن نعرض لاتجاه من هذه الانجاهات لا نقتح في غالب الأمر حسابا لصلة هذا الاتجاه بالنبع الأصيل من العلوم الذي استمد منه هذا الاتجاه دوافعه واستنتاجاته.

بلم تؤد هذه الاتجاهات الناقصة المسرمة في نقصها إلى فوضى المقد الادبي وحسب ، بل أست كذلك لل غضوت مسرت النقد التحليل الذي وجد أن اصبح في نهاية الأمر ضحيةً لتك المدارس الفضة المضخفة التي تذمي انها وجمعا تتكام باسم العلم .

وهكذا لانجد الآن ناقداً جيداً يستطيع أن يطلعنا على خفايا قصيدة جميلة، أو الإبداعات الرمزية والصورية أو حتى المرسيقية في ديوان

ومحظم ما يعرض أمامنا الآن من نقد للشعر ليس إلا دراسات في صورة ترصيفات مغربة، تضم مصطلحات أكثر إغراباً، وكلاماً لا يدخل جملة في ياب النقد الأدبى، إلا لأنه لا يصلح أن يدخل في أي مجال أخر.!

إن الناقد الذي نحن بحاجة إليه، هو المثقف القادر على أن يكشف لنا سرّ

البلاغة والسحر في قصيدة، وبالذا كانت هذه الكلمة أدق من غيرها تعبيراً ، وبالذا اختار الشاعر أن يبدأ قصيدته بغزلية عادية ، وبالذا ضحى بالصور وأثر المباشرة هنا أو هناك .. كل ذلك ينبغى أن يكون وفق تصور عام ، ورؤية نظرية واسعة لفن الشعر ..

نحن بحاجة إلى ناقد منظر دواقة ، لا مؤرخين للنقد الأدبى ، أو فلاسفة في علوم اللغة ..

والناقد مرهف الحسّ، والذي يصدر عن مرقف نظري قادر دوماً على إعادة تشكيل استجابات المتنوق، أو بعيارة الدين المتناوبة الشاعر التأثير المتناوبة الشاعر المتناوبة والبيّ تشغير، والتي تشغير، رغم غصيرصيتها، قدراً كبيراً من الإمكان.

والقصيدة الناجحة هي التي تتمكن من استقطاب وتوحيد استجابات عدد كبير من القراء، بحيث لا تكون القصيدة الواحدة مائة قصيدة بالنسبة غاريء ...

ولابد ان قصيدة الشعر تضمّ عناصر مالوقة المتذوق، كما تضم عناصر أشرى إما غامضة وإما مغلّقة، ولكنها لا تحتمل ابدأ تجرية شخصية خاصة جداً بالشاعر، وإلا دخلت ف مجال المعيات..

مهمة الناقد هي الكشف والتقويم وتهذيب احساساتنا ، ويذلك يصبح أيضاً ، كما هو الشاعر ، ذا طاقة إبداعية قادرة على السعو بأخلاقياتنا . أ

ولعلنا لو مضيينا بالسير في هذا الاتجاه، غير ضاربين عرض الحائط بمختلف الاتجاهات وللدارس النقدية الغربية، قريما تمكننا من اللحلق بتجرية الشعراء المتسارعة، والتي

أصبحت المسافة بينها وبين النقد الأدبى شاسعة .

ولعل توظيفنا الجيد للتراجم الشاملة للمدارس النقدية الغربية على اختلافها أن يضع أصولًا في المستقبل لاتجاهات نقدية جديدة (فصركة الترجمة - ولا أتحدث إلا عن ترجمة الدراسات النقدية -- تتوقف على ذوق الترجم ودواقعه الأخرى ، أو على هوى الناشر ، وهكذا نجد في مكتبتنا العربية أخلاطاً من دراسات وكتب ليس بينها رابط أو صلة ، فهناك دراسة فاترة عن الشعر (اللويز بوجان) وكتاباً عن (نظرية الأدب) (لرينيه ويلك وارستن وارين) ويعض مقالات نقدية لإلبوت فيها الكثير من المهارة والقليل من الشمول ، ثم كتاباً جيد الترجمة لدوهاميل .. النم ..

لابد لحركة الترجمة أن النقد الأدبى
ان تقوم على أصول ثابتة وفلسفية
واضحة واتجاهات لا لبس فيها
ولا إبهام، فترك الترجمة حرة امام كل
من يمك قدرة النقل عن لغة أجنبية

. سوف يزيد الأمر فوضى وتعقيداً املم الناقد الحديث .

ولابد أن نضع تجربة دار اليقظة السورية للثاليف والنثرجة والنشر في النشر في النشرة في التقلق الحداد عنه الأعمال الكاملة لدرستريفسكي وتشيخوف، فأدت غدة جليلة للقراء والنقاد العرب علي السواء

ورغم أن دار الكاتب المعرى أدت دوراً عظيماً في الخمسينيات لترجعة يعض من أهم المؤلفات الغربية ، إلا أن هذه المؤلفات كانت شديدة التفاوت ، وتفتقر إلى اتجاه ثابت لتطوير معارف القاريء المصري ، فإلى جانب (مدونة جوستنيان) ترجمت روايات رخيمة (كشبح كانتر قيل) وقصص تافهة مثل (والدة) لمورياك ، وأعمال أخرى جيدة (كارض البشر) لسانت اکزویدی ، و (دیر بارم) استندال و (أزمة الضمح الأوروبي) لبول هازار، وكلها كما يالحظ لا تتفق ولا تنسجم مع خطة لترجمة تيار فكرى بعيته ، أو مدرسة مجددة في الفكر الفريي، إنما هي تراجم ترك أمر اختيارها للمترجمين أو لهيئة لم تضع خطة في اعتبارها ، اللهم إلا الأخذ عن الأدب القرنسي في غالب الأمر.

إن اللذة العظيمة التي نحس بها لدى الاستماع إلى صوت (بالخاروني) لمو يفضى RUNIA FURITVA LAGE, أو تيبالدى) وهي لفضى ADOLATA مذه اللذة الفائقة ، والتي تيبرما لنا ايضاً قراءة (القصيدة لمدينارية) العظيمة للمتنبى ، و (أنشوية الملسر) للمسياب و (أنشوية الملسر) للمسياب مطقة من فرع لا تقسيم كلمات مطلقة من فرع لا تقسيم كلمات مطلقة من فرع لا تقسيما كلمات مطلقة من فرع

(الجمال الكامن في الشمعر والموسيقي)، أو جمل مقتنة غريبة تقدر للجمان ينته معل يقتبه تماماً ما مصاحب عندين مناف المصاحب (أ) وهي مقولة ريتشارين الشموة. .. ولابد أن يكون مثاف دور الشقاد المحدثين لتجريفنا بسر في اللغة، وبالعناصر الجمالية الكامنة في والنظام في المصاحب ومامية الاساق والتراني ، يسر الاستجابات المشتركة أو التنافر بين المشاركة لدى الاشترى المعيد التطوري العقران ... والعقران ، والعساس بالجمال ...

النحدر ما يطلق عليه البعض جاداً ثلك المحطلات المفرية المنتهية به (mm) وذلك لأن المرحلة التي نميشها الآن تطلب قدراً من التيمر بحيث لا تكون ادرات الققد الحديث أكثر تطوراً وتقدماً وحداثة من الشعر المحابس.

فقى هذه المالة ستكون اشبه بمن يعاول قياس طول جرثومة مرض ما ، بمسطرة مدرسية ..

بدر شاكر السياب

ولابد أن نلاحظ أن هذا الرباط المفترض بين النقد الأدبى أو بين اللغين عامة ، والطوم أمر لا يجهد بالغير عادة على الفن ، فالملوم أن تطور ستسر لأنها معارف تهريبية ويكشون ولا تلبث أبداً أن تتطور ويتمو يتقدم أن اتجاه واصد لا يتمر ... وبقد وتتقدم أن اتجاه واصد لا يتمر ... وهذا الرباط غير المقدس جناية

وهدا الريطة عير المقدس جداية كبرى على القنون التي ظلت كما هي منذ رسم فنان الكهوف جدارياته الملونة الأخهادة عن الحيوانات والطبيعة عن حوله ، وحتى الإن ...

ولست ألحن أن هناك فارقا كبيرا يذكر بين غناء الرعاه القدامي والتراتيل

القاهرة أغسطس ١٩٩٢ - ٨٣

الشامخة لباخ في « آلام القديس متّى » والقداس من مقام بي الطبغير ..

ولابد من الإشارة إلى الخسائر الجسيعة التي منيت بها الفنون بسبب تدخل نظريات علمية ، أو مذهبية جامدة لتقسير أو وضع قوانين لما هو غاص بالوجدان .

وان نبعد كثيراً ، بل وإن نمتاج إلى استشهادات أكثر من الإشارة إلى ما مستفها مستقده مدرسة (الواقعية الإشتراكية) بالقنون وأخصمها الشعر والموسيقى فيما كان يسمى بالإتحاد السوفياتي ول والعالم باسره ...

وما دور التراث العربي النقدي بنا ؟

إِنَّ علينا إن نعترف بأن التراث ف أدي دوره العظيم وإنتهى ..

واست اعتقد أن أحداً سوى النقاد الدرسيين ، والدارسين والمؤرخين في انجلترا يعودون الآن إلى أعمل (درايحن) الملقب بابي النقد الإنجليزي ،

قلا. تم تأسيل الأصول ، وتطورت المُفاهيم النقدية بحيث بات من الصحب على من يلرأ (أميسون) أن يعود حتى إلى (كواردج) المنظر المظيم المنك الإنجليزي الحديث .

لقد كان النقد العربي الكلاسيكي موثقاً أشد وثاق بالشعر العربي الكلاسيكي، وقام بدوره في تشريح



احمد هجمازی

وتحليل التجارب الفنية الشكلية لشعراء الماضى، ولم يعد قارداً لطبيعته الشكلية على القيام بالعبء الضخم الطلوب من النقد العربى الحديث.

فالتطور الذي دخل على مفاهيم الشعر — واقصد بذلك التحول من الشكلية الخارجية إلى قصائد الشكلية الخارجية إلى قصائد السيطان الغ — يستلق وجود نقاد لديهم ادروات أكثر مهنية(أ) واعمق مفاهيم ، ويتطلب ما يشبه أن يكرن توثيقاً وتنظيراً للتجربة الشعرية الشعرية ...■

الهوامش :

- (١) صدر عن دار الاداب البيريتية عام شانية رسيمين ، واحد من أرق واجبل دواوين الشعر التعربي وهر (كانتات صلكة الليل) لإخده عبد المعلى حجازى ، ولم تصدر دراسة واحدة جيدة ويقتمة حول هذا الديبان البديع ، أيا الذي يشمل التقاد حتى يتجاهلوا مثل هذه الإعمال الشاقة ١٢
- . (٢) رينا يصبح هذا المصطلح القامش موضوعاً لمثال ثال .
- (٣) د مياديء النقد الادبي ، لويشاريز ترجمة الدكتور مصطفى بدوي مى ٥٤ هـ لا القصد من رواء هذا المقال الكثر اكثر من استثارة الهم ومناقشة الأمر بصدر مقتوح . المقلد الزرت مشكلة لا إزعم انتن املك حلولاً لها .



اشارتان و اجبتان :

الأولى هي ان مقاطع الحوار في هذا البحث سبق نشرها في حينها (مجلة الوطن العربي ، باريس (علم) وان يوسف إدريس راجع التسجيل الصوتي والحوارات قبل نشرها .

الشائية هي أن السيدة رجاء الرقاعي زوجة الراحل الكبير كانت القارىء الأول لهذه الأوراق في حياته ، وقد اتفق ثلاثننا حيسداك على اصدارها في كتاب . إليها اذن أهدى هذه الصفحات .

على مدى شهرى نوامير وبين يوسف إدريس مجموعة من المحاورات في مختلف ميادين الفكر والسياسة والفن . هذه هي المادة الخام للدراسة التالية التي تقوم على « الحوار » بسين الناقد والكاتب وبين الكاتب وعصره بعا يشتمل عليه من مقاطعات ومتناقضات ومعارضات ، وجهات

كلمة قلقة عن موضعها ، أو عبارة إلا وهى تؤدى بالضبطما أرادها على تأديته من المعانى .

 « .. فلم أر تصويرا لشارع أو ميدان تختلط فيه جماعات الناس على تباين أشكالهم وأعمالهم والوان نشاطهم كما أرى عند هذا الكاتب الشاب .

«. ثم لا يعنعه ذلك من أن يفرغ للفرد فيحسن فهمه وتصويره في دنا نادرة. كل هذه الخصال تبشر بان كاتبنا جديربان يبلغ من فنه ما يريد، ولكش أتمنى عليه الا ينقاد للأدب ولا يمكنه من أن يشغله عن الطب أن سستاثر بحياته كلها، فالادب يجود

يوسف ادريس . . فــــور

النظرى المتعددة .. فهذا البحث

الذى يتخذ شكلًا دراميا يعتمد

اساسا على ديعيد الأصوات ع

المضاير منهجيها للموتبولبوج التقدى القائم عبل التبراكم السردى . وهو المنهج الذي سبق في تجربته في اعمال سابقة .

ويوسف إدريس الذى غاب عنا منذ علمين يؤكد حضوره يوما بعد آخر في اعماله المتدافقة العطاء ، لذلك فصوته يبقى حيا ببيننا شان اعظام الكتّاب في كل العصور ، قادراً على الفعل الإيداعي الذي يشارك في بناء الثقافة المضادة للموت .

(1)

« ۱۰ لا يحب التزيد في القول ، ولا يألف تبهرج الكلام ، ولى تجد عنده

ويرقى ويمتاز بمقدار ما يجد عند الاديب عن مقاومة له وإمتناع على مغرياته وإنصراف عنه بين هين وهين».

أما مناهب هذه الكلمات ، فهو طه حسين ، وأما المقصود بهذه الكلمات فهر يوسف إدريس .

وأما الزمن فهو يناير عام ١٩٥٦، والمناسبة هي نقديم كتاب «جمهورية فرحات ۽ الذي طلب طه حسين بنفسه أن يقدمه ، بعد أن قرأ للكاتب قبل ذك بعامين كتابه الأول « أرخص ليال » . ولم يحقق يوسف إدريس أمنية طه حسين بأن يقامم الأدب ما استطاع وألاً ينشغل به عن الطب ، فالذي حدث هو أن الكاتب توك الطب ، وكان أول كاتب قسة طرض نفسه عل الكو

٨٦ القاهرة أغشطس ١٩٩٢

ی شکر ی

محيفة يومية حبريدة «المصرى» منطقة بمثلت لا كسحفى، فقد مقالب سحيفة بمرتب ثابت لا يكتب مقالب سوري القصة . ولم يكن قد مضى مقالب سوري القصة . ولم يكن قد مضى لارث سنوات ، إذ يدا ينشر حوالى عام وقصص للجميع » و «الكاتب » و مصلات دالملاين » ، وسوف تلاحظ أن المهاة الواسعة الإنتشار ، أما للاسانة والمالية فيما من مناير المحركة المالية والمنافض الثالثة والرابعة فهما من مناير المحركة المصرية .

وهذا يدلّنا على دنقطة الانطلاق، في حياة يوسف إدريس وأديه: الشعبية التي ابتعدت به عن لغة

من مبقرية النذالة ، أو مبقرية النور من مبقرية الطلقة ؟ هل المهمنة أو "المبقرية واحدة لا تتغير ، أم أنها كالحرباء تتلأن وتتشكل وتتكيف حسب الطلب والبيئة والظريف ؟ هل ترتبط المهمة بالأخلاق إرتباطا حتميا ؟ أم أن المبقرية أخلاقها فيجوز الشاعر ما لا يجوز لفيم ؟ هل المهمة تتجاوز الزمان ومن ثم فهي إنسانية عالمة بالضرورة، نصبى الأخلاق وضيها ، أم أن انسانيتها في محليتها وعاليتها في فسيتها ؟

يوسف إدريس و حالة عبقرية ، ونموذج يستعق الدراسة : في الأدب إتفق حوله الجميع من اليمن واليسار

خـــارج الس

القاموس واقتربت به من لغة الشارع دون اسفاف أو إبتذال، ثم الرؤية الواقعية التي إبتصدت به عن الرومانسية في مرحلة أفولها.

ولكن نقطة الإنطلاق لا تعنى أن ثمة جوهرا ثابتا يتخلل مسيرة الميدع، فليس من ثرابت تطارد الموهية وكانها لمنة القدد. ريما كانت الموهية مي الموهدة ، . . وليست الجوهد ... التي تعدو وتكبر وتختلقي وتظهر وتهرب وتتألق وترارغ وتتجلى ، ولكنها هاشفا. إبدا إذا كانت قد ولمدت بالفعل.

. هل لهذه الموهبة علاقة بالمتفرات؟ أي هل تتساوي فاعليتها في ظل الحرية والاستبداد على السواء، وفي ظل النهضة والسقوط، وفي ظل الصحة والمرضى؟ وهل تختلف عبترية البطولة

ومن الشرق والغرب، وفي السياسة إختلف بشائه الجميع أيضا ، فهو اليسارى الذي ترك اليسار في ظن البعض حين كتب روايته و البيضاء، عام ١٩٥٩ وابيها ينتقل التنظيمات الشيرعية المرية التي نبخل أصحابها السجون والمتقالات حينداك. ويستطرد هؤلاء أنه إذا كان السجن الذي دخله يوسف إدريس بين عامي ١٩٥٤ ي ١٩٥٥ قد ارعبه فتخلَّى ، فإنه قد إنسلخ في خلنهم أيضنا عن أي رؤية تقدمية حين عرض مسرحيته والقراقير، علم ١٩٦٤ مؤكدا أن السيادة والعبودية ظاهرة كونية من طواهر الطبيعة ذاتها ولا سبيل للتخلص منهاء وأن جميع الانظمة الفكرية السياسية ـ بما فيها الاشتراكية ... قد فشلت في إيجاد



حلَّ ، وأقبلت مسرحية « المضططين » لتؤكد المعنى فقامت الأجهزة بإغلاق المسرح ليلة العرض الأول .

تلك كانت خصومته السياسية مع السياسية مع السياسية مع وتطورت وتقدمت والمالكسية أو المالكسيين، على خصومية المناصريين، على الناصرية والناصريين، ود المخططية بعد الإجراءات الاجتماعية الواسمة التي اعتبرها النظام الناصري تموكلاً ولى الاشتراكية وكان الكاتب قد اراد أن يقول: ومع ذلك فالعبوبية ستيقى.

واستعرت الخمسمة السياسية مع اليسار الماركس والناصري في عهد السادات الذي كان يوسف إدريس عمل معه في المؤتمر الإسلامي علم ١٩٥٨ . وقد بدأ الأن ، والسادات في السلطة ، وكأن الكاتب صديق السلطان ، بدءا من العناية الماصة بصحة الاديب وقد تعرضت للاعتلال الصاغب طيلة السبعينات إلى التأبيد الذي فاز به رئيس الجمهورية على « خطوات » لم تخطر على بال الكاتب يوما . ولكنها الدائرة الجهنمية التي أحكمت حصارها على « المهية » ، فلم يكن توفيق المكيم غير كاتب مسرحي وام يكن نجيب محفوظ إلا روائيا وام يكن يوسف إدريس إلا كاتب قصة قصيرة ، ولكن الحصار الذي استنزف طاقاتهم الإبداعية لم يُبق إلا على اشباح سياسية كانت ، اسماؤها ، فقط هي الطارية لدعم .. الرئيس .

وإذا كان الحكيم ومحفوظ ينتميان إلى رؤية عصر اجتماعي يسمح لمواقفهما السياسية الأضية بالوضوح ، فإن يوسف إدريس ينتمي إلى رؤية مفايرة ، من المفترض نظريا

ألا تسمح له بالالتقاء مع موقف الحكيم ومحفوظ . وهي ليست اشكالية سياسية محش ، وإنمأ هي إشكالية العبقرية والفكر والموهبة والجمال .. فالرؤية التي عاشها فن الحكيم وأدب محفوظ ، هي رؤية التوفيق الليبرالي بن همم للصرية والحضارة الغربية ، وهي رؤية البرجوازية المصرية التي أعطت أينع ثمارها في أزمنة النهضة التي كانت الناصرية زمانها الأغير، واد إنتهى موضوعيا علم ١٩٦٧ وإنتهت معه رؤيا الجيل والعصر الاجتماعي. ولم يكن أمام هذا الجيل سوى الصعت ، أو التصويت للماضي . ولما غاب وعى الصمت لم يعد الصمت ممكتا .

يوسف إدريس وعبد الدحمن الشرقارى وسلاح حافظ يتتمون، بالتاريخ والرؤية ، إلى وعي أخر وعصر الجتماعي مختلف . ولكنه وعي الإرتبك الاعظم في صفوف هذه الشريحة من الإيتاب اليساد إلى النهائي أيدت السادات من البدائية إلى النهائي . وبينما يكتسب جيل الحكيم ومحفوظ وحسين فوزى مصدافية التصويت للعاشى في ظل الحكيم المنازعة التصويت من دون الذي شاركهم التصويت من دون المشاركة في المقدمات والسياق لم المشاركة في المقدمات والسياق لم يكتسب تأييده المقد الادنى من المسادقية .

الاستثناء هو يوسف إدريس الذي هاجمت الادراء واحداً بعد الآخر اكثر من عشر سنوات ، لم يكتب خلالها ولم يبدع . كان مراعه مع المرض ، مع عطب من عصراعه الرئيسي . من عطب في القلب إلى إنهيار في الاعصاب ، كان المسيمة الكابوسية التي علمرت تاييده منا ال تنزلات هناك . وما أن مضي هنا أن تنزلات هناك . وما أن مضي

السادات حتى كتب بيسف إدريس شهادته الحقيقية التى كان يكتوى بها أن الضلوع وهاجت الدنيا والحا الغريب أن يوسف إدريس بعد صمت عقد ونصف العقد ، راح يكتب من جديد بعد اطول مرحلة صمت في هياة كاتب .

ف أواخر هذا العام (۱۹۸۷) نشر يوسف إدريس قصة ، أبر الرجال ، التى استعادت في ومينا هذه الموهبة الفذة في تاريخنا الأدبى . وليست هنك عبقرية دون إشكالات .

لذلك قلت ليوسف إدريس: هل تذكر حوارنا القديم منذ أكثر من عشرين عاماً ؟

اجاب: نعم. قلت: ما رأيك فل في

سنتكما ؟ قهقه بضحكته الطلقة
الملجلة. قلت له: إننى اكلمك جادا.

تعال تتكلم مع قرائنا بالسلوب جديد.

سنتحاور. فلكر. نتامل. نعلق.

نخطف. نقلق. ينسجب احدنا إلى

داخل نفسه. يضرج الأخر إلى محكة

داخل نفسه. يخرج الأخر إلى معكة

داخل نفسه. يخرج الأخر إلى معلقة

الرام العام. قد نطلب شهود! أهياء

أو امواتا لن يكون حوارنا مقابلة أو

تعقيقا أو إعترالها أو ذكريات. وإن

تقتصر مادته على الشخص أو على

ونمتحن سيرتنا ونواجه انفسنا أن

للغضى والحاضر والمستقبل.

ولنتخذ هذه و الواجهة ، ما شامت من صبياغات دون تحديدات مسبقة .

سفر الخروج

● پوسف ، لقد فاجات الجمیع بدا اسمیه د القنبلة الصامتة ، حین نفرت منذ فترة قصیرة قصة د ابو الرجال ، . وهی أول عمل أدبی تكتب وتنشره بعد الصعت الذی دام اكثر من عشر

سنوات . وهو صمحت ، بالرغم من كل ما تكتبه من مقالات وإنطباعات وهرخات . ولكتي لامظت الك نشرت الاقصة لل مجلة ، وتكتوبر ، (العد الاقصال نواغير / (العد وبكان من المكن أن تنشرها في رالاهرام ، حيث تعمل ، خاصة وأنها القصة الاولى بعد عودتك إلى الكتابة .

 لقد كتبت هذه القصة في فبراير الماضي ، أي منذ حوالي ثمانية شهور . كتبتها لنفسى ، فأتا أكتب الفن لنفسى أولًا ، ولم اكتبها قط تحدُّيا للأجيال الجديدة ولا لأثبت أننى أنظر إلى القن العظيم فأجد أننا صفار جدأ كنظرتي إلى العلم مثلاً ، فأيّ اكتشاف الحد العلماء هو لبنة صغيرة جداً في بناء العلم الشاهق اللانهائي، ومن هذا المنطلق انظر إلى الكتابة ، فأنا لا أنظر إلى المركة الثقافية الماصرة ولا الزملائي الكتَّاب مع إحترامي لهم ولا لأى نقد معاصر ... لأننى أرى أنه يتعين عليّ باستمرار أن أخطو نحو الحقيقة الكبرى التى نسعى إليها جميعا. وكلما كانت خطواتي في تراضع ومنمت كلما أحسست بالسعادة أكثر . إننى لا أكتب من أجل و ضبجة » تشوُّش على تفكيري . يمكثك إذن أن تُشبُّهني بعالِم متواضع في مغتبر متواضع بحاول أن يعرف شيئا عن الكون والحياة والناس.

كتبت قصة دابو الرجال، ويركان دالإمرام، مسدد نفر ويركان دالإمرام، مسدد نفر مجمدد نفر نقص قصة . وكانت المجمونة تقصمت . فقرات دابو الرجال، ويودتها عن المستحق النشر فدرضتها عن دالامرام، وقلت المسروايان عن التحرير: هذه ليست قصة عادية، فإذا تحريضة من نشرها الخبرياني،

رفعلاً اخبرنی الزملاء اثنها قصة محربة و بکانت داکتوپر، قد طلبت منی قصة فسالت عما إذا کان من المکن آن تنشر قصة إعتاد دا الأهراء ، عن نشرها ، وکان الجواب هو الثشر ، لم لتعمد إذن نشرها خارج دالاهرام » .

— آنت لم تجب عن سؤل الصمت . الكتابة عند امثالك غلق . والتوقف عن الغلق شهورا أو سنة او سنتين أو عتى غمس سنوات قد تجد له تبريرات شخصية ، مختلفة . ولكك توقفت أكثر من عشر سنوات .

 أنت تسألني في الواقع عن علاقة الخلق الأدبى والفنى بحالة النفاق السائدة على العالم العربي ، سياسيا ودينيا واجتماعيا ومذهبيا . ما هو موقف الكاتب الحقيقي بحالة النفاق العام ؟ إما أنه يُضرج ما في جعبته من وحواديت ۽ يستعيد فيها ما فات من حياته ويقال إنه مازال يكتب بدأب شديد ، كما يفعل البعض ، وإما أن يصمت حتى يقبض على مُنَبُّه قرى يوقظ الناس ويغيّر الجو العام السائد في العالم العربي ، جو النقاق والرجولة الكاذبة وعدم النظر في الذات وبقدها ، وجو البايعة المطلقة لهذا ألناخ باكمله ، أي بما يتضمنه من قيم ومعايج . هذا تصبح الكتابة وضعا للرأس على الكف، المن المكن أن تضيم رقبة الكاتب بسبب هذا النوم من الكتابة التي يصارح فيها هذا الكاتب وطنه ومجتمعه ويقول له لا بملء القم . ودائما أقول إن عمل الكاتب هو أن يمسمو إذا نام الناس وأن ينام إذا منحوا وأن يحلم إذا إنشقلوا بالحياة العملية عن الخبال وأن يعكف على الواقم إذا استغرقوا في الأحلام.



وهكذا ، شالكأتب هو دنفيض الموضوع ، بلغة هيچل ، لمؤذا سدر الناس في النفاق عليه أن يصارحهم برايه على هيئة عمل فني . ومن هنا قيمة العمل الفني .

عندما ساد التفاق المجتمع الفرنسي . كتب فلويير د هدام بيافاري ، ، وعندما تَفَسَّخُ المصر الفكتوري وتعفن كتب د.هـ لورانس ، هضيق الليدي شارلي ، وهكذا ، فالأب الفرنس لم يعد كما كان قبل رواية فلويير ، ولا الأنب الإنجليزي غلل كما كان قبل رواية لورانس . هذه هي الكتابة ، وهذا الكتاب الذي لا أعده متوققا عن الكتابة حتى إذا لم يكتب عشر سنوات واكثر ، الكاتب لا يرتبك على الكتابة ، و واكثر ، الكاتب لا يرتبك الذلك اقول لك إنشى أراد فهي لا تتركه . لذلك اقول لك إنشى

لم أعد إلى الكتابة فأتا لم أتركها قط، حتى وإنا صامت . ما حدث هو إنني طبلة السبعينات كنت كما يقول الراحل عبد الرحمن الخميسي ومشفولاً بالدفاع عن قيثارتي ، أنت ومحمود العالم وأحمد حجازى والقريد قرج دافعتم عن قيثاراتكم بالإقامة سنوات في أوروبا . أما نحن الذين بقينا هنا فقد كُنَّا ندافع عن الجسد والعقل بالمعنى المباشر لا بالمجاز، كُتَّا ندافع عن وجودنا المادي عن لحمنا ودمنا عن القلب والمخ. وإن مات البعض منًّا بانقجار أو بجلطة أو ما تسميه الموت فجأة . كيف استطيع أن الغي في هذا الجنو السام السمنوم مشاعري وإحاسبس وأكتب فدًا . لا يقعل ذاك سوى مجنون أو شخص أنانى لا يستمق الموهبة أو أخر لا يتمتم مها . القتان الحقيقي في السبعينات كان عليه أن يوجد وإن يحافظ على وجوده وأن يقاتل من أجل عودتك فإذا عدت أنت وزملاؤك وجدتم شمعة مازالت تضيء، وهجدتم شيئا من مصر التي تعرفونها . هذا وإلا تركناها للفوغاء والأفاقين سبتولون على الجركة الثقافية فلا تكون هناك ضرورة لعودتكم ولا لبقائنا . كان مجرد وجودنا وإصرارنا على البقاء حتى دون أن تكتب ، هو إصرار على بقاء مجموعة من القيم وقد تمثلت في بعض الأشخاص . وهو البقاء الذي يحول

دعنا ننهى هذه المسألة مرة وللأبد فنقول أن «سفر الشروج» في حياة بعض المتقلين المصريين لم يكتبوه يمل أراداتهم ، وإن الكتابة وصدما للتي نقوق بين كاتب وأخر سواء كان في الداخل أو في الضارع . وما لا يختلف حوله أحد من أن خط الدفاع الانهائية الولمنية خل التولينة خل

دوما داخل مصر.

الله اكن أحمل قلما لأكتب القصة، بل كنت أحمل رشاشا للدفاع

القصة ، بل كنت إحمل رشاشا للدفاع عن النفس ورد الهجوم اليومي للذي لا يتيح فرصة التنفس لكتابة الفن، الإبداع المقيقي يحتاج للهدوء.

- هل معنى ذلك أن الحدث الخارجي هو الذي عطل ملكة الإبداع، أم أن هناك أسبابا داخلك؟

 الحدث الخارجي إنعكس على المدث الخارجي إنعكس على المدث الحدث الحد بأمراض لا تمصى ، فكنت أكافح من أجل أن أغيش . بين الحين والآخر كنت أصرخ بأننى لازلت ميًا حتى لا يفقد بعض الناس الأمل بموتى لو أنه حدث . كان لابد أن أعيش أولًا .. أن إيه ويتاع إيه .. الإفلاس النقدى والفكرى هو الذي يسالني لماذا تركت القمعة . أيَّة قصة ؟ لقد كنا نكافع عن وجودنا نفسه ، عن بيتي وشقتي وأمنى ووجودى الذاتي المباشر .. ان إيه .. الذين كتبوا ف ذلك الوقت « كتبوا كلام هايف ۽ .. وال لي ما هو العمل القتي الذي ظهر في السبعينات في مصر؟ مسرحية أو قصة أو رواية ؟ كله كلام فارغ. كله أداء واجب، كتابة لمجرد الكتابة . والكتابة ليست كذلك .

(تعليق)

يوسف إدريس في الأسطر السابقة لم يكن يتكلم ، بل يكاد يصرغ من فرط الإنفعال ، كانه استحضر الاشياء بمجود الفزع منها . الشيخ متولي الشعراوي إنهمه ذات يوم ، الوزير الراحل عبد المعيد رضوان إتهمه أيضا ذات يوم . المجلس الاعل المحمافة إنهمه ذات يوم ثالث . الاتهامات شعلت الاساسيات : الدين والعقل والشرعية .

الشيخ الشمرارى ليس ميرد خطيب أو إمام ، بل هو مؤسسة كالما نجم ويصدر الغتارى كاى مشرًع. ولذلك فهجموه على توليق الحكم أضطر الأخير إلى تغيير عنوان كتاباته أسطر الأخير إلى تغيير عنوان كتاباته إلى إله وأسلوبها . وهجوبه على يوسف والإفرام ، كانت المساجد قد والاومام ، كانت المساجد قد أستملت غضيا على الكاتب الذي المسيح مده مهدرا ، فلم بعد ثما ما فلك المتقدار والتراجع معا يضع لا يشعر بمرارة إلا صاحبه .

أما وزير الإجلام الراحل محمد عبد الحميد رضعوان فقد استكتب في جريدة الكاتب ذاتها من يتستر بتوقيع الوزير ليتهم يوسف إدريس بالإثماء العقل تحت ولماة المخدر . ولم يكن أمامه من ملاذ سوى القضاء الذى حكم لاأعد الوزيد حكم لاأعد

وأما المجلس الأعلى للصحافة فقد عاكمه هو ومعمد حسنين هيكل، هذا عن كتابه «خصريف القضي» ، ويوسف إدريس عن كتابه «البحث عن السادات ». وليست المشكلة في محاكمة المجلس، وإنما أن ما قبل من أن الكاتب تجرا على القوات المسلمة عين وصف حرب اكتربر المجيدة بأنها للساس بالمؤسسة العسكرية أصبح يطارد كل من يقد النتائج السياسية للحرب .

هكذا أصبحت هناك ثلاث مؤسسات كبرى تدعى بعض الإطراف الدفاع عنها في مواجهة الكاتب الاعزل: المؤسسة الدينية ومؤسسة الرأى العام والمؤسسة العسكرية دون اليأس.

هذه بعض العينات الأساسية ال لاقاه يوسف في الثمانينات . أما في السبعيثات فقد كانت الحروب الصغيرة شبه يومية ، وهذا كله يحول فعلاً دون الكتابة . ومع ذلك ، فإن يوسف إدريس يتجاهل عشرات الأسماء والأعمال التي ظهرت في الأونة نفسها (لنقل بين عامي ١٩٧١ و ١٩٨٦). هذا التجاهل هو رفض من اللا وعي أن يكون الآخرون قادرين على الانتاج في ظل الشروط الواحدة . ولكن يوسف إدريس ينسى أن مزاجه وحساسيته وتكوينه الداخل يختلف عن أي إنسان أخر ، والتجاهل يعنى الظن أن ما وهجه به من حصار تقسي خطير لم يواجه به الجميم . وإذلك فإن رد الفعل من جانبه (الصمت والمرض) لم يشبه ردويد الأفعال الأخرى .

فالحقيقة إن هذه الفترة شهدت ظهور وعلمعة المراقيشء لنجيب معقبظ و درامه والتنبين، و واختناقات العشق والصباح، و دمحطة السكة الصديده لإدوار القراط و « مالك العزين » و « يوسف والرداء والإيراهيم استلان ع « الهجرة إلى غير الثالوف» لعبد المكيم قاسم و د الزيني بركات ، لجمال الغيطائي: و «الرجل المناسب ، لفتمي غائم و « المسافات ، لابراهيم عبد المجيد و وثلاثية سبيل الشخص ع لعبده جبح و « نجمة اغسطس » و د اللجنة » لمنتم الله إبراهيم و دشرق النخيل» و دقالت ضحىء لبهاء طاهس و والطوق والاسورة ، ليحيى الطاهر عبد الله ،، وهذه كلها مجرد أمثلة لعشرات الأعمال ف القصة والشعر والسينما والرسم أبدعها أصحابها في السبعيثات والثمانينات ، إذ يبقى صحيحا أم مصر

بالرغم من الأهوال لم تتوقف لحظة عن الخفاق والإبداع - وييقى صحيحا أن هذه الأهوال راح ضحيتها ميخائيل روسلاح عبد الصبير والمعد عبيده ويحيى الطاهر عبد أقد وأمل دختل ويحلى الطاهر عبد أقد أمل دختل التحيين المنافق عبيده المنافق المنافق

انها المرحلة التى أطمئن فيها
 على المجتمع المصرى ، ففي الستينات
 حتى النكسة كان إنتاجي كثيرا .

--- است أقصد الكثرة، وإنا أقصد الينبوع التُّر الذي تفجر بأعمق ما تمثلك من موهبة، هل نؤرخ له بالنصف الأول من الستينات؟

په لا ، وإنما الآن ، أعتقد أنه الآن ، فرقياى إتضحت وتباورت كما لم يحدث من قبل ، وإذا لم أكتب الآن قان الكتب ابدا ، لم أر نفسى ولم أر مجتمعنا ولم أر العالم المعربي بهذه الرؤية من دا.

انت تتكلم عن «الآن»،
 واكنى أحدثك عما قبل.

لا الفتك تستطيع أن تحدًد
 لكاتب مازال حيا فترة ما وتقول إنها
 فترة التقهر لانه قد يفاجئك في فترة
 اخرى بتفجر اكثر تفجرا.

— الآتك ربطت بين الإبداع المنطقة الم



عاشتها مصر بين ١٩٦١ مده السنوات وحتى أوائل ١٩٦٧ مده السنوات الشمس أو الست كانت أزهى سنوات التذكير الفنية بالرؤى لا عندى فقط بل لدى الحركة الثقافية المصرية كلها وربما العربية أيضاً.

منا يجب أن الدُّرك بأن ما ندم و المنت الخارجي ، كان شديد التنافض أن ذلك الوات . كان هناك التنافض أن ذلك الوات . ما سُمَّ وفي بالتنبيات ، وكانت هناك المقالدة . ولي بالنيسة لا بالنكسة ، فأرمة الديمقراطية غليد الاجراءات الاجتماعية . هل ترى ممي أن هذا التنافض الجوهري داخل أن هذا التنافض الجوهري داخل التجربة عو الذي الشكل داخلك غلر الموجودي .

 بالطبع كان هناك الحد الأدنى من الاطمئنان الذي تحدثت عنه. ولكنى قرب المنتصف من هذه القترة كتبت والفرافيرة التي ركزت على قضية الحرية ، فالسالة ليست مجرد د اكل عيش ۽ . أي أنني ف ذروة مجد عبد الناصر وجهت إليه السؤال : الذا انت سيدي ؟ وهذا معناه من زاوية أخرى أن المناخ العام كان وحيا بالكلام كان التناقض في ذلك الوقت مُلَّهِماً. والتناقض الراهن هو الآخر ملهم. ولكن السبعينات الواقعة بين المرحلتين كانت صفحة كاملة السواد ، مطلقة السواد دون أي تناقض باستثناء اللحظة المجيدة في حرب اكتوبر بارنة الأمل الوحيدة وسط هذا السواد الشامل .

عشیة الستینات کنت قد کتبت

روایـــة د البیضـــاء ، متی کتبتهـا

بالضبط ؟

 عام ۱۹۰۸ وأن عام ۱۹۰۹ بدأت اعتقالات الشيوعيين فأنهيت الرواية لانني لم أرد أن أضرب ناسا مضروبين .

— هل كانت الرواية قد اكتملت لم انك انهيتها عنوة ؟ قبل ، كما تملم ، إن الرواية كانت تصفية حساب بينك رويئ رفيقي الأسلام من الشيرويين وتنظيماتهم ، وقبل أن التوقيت في التقويت في المحمورية ، وطبعها في كتاب (١٩٦٧) كان دفاعا عن النفس في مواجهة أجهزة الأمن حيث أضطرك ، الخوف ، إلى إعلان التخفل في قالب ، الخوف ، إلى إعلان التخفل في قالب ، والخير ، وألى إعلان التخفل في قالب . والخير ، والخير ، الخراس ، ما الخراس ، ما الخراس ، عالم المناس ال

 ف هذه الرواية قمت بما يقوم به الآن جـورياتشيف، أى تحطيم الستالينية في التنظيمات الشيوعية.

والطبيقة إننى كنت قد شاهدت عام الممال غيلم ، فتح براين ، وكان تاليها لستالين ، وقد خرجت من السينما كافرا بعبادة الفرد سواء عل الصعيد الدولي المُشخَّمن في ستالين أو علي الصعيد المثل أنتظيمات الشيوعية ممارساتها لما كانت تسميه بالمركزية اليبعقراطية . وبدات المشاكل بيني وبين التنظيم الذي كنت متعاطفا معه ، بلم يكن في شرف عضويته .

[مراجعة]

لابد هنا من تسجيل عدة للمزب الشيوعي السوفيتي هو المؤتمر المشرين اللدي قاد فيه خروشوف أول حملة رسمية على ستالين وجبادة الفرد، وقد علم عدد عام 1971 أو عام دويان اللجليد، كما دعاه الروائي السوفيائي الراحل إليا أهر نبورج، ومن ثم فإن بينه وبين التنظيم الشيوعي المحرى المحرى المحرى المحرى المحرى المحرى المحرى المحرى المحرى المدونية إلى المتدفية المدالية المد

والملاحظة الثانية هي أن جميع الدين عرفوا يوسف إدريس عن قرب بين عامي 190 و 190 يقطعون بأنه كأن عضوا علماً لن أحد التنظيمات الشبيعية المعروف إختصارا بحركة دحدتى ، وأنه بعد خروجه من السيع قرب نهاية علم 1900 كان عرف عن الإنتماء الشبيعي عكويا وتنظيميا

لند إلى رواية و البيضاء »
 كتبتها الأقول إننا بحاجة إلى ديمرةراطية مصرية الإقامة تنظيمات ،
 أما الطريقة المستوردة من الخواجات فلا تصلم
 قلا تصلم

ولكن هؤلاء الخواجات انقسهم

هم الذين هاجموا عيادة الفرد، فالاستيداد والديمقراطية لا جنسية لهما ... على آية حال، هل اعتبرت نفسك بعد هذه الرواية يساريا، وهل مازلت ترى نفسك هكذا إلى الآن؟

♦ بالعليم ، بالتاكيد ، دون شك .
إن المحراع كما أشار إليه أحد كبار
المركسيين هـو بين الدرجمائية
والجدلية . وقد حدَّدماركس نفسه من
الجمود العقائدي .

 هل هذا التصور لليسار هو الذي صاحبك من « أرغص ليلى» المجموعة التي صدرت عام ١٩٥٤ إلى اليوم ؟

 لا بالطبع ، قبالرغم من إنني منذ د أرخص ليالي ، كنت اتاس فكرة « الواقعية الاشتراكية » تماما ، واشعر أنها فكرة غريبة على الأدب، وأنه يجب أن أكتب ما أحسه أنا . إلا اننى لم أر تناقضا بين العقيدة والحرية طالما أننى أنظر إلى هذه العقيدة بعين نقدية . كنت أرى أن الكاتب_ والإنسان عموما ... لا يجوز أن يكون عقائديا أي محبوسا داخل د الدوجماء فالعقيدة ترشده فقط. هذا التعريف حمائي منذ البداية من التسطيم والقطابية والشعارات المجوفة التقريرية الباهنة . . ويعض التنظيمات الشيرعية كانت تلومني في ذلك الوقت المكر باعتباري كاتبا برجوازيا ، وقد تغير هذا التقييم الأن ، ولكن ما الفائدة والكاتب ينتظر التقييم الصحيح في الرقت الصحيح ؟

— ومع ذلك فالفرق كبير بين قصصك الأولى التـي كانـت « اشتراكيتها» إن جاز التعبير غير الأدبى واضحة، وبين أعمالك التالية والراهنة حيث لم تعد « الاشتراكية »

رؤية سأئدة أو وحيدة الجانب في ادبك ، ولعلك حاكمتها في العديد من أعمالك الأساسية .

في د أرخص ليالي ۽ و د جمهورية فرحات، و داليس كنذلك، و والحرام عفاك الإنسان الكادح المطحون المقهور ، وهناك الآلة البشرية الضغمة التي تستنزف دمه ووجدانه وعقله ، وهذاك مؤشرات صافية إلى أن هذه اللعنة ليست قدراً . في « الفرافير » و والمصطون ، أضحت اللعنة هي القدر الذي لا فكاك منه ، ولم تستطع الاشتراكية أو الشيوعية أن تجد حلاً للمأساة « الكونية » . ومن ثم لجأت إلى تجريد القضية وتعميمها بحيث أمسى التناقض الاجتماعي في المستوي القانوني الطبيعي أبعد من أن يكون رؤية بسارية ،

 يحدث للإنسان نضج داخل وتطور داخلي مستمر لأنه دائم التفكير في أحوال الكون والناس والمجتمع والتاريخ ، لذلك فكل مرحلة لها رؤياما الخاصة وقلسقتها الخاصة . وهذا ما يفسر إنني لم اكتب كثيرا بالرغم من كل ما كتبته فهو أقل مما كنت أستطيع كتابته . إننى لا أكتب قصة جديدة إلا إذا كانت هذاك رؤية جديدة اتضحت أو اكتمات أو نضعت . مثلاً حين كتبت دلغة الآي أي و كان من المكن أكتب أربعين قصة من هذا النوع ، ولكني لم اكتب إلا بضع قصمى، ثم تأتى سرطة «النداهة» أو مرجلة دالأورطيء وهكذا، هذا التطور الداخلي العميق الهاديء غير المصنوس من الخارج، ولكنه يكوى الفنان الأصبيل بقدر هائل من المعاناة الصامئة ، هو الذي يغير رؤى الفنان من عمل إلى آخر سواء أكان هذا العمل

مجموعة صنفيرة من القصص أو رواية أو مسرحية ،

لبالي ۽ ١٩٥٤ و د جمهورية فرحات ۽ ۱۹۵۱ و دقصة حب ء ۱۹۵۵ هی أعمال يسارية النظرة للمجتمع والعالم والإنسان ، قاية نماذج علهمة طاردتك للكتابة على هذا النص ف ذلك الوقت . إلى المقبقة كثت واقعا تحت ضغط البحث عن الشكل العربي المصرى والبطل العربي المصرى. وطبعاً من وجهة نظر تقدمية . ولعله من حسن حظ المفكرين أيام جان جاك روسو أنه لم تكن هذاك ماركسية أو شيوعية ، فكانوا يفكرون للبشرية تفكيرا منفتحا حراء ولكن أحدا لم يصفهم بالشيرعية . وأنا متاكد لو أن روسو او مونتسيكو قد ظهرا بحد

- عل تعتقد أن إنخراطك في الممل السياسي ، وقد كنت من زعماء كلية الطب، تعد ثرات أثره على عماك الأدبي ؟

ماركس لقيل أنها شيوعيان . التقدم

الفكرى إذن لا ينقطع.

 باستمرار کان هناك حاجز داخلي بن نشاطي السياسي وإنتاجي الأدبي . وإق أصبح العمل الفنى إنعكاسا للعمل السياسي الصبح دعاية وليس فناً. وإذا كان العمل السياسي إنعكاسا لأفكاري الفنية لما أصبح هناك تنظيم . وإكن العمل السبياسي أفادني في معرفة نماذج شديدة الثراء بالقيم والاتحرافات والوعى والغباء والدهاء والمناورات والفضيلة والدناءة . معرض بشرى حيّ ، قالسياسة هي معركة الحياة ذاتها ، ولكن في حيَّز مكثف وكاشف .

-- أصارحك بأننى است أرى



و البيضاء ۽ بداية التحول في أدبك ، بل السرح، وشامسة في «اللحظية الصرجة ، (۱۹۵۷) التي جاءت بعد وملك القطن ۽ و د جمهورية فرحات ۽ على الثرجرب السويس عام ١٩٥٦ . في واللحظة الحرجة ، يغيب مفهوم البطولة الذي عرفناه في رواية وقصة عب ء . ليست هذا البطولة الايجابية المعروفة في المرحلة الجوانوفية. البطولة هذا سلبية ، والسرحية أشبه ما تكون بدراسة في الخوف.

 أذكرك بأتك قلت لى أيامها شيئاً من هذا القبيل ، قات لي أنها مسرحية عن الحوف الأعظم فالانجليزي خائف من المصرى والمصرى خائف من الانجليزي، وكلاهما خائف، من المهول القاجيء ، قالحرب عمل من

أعمال الخوف . كان هذا فحوى كلامك .

-- لست اری ذلك ، لیس هذا رایی .

ه ذاكرتى قوية . على أية حال فاثناء العمل السياسي عام ١٩٥٠ بدأت في الجامعة أرى الوفديين والإخوان المسلمين .

-- متى تخرجت ؟

• يناير ١٩٥٢ . كنت قادما من صلب الحركة الوطنية . وكان أغلب الذبن يدخلون التنظيمات الماركسية من القراء والطلاب والمثقفين أعجبتهم النظرية فانضموا إلى تنظيماتها . أما أنا فكنت قادما من الميدان ، من الشارع، من الظاهرات الشعبية والأحياء الشعبية ، وأحد من الشعب ، ساعدني ذلك في أنني لم آخذ الماركسية ددوجماء، وهو الأمر نفسه في الكتابة ، فأنا لم أقرأ قصمماً للآخرين قررت بعدها أن أقلدهم . لا ، لقد قرأت القصيص في الشارع والبشر والأحداث المحيطة بي ، كان الناس الذين القاهم هم والنماذج ، القصصية وحياتهم وعلاقاتهم هي النسيج القصمي . كنت أخطب في المطاهرات، وأصدر المجلات ، وكتبت مرة قصة فاعجبت من قرأتها عليهم . كنت أميدرُ مجلة د الجميم ، ف الكلية ، وقلت لنفسى : فلأكتب قصة أخبري، وأخرى، وصاحبت المجموعة التي رافقتني في الكلية والكتابة : صلاح حافظ ويسرى أحمد ومصطفى محمود . لم أكن فكرت ولاحلمت في أي وقت أن أكون كاتبا . لقد صرت كاتبا هكذا ، ولم أسم أبدأ لأن اكون كاتا . بدأت اكتب لنفسي قصصا وأشعارا ولم يخطر على بالى أن تتحول المكانة حدًا ، ولو، أن عرَّافة

أمسكت بكفي وقالت لي أنني سأصبح كاتبا لضحكت حتى الموت . كنت في السنة النهائية من كلية الطب وأفكر فقط في مستقبلي كطبيب أو كعالم في الطب . ولكن النزعة الوطنية التي شبيتني إلى الكتابة فلم يحدث أن فاضلت بين الطب والكتابة . كان إحساسي الوطني وإشتراكي في المظاهرات والعمل السياسي السرى والطنى هو الذي قادني إلى الكتابة التي لم تكن خيارا بينها وبين الطب. دعني أقول أن هدف كان الثورة أو تحسين حالة الشعب ، فقلت إن عملي كطبيب يعالج المرضى هو السبيل . ولكن الكفاح الجماهيري جعلني أعتقد أن الطب كمهنة فردية لن تعالج الشعب. قلت فلا صدر مجلة كتبت فيها قصمنا . وكانت هذه هي بداية د الاستمرار ، ــ ولا أقول الاختيار ــ في الكتابة .

[هامش]

معتى ذلك واضح أشد الوضوح، وهو أن الإنتماء إلى الحركة الشعبية كان المندر الرئيسي أو الإلهام الحاسم في عملية الكتابة . الأصل هو أن للكاتب هدفا دعاء الثورة أو تحسين أحوال الشعب . ليكن . منذ ذلك الواتب والناس بركزون على يوسف إدريس ككاتب قصة قصيرة بالرغم من جهوده الأخرى في الرواية والمسرح ، ذلك أنه أقتحم العالم الأدبى بمجموعتين كان لهما مفعول فورى في القطيعة مع الذيق السائد . أي أن الجموعتين أقامتا حاجزا بن مرحلتين في كتابة القصة المرية القصارة، وربما العربية أيضًا ، أقول ربما لأن جهود مبدع إدوار الخراط ويوسف الشاروني أو زكريا

تامر وفؤاد التكرني لا يمكن إغفالها.
للببين احدهما خاص بعصر ذاتها
للسبين احدهما خاص بعصر ذاتها
كمسركـز تقال والآخر يخص
الاستدرارية . ويوسف إدريس تمتع،
إضافة إلى موهبته الكبرى، بالهمية
المارق والاستدرارية معا، لأن اعمل
يوسف الشارويني وادوار الضراط
الذين تمتما بالوقع لم يتمتعا في ذاك
الدين تمتما بالوقع لم يتمتعا في ذاك
الدين باستقطاب الذوق الجديد
الدين باستقطاب الذوق الجديد
الاجتماعي.

- هل ترى أن د السُلْب، قد رافق الدراما، حيث كانت د اللحظة الحرجة عام ١٩٥٧ هي إضارة التُحوُّل عن نقطة الإنطلاق الاولى، نم لتتحد د القرافي، و د المخططين، لتأكيد هذه الصلة بين السُلْب

بعبارة أغرى هل كان السرد (القصمى) ملائماً لرؤية اختلفت فاختلف بناؤها الفنى، وأصبح دالمواره بين النقائض المسرحية هو البنية الجمالية الأكثر تلاؤماً ؟

په لا ادري، است. «ارخص

ليال ، ... وهي قصدي قصدية - لم المحية أو البطل المحية أو البطل المحية أو البطل المحية أو البطل المحية مركز أن البطل الحقيقي هو الإنسان الذي المشمس ضمعه البشري ، ومع ذلك فقد كتبت وقصة حدية ، وبطلها حديثة ، وبطلها المحية ، ونموذج ، المبطلة الإيجابية ،

 ♦ كانت القصة لرفع الروح المعنوية ، غير أن حمزة لم يُخُل من المعنوب .

أو الملحمية إن شئت.

--- انتوقف هنا ، فحمزة في و قصة حب و التي نشرت للمرة الأولى ضمن مجموعة و جمهورية فرحات ۽ في يناير ١٩٥٦ يختلف كُلِّيًا عن دسعه ، ف مسرحية واللحظة الحرجة والصادرة عام ١٩٥٧ . حمزة هو بطل الكفاح الشعبى المناضل عن الجماهم التي كان يحتمي بها . وأما سعد فهو القرد الذي يعرف أن الباب بينه ويين أبيه لس مغلقاً ، ومم ذلك فلم يفتحه وينقذ والده من براثن الجندى الإنجليزي. وحين أدرك بعد قوات الأوان أن الأب قد قُتل أمسك بالسكين وهرول خارجا لينتقم ، لا دفاعا عن الومان ، بل لموت أبيه . سعد بطل درامي ، وحمزة بطل ملحمي يناسبه السرد . أم أنك لا ترى علاقة بين السُّلْب والدراما ؟ أم أن البطلين قناعان لوجه واحد وشخصية

ه سأمترف لك ، فعلاً هو إعتراف أقوله للدرة الاولى ، وهو أن ممزة وسعد ويحيى أن د البيضاء مم ثلاثة أطراف أن ممادلة والمدة كنت أحاط عمياغتها . هين كنيت وقصة هب ع كانت البلد تعر أن جُزْزُ فكان هذا البيط تكتابتها أنتي بالقت بعض الشيء ، تكتابتها أنتي بالقت بعض الشيء ، لاقوب إلى المقيقة . وبهذا الرد كان القصيم أن داللا عورة » إلى الكتابة المسيم أن داللا عورة » إلى الكتابة المسيم أن داللا عورة » إلى الكتابة ود بيضاء » كانت د اللحقة المربة » تعبيرا عن هذا البحث المضنى عن تعبيرا عن هذا البحث المضنى عن المادلة الصحيصة .

ولمدة ؟

--- على لاحظت فى كلامك ألف استبعدت القصة القصيرة التي لم تكن مجالاً للاختيار الجديد ... وأنت ، كما تعلم ، كاتب القصة القصيرة عك

الناس والنقاد على السواء؟

 فعلاً ، هذه ملاحظة صحيحة جداً ، ولذلك قائنا أرفض « شبقل مدرس الالزامي عين يقولون أن السرحية أشعف من القصة أو أن القصة أقوى من الرواية ، هذا ليس نقداً ، وإنما وشغل تلامذة ء ، فالسرحية مسرحية لا تقارنها بشيء أخرحتي ولو كنت أنا صاحبه ، ستجدها حينذاك قرية . اقرأ الروابة باعترام لاستقلاليتها وإحكم بما شئت . أما المقارنات السخيفة فإنها لا تغضى إلى شيء. لنقل ان القصة القصيرة خط بياني ذو منحني وأحد ورؤية كاملة ، بينما الرواية خط بيائى متعدد المنصنيات وأيضا رؤية كاملة ، أما المرحية فخط بياني إلى أسقل ، أي أنه يستعضر لك الدوافع الخفية التي تفسر لك سلوك البشر . أما الرواية فهي بناء تركيبي طول الوقت ، وإذا اعتمدت فيها على التحليل بشكل مطلق فإنك تصل إلى العلم. اما الوسيلة الفنية القادرة حقاً على التحليل قهى السرح .

-- هل تلاحظ في ضوء هذا التوصيف أن « السياسة » كانت القاسم المشترك بين الوجوه الثلاثة لابطال معادلتك ؟

و دعشان کده لفیطنتی السیاسة ، کنت اعیش قبل اعتقال (۱۹۵۶) فی جو سیاسی کامل ، وکانرا قد قبضوا علی الکتابین من زمالاتی ، ورجدت نفسی فجاة احد المسؤولین ،

تنظيميا بالطبع .

ه على الهامش ، طول عمرى كنت من هذه النامية على الهامش ، وكان البعض يختبيء عندى . وشعرت بالمبؤولية السياسية . وكما لو أنني اردت أن أكتب منشورا فكتبت «قصة



سبه و هذا المناخ وتحت ضغط هذا الإسساس. تتربيع هذه المرحلة إنسي دخلت السجين (في أغسطس ١٩٥٤) ، وبكلت فيه عاما ونصاء أن على ضعف الدائرية أميانا أو إضعافها ، فهنا لاما يؤكد أن ألدة لم يتجاوز ١١ شهراً ﴾ وربايت المقبقة . واعدت المقبقة . واعدت المترفة في الإطار الملحمي المني الكثير أن الإطار الملحمي المني الكثيرة في الإطار الملحمي المني الكثيرة في الإطار الملحمي المني من السجيرة فكرت في سعد وجراء بين من السجيرة فكرت في سعد وجراء بين المغلوبة المنفكر. ووواتعية الفعل

— أي اننا نتفق الأن على أن شة علاقة بين الفكر والتكوين أو بين الرؤية والنسيج ، فالانتقال من الملحمية كما تسميها أو السردية كما أدموها إلى المسرح كان إرتباطا بين السلب والدراما .

. وه إما أثا فأعبر عن الأمر نقسه قائلًا: إنه التطور نحو النضج سياسيا وفنيا .

-- فنيا لا يختلف معك أحد، حتى الذين يربطهم حنين الزمن القديم بماضيك الأدبي. أما سياسياً، فالكثيرون يختلفون .

(Y)

« أتمنى عليه أن يرفق باللغة العربية وييسط سلطانها شيئا ما على اشتمامه حين يقص ، كما ييسط سلطاتها على نفسه ، فهو مفصح اذا تحدث ، فاذا انطق اشخاصه انطقهم بالعامية كما يتحدث بعضهم إلى بعض ف واقع الامر، حين يلتقون ويديرون بينهم الوان الحواري.

هذه أيضًا كلمات طه حسين في مقدمته للجموعة وجمهورية فرحاته عام ١٩٥٦ . وهي كلمات ، أيا كان الرأى فيها ، تثير اشكالية اللغة في أدب مذا ألكاتب، وفي اللغة الرثة اذا قيست مفرداتها وتراكيبها بلغة لمه حسين أو عبد الطبيم عبد الله . وأكن حماليات اللغة الفنية تقاس بايقاعاتها وتشكيلاتها .

أمام يوسف إدريس لم تكن المشكلة غامضة فألبعض يكتب القصة بين الاربعينات والخمسينات من هذا القرن كنسيج موحد الايقاع لاقرق ف ذلك بن لغة المقال ولغة القشمة للكتاب الواحد ، ولا فرق بين لغة المتكلم أولغة الشاطب أولغة الغائب في القمية الواحدة، ولا قرق بين لغة الحلم أولغة الحوار أولغة الومنف في الشخصية الواحدة ايقام مشترك بهجده : الاسلوب : في اغتبار المفردة وصباغة الفقرة وفي نسج السرد والجوار كما لو أن ثمة صوبا

واحدا وقلبا واحدا وجسدا واحدا وعقلا واحدا وافكارا واحدة ومشاعر واحدة توزعت على مجموعة من الاقنعة المنتلفة الأشكال والأهجام والاسماء. وهذاك من يميز بين السرد والحوار بأن يجرى الكلام في الأول بالقصيصي وفي الثاني بالعامية . ولكن الراوى في المالين هو الذي يتكلم بلغته وروحه وانفعالاته سواء كان المتحاور رجلا او امراة شيخا أو طفلا ،

الواقع، باستخدام اللهجات الختللة لأقاليم الوطن المتعددة فتستحيل اللهجة قناعا أرجزءا من قناع. ليست هذه أو تلك لغة الكتابة عند يوسف إدريس ، والأدق أن يقال إنه ليست هناك «لغة » وأحدة في كتابة هذا المبدع، فهو يربط بين الكلام والدلالة والشخصية والحدث ريطا بنائيا ، فاللغة جزء لا يتجزأ من بنية الشخصية وعنصر من عناصر تكوين

وهناك من كان يلون الفن بالوان

المدث ، بميث أن هذا الكيان اللغوى يستقل عن مناهبه ولا يستحيل قناعا ، وانما مجموعة من الأصبوات والعلاقات ومستويات المني .

ولم يصل الكاتب إلى هذا « الخلق » دفعة واحدة ، بل على مراحل ،

وعلى مراحل كان الجسم القصيصي يتكامل نموه . الشخصية لها داخل وخارج وظاهر وياطن ، ووعى ولا وعي ، متعددة الطوابق النفسية والروحية ، متناقضة الفكر والسلوك ، قد تشابه الواقم أو تشاكله ، وأكنها لاتنسخه ولاتختزك. لم تعد الشخصية هي الشخص ، بل ربعا كانت الزمان أو المكان أو الموقف. العلاقات ببن العناصر المختلفة تتطور وتطور بعضها بعضماء فتختلف

مستويات المعنى من دلالة صوبتية إلى دلالة حدثية إلى بقية الدلالات التي تشكل فيما بينها نظاما دلاليا متكاملا ولكنه مفتوح الابواب على احتمالات لاحد لغناها .

والابد أن أي دقاريء مدمن ، ليوسف إدريس قد لاحظ مجموعة من الثوابت وأخرى من المتغيرات في مسيرته الابداعية .

هناك ثنائي « الجنس والسياسة » بدءا من د ارخص ليالي ، (١٩٥٤) حتى « ابو الرجال » (١٩٨٧) ... وينالطيم يضمس ويكبس النسينج الاجتماعي بين مرحلة وأخرى أوبين قصة واخرى حسب د الرؤية ۽ التي يتوخاها هذا النسيج . ولكن القوام الاجتماعي للجنس أو للسياسة كامن هناك في تضاعيف اللغة ودلالاتها وفي منحنيات الشخصية وأساريها وفي دهائيز الحدث أوالموقف وخفاياها الواعية أو المسكوت عنها .

ولم يكتب و الجنس ۽ قبل يوسف إدريس في القمنة الممرية القمنية بالمدلول الأعمق من الإثارة والقابض على لمظات وجودية مترعة باكتشافات خفية في قاح النفس ، سوى محمود البدوى ويحيى حقى . ولكن يوسف إدريس يتميز عن هذين الكبيرين بأن الجنس قد ارتبط عنده منذ البداية بالسياسة . وايضا بالدلول الاعمق من الاثارة ، فالسياسة عنده كالجنس تماما ليست حكاً للحرح ولا تهيجا لسطح الجلد أو العقل ، وانما هي حركة الجذور الغائرة في الأعماق والمتدة في باطن الأرض أو ما نسميه الإنتماء . السياسة كالجنس ليست اختبارا بل غريزة لا تشترط الوعي وأن كابدت اهوال الاتصال به . السياسة في

الجنس عند إدريس ليست « رسالة » أو د دورا ء . إنها تحقيق الذات ، كل الذات . والجنس في السياسة ليس د أخلاقاء إنه الحوار مع الهجوين قد يتضبح الفقس والصراع الاجتماعي في المرحلة الاولى، وأكنه لا يغيب في بقية المراحل ، وانما يندغم ف بقية الخيوط التي يكشف دورانها عن العمق والمدى الذي بلغته المأساة . وهو الدوران الذي يحتاج لادوات تتجدد بين حين واخر. اين بيدا الجنس ويتنتهى السياسة في د ارخص ليالى : ؟ نلتقط الجواب ونعضى إلى و النداهة ۽ و و مسجوق الهمس ۽ وإلى د حبادشة شرف » و د الصرام » و د العيب ۽ حتى نصل إلى أحدث القصم « أبو الرجال » . هل لاحظنا كيف تغيرت الادوات من القصة إلى الرواية ، ومن الريف إلى المدينة ، ومن الواقع إلى الاسطورة المتوجة بالرموز؟ ومع ذلك ، فالجنس والسياسة رابضان يتفاعلان يتبادلان يتناميان يشتبكان رينقصالان ، ولكنهما ابدأ هذاك كامنان أوظاهران.

الشخصية كل ملامحنا ولكنها بلا نظير بيننا . وللحدث كل معالم د الحياة من حولنا ، ولكنه لم يقع ل دنيانا قط. هذا سر الخلق الذي يفكك العالم إلى عناصره الاولية ويعيد تركيه فيواد فريدا لايضاهي .

- الجنس في ادبك ملتيس مختف ضعن عناصر اخرى حقى ليبيو شديد الغموض بالرغم من بساطته الظاهرة فوق السطح كمداقة منبيعية او غير طبيعية . هل من علاقة بين الكاتب والكتابة في هذه النقطة >

* دعنا نستبدل كلمة الحياة بكلمة

الجنس، فما هو التجسيد البشري للسياة؟ انه الجنس، تلف وتدود للحياة؟ انه الحياة تجد تعييما الامتى في الجنس لأنه الملاقة الاقوى والمتى لا البتحد عن المقينة كثيا التحريف منى وانا رجل قادم من لحم التحديد، منذ هاذ التحديد من وانا رجل قادم من لحم التحديد التسامى وما شابهها هي عمليات التقفين الخانعين المناهية، المعالمة الما أنا فقادم من لحم ويم الصياة ما أنا فقادم من لحم ويم الصياة من لا ابتحد عنها يجب أن نظل مقدريا دوبا من مصدرها ، مصدر الصياة ، والا تشطيء الرئية .

إننى استغرب جدا حين اقرأ تشيكوف مثلا فلا أجد أن أدبه علاقة مكتملة بين رجل وامرأة كالعلاقات التي اقاش في تصويرها وتعليلها دستویفسکی او تواستوی . الناس عند تشيكوف تأكل وتشرب وتنتمر واكتها لاتمارس الحب ف علاقة واضعة . كيف ذلك ؟ ان ما يجري اس « أنا كارنينا » أن رواية تواستوي أومايجري في رواية والانصوة كرامازوف ۽ لدستويفسكي ، وفي رواية دمدام بوفاری ، الفلویج ، وفي روایة ه ابناء وعشاق ، للورنس ، وفي رواية و نانا ۽ لاميل زولا ، وفي رواية و أرض الله الصفيرة ۽ لا رسکين کالدويل ، هو الأمر الطبيعي ، وغير ذلك انحراف . نعم ، انحراف .. مهما بلغت ضمخامة أسماء الكتاب الذين ينطبق عليهم هذا الوصف ، مويسان اقرب إلى الحياة من تشبكوف الذي بكاد يقترب في ظني من الجنس الثالث أو شيء من هذا القبيل. وقد استوقفتني كلمات جوركي حين قال انه عندما كان يرد الحديث عن النساء في مضور تشيكوف يحمر وجهه .



نما هو الأقرب إلى المياة: الإحمرار أم الكلام المريح ؟ بل أننا في عن السياسة تلجأ للجنس كعنمر كاشف .

_ بخيل إن انك خرجت بالجنس

ن اعمالك الأولى من بساطة النسيج الإجتماعي وامتداد الدلالة السياسية في غلبة منشا بكة الفووع والتوحش . هل نستطيع القول بان محادلة شرف ، ((١٩٥٨) محادلة شوف ، ((١٩٥٨) تمثل ثلاثة وجوه لرؤية الجنس في ديا للطاقة بان المبابق بان لايطولة ؛ وجوه الملطولة ؛

اظن أن الامريمتمل قولا أخر،
 وهو أن المراة في الأصل الاصيل، أي

في الكتب الدينية والمجتمع والقبائل البدائية، قد اعتبرت رمزا الجنس. وهذه حقيقة، فإذا عدنا إلى معادلة الجنس بالحياة، فإذا المراة تصعيع من الحياة، ذا أن أعملنا المراة عن هذه الحقيقة يبقى كلامنا ناقصا، فإذا أهم البخض على هذا التقمى فإنهم حينذ يخرفون على هذا التقمى فإنهم حينذ

- الأصل الثلاثة التي تكرنها يجمع بينها القصع، فهو القمع التلقل للمراة. ولكن يطلة ، حلاقة شيء للمراة. ولكن يطلة ، حلاقة شيء تعالى المستورة التثبت من «طرفها». الحلية الملاية فلستدرجها الرشوة الحلية فلستدرجها الرشوة يضطرها مرض روجها إلى الاصطدام بالرجل في سوق المعالى ، خطيقة ؛ الرجلة الإصطدام عن أن سوق المعالى ، خطيقة ؛

و الذين قاموا بالكشف على بطة و حادثة شرف ع هم انفسهم الذين متكوا المرفى بهذا المعل الرحشي . وهو الأحر الذي لم يتدرض له وشرك الفعل ، اي الزخري . الفضل الخدري . الفضل الخدري . الفضل المحلمية الخدري . الفضل المحلمية الخدري . والاتفاق تصددها الأحداث الفنية ، ولكنها لكبر من الاحداث بحد ذاتها . ييقى من الأحداث بحد ذاتها . ييقى السرجل — المراة — الجنس من الأحداث بحد ذاتها . ييقى السرجل — المراة — الجنس أن السايسة والمهتمع والاقتصاد . وإكن السايسة والمهتمع والاقتصاد . وإكن المؤسى .

بغض النظر عن قصتك السماة • قاع المدينة ، فإن اغلب اعمالك لم تبرح هذا القاع : في المدينة هو الحي

الشعبى ، وفي القرية هو الترحيلة او العمال الوسعيون .. اين تجد نقسك اكثر ؟

♦ لقد عشت هذا وهناك و والجنس في الريف غيره في للدينة . مني وصلت لشاهرة لدراسة الطب سكنت في حارة شمبية . المراة في الريف ترتدى السرف من للعنق حتى القدمين . دون أن يدل للدينة مكشوفة الرأس وأجزاء من الذراعين والساقين . صدمة للدينة التجليز في لم تكن رؤية الجنوب التجليز في المساوارع الكبية الطويلة الأراسمة ، وأنما كانت للراة . وخصوصا للرأة في الحارة للراق . حيث لخواها في الاحراد أو الزياق حيث لخواها إلى الامر.

سهل هناك دواقع نفسية واعية لاهتمامك بلغراة ، كالحرمان ق الطفولة مثلا ؟

 بألشيط، تماما هذا هو الإس. فقد خلت طفولتي من حنان المراة مل من التعرف عليها، قلم تكن لي صداقات ، ومتى اخواتى البنات جئن إلى المياة بعدى بزمن لا يسمح بقيلم الملاقة بين الانداد أو السن المتقارب. وأقاربنا كانوا بعيدين عنا ، فلم يتيسر لى اختلاط حقيقي بالمراة . وقد اهتمت بالراة في الريف لهذا السبب بالذات، أى بسبب دغيابها ، عن حياتي الطبيعية . والمفارقة هي أن الراء الريفية ، عمليا ، ايسر منالا من زميلتها ن الدينة حيث دكل شيء له ثمن ۽ . لذلك فالريف لايعرف مشكلة تدعى الجنس، وهي الشكلة العروفة في المدينة .

ملاحظية

لاحقلنا من قبل أن د السلب، يقترن أن ادب يوسف إدريس بالدراما، وأن السرد الذي ينطوي على الكثير من «الخطايا، يتراق بالمسائر الإنسانية ويستنفر الليم الإخرى للدفاع عن «الإبطال».

هدث هذا التمايز؟ سؤال يطرح اشكالية الكتابة بن جديد .

مفهوم الكتابة ، هل هو تعيير ام تصوير ام خلق معدل موضوعي الفرء خارجي سواء كان هذا الشرء احساسيس او افكاراً او احداثاً. ما هي الكتابة بالنسبة لك ؟

● ربما كان ذلك كله مضافا إليه ان الكائن الحي نياتا كان ال حيرانا ال انسانا بيحث عن تحقيق ذاته. الانسان يحقق ذاته برسائل مختلف كالمل أو الجاه الاجتماعي أو السلطة أو ... الكتابة.

الكتابة ف مجملها تحقيق الذات. لحظة الكتابة يشعر المرء بانه مهم جدا كإنسان .

ـــ الم تشعر بتمعيّق الذات ف

عملت كطبيب أو كسياس أو في الصداقة أو في الحب ؟

هذا تحقیق جزئی جدا الذات.
 الکتابة شء آخر تماما.

_ ومع ذلك فانت لم تحد نفسك لتكون كاتبا، ولم تحلم بذلك لو تخطط له حتى سن متاخرة، اليس كذلك؟ بل إنك حين اصدرت مجلة. « الجميع» وينشرت فعيلا يعض القصص لم تتصور أن ها! يعني بداية طريق جديد هو التغرغ نهاننا لكاندة.

ه هذا مسعيع ، ولكن بعد ان صرت كاتبا بالقبل ، فعرت الذي غرّت غل نفسى القبا ، وبعد هذا الاكتشائد الانتخر حقا ، لم أحد احقق ذاتن لا ليكتابة . إنها عملية عصيع جدا ان يكتف الانسان ما يصلح له ، وك مجالات قريبة من مجاله المقيقي . وقد لا يصل الانسان عدى حيات إلى ادراك هذا المجال المقيقي لموجبة . إنني متاكد ان مناك كتابا عظاما لم يعرفوا قط انهم كتابي ، لانه لم يتبيا لهم اجتماع الصدقة والحدثة الماسعه على الم المتاع الصدقة والحدثة الماسعه على اكتشاف حقيقهم الكانة .

- انت تطعت عن الاز الكتابة ، ولكني فتحليق البذات نتيجة ، ولكني قصدت بمفهوم الكتابة تصورك الثاء عملية النطق ، فحين تقول مثلا ان الألب تعبير فها يعنى انت درسلة ، وحين تقول إن الألب تصوير فهذا يعنى انه ، جمال محض للشمة وحيدها ، أما ان يكون

الفن معاد لا موضوعيا يكاؤه مشاعرك وينصهر ف بوتقة عقلك ثم يخرج من شخصيتك عملا ابداعيا مستقلاء فهذا هو د الخلق ء .

هل يتصور يوسف إدريس ان مفهومه للكتابة قد تطور لعدة مراحل ، ام ان له مفهوما واحداً منذ بدا الكتابة إلى الآن ؟

♦ اعتقد أن المفهوم تطور من مرطة إلى أخرى . أول ما بدأت الكتابة كنت لفقط اربيد أن اكتب . كانت ادى تهيؤات بأن الاثب فن مؤثر جدا أن الناس ، وكما اننى أتلار بالفن العظيم كذاك السطيع التأثير أن الأخرين بما اكتب .

وإن الفن مطيد جبداء لا اعرف. كنف مسليد جبداء لا اعرف. كيف. كنف اسبال نفسي: للذا نطرب للمنادا والرسيقي ويشتهين الاصوات للربية المسابقة وعن التناف المربحة بتريض المنابقة ومسابقها، فيجيئ المادية، ويصدح هذا السياد المادية، ويصدح هذا السياد المادية، ويصدح هذا المدادية المحميي الذي من شأنة لن يعبد غيرها إلى الأن للامدة تعقيدها لإنها تنافض ما بعد تكون المياة.

يقولون ان مناك المادة فالبروتين فالبروتينات المقدة ثم المادة الحية فالمخ ثم الوعى . وياتى الفن بعد ذلك .

وإذا كنا لم نحل بعد اشكالية المادة في
تكوينها البسيط، فهل نستطيع أن
نحل قضية أثر الفن أو منشأ الفن في
النفس البشرية أو النفس عامة
أو الحياة عامة . مسعب جدا جدا .



واكتى استطيع الوصول معك إلى التعريف السلبي عن طريق مجموعة من الاستمالات: استمالة أن يكون الفن مرادفا للتعليم، أو أن يعطق كمة ما.

الفن لا يصنع معادلات. يمكن القبل فقط انه في مستوى معين اللغة الجماعية للتخاطب بين الوجدانات المسيقة للبشر. وإذلك فالاستجابة له اعمق كثيرا من السلوك اليومي أوسلوك الجيل.

مل تفان أن الادب يتقدم؟ ملاسس هنا مفهوم الزمن ومفهوم الادباع معا اى هل ديتطور و الفن في خط بياني صاعد من حيث القيمة الجملية؟ عا هي علاقة الفن ملتلوية؟

تتضح الإشكالية اكثر حين يصبق في يصبق في يصبق النشخج الفني، ارستوفانيس أم يوجين أونسكو ؟ شكسبر أم يبيس جويس أم البيركامي ؟ دوستويسكي الم كلودسيون ؟ مل تقترن الموهة على يؤثر الزمن جيلا بعد جيل ؟

مناجاة

تطل من وراء الستان اشكالية الحداثة . هل هي مقهوم زمني يصدر عن تصبور معاصر للبعالم د الحديث : ؟ (م انها مفهوم جمال مضم اعمالاً تنتمي إلى ازمنة متعددة ، أي انه مفهوم غير زمني ؟ وفي هذه الحال ، اين نضع الامتياز المرق لتقدم العصور حيث تتعاظم الكشوف ومعها المعرفة بالعالم والوعى بالوجود . وكلها تنعكس على الإبداع اسلوبا ورؤية ؟ هل هناك حديث والإكثر حداثة ، وهل هناك حداثنة واحدة ام عندة حداثات ، ومناعلاقية ذلك كلبه بالتاريخ من وسائل الانتاج إلى الملاقات إلى القيم ؟

ما هو المعيار؟

و إنها قضية خطية جدا ، فالفن لاعمر له ولا زمن له ، لانه مستوى من التحقيق البشرى لايتجاوز انصا يصنع م. فالنين اقاموا تمثال نفرتيش حققوا ذواتهم الفنية في هذا التمثل بحيث يستحيل على أي « آخر» أر آخرين أن يحققوا هذا التمثل بعينه فني « أخرى ، فالنسخة المكررة ليستحيل الفن اذن دائرة مكتملة وليست منتجة ، ولاند من التقدم ». إنه منتجة ، ولاند من التقدم ». إنه

الابداء ، فهو أما أن يكون عظيما أولا يكون على الإطلاق . والتاريخ لا يصنع القن ، وانما يصنعه البشر ، وعباقرة البشرية هم في طليعة صناع التاريخ . من يقارن بين أرسطو وسارتر؟ لا أحد ، بالرغم من أن الكم المعرف في زمن سارتر اكثر منه في زمن أرسطو . وإكن عبقرية ارسطو _ بالرغم من اعتماد الفلسفة على المعرفة أعتمادا مباشرا _ اخترقت حاجز التاريخ المبسط، وشاركت في صنع التاريخ الأعمق والاكثر تركيبا والذى يضم الماشي والحاضر والمستقبل ، بل ويصبح هذا الثالوث كالتشريح مجرد اجراء معملي ، لأن التاريخ الحقيقي هو الحياة التي لايمكن وقتلهاء بالتشريح . وإذا شئنا التشبيه الألق لقلنا ان القن كالكائنات الحية، فالطيور _ ف سلم التطور _ لم تلغ الزواهف ، والمائيات لم تلغ الحيوانات البرية ، والميوانات لم تلم الانسان . بالرغم من مراع البقاء وبالرغم من تطور الخلية ، إلا أن هذه الأنواع بقيت كلها باستثناء القليل الذي لم يصعد لعوادى الطبيعة (وليس الزمن) كالدينامبور الضخم الذي انقرض.

لايوك ناقصا لاكحقبة ولاكترع

ولا كعمل فني واحد . لاحلٌ وسطا في

هناك ايضا ديناصورات فنية انقرضت وسوف تنقرض، وهنك زراحف فنية ومائيات، ولكن هنك الإيداعات الإنسانية الكبرى.

وكله تشبيه في تشبيه ، وقد اردت التأكيد على أنه لا تقدم للفن ، وأن الفن لا يرتبط بالزمن . الفن نوع من أنواع التحقيق البشرى في حد ذاته . ليست هناك طيور قديمة واخرى حديثة ، هنك طبور فقط أو حشرات فقط أو ثدييات

فقط، وهكذا . بلغة العقل نقول ان الثدييات أرقى من الطيور ، ولكن هذا تصبور عقلي محض، وأن جاز على الصعيد البيولوجي لا يجوز على منعبد الايدام الإنساني، د ضفادي سوفوكليس مثلا استوعبت التهريج في العصر اليوناني القديم ، ونضحك منها وعليها حتى الآن ، بحيث يصعب القول ان تهريج برناردشو او اونسكو قد-تجاوزها . لقد اندهشت وانا اقرأ كتابا عن الذرة من أن المؤلف قد استشهد بارسطو ، بالرغم من أن المادة العلمية لم تتوفر للفيلسوف الاغريقي القديم، واكن الرؤية النافذة اخترقت حجاب الأزمنة ووصلت إلينا . هذا فيلسوف، فكم وكم يكون الأمر للقنان ؟

انطباع

بين الحين والآخر يكتب بوسط إدريسن مقالاً في العلوم الدقيقة. وذادرا ما يكتب شيئا عن الديب أو فنان من الشرق أو الغرب. وفي الأوفة الآخرة كتب عما يسبيه بالخدة الاسمنتية التي تربط الكون بالمره، وعن أصغر الوحدات في الذرة.

وكانت مسرحية والقراقير، هي

اول معمل أو مختبر يجرى فيه المخالفة العلمية التي حصل عليها من دراسة الطب لم يلاط فيها ، بل المكس بقيت معه تزداد من حيث المعمدية في الجواب عن بعض الاسكلة شبه الطلسطية التي يعاني المحالة ألى جواب عنها

يوسف إدريس إذن ترك العمل في الطب ، ولكنه إزداد إرتباطا بالعلم . وريما كان هذا الارتباط هو الأكلر

استقراراً في وجدانه الثقافي من اية ثقافات ادبية او علوم إنسانية . لا يوازن ثقافة يوسف إدريس العلمية إلا ثقافته العملية ، اي الخبرة المبشرة بالحياة . لذلك تستهويه الرحلات والتعرف الطازج على سلوك الناس من خلال عاداتهم وقيهم وعلاقاتهم وتقاليدهم وطاوسهم.

مصدران اساسيان للمعرفة إذن في حياته هما العلم الطبيعي والواقع الاجتماعي . — هل تقرأ العلم للعلم أو العلم للفلسفة أم العلم للمجتمع ؟

 العلم والقن مرورا بالقلسقة والمجتمع وكل شيء، أثناء كتابتي ء للفرافين، احتجت لقانون واحد للكون هو الذي يتعين على الفرفور أن يثور عليه ، فقرات الفلسفة من ارسطو إلى ماركس ولم أجد جواباً ، فاضطررت لاكتشاف قانون و التجاذب ، للتنافر ، الذى تؤكده كل المكتشفات الحديثة . وهو القانون الذي برى أن كل المادة في الكرن ابتداء من اصغر مكوناتها إلى أكبر الأكوان في حالة تقارب . ذراتها تتقارب وتجلياتها الكبرى تتقارب إلى أن تصل إلى ما أسميه بالمنطقة الحرجة من المسافة . أي حين تقترب جداً بعيث أن أية خطوة جديدة تؤدى إلى الانفجار ، ثم يعود التقارب من جديد ، وهكذان

وقد أكد لى هذا القانون بعد ذلك بعشر سنوات اكتشاف ما يسمى بالنقط السوداء في السماء ، وهي مادة كثينة جدا متقاربة تججذب حتى الضوء لدرجة أنها تبدو سوداء ، أي أن ذرات الضوء تفاسى فيها ولا تخرج . كثانة الضوء تفاسى فيها ولا تخرج . كثانة

هذه المادة فظيعة حتى إن أصغر جزئياتها تزن وزن الكرة الأرضية بأكملها . ويقول علماء القلك أن هذه الثقرب السوداء في السماء تتفجر على النامية الاخرى من الكون ، أي حين يحدث التقارب الشديد ويتجاوز المنطلة الحرجة فيقع الإنفجار .

وقد لاحظت الله هذا القانون في البشر. المائة مثلاً مثلاً مثلاً مثلاً متقاب شديد بن رجل وامراة ينتج عنه اولاد فتنفجر العائلة إذ يكبر الأولاد ويتركون الألات جديدة، ولا منا الملائلات جديدة، تظفر ناجحة طالمًا أن ثمة مسلحة بن المتازب. أما إذا زلد التقارب عن الحد فإن الملائة تنفجر سواء كانت هذه المعلانة عن الحد أون المعلانة تنفجر المحدودة أو العمل.

إنه قانون متواضع ، ولكه اراحنى ، والبحث عنه هو سركتابتى دللفرافير » .

- هل تتصور أن إنعكاس هذا التصور على الفن ، هو ما ندعوه ضمنا بالحداثة ، بمعنى انها مفهوم كونى لا تاريخى وليست خاصة بعصر محدد ؟

♦ الحياة باستدرار فيها الاقدم والحاضر والاهدث، عملية مستدرة ليست غاصة بهذا المصر. نحن لا نزير مع الزمن الا امتلاكا لبعض الاتوات والكشوف ، ولكنها لا تضنى ان الاقق الإنساني عند الخلاطون او ديكارت أو هيجل كان غميقا ، وربها كانت مفاهيم مونتسيكر وفيكتورهيجو وبانتون وروسيعير ومارا عن المحرية وبيع انقا من مفاهينا المعاصرة ، لأن الإضاع جعلهم وينشدون الصرية



زماننا تصديدات اجتماعية ار اقتصادية عابرة اليست هذه حداثه ؟

— ولكن هل صورة العالم قبل اكتشاف كروية الأرض هى ذاتها صورته بعد هذا الاكتشاف؟

■ اعتقد ذلك فلم يحدث تغير كبير،
فهذه اكتشافات عقلانية تثبت الانسان
الع يمضى أن الطريق المحموح ، ولكنها
لم تلغ الطريق . ماجلان مثلا كان يبحر
التنبا . ربيا هذا ما دفع غاليلير إل
التنبا . ربيا هذا ما دفع غاليلير إل
التصور بأن الإرض ليست مسطحة .
انه اند نقدم الاحراك المقالاني رابيس
تقدم العقل نفسه ، فكل اثبات عمل
ان ماندعيه اختراعا أو اكتشافا تسبية
النظرية أو الحام أو الحدس . العام
الته المتلاية المتلاس العام
التعليد العقل المتحدس . العام
التعليد التعلق المتحدد العقل المتحدد العقل المتحدد العقل المتحدد العقل التعلق المتحدد العقل المتحدد العقل المتحدد العقل المتحدد العقل المتحدد العقل العدد ا

الحديث كله ، وبالذأت الطبيعة النووية والفلك ، يقوم على اسبقية النظر .

فماذا نقول عن النحات المسرى القديم الذى شيد تمثال نفرتيتي أو تمثال ابن البلد أو تمثال الكاتب الممرى؟ وماذا نقول عن العبقرى الذي مسم الهرم والعباقرة الذبن اكتشفوا التمنيط؟ وكلها أمور مستغلقة على المبقريات الماصرة. الحياة اذن هي الثقدم ، بحد ذاتها هي كل التقدم تصوراتنا للماضي والحاضر والمستقبل كما احب ان اكرر مجرد أدراك عقلى يناسب التعامل الاجرائي مع الحياة ، الزمن هو الحياة ، والحياة هي التقدم . بهذا المني فكل انجاز ابداعي للبشرية _ في العلوم والإداب والغنون ... هو انجاز تقدمي بالشرورة هو الجداثة نقسها .

- من « ارخص ليال » إلى « ابو الرجال » هناك للالة ولالاقون علما ، فيل تعتقد أنه كلما ابتمدت عن البعد الإجتماعي أو الإيديولوجي أو السياس كلما القريت من المن المساق ؟

« لا ، انها معادلة خاطئة .

- اذن ، اليس الارتباط بالجتمع والسياسة والايديولوجيا هو ارتباط بالنسبى ، إى بالتاريخ ؟

وكيف تفسر لنا بعدقة امرين: احدهما خاص بإشكالية التقدم حيث يجمع نقلف على ، تقدم » فتف خاط الأعوام الثلاثين المفسية . والإخر هو ان هذا التقدم المفنى القنين يتحول فكرى صريح من الإيمال بألافمتراكية كحل اجتماعي إلى الشف لذ ذلك ؟

اخل أن الذي حدث هو أن الميز

الذى كان يسترعب البعد الاجتماعى في د ارخص ليالى » لم يعد هو نفسه في المراحل التالية ، انه لم يمنح كليا ، بل هو موجود واكن في حيز اصغر ،

ــ بقطيع كل عمل فني له بعده الاجتماعي والسياسي . ولكني التكم عن مراحل النضيج التي اقترنت بمواف اجتماعي مغاير للوقف السابق .

♦ لا، ليست مراحل نضج، بل مراحل اتساع الرؤية. في مرحلة دارخمس ليالي عكانت كل الإبعل عاضرة، وأقواها جبيعا كان البعد الاجتماعي. في مرحلة أخرى اختلفت الشبعي واتشذ البعد الاجتماعي تدريجيا هجمه الحقيقي , وهكذا بقية الإبعاد.

هل تفان مثلاً أن فكرة
 الفرافير، لها بنور في أي عمل
 معلق؟

سېنې ؛ • ق قمية د الطابور ۽ عام ١٩٥٤

 على الكاتب أن تكون له فلسفة الخاصة حتى إذا لم تكن له فلسفة ، فإما أن تتوامم مع الرؤية الحقيقية للاشياء أو أنه ينتهى ككاتب .

— لذلك اسالك هل من علاقة بن هذه الفاسفة والمستوى الفني ؟ « الفراقع » مثلاً حققت إنجازاً فنيا . فهل ترى العلاقة بين هذا الإشجاز والفكر الذي صاحمه ؟

♦ لا شك طبعاً . أخيراً إنتهيت إلى الفئ الجديد هو موضوع جديد. والشكل شبكل عبد إطلاقاً لمؤسوع قديم ، إطلاقاً لمؤسوع قديم ، إطلاقاً لمؤسوع قديم ، إطلاقاً ممكناً إلا لن مسرح مستوحى من السامر الشعبي للصري وقر حالة مجردة ، وإلا ضاعت المذكرة .

 ومع ذلك فهناك ناقد هولندى يدعى كوربورشيك يرى أنه ليسن لديك في حياتك القصيصية كلها سوى عشرين قصة أصيلة .

♦ كرربورشيك احد ابناء نظرية اساسية ل الغرب, تقول أنه لا ترجد فلسفة ولا حضارة ولا فرخارج نطق الحصارة الفربية. وهي نظرية عضرية ومع ذلك فللقرب مستعد لا للمين أو يعترف بحضارة قديمة للصمن أو الليان، ولكنه ليس مستعداً لمثل هذا التوضية الإبروبية قد إعتدد النوضة الابروبية قد إعتدد النوضارة العربية الإسلامية كاحد مصادرها، بالإضافة إلى ما نقلته عن مصادرها، بالإضافة إلى ما نقلته عن اليانيان.

ترى في أيت كتابة فرنسية أو إنجليزية أو المائية أو يهوبية أسرائلية أو رويسية منشقة ، أعمالاً عظيمة تستحق التقدير العالمي . أما الكتابة العربية فلاأف ويعتد ذلك إلى مراكز الاستشراق وبور النشر ومنامج التدريس في الجامعات والنقد الأدبى القربي والإعلام ، وكل

تعال إلى جائزة نويل مثلًا ، فهي

هناك رواسب الحروب الصليبية عد المتعصيين من أهل الغرب، وهناك الامتزاج غير المنزّه عن الهوى بعن اليهودية والمسيحية الغربية . وقبل ذلك

هذا الحوار قبل عام تقريبا من حصيل
 نجيب معلوظ على الجائزة في الكوير ١٩٨٨.

وبعده هناك الصالح الاستعمارية الماشرة وغير المباشرة . وتصادف أن هذا الهوى العنصرى قد اقترن بالتقدم التكنولوجي الهائل للحضارة الغربية ، ولكن هذا التقدم لم يوازه تقدم روحي بدليل الحربين العالميتين الهمجيتين. ويدليل أن العالم فقد حوالي ٤٠ مليونا من البشر، وإكن الغرب لا يتذكر إلا عدة ملاين من اليهود لأسباب سياسية لا علاقة لها بالأخلاق أو عذاب الضمير ، فهذا الغرب لم يتوقف عن إشعال المراثق والمذابح البشرية في بلاد أخرى خارج حدوده إلى اليوم. وبعوادث التقرقة العنصرية في أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة لا تحمى ولا تعد ، يوميا .

— ولكننا نتكلم عن الدوائر الذهنية العليا، ظجان الجوائز الدولية تتكون من النخبة الإكاديمية ذات التقاليد والمستوى العلمي الإرفع.

♦ نمم، ولكنهم يرضحين المربية والتطنيين والسينما والكنيسة الجربية والتطنية النادرة هي التي تنهو، وظالبا فإنها لا تملك السلمة، فالسيطرة للمفصريين، وهي سافرت إلى افريقيا التي نعرفها من الكتب الغربية والألالم الذي تعرفها من الكتب الغربية والألالم الذيبة والرقص الغربية والموسيقي الفربية ، بافريقية الطيفية.

 خا نتكلم عن كوربورشيك.
 وليس وحده، فنقادنا العرب أيضا خاضعون لسيطرة العين الغربية والموازين الأدبية الغربية، هناك شوامخ ف الأدب الغربية، ولكن الاكتفاء بهم وتجاهل الشوامخ العربية

يجعل من أدباء الغرب معلير وقيم، ويجعل من الأدباء العرب « موضوعاً » كما يفعل المستشرقون .

كذلك الإلحاح على ضرورة أن ينال أديب عربي جائزة نوبل، فإنه يعني إننا نحتاج إلى إعتراف الغرب بنا. وهذه كارثة.

إن الدول العربية تستطيع أن تنشيء جائزة أكبر من جائزة نوبل ، وتهديها سنويا لأكبر الديب في العالم سواء كان عربيا أو لم يكن . ولكن حين يحصل عليها أحدنا ، فإن ذلك يعنى أن التقدير ثابع منا . فلا تعانى من الشد ومركات النقص .

إن مركزية الغرب تقكير عنصرى متكامل الأركان .

رؤيسة

من يتكر عنصرية الغرب ؟ ولكن مقاومتها لا تكون بأية عنصرية مضادة . جائزة نوبل فعلًا تستحضر السياسة ببن عناصر الاختيار والتقويم . ولكن هذا لا ينقى عظمة القالبية من حصلوا عليها. للاستشراق جذور ارتبطت بالعهود الاستعمارية ، وله أيضًا كشوف وفتوحات لا ينقصها العلم فإزدننا بها إمتلاكا لتراثبا ووعبا بالمناهج الحديثة . ودور النشر والإعلام الغريبة تركز أضواءها ف فرنسا على القرانكفونيين وفي بريطانيا على اهل الكومونولث وفي الولايات المتحدة على المؤمنين بها قائدة العالم الحر ، ولكن القرب ليس واحدا قهناك الليبراليون واليساريون واصدقاء حقيقيون للعرب وحضارتهم. وهؤلاء بركزون اضواءهم على نظرائهم في ملادنا .



وربما لعب النفط دورا، ولك لعب، ولكن الحصيلة النهائية هي أن يوسف إدريس وتجيب محلوظ وداونيس واحد حجازي ومجب طوبيا وعبد الرحمن منفل وغيم قد تسريضوا إلى الفسرسية والانجليزية، وادرجوا ألى برامج التحليم بجامعات أوروبا وأمريكا، وكتب عنهم الدراسات النقدية في المصافة العامة والمتخصصة. ومن المصعب القول أن هذا العمل كان من المصعب القول أن هذا العمل كان من

إنتى، أنا يوسف إدريس،
 أعتقد أن الأدب العربي هو الحركة
 الأدبية الأولى في العالم قبل أدب أمريكا
 اللاتيتية . هناك كُتُاب عظام في أمريكا

اللاتينية ، أما الحركة الأدبية فهي حركة الأدب العربي ، إنها أعظم حركة في العالم الآن. أقولها بمنتهى الاحساس بالمسؤولية من خلال قراءاتي ورجلاتي وإشتراكي في ندوات متخصصة عالية .

والشكلة لدى البعض أن القرب لا يعترف لنا بذلك . حسنا . ولكن البعض الآخر يساعد الفرب على ذلك .

(4)

استطاع يوسف إدريس أن يجمع دائرة القراءة الشعبية ودائرة النخبة . وليس هناك من سبقه إلى هذا الإنجاز " سوى نجيب محفوظ . الأخرون كاترا ومايزالون ، إما «شعبيين» وإما « تخبريين » . أما الجمع بين الدائرتين فهو ظاهرة نادرة . حتى توفيق الحكيم كان حجمه الإعلامي أكبر كثيراً من حجم القراءة ، فقد خال توزيع مؤلفاته حتى وفاته ف نطاق المستوى التوسط.

كيف استطاع يوسف إدريس أن يصل إلى « الشعبية ، دون إبتذال ، وأن يصل إلى والمثقفين، دون إنعزال ؟

إن السؤال الاجتماعي _ الثقافي الذي يتعلق باللحظتين الماسمتين في علم الجمال: لحظة الخلق ولصطة التذوق .

في الخلق لا يبتعد يوسف إدريس عن" مجاله الحيوى ، وهو المواطن العادى الذي يشكل الرقعة الأوسم في النسيج الاجتماعي ، والحادثة العادية ألتى يتكون منها الثوب المصل عل أدّ الجسد الاجتماعي ، والسلوك الشائم الذى يضبط عركة القوام الاجتماعي ، والوجدان القادر على الشعور بطجات النفس الجماعية ، والتفكير العفوى الذي يتنفسه العقل العام بالفطرة.

وليس هذا الإطار نعطا وحيدا متفردا يخضع لتصنيفات محددة سإفا في إحدى خانات الصراع الطبقي. وإنما هو يسيل بين الشرائح الاجتماعية الختلفة ولا يختص بفئة دون غيها، باستثناء التكوينات الاجتماعية المسوخة والسابقة على الكيان الاجتماعي الواقد مبع الثورة النامرية .

وريما كان الوعى السياسي والاجتماعي ليوسف إدريس ولد وتمأ في العصر الملكي السابق. ولكن وعيه الفنى قد تبلور في عصر الثورة ، وأم تصدر مجموعته الأولى إلا عام ١٩٥٤ ولنقل أنه بدأ ينشر بانتظام قبل هذا التاريخ بعام أو عامين .

ومعنى ذلك انه عاصر الإنقلاب الاجتماعي الذي أحدثه قانون الاصلاح الزراعى والتمصير والتأميم ومجنائية التعليم والقناء الالقناب والاحزاب، وبزع ملكية الصحف من القطام الشاص ، ويناء السد العالى وعشرات المسائع وانتبع السجون والمتقلات لجميم أصحاب الذاهب السياسية من يسار ويمين ووسط وما بينهم من قلال وتموجات .

في فترة قياسية كان المجتمع المصرى يُعاد تشكيله بنيويا وليس جذريا ، أي أن الملاقات الاجتماعية والقيم كانت قيد التغيير . ولكنه التغيير البالغ التعقيد، فالسلطة لم تكن موسَّدة الايديولوجية ولم تكن « إيديواوجياتها » مستمرة في جميم المراحل وإنعكس ذلك على تكوين هذه السلطة ، وعلى إزدواجيتها وإحبانا تثليث الاجراءات وأسلوب اتخاذها وطرق تطبيقها وتناقض الاطراف الستفيدة منها أو التي السبيت

بسبيها ،

قبلت الثورة الاقتصاد المُرّ ق مرحلة دون الاقرار بالليبرالية . لم قبلت الاقتصاد الركزى المخطط دين الحاجة إلى الاشتراكيين ، بل وضعت الجميم في أماكن نائية عن صنع القرار ومراقبة تنفيذه . ونزل الجيش إلى الحياة المدنية يدير أجهزة الدولة والقطاع العام يغير تأهيل تكنقراطي او أيديولوجي .

تسبب ذلك في أنَّك مقاصل المتمع القديم من دون القدرة على إقامة ء المجتمع = الجديد ، بل ظهر قوام اجتماعى رخو وغير متماسك ، وأقرب إلى السيولة التي تتشكل حسب الإناء الذى توضع فيه بغير أن تفقد خواصها الاصلية . هكذا ارتبك الفرز الاجتماعي طبقية وفكريا ووجدانيا وسلوكيا ، ولم يعد من السهل ملاحقة التشكل المنسط المبعج النطوي المنتفخ من علم إلى آخر ، أو من قرار إلى أخر، حتى أصبحت لا تعرف الهجه من القناع ، وأضحت أمام جسم بلا رأس ، أو ركبت له رأس جسم آخر ، وامست امام قلب استعار عقلاً لإنسان مختلف. تقول إنك تعرف صاحب هذا الاسم ولكتك تندهش من أته أمس صاحب هذا الرسم .

فوضى مشيفة ، برج بابل من الألسن والمشباعر والافكار والسلوكيات المتناقضة . وأصبح للفلاح والعامل والراسمالي المستغل وغير المستغل تعريفات قادمة من خارج الوجود الفعلى للقلاحين والعمال والرأسماليين. واختلط المكتوب على الورق بالموجود على الأرش ،

عايش يوسف إدريس هذا القوام الاجتماعي الغامض غبر الستقر والذي

كان قابلاً للانهيار من جديد بعد شانية عشر عاما . ولكنه الإنهيار الذي وصل بالغوض الاجتماعية إلى حدًّها الالعص، نقم بعد أي تعريف للعامل أو الفلاح أن المنقف أو الراسمال قادراً على التحقق التعلى . هذه هي المرحلة التي بدأت في السبعينات وبازالت تتطور بنا إلى المجهول ، وهي ذاتها المرحلة التي صعت فيها يوسف إدريس .

أي أن أغلب أعماله وكثرتها الساعة القوام » (لاجتماع». وهذه المتحدة التنص إلى تلك المرحلة أن التأثير من مع المتحدة المرحلة أن التأثير من لحظة بشرية استطاع أن المتحدة المتحدة والسلول المتحدة والسلوك الشائع والرجدان على من المتحدة والمعلى المادي والمعلى المادي والمعلى المعامى والمعلى المعام، وهي تسميات المحددة عالمة من التحميم لهذه على المتحددة على طبي ويحددة والمتحربة على طبي ويحددة والمتحربة على طبي ويحددة والسلم المتحددة والمتحربة على طبي منقشاء والمتحددة والمتحربة على طبي

يوسف إدريس نهل من معين هذه اللحظة التي قبض عليها بكلتا يديه كالسر، قحقق شعبيته الكبيرة لأن الناس أحبت من يكشف لها السر.

ولاته استطاع أن يُجسُم ما لا يقبل التجسيم ، ما يقلت من التماسك، بعادة سحرية ندعوها البصيرة الفنية والرعى، فقد أحيته الفنية وهو ينتزع أشكال الرعى من براثن القطرة رالطقس الشعائري الذي تمارسه التقاليد والعادات والقيم المتاصلة في

--- كيف تتعامل مع دالمادة الخام، للقصة أو المسرحية، هل.

تبدا من فكرة ذهنية ، أم من عاطفة ما ، أو حالة ، أم من شخصية أو حدث أو موقف ؟

♦ لیست هناك قاعدة أو قانون، عنظف عن مثير اولى » یخطف عن الاکر، حتى الفكرة لیس لها قانون فهی تجیء د على أهون سبب ، كما یقال . هذا المثير الاولى قد یكون د قیمة موسیقیة .

 او لوحة تشكيلية اللوحات لا تومي لي بعمل .. واست أحب أن أقول بأن فكرة وأضحة هي التي تدفعني الكتابة .. لا . الفكرة تنبع من حدث صفير أو ذكرى ، فهى ليست فكرة مجردة. والشيء المجرد هو الشيء الواضع . أما الفكرة الصادرة عن عاطقة أو حالة ، فهى فكرة ملتبسة لأنها غير منفصلة عن كيان آخر . وحين أجدني متحمسا لفكرة معينة أمتنع عن كتابتها في التو واللحظة ، وإنما ارْجِلها . وأنا لا أسجل الافكار والغواطر والتأملات والأحاديث والمواقف والحالات التي أري أنها منالجة للكتابة ، لا أسجلها بل أتركها تنضبج في نفسى ، فإذا بقيت من غربال الذاكرة الواسم الثقوب فؤنني أكتبها وهي ناضجة . وإذا نسيتها ، وكثيراً ما يحدث ذلك ، فإننى لا أجهد ذاكرتي في البحث عنها . وغالبا ما اكتشف بيني ويين نفسي أن ما نسبته لا يستحق الكتابة .

ـــ قد لا يكون ذلك اكتشافا وإنما اقرب إلى الشعور .

نعم ، أحس أن ما تذكرته فقط
 هو الجدير بالكتابة .

 ومع ذلك فالأمر لا يخلو عن المفامرة ؟

 طبعا، وإذلك أبقى أحيانا فترة طويلة جدا لا أكتب.



أ العندت الله تفقد ريما الكارا ... جديرة ايضا بالكتابة .

♦ يحدث ذلك ، فحين استيقظ أن حين اشرع في النوم ، أن حين أقهد السيارة ، تطاريني بعض الأفكار لئي سرعان ما انساها . ولا أعيد قدرا على تقييم جدارتها بالكتابة أن عدم مسلميتها . إنها عملية معقدة جداً . وليس عناك التي تذكر من المفادرة . وليس عناك الي يضلو على بالله من المكار إن يكتب كان أي يخطر على باله من المكار ومالات معراطة .

— اريد أن أوضع نفس معك أكثر فأقول أن أى عمل أدبن له مرجعية، إما أن تكون ألواقع أغياش، أو جملة الرموز المسوجة من خيوط الحياة التي تربط

العلاقات البشرية وتمنحها معنى، أو المُخيلة الواعية وغير الواعية العابرة قارات الحلم والكابوس، ما هى المرجعية التي يمكن أن نرد ادبك إليها: الواقع؟ الرموز؟ المُخيلة؟

 إننى افترض أن للكاتب عالما من العلاقات يغاير العالم الواقعى .

— هو « الكون الفقي ، مثلاً ، وهو كُونُ متناقض دوماً مع الكون الواقعي ، فإذا رأى الكاتب أو معنس أو شعر بأن ثمة إتفاقا بين الابتين على شيء ما ، فإن هذا الشي يصبح هو الباعث على الكتابة ، وكُلُّ اللهدف أن النهاية هو المؤاسة أو الكون الفني إلى كون واقعي ، أي الكون الفني إلى كون واقعي ، أي الواقعة أن ما نسميه بالمهية هو والحقيقة أن ما نسميه بالمهية هو والحقيقة أن ما نسميه بالمهية هو والحقيقة أن ما نسميه بالمهية هو القدرة على الحلم . وهناك ناس القدرة على الحلم . وهناك ناس الكتابة .

— هل تعلم أن مذا ينعكس على اللغة، فحين يكون مرجعك هو المعلم أو الكون الواقعي تكتسب التحك خصائص مختلفة عن لغة الكون الفتي، أو الحلم ? وكلاهما يختلفان عن رموز الحياة المتداولة سرأ أن اللا وعي أو الطافية علنا على سطح الوعي.

♦ سأصارحك باتنى است مقتنا بوحدة اللغة أو الإسلوب في الكتابة ، فلكل قصة عندي لفتها الخاصة . كل قمبة غالبا ما تكون حدثا فريدا أو شخصية جديدة ، ومن ثم احلاما جديدة ورموزا فريدة . الا يتكون من ذلك . كله نفة جديدة تنفود بها هذه القصة دون غيها ؟ وعندما اكتب القصة مرة ، فإننى في المقتة

أكتب قصة أخرى ، لأننى لا أستطيع أن أكرر الشاعر والانطباعات والانفعالات ، وبالتالي لا أستطيع أن اكرر الألفاظ وأن أختار القردات ذاتها والتراكيب كما هي. يستحيل أن يحدث ذلك ، و حالة الكتابة ، لا تقبل التكرار . وإذا تكررت لا تعود الكتابة فتًا. أما إذا لم تتكرر، وهو الأمر الطبيعي ، فإن كل قصة حينذاك تخلق لغتها الخاصة ، الحالة الذهنية والنفسية وريما الجسدية للكاتب أثناء الكتابة تكاد تُشبه الحمِّي . ولا يصاب الكاتب بالحمّى مرتين في قصة واحدّة. غير أن هذه الحمّى تختلف درجة حرارتها ورعشتها من قصة إلى اخرى ،

بالطبع، أنا لا أقصد باللغة مستراها اللفظى.

أنت تقصد الرموز. هذا أحب أن أكلمك عن الإرادة وعدمها في العمل الفني.

— الوعبي واللا وعبي :

■ تماماً ، فيناك بعض الناس تهتم
كثيراً بالوعبي في الكتابة . وقد كنت
واحداً من هؤلاء . وهم انفسهم الذين
يدين أن إختيار ألره الكتابة مو إختيار
واع و ولكني بالتجرية ومع الزمن
أدركت أن الهزء الواعي في عملية
الكتابة بما فيها إختيار المره لنفسه أن
يكون كاتبا ، هو أصفير واوهي
وكاتباء ، فليس كل من أختار الكتابة

قد يختار الكتابة ، ولكنها قد لا تختاره .

وليست الكتابة عملية واعية مائة
 ف المائة . إننى شخصيا الاحظ على ما
 اكتبه أمورا لم أكن استطيع أن أتعد
 كتابتها أو أننى وعيتها الف سنة قبل

الكتابة . اسال نفسى كيف حدث هذا التركيب ، وكان القصة هم التي قامد بتركيب نفسها واست آنا . هذا يعنى بيسالة أن اللا يعنى أو جزءا منه يتميز الأسياء والملاقات كلارهم ألمضًى ، ثم تولد على هذا النمو وعلاقت شبه نظائرها في الحلق بحيث يستحيل إدراكها باللومي ، لعالم اللا يعم الا يتركيب هذه قد تحطى من عملية التركيب هذه قد تحطى من عملية الإبداع ، ولا يكان الوعى يشارك عملية الإبداع ، ولا يكان الوعى يشارك .

افتراض

يبدو أن اللا وعي الذي بقصيره الكاتب، هنو مضرون اللفة والذكريات والعلاقات التي كانت واعية ذات يوم ، ثم ترسبت في قام الذاكرة بمضيّ الزمن . اللا وعي هو البعيد والقديم الذي كان . هل هذا صحيح ؟ وبالتالي لا علاقة لهذا اللاوعي الادريسي ـ إن جاز التعبس ـ بمجرى الشعور الذي تعرفنا عل بعشبه عند فرويد وعل بعضه الأشر عند يونج ، هيث دطفولة الإشباءي، والتارسخ الجماعى غير المكتوب للنوع الإنساني ، والكبوت من المحرمان القديمة ، وغير ذلك من حفريات نائية ونائمة تستيقظ احيانا ف الأحلام والكوابيس وما ندعوه بالعقد ومبركبات النقص وحتى د الإشعراقات ي .

النسيان و د الإخطاء والبلاغة المقوبة في هذه الإحوال هي الحذف والإضافة حين في لغة د الواقع، ليصبح لغة الفن . الكلام هنا ينازع

اللقة (اللسان) في البقاء للإصلاح فضاء الإشكال والإصوات والطقوس الكامنة تفسل رتابة المعنى وتغزل بنية الدلالة .

هكذا يتكون معجم المبدع من د المشترك في العمق ، بين جميع البشر، والخاص القريد الذي لا يضاهى، من القديم الموغل في البدائي وغير المالوف إلى الطازج اليومى الشبع حياة .

- ماذا تقعبد بالاوعى اللقوى ؟

 تقيض اللغة الإرادية القصيحة الطرة الجميلة . إنها اللغة المُعتزنة الاقدم من لقة الشعر.

 ما هو المعدر الرئيس للفتك المُخْتَرْتَةُ هَدُه ، هَلَ هُو الرَّمَانُ أَمْ هُو الكان أم كلاهما ؟ يمعني ، هل هنك . أماكن معينة تلهمك مفرداتك ، أم أن هنك مرحلة تاريخية منحتك هذه الحمسلة ؟

 انا من النوع اللاقط، أي لدي حاسة السمع قوية ، وحاسة التذكّر الموسيقي للكلمات . عندما كنت طفلًا كانو يصدفونني بالهادى أي الطفل الذي لا يتكلم كثيرا وينصت أكثر، وفي سنوات عمرى الأولى كنت شديد الشغف بالاستماع إلى حكايات الفلاحين وأساليبهم ف الصوار والأحزان والأقراح و والخناقاته والبيم والشراء. وذاكرتي مثل الكبيوير تختزن في سبت . وعادة ما يتكون رمىيد الكلمات والتعبيرات عند الكاتب بين الثالثة والعاشرة من عمره. أى أن حصيلته اللغوية تتكون أساسا من البيئة التي عاش شيها خال السنوات السيم التي حيدتها. بعضهم تتواقف ذاكرته اللغوية عندهذه

تترقف حدوده اللغوية عند لهجة أهل دمياط أو المتصورة أو بور سعيدٍ، فالذاكرة اللغوية للوسيقية توقفت عند المرحلة الأولى والبيئة الأولى . أما أنا غشيد لاحظت على نقسى التطور والتراكم، فعندما انتقلت من القرية (البيريم) إلى الزقازيق عاصمة الاقليم وجدتنى أكتسب اللهجة الجديدة. ومين ذهبت إلى القاهرة ريحت لهجتها دون أن تفقد ذاكرتي مخزونها القديم من الريف. وكثت انطق اللهجة الجديدة نطقا سليما . ولما قرأت طه حسين وتوفيق المكيم لم أقرأ هكذا ، وإنما تجد د الأيام ، مطبوعة في راسي . القرآن حفظت منه جزء عم وجزء تبارك ، وأذهلني وإنا بعد صفير في هذين الجزئين إنهما جمام الوسيقي اللقوية العربية والأداء الاسلوبي القرآني . وكان طه حسين يقول عني لزوج أبنته الدكتور محمد حسن الزيات ... وزير المارجية الاسبق ... أن هذا الطبيب الشاب يمك سليلة لقوية يُحسد عليها ، فاللغة سليقة لا تكتسب .

وإكائساب معا . ومنذ لعظة تكلمن عن طغولتك ولغة الفلاحين ثم د ايام ۽ طه حسين ، والقرآن . هذا كله اكتساب . ولكتك مؤهل بالقطرة لهذا الإكتساب . ومع ذلك فقد تُحطُّنا طه حسين على لقتك، يسبب استخدامك إحبانا للمامية .

كان كمال الدين حسين رئيسا



- لا أوافقك ، إنها سلطة

تساريسخ

للعجلس الأعلى للقنون والأدان والعلوم الاجتماعية، وقد حرص



الأدبية تحريما قاطعا لاستخدام العامية. وفي عام ١٩٦٧ تقدم يوسف إدريس باحدى مجموعاته القصصية لنيل جائزة الدولة التشجيعية . وكان يوسف إدريس (ذلك الوقت قد اصبح الكاتب الأول للقصبة القصارة. ولكن لجنية التحكيم رافنت مثمه الجالزة بسبب والعامية والتي يستخدمها لحيانا في الحوار ويعض مغرداتها احیانا اخری 🗓 السرد ، وق اغلب الإجبان يستخدم قواعدها ف مساغة التركيب القميع . ونال الجائزة يدلُّا منه الراحل أمين يوسف غراب . وكانت فضيحة ابنية كبرى .

على أن تتفسن لائحة الجوائز

و لم أكن أستقدم القردات أو

التراكيب العامية إعتباطاً، وإنما توفيفا للموسيقي الشعبية ، فقد غيره موسيقي المحربية القصحى من الشعبية المسيقية طه حسين إلى الموسيقي الشعبية المصرية أو الفولكلور الموسيقي استخدام الإلفانظ التي استحدام الشعب المحرى، وبن هذا كان التحفظ الطبيعي هي جانب طه حسين .

- هل معنى ذلك أن التركيب الإيقاعي للجملة في قصصك يكتسب روحه مما تسميه الموسيقي الشمبية المصرية و المستقل الأسمية الأمرة الأمرية الأمرى و يعبارة لخرى ، هل إختيارك للفقا أن التركيب سواء كان علميا أو فصيحا ؟

ه عمل ألارب إل عمل سيد دريش ل إستفادته القصري من الإستفادته القصرية. المرية . مو أقرى ، هل هو الإيقاع أم الدلالة : في الموسيقي ليست هناك مشكلة ، فالإيقاع هو التجريد المسوتي . ولكن في الكيانية ، هل الميلاع وهده إلى إشتيار هذه المقردة الإيلاع وهده إلى إشتيار هذه المقردة التركيات ؟ أم إن الدلالة ووده إلى إشتيار هذه المقردة ؟ الإللانية ووده إلى إشتيار هذه المقردة ؟ الإللانية ووده إلى إلى الدلالة وورها في الشركيات؟ أم إن الدلالة والمنافرة ؟ الإللانية وورها في الشركيات؟ أم إن الدلالة والمنافرة ؟ الإللانية وورها في الشركيات المنافرة ؟ الإللانية وورها في الشركيات؟ أم إن الدلالة والمنافرة ؟ الإللانية وورها في الشركيات الإللانية وورها في الشركيات المنافرة ؟ الإللانية وورها في الشركيات المنافرة ؟ المنافرة المنافرة

الإيقاع دلالته .
 اللهم ، نعم .

 وإن القصة وفي المسرح وفي أية كَتَأْبَةٌ ، المُزْيِقَاعَ دَلالتُه التي لا يجوز سلخها عنه .

- أو فلنقل أن الإيقاع والدلالة لا ينقمللان، ولكنهما ليسا شيئا واحداً.

كما تشاء . وما أردت قوله هو
 أن ما أثار طه حسين هو هذا الإيقام

وليس العامية .

لنعد إلى مسالة الرصيد القوي ومصدره .. واضع الله القويت هذا الرصيد من مراحل المسيد من مراحل المسيد من المسيد مدد لا المسيد هذا الرصيد المسيد المسادسة والمسادسة والمسادسة والمسادسة والمسادسة المسادسة الم

الشرقية تكاد تكون الرب إلى العربية القصيمي من لهجة القاهرة ، لأنها لغة الصحراء وقد تشريت بلهجات أهل المشرق العربي . البداية إذن كانت أقرب إلى د النقاء اللغوى ۽ أن منح هذا التعبع ، بالإضافة إلى إيماني بالسليقة اللغوية ، أنت تذكر والقراء معك، إنه في المرحلة الإبتدائية أو الثانوية كان يظهر وَلَدُ شاطر في اللقة هكذا دون مبرر ظاهر . لا يحتاج إلى جهد في النطق السليم للمطالعة او المعقوبات أو القواعد ، ويكتب الإملاء أسرع من الجميم دون أخطاء ودون دروس خصوصية ، هذا الواد سليقته اللغوية جيدة ، فطرة ولد بها . دعنا نمترف أن هناك ناسا يتمتعون بقدرة حادة على التقاط اللغة اكثر من غيرهم.

 إذا إنطفنا على أن مناك خزيعة غير مرئية تحفظ رصيدك اللغوى من مختلف البيئات والمراحل وتضيف إليه ما تتلقطه هذه الحاسة الحادة التى المرت إليها ، إلا ينعكس هذا الرصيد على اسلوبك في الكتابة ! ه طبعاً .

إذن هناك اسلوب عام للكتابة

تتميز به أنت دون غيرك ، بالإضافة وأخرى . قصدت أن قولك بأن لغة الكاتب تختلف من عمل إلى أخر يجب أن تقهمه في إطار الرصيد الشخصين للخلاب والذي يجمل السلوب أسلوبا نحوف منه أن هذا أسلوب طه حسين أولاً ، ثم نقرق بعدها بين لفتة « الإيمام» والمسلة «دعاء الكروان» أو « المعددون في الارض» . ربما يحدث تطور في لغة والكاتب بين مرحلة واخرى ، ولعن الكتور لا يتخلى عن الخصائص الكترب عن مرحلة واخرى ، ولعن الخصائص الكترب عن الخصائص الكتاب التعادل في الخصائص الكترب عن الخصائص الكتاب المناسفة الكتاب عن الخصائص الكتاب الكتاب التعاديد التحديد الكتاب الكتاب التحديد التحديد الكتاب ا

* هذا صحيح ، وأحب أن أشير في هذا السياق إلى أننا يجب أن نميز دائما بين اللغة الغنية التي تنطق بها الشخصية وبين الاقتصار على عامية قطة يظن معها أنها الأقرب إلى واقع الشخصية . اللغة الفنية هي التي تجسد الواقع الأعمق للشخصية حتى إذا تكلمت بالقصيصي المسطة . أي أن السالة ليست تبسيطا للغة ، وإنما العثور على الإشارة السرية الصادرة عن المركز اللغوى الفنى للشخصية. وعندما يتمثل الكاتب ما يصدر عن هذا المركز من إشارات تختلف إستجابة الشخصيات المتعددة لاستقبالها ، فإنه حينئذ يعثر على لغة هذه الشخصية دون غيها من الشخصيات.

 اى اللغة التى تدل عليها لإنها جزء من بنيتها العامة.

منقنتاح

مفهوم الكتابة يتجل ف بناء العمل الأدبى، هل هو المسافة بين الممكن والمُتخيِّل ؟ أم هو طِلِّ القامة المُقترضة ، أم أنه مفامرة العقل ف

غابة الإنفعالات ؟

المكان في الكتابة الإدريسية ، بكل هو الرحم أو الحاضنة التي تشكل الجنين الفني ؟

والمكان معمار وتشعيل ، ولكنه تاريخ ونكرى وبشر ، يبدو حينا كهسسات الروح المنوعة من البوح ، وحينا الحر كملاة من المجر ، وحينا ثلثا كانقلاله رعناء من احضان الطبيعة . وق جميع الاحيان موسيقى تجمعت فجاة على الوال شجعية .

المكان في الكتابة الإدريسية لغزو إيماء يكاد يقف بنا على حواف الإسطورة. انت تشنق طريقك في جدار العدث وأسوار الشخصية ودهقيز السرد خلف ستائر الحوار، وتجد نفسك في د فضاء ، كانه الحله أو الغرافة ، إنه مكان وليس المكان .

عندما يسمى يوسف إدريس قصله و قام المدينة ، أو و اخر الدنيا ، فإنه لا يقصد حكانا محدداً كما هو الحل مثلاً عند نجيب كما هو الحل مثلاً عند نجيب المثبى ، أو درتان المثق ، أو دين القصرين ، و ، قصر المثموق ، و ، السكرية ، فهذه الأمكنة لها إيقاعات ودلالات تنفيد بها .

— هل تتصور أن المكان ﴿ وقاع المدينة ، أو ﴿ والحرام ، يتدخل المدين المقصة ، أى أن المكان ، الترحيلة ، ﴿ الدينة علاقة صحيحة بيناه العمل أم أن هذا البناء يتم يموزل عن المكان الذي يضمه ،

لا استطیع الزعم بأننی کند
 واعیا بكل الأبعاد، ففی دقاع

الدينة ، أعجبتنى الرحلة بحد ذاتها، وتلك الكيانات البشرية التى التقيتها خلالها ، صا يهمنى هو الصحت والشخصية ، وليس المكان ، إننى مهتم جغرافيته ، الممل الفنى اكثر من ليست ثل الدرجة الأولى ، الإنسان هي الدرجة الأولى ، الإنسان هي الأسمان في مؤثر المكان على الشخصية والحدث ، ولكنه امر الأهم ، ف ، «قاع المدينة ، ويثير المكان على الشخصية والحدث ، ولكته امر الأمضية والحدث ، ولكته امر الا أعمالى .

الم الزمان فامره مختلف المناف الزمن البوائي المختلف بالضرورة عن الزمن خارج الرواية المقتله و الرجال ، يكك يكون المناف الزمن تجريديا ، أو كان المقسلة تحدث خارج جلابية الزمن أو عند الحد الأقلى من الزمن الملطق والذي بعدم ينعدم معنى الزمن .

ف قصة داير الرجال: ثلاثة ارتبة البرجال: ثلاثة ارتبة التمادات المسات المستخبى المية واحدة ثم مناك اللمة المؤيدة واخية واحدة ثم مناك طويلاً وأخيا الزين الاكثر النائح الإنسان حدة ، زمن التشير الذي يقم للشخصية ، ولمل ما دفعك للإحسان المبيد بالزمن هو الشخصية داتها للجسان لانها عب حددة ، فالرجل زعيم تارة ، ومعدة ، فالرجل زعيم تارة ، ويمدة ، فالرجل زعيم تارة ، ويمدة ، فالرة أخرى ، ومعدة من قارة أخرى ، ومعدة .

إن تعنى الشقصية الفنية وليس الرجل، فللرجل شخصية كما لهذا الكتاب شخصية كما التلاة شخصية كما الكتاب النافذة هي الشخصية، فلكل الكتاب النافذة هي الشخصية، فلكل الشبات أو الديوان أو الإنسان، ولا يمانة بالشخصية الشبات إلى الحيوان أو الإنسان، ولا الكتاب الشيعة الشاعدة الشبات المنابعة بالشخصية الشبات الشبات المنابعة الشخصية الشبات الشبات المنابعة المنابعة الكتاب المنابعة المناب



وشخمية وابو الرجال، غير محددة، هكذا اردتها انت، فهي شخصية فنية وليست مجرد شخصية إنسانية تلعب دورا محددا في الحياة.

هلا لاحقات ان القصة حوصرت، رغم تعدد الازمنة الذي تشير إليه، بين ضعير المتعلم السنان حال الشخصية، وفصير القائب الرأوي ؟ وهل لاحقات ان الحوار ف المراوي مضمر في السمر، وليس مستقلاً عنه ؟

♦ إنها تجربة على ابة حال ، لم أتأملها بعد ، وقد أرتبك إذا تأملتها . يعنيني الآن المسدى وردود الأفعل لأدرس كل شيء في ما بعد .

— ولكن هذه التجرية تعود بك من حيث هي تراكم للتجديد إلى مراكم للتجديد إلى الأولى أو بكارتها اللفية. ما هي المؤثرات الاسلسية التي تقهمك إبعام طفولتك ؟ ما هي مثلاً مصدار تكوين طفولتك ؟ ها هي مثلاً مصدار تكوين طفولتك ؟ ها هي مثلاً مصدار تكوين طفولتك ؟ ها كنت تحم والدك؟

 أولاً ، حتى اذهب إلى المدرسة . إنتزعت من عائلتي إلى عائلة غريبة هي عائلة جدّى لأمي وجدتي وأم جدتي ، عالم غريب كليا. وهكذا افتقدت و الاحساس العائل ، منذ وقت مبكر . ولذلك بالغت في شعوري بأبي وأمي. كان أبي يعمل في استصلاح الأراشي. أي تمويلها من حالة البوار إلى حالة الخصوبة . وكان يعمل في أماكن بعيدة ويزورني مرة كل شهرين او ثلاثة ، او أراه في الأجازة الصيفية . كان رجلًا طيبا جدأ وقد أحببته كثيرا واشتاق دوما لرؤيته . وكان رجالًا متحضرا او قل مثقفا بالمعنى العميق للثقافة التي تتبلور في اسلوب الحياة ونمط السلوك . وكانت أمى مثالًا للشجرة المصرية الغائرة الجذور في أرض مصر ، جانة المظهس الغارجي ومادة الذكباء والإدراك . إنها تبلغ الآن الثمانين من العمر ، ولكن وعيها حاضر وذهنها متبقظ، وقد ورثت بعض صفاتها، وكان بيننا تشابه كبير وليس إنجذابا ، فهي ليست من النوع الذي يأخذ أولاده بالحضن والقبلات. أمي لم تقبلني إلا بعد أن تخرجت ف كلية الطب، وإست أذكر أنها قبلتني في طفولتي أو صباي أبدأ . ريما قطت ذلك وأنا دون الوعي .

هذان هما الوجهان اللذان تحكّما ف طفولتي ، فَشُهْلت بالمجتمع الخارجي مبكرا جدا إذا خرجت من العائلة قبل

ان تصنع الشرنقة التى تحيط بالطفل من كل جانب حتى يستطيع ذات يوم ان يثقب جدار الشرنقة ويطير منها كالفراشة.

أنا لم أمرّ بهذه الأطوار ، فقد نموت شارج إطلال المثاللة ، واجهت الحياة مباشرة فسكنت وحدى في غوقة ولم أكن تجاوزت الثانية عشرة من عمرى ، اتمامل مع مجتمع كامل ، أدافع عن نفسى ، وبسؤول ، وعندما جامنى أشى الأصغر وسكن معى أصبحت مسؤولاً عنه ، وكنت أهنا ثلاثين قرشا في الشهو ، أى قرشا وأحداً كل يهم (حوالى علم ١٩٤٠) ، وأحيانا تهاد نفسى إلى المعمية (القلافل) فالا أجرة عني شراء فرهس شنه عليم .

هذا الثالبوث من الأب والأم الفائيين __ القلب شهور السنة __ والمجتمع الخارجي كأن يضغط علي فكان لابد من تعويض . لا عائلة إنن ولا حب ، بالإضافة إلى السؤولية الياهظة وإذا بعد صغير ، ولاصداقة مع أنداد في مثل سني ، ولم يكن أمامي ، عقوياً ، من مهرب سوى الخيل وأحلام اليقظة . كنت أعلم طول النهار . في المدرسة وفي الطريق الذي أقطعه يهميا إليها ويبلغ طوله أريعة كيلو مترات ، أحلم وأحام . أحلم إنني شديد الثراء، أو أنني قد اخترعت شيئًا مثيرًا كالطيران، أو أن فتاة ساهرة الجمال وقعت أل هوأي . وكان من الواضح أن بعض القراءات والروايات قد تركت أشرها عنى أحلامي ،

ومين كنت أجد نفسى أن « خناقة » لم أكن أستطيع المدفاع عن نفسى ، فاتعرض للضرب الميّرح أو المقالب كلّ يضعوا أن كتبا مسروقة فياتى الناظر

ويتهمنى بالسرقة ويضرينى ايضا.
إنتى قادم إلى قرية غريبة عنى،
إنتى قادم إلى قرية غريبة عنى،
فالأمسر بالدورة والقهر، ولا إلى مسكنى
فالأمر بالدورة والقهر، ولا التعرف إلى مسكنى
والفكر الندم على أنتى لم التعرف إلى مسكنى
بالقدريج جزءا من طبيعتى، المانا لا
التصرف فى الزمان والمكان المحددين
التصرف المسحيح، وإنما بعد أن يقم
اللتصرف المسحيح، وإنما بعد أن يقي
التصرف العربية منا أن الدورة كان المن
لنفس كان يجب أن ارد مكذا أو أن
النات بطريقة مغايرة السلوكى اثنات

— أن محاولة رد الاعتداء بالحلم، هل حلمت بانك رجل سلطة كان تكون ضابطا أو عمدة حتى تاخذ تارك اللاشعوري مِمَّن اهانوك ؟

♦ کلا ، وإنما کنت ابدا من حیث أنا . وهو الأمر الذي ساعدنی في ستخدام تكنيك العلم باعتباره انبثاقا من الواقع وليس هاميا من السماء . وكانت مشكلتي الوحيدة هي كيلية تحقيق العلم ، اي كيف أراض هذا الظالم ، اي كيف أراض هذا الظالم .

هل ارتبط الظلم الشخصى بظلم آخر يتجاوزك ؟ اتذكر المرة الأولى التي ضريني

فيها الناظر وعلمة ساهنة ، أمام المدرسة كلها . كانت هناك مظاهرات ومراعات بين و القحصان الزرق ء أي شباب هزب الولمد ، وبين و القصائر الهضر ء أي شباب مصر المثاة . وكان تلك عام ۱۹۲۲ متربيا ، هين وقعت الاشتياكات بين الفريقين . وقد أصدر الناظر أمرا بان أحدا لا يقترب من بالدريقين . وقد أصدر الشريعة المعربية ي . الكثير من بالشريعة ن المدالا لا يقترب من بالشريعة للمسيدي . وكنتي لم أسمح

هذا الأمر ، فذهبت إلى المظاهرة للمرة الأولى في حياتي . ورأيت كتلة حمراء من الطرابيش وكتلة زرقاء وأخرى خضراء من القمصان الماونة ،

وكانت المظاهرة بعيدة نسبيأ عن المدرسة ، فتسلقت الباب الحديدي ورحت اتفرج ، وإذا بيدين تمسكان بي من الخلف وأنا شديد الاستغراق في المشهد ، وكان عم رجب أقوى القراشين في المدرسة هو الذي أنزلني من فوق الباب ، وتلقت حولي فإذا بالدرسة كلها تقف ف طابور مربع والناظر يقف في الوسيط. ورفعتي عم رجب حيث تلقيت سنة وثلاثين ضربة خبرزانة من ذلك الرجل التركى ذي الشارب الذي لا أنساه . ولكن الأهم بكثير من هذه والعلقة ، الرهبية هو كلمة ومصرى التي سمعتها من المتظاهرين المتعاركين للمرة الأولى في حياتي . لم أكن سمعت أسم مصر قبل ذلك أبدأ . كنت قد إنتقلت من القرية إلى مدرسة فاقوس الابتدائية، وعاصمتنا هي الزقازيق ، أما مصر هذه غماذا تكون ؟ والغربيب أن أسم مصر اقترن في ذاكرتي وحياتي بتلك « العلقه الساخنة ، وبالطبع فكثيرا ما حدث في ما بعد من إننى كلما تحمست لاسم مصر كنت أتلقى الضربات بطريقة أو اخرى . ان انسى مثلًا مظاهرات د کویری عباس ، عام ۱۹۶۳ اشد أنشج رأس وسالت دمائي . ويسبب الرمنامن في مظاهرات الجلاء عام ١٩٤٧ سقط بجانبي شهيد وقد غاص منديلي في دمه وأنا أحاول وقف النافورة الحمراء المتدفقة بلا توقف ، وقد ترك هذا الحادث أثره العميق ف كياني كله . ولذلك أزعمني ذات يوم تصوير أحد أدبائنا لسقوط شهيد في مظاهرة ١٠ فقد أقنعني بأنه لم ير مظاهرة وأحدة

فى حياته ولم يشهد بنفسه كيف تسقط الضمية . منظر لا ينسى . وكله يرتبط باسم مصر الذي سمعته للمرة الأولى حمِن كنت في التاسعة أو العاشرة من عمري ،

- متى وقع أول رد فعل أدبي لهذا الإعتشاف ؟
- في المرحلة الثانوية ، حيث كتبت يضعة أبيات من الشعر في مجد مصر أو شيئًا من هذا القبيل.
 - --- هل كان هذا الناقل التركي الشرس الضخم بشاربه المقتول وعصناه المجتونية هنو مصندر الشخصية المشابهة التى نتابعها ق اعمالك حتى تصل بنا إلى أحداثها ، اقمند دايو الرجال ۽ ٢
 - * هذه د شقارة نقاد ، ، واكنى أعتقد أنه وغيره ، قلم يكن هذا الشكل شاذا .
- وإنما قصدت ما توهى به قصتك الأخبرة من « رجولة كاذبة » يتناقض فيها الشكل مع المضمون أو المقلور والحقيقة . ۾ ريما .
- عل تتدخل القراءة ف تدریب خياك على تضخيم ملامح شخصية أو التعامل معها وفق صورة مغايرة لأصلها الواقعي إن وجد ؟
- بعدارة اخرى، هل تتسبب القراءة سواء النظرية منها او الروائية ، في أن ترى شخصيات الواقع المباشر من زاوية جديدة لم تخطر بباك في البداية ؟

إذا كثت تقصد الثقافة بمصطلح القراءة، قلا شك أن المين والوجدان والعال تتمامل كلها ف رؤية الناس والأحداث والعلاقات قليست هناك رؤية



تقصد أنثى أقسر سلوك الشاس وأفكارهم وعواطفهم حسب نظريات معينة أو حسب نماذج مشابهة أل روايات وقصص ومسرحيات الآخرين، فإن هذا الأمر لا يحدث غلى صعيد الوعى . إننى لا أفكر أن دافع سلوك إحدى الشخصيات بما قاله علماء النفس أو علماء الجريمة أو بما قرأته الأحد الكتَّاب . بل إنني لا أفكر وألنا أكتب. إننى أكتب فقط. والكتابة تجسد كل أفكاري ومشاعري المترسبة من الواقم والثقافة في أعماق اللا وعي . وإذلك فالعفوية في الكتابة لا تعنى والنقاء الثقاق عبل العكس، تعنى أن الثقافة تحولت إلى دماء تسرى في الشرايين وهواء تتنفسه دون أن تراه ارحتى نلامظه .

مجردة عن ثقافة صاحبها ، وإذا كنت

 ما هو اقدم كتاب غير مدرسي تتذكر انك قراته ؟

و الف ليلة ، قرآته عند اخ جدى الذي كنت أزوره في « العزبة» المجاورة . وكان أن الأرمين من عمره المجاورة . وكان أن الأرمين من عمره الشميع أو المقابق أن الكتب ورويح الشميغ إلى صباء عمر كانت المسلق كلها . ويعده قرآت المسلسلة كلها . ويعده قرآت مجلدات جونسين ومنها بللت إلى التاريخ . قرآت كتابا عن معيلاً عن نابلين أحبيني جدا ، وأخر معرد أبيلندا ، وإندهشت الاصلة الاسباني . ثم قرآت عن إبراهيم عن محرر أبيلندا ، وإندهشت الاصلة الاسباني . ثم قرآت عن إبراهيم المناساني . ثم قرآت عن إبراهيم المناساني . ثم قرآت عن إبراهيم مانشا.

في مدرسة دمياط الثانوية كانت الثقافة شيئا آغر، قدمياط إحدى المدن المعرية القليلة ذات الكيان الأدبى. كانت هناك حركة أدبية وجريدة مطية . وكنت مع زميل آخر أسمه أحمد مسلم التحق معى بكلية الطب بعد ذلك ، وزميل ثالث كان يأتي إلى مدرستنا لأداء الامتحانات فهو طالب خارجي ، قد أسسنا دخلية ادبية ــ سياسية ، . ويدانا نقرا مجلة مصر القتاة ومجلة د الرسالة ۽ لأحد حسن الزيات وكتب مصطفى صادق الراقعى والشوقيات وشعر عباس معتود العقاد . كتب قد بلغت الرابعة عشرة من عمري . وكنت اتناقش في قراءاتی مع زمیل یکیرنی سنا هو ضياء الدين دارد الذي أصبح في ما يعد أحد رموز النظام الناصري .

في هذا الوقت أيضاً ، ويعيداً عن الخلية ، قبت بتأسيس فرقة تمثيل -أهلية ، لأن فرقة المدرسة رفضت إنضمامي بسبب ضالة هجمي ولانتي

لم آكن أجيد التمثيل . كُونت الفرقة إذن ، فكنا نؤلف المسرحيات ونمثلها ونطبعها ونبيعها مقدما بسوجب إيصالات واشتراكات تحصل عليها والمسد شمن الورق والطباعة ، ونوزعها بطبا بانفسنا ، ورغم ذلك كله لم يجل بطباري إنني ساصبح كاتب او مسرحيا ذات يهم . كنت د أقعل » هذه مسرحيا ذات يهم . كنت د أقعل » هذه الأمور لمهرد إنني أصبها فقط ، ولا أعي لها أية دلالة على المستقبل .

ولى كلية الطب اختلفت الأمور. ولكنى أن المدرسة أحبيت العلم أيضا ، واشتركت أن جمعية الكيمياء التي صنعت الحبر والصابون والعطور ، وكنت عضوا أن الكشافة . كان ناظر دمياط الثانوية حاصلاً على الدكتوراه أن التربية وقد عاد حديثا إلى مصر. وكانت المدرسة جديدة فيها مسينما وبسرح وإمكانيات اعطنتا دفعة كبية جداً . كانت أحدي الهم مدارس مصر.

قدت في المرحلة الثانوية بما يشبه الاستطلاع للهوايات ، ثم نقلت من معيط إلى الزنانيين لأن أبي كان قد استقال ومرينا بارمة اقتصادية عنيفة . وقد حصات من الزقازيق على شهادة و الثقافة ، في السنة الرابعة الثانوية وعلى شهادة و التوجيهية ، في السنة الفاسنة والأخية .

لم يكن لى نشاط يذكين فى الزقازيق،
بل إننى رسبت فى امتمان
والمقترة - أى أثناء السنة
الدراسية - لى مادة و الجبرى اشهادة
والمثقلة ، وقد غضب إلى لذلك ،
شمصلت أ قد السنة على الدرجة
المقطمي (وهي أربعين من أربعين
وجاء ترتيبي الثالث عشر كما اتنذك
المساولة في المساة على الدرية
فيجاء ترتيبي الثالث عشر كما اتنذك ،
المشهد الرياضة السنة
فسيطوني في شعبة الرياضة السنة
فسيطوني في المناف المناف المناف الرياضة الرياضة السنة
فسيطوني في الرياضة السنة
فسيطوني في المناف المناف الرياضة المناف المناف الرياضة المناف المناف المناف الرياضة
في المناف الرياضة
في الرياضة
في الرياضة
في الرياضة
في الرياضة
في المناف الرياضة
في الرياضة
في المناف الرياضة
في الرياضة
ف

الخامسة الترجيهية . وأذا لا أهب الرياضة بل العلوم لانها تجعلنى اعمل بيدى . وقد جُولُت فعالًا إلى شعبة العلوم ومصلت على مجموع كبير الملنى لدخول كلية الطب مجاذا في ذلك الوقت .

ولم تعرف طيلة حياتي في الزنازيق
ان منك أدباء وكتابا كبارا من الشرقية
كسلامة موسى ومحمد زكى عبد
القادر ومين كنت أقرا كتابا لم أكن
اتفيل إنني ساكون مؤلفاً بأشر له
الكتب . أحببت الأدب لمتعتب
الشخصية كمن يقف عل شاطره
ويستمتع بمنظر على الشاطرة الأخر.

(1)

كيف يمكن رصد التداخل بن الكاتب والسياسي في الشخصية الواحدة ، خاصة إذا كان صاحب هذه الشخصية هو يوسف إدريس ؟

ثمة نماذج واضحة في تاريخ الأدب المحرى الحديث ، لم يحدث لديها هذا التداخل ، لا يسبب أنها غير سياسية ، وإنما لكونها قد تجنبت العمل السياس المباشر لأسباب ذائية وموضوعية مغتلفة . محمد ومحمود تيمور وعائشة التيمورية ، الأسرة التركية الثرية لم تدم للسياسة العلمية منفذا إلى الكتابة ، لم تكن بحاجة ولا عرف الحماس السياسي إليها طريقا . كان معمود تيمون يقول لي: السياسة اعتراف والكتابة أيضا ، ولا يجوز الجمم بينهما . ويسالني : إذا كان غيرتا يحمل عنّا هذا العبء فلماذا تتطوم و د نشيل الهمُّ ؟ ٤ . ويضيف : للسياسة وجه غير أخلاقي ، والأدب هو الأخلاق، فكيف نحمُّل الثاني وزر 1806 2

محمود البدوى لم يكن ثرياً ، كان موظفا متواضعا في إحدى الوزارات، ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال . وهو الذي عَبَّبَ إلى نفسى مشاهدة السينما والرحلات . كان يشأهد فيلمين يهميا ، وكان أول وربما أخر أديب مصرى يقوم برحلات إلى المدين واليابان على حسابه . ولكنه لم يشتغل بالسياسة قط. كان يراها دقشرة تحجب المياة » على حد تعبيره ، ويؤكد لي : إذا اشتقل المهندس أو الطبيب أو المحامي بالسياسة قلا ضبر عليه ، لأنه يستطيع أن يكتفى بعيادته أو ورشقه حين لا يفوز حزبه في الأنتخابات أوحين يتراءى له أن يحتجب صمتا واحتجاجا في الزمن غير الحزبي . أما الكاتب ، فإنه إذا أشتفل بالسياسة مرة واحدة ، فقد حكم على نفسه بالانتهازية أو السون ، واست أحب أن أصنَّف هنا أو هناك ،

طويلاً، فقدرب منذ شبابه على الابتعاد

عن السياسة، وهين ترك العمل
الدياماس وماش موشا كبيرة أن وزارة
الثقالة حتى انتقاعه، كان يقول:
الثقالة حتى انتقاعه، كان يقول:
الثقالة دير المحلك جماهير سارت ويتراند راسل عين تفسي وتتقاهير
يأتهرب إذا استدعت النيابة أن المحكة
ددة ساعة، الكاتب عندنا بيسبب
لدة ساعة، الكاتب عندنا بيسبب
لدة ساعة، الكاتب عندنا بيسبب
لدنقلة، يقول ثم يستطرد: الكتابة
المينوات فلا يسال عنه أعد، هذه
المينوات قب الصريحة، والتقاليد
المينقاطية تم ترسخ في ديارية رسوخا
المينقراطية تم ترسخ في ديارية رسوخا

يميى حلى عمل بالدبلوماسية أمدا

هذا تيار يمكن أن نجد له عشرات الامثلة الأخرى فى الألب المصرى وغيه من الاداب العربية المعاصرة. ولكنُ هناك تياراً آخر لم ينتسب

أصحابه لأى حزب من الأحزاب في الزمن الليبرائي الراحل مع العصر الملكى ، كتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ واحسان عيد القندوس ويوسف السباعي. إلا أننا نجد احسان الصحفى يتورط في السياسة منذ كشف الستار قبل الثورة عن فضيحة الاسلحة القاسدة، ومنذ كتب عن الجمعية السرية التي تمكم مصر بعد الثورة قدخل السجن المربى ، ولم يعد إلى السياسة في زوايته المروفة ه الشارع السياسي » إلا بعد مجيء السادات إلى السلطة. وقالت الصحافة ... وليس الحزب أو العمل السياس النظم ... هي الجسر بين عبد القدوس ومتاعب السياسة . أما يوسف السباعى الذى شارك توفيق الحكيم حملته على الحزبية والاحزاب قبل الثورية (الأول في روايته د أرض النفاق ۽ والثاني في د براكسا أو شجرة المكم ، فإن السلك العسكري حيث كان ضابطا في الجيش كان المبرر في إبتعاده عن السياسة ، ولكن عمله (ل النظام النامري اقترب به من تسبيس النشاط الثقاق الذي أشرف عليه من عدة مواقم (المجلس الأعلى للأداب والقنون وجمعية الأدباء ونادى القصة ودار الهلال والأمرام ووزارة الثقاقة وإتعاد كتاب آسيا وافريقيا ومنظمة التضامن الاقريقي الأسيوي) حيث كان رئيسيا أو أمينا عاما ووزيرا . وقد جُرِّه ذلك كله إلى إحدى الدرجات القصوى ف نتائج العمل السياسي، وهو الموت أغتبالًا .

توفيق الحكيم ونجيب محفوظ كان ادبهما وظل — من إحدى الزوايا — ادبا سياسيا في المقام الأول ، ولكنهما لم يشاركا في أي عمل سياسي إلا عن



المكيم الذي لم ينقطع عنها في أي ولت. إما نجيب محلوط فقد كان لميا للمحمالة حديث للمرابط المسلمية القالات القالات للمسلمية التي نشرها في الثلاثينات ولا الكتابة المحمدية أسبره عن الكتابة المحمدية أسبره عن الأمرام ؛ إلا منذ أياسط السيميا في د مربع ، صفح من عدة السطر، في د مربع ، صفح من عدة السطر، في د مربع ، صفح من عدة السطر، من الذي تضمن في مواقفه السياسية التي كانت حكرا في ما سبق على عمله الادبي .

يوسف إدريس لا ينتمي إلى ائي من مدين التيارين ، وإنما ينتمي إلى تيار ثالث دخل الأدب من بوابة السياسة .. عبد الرحمن الضبيعي وعبد الرحمن الشرقاري وإطفى الخولى وعبد الأ

الطوخى وكمال عبد الحليم وإبراهيم عبد الحليم ومحمد صدقى والفريد فرج وصلاح حاقظ وإطيقة الزيات وبعمان عاشور وأحمد رشدى صاالح وغيرهم عشرات من جيلهم والأجيال التالية دخلوا إلى الأدب من باب السياسة . ولا يعنى ذلك خُلوَّهم اصالًا : من المواهب الأدبية ، ولكنى قصدت أن العمل السياسي كان د المناسبة ، التي أكتشقوا فيها هذه المواهب . هذا العمل السياس الذي كشف لهم عن مقائقهم ، الأدبية كان من ناحية عملًا مباشرا وسط الجماعير الطلابية أو العمالية (من تظاهرات واضرابات ومؤتمرات وتوزيم منشورات) . وبن ناهية أخرى كان عملًا سريا بكل ما بعثيه العمل السرى من مجظورات ومخاطر ليس أقلها الاعتقال أو السجن ستوات طويلة ، بالإضافة إلى خصوصية العبلاقات الاجتماعية والإنسانية في ظل العمل تحت الأرض. ومِن ناحية ثالثة ، فقد كان هذا العمل السياسي العلتي ـ السرى ، يساريا .

والبصمة الاساسية لليسار المسرى هى الثقافة ، بالرغم من كل العمل الجماهيرى والديمقراطي ، فإن الألر الأكبر لليساريين المسريين كان ومايزال هو الأثر الثقاف .

الإخران المسلمون ثقافتهم حاضرة في الدين ، والوفديون ثقافتهم حاضرة في شمسارات الجلاء والمسستور. مطبوعات مؤلاء واوائك لم تكن محظورة في أي وقت ، فمن يصادر الكتاب لل أيريم أو المجتاف والمائة ؟

يشترك الإخوان والشيوميين في التنظيم السرى ، ولكن ثقافة الإخوان خارج التنظيم ، في المكتبات العامة والمدارس والمساجد والبيوت . أما

الشيوعيون فثقافتهم فى العهدين اللكي والجمهوري (الناصرى والساداتي) من المحرمات ، وتؤخذ كمضبوطات وقرائن على (جريمه) .

لا يحتاج الاخوان إلى ثقافة خارج الشعار الدينى ، وكذلك الوفدى لم يكن محتاجا لفير الهتاف الجماهيرى للجلاء والدستور .

الماركسية تختلف، فهي رؤية مفايرة لما يولد عليه الإنسان في بيئة متديَّنة أو وطنية ، تحتاج إلى ثقافة تُفَيِّر الفكر والشعور وتُغَيِّر القيم والموازين . واذلك لابد من القراءة والمزيد منها والكتابة والمزيد منها والثقافة والمزيد منها . وليست صدقة ، نتيجة لذك ، إن غالبية المنتمين إلى هذا العمل السياسي بالذات هم من المثقفين. وليست صدقة إن « مضبوطاتهم » في جملتها من الأوراق والاقلام والآلات الكاتبة والكتب . وليست صدفة اغيرا أن نسبة عالية من مؤلاء المثقفين يشتغلون بالكتابة ، المنشور السباسي في البداية ، فالمقال الفكرى ، النقد ، القمعة ، الرواية والمسرح ، إلى بقية ما تكشفه السياسة ــ هذه السياسة ــ من مواهب كامئة يقجرها العمل الجماهيري والعمل السري والثقافة السرية التي تُمرَّض على القراءة والكتابة .

يوسف إدريس ينتمي إلى هذا التنادا و ينتمي إلى هذا التنادا و ينتم دامة التنادا و واحدة ، ولا كان الرجل نسخة من بقية « دالواقي » و لا كانت قصة إنضمامه قصة إنضمامه تكويت السياسي والادبي لم يطابق منذ البداية أي تكوين لخر . كانت البدليات مختلفة ، فاختلفت النهايات .

— كيف ترى بداية البدايات؟
\$ أحببت طة حسين لأن طفرات،
مع الفارق، تشبه طفواتى: معاذة الغرية والوحدة. توفيق الحكيم لم
يكلمنا عن طفولته إلا حين أصبح شيفا
وكتب « سجن العمر».

بذهابي إلى القاهرة بدات مرحلة جديدة ، ولكن د صدمة المدينة ، لم تصدت في في العام الاول من وصولي كنت سعيدا بالنفي ساسميح طبيبا ، كنت خاصة وإن ابي يريدني كذلك . كنت المعلي طبق المعلية والمعلن ، القصد من المعلية ، السعيف ، المعليف كذلك من المدوية التي يعتبي بي الصعيف . يصعب النجاح فيها من المرة الاولى . يصعب النجاح فيها من المرة الاولى . المعلن أن عستكن أن عست في التنهي باستمان ، لأن الاستمان ، لأن الاستمان ، لأن الاستمان ، لأن الاستمان ، طالة والدالية ، وسنة المؤاد ، الحالة المادية ، المناف ، الحالة المادية ، المناف ، الحالة الحالة ، الحالة الحالة ، الحالة الحالة ، الحالة ،

سنة أولى طب إذن هي سنة رامة البال، نقلت مسكني إلى شارع المبتديان بالقب من القصر العيني (الجامة — المستشفي)، وتعرفت على زينيفون » من المعاشرات. وشريت ديزيفون » من المعاشرات. وشريت كاس البيمة للمرة الأولى في حياتي، وعرفت المراة بنت المدينة للمرة الأولى أ

ثم وقع حادث طريف، وهديد الإستثناء، قررت الجامع أهجاة أن يكون هناك إمتحان أن نهاية سنة أولى طب . وهم الأمر الذى لم يحدث من قبل على الإطلاق. وكمان السبب هى الإضرابات والمظاهرات التي راوا معاليتها بالنسبة لكلية الطب بأن

ينشفل الطلاب في التحضير لامتحانات

وقمت للمرة الأولى بأداء دور الزعيم، إذ أخترت مجموعة من الزملاء واعتقلنا عميد طب القصر العيني مورو باشا في مبنى الإدارة. اسطناه مكتبه وأغلقناه عليه الماس ووقف بعضنا حرسا . وقامت الشرطة بمحاصرة المكان فقلنا للضابط أنه إذا تحركت القوات إلى داخل الجامعة نسنقتل العميد ، وبقى الأمر مجمدا حتى منتصف الليل حين جاءنا إبراهيم انيس رئيس إتحاد الجامعة موادا من الإدارة (وهو نفسه استاذ اللغة الكبير الذي راح منذ سنوات ضحية حادث اليم) . وقد رفعه أحد جنود الشرطة وراء السور، ورفعتى أحد الطلاب، ورحنا نتفاوض من فوق السور عبر الأسلاك . طلب الاقراج عن العميد فطلبت إلغاء قرار الامتحانات . قال لى: لقد القوا القرار ، فقلت : هات لى صورة من هذا الإلقاء . نزل وذهب ثم عاد يمعه قرار الإلقاء ، قاطلع عليه الزملاء وافرجنا عن العميد.

كان ذلك في واقع الأمر أول ه عمل زعامي ع أقوم به ، وقد أصبحت معرفاً على الفور في كلية الطب كلها ، بل ووصلت شهرتي إلى بعش الكليات الأخرى .

لم أكن عتى ذلك الوقت مشغولًا بالتيارات الفكرية التي تعرج بها الجامعة . كنت متخرطاً في دالسماء نفسه . كنا في عام 1957 واللجنة الوطنية للطلبة والعمال تضم من زعماء الكلية عصام جلال وفؤاد محى الدين الكلية عصام جلال وفؤاد محى الدين الرئيس مبارك) ومسان حتموت من زعماء الأخيال السلمين وكنت مجود من

طالب يحضر المؤتدرات بحماس شديد ، واجدني في مقدمة أي اعتصام ، واتتكر أن طالباً قد استشهد فجاءوا بجثمانه إلى كلية الطب لنفرج به في جنازة ، واعتصمنا حتى يصرح البطارة ، وكان نور الدين طراف من أن عهد عبد النامر) معنا ، ويعض المراسلين الأجانب . كنت منهمكا في المصل السياسي وليس الاتجامات المكرية .

كنت في دمياط قد تعرفت على الشيخ مسن البنا واندمجت فترة مع الإخوان المسلمين . ولكنى ما لبثت أن ابتعدت عنهم لأن الحكارهم لم تجد عندى استجابة بسبب تعطران الوطنى , واقتريت قليلاً من دمصر الفتاة ، فلم أشعر بالتعلقات عمل معهم . والوفديون ايضا لم الشعر بالتعلقات عمل مكان أبد وجودي الله الموجودي للها من الشيريمين ، ولكنى لا أراهم أو لا أعرفهم .

ثم وقعت المفاجأة ، فبعد أن انتقلت

من سنة أولى إلى سنة ثانية من دون امتحان ، رسبت في خياة السنة الشنة . رسبت في المياة السنة الشنية . كان التصف الثاني من السنة ، لاستتكرها جيدا ، والشريح ، الشميولجي ، الشريح ، الشميولجي ، الشريح ، الشميولجي ، الذي استذكره ورسبت في مركز المصلورة لإعادة وسنة ثانية ، مرة المري روهي سنة غاية ال الاهمية المرية المائية الأولى ، ويها الكهام المائية الأولى ، ويها الكهام الاسرائيلية الأولى ، ويها الكهام الاسرائيلية الأولى ، ويها الكهام الاسرائيلية الأولى ، ويها الكهام المتورية ، المتوالى بالمائية الأولى ، ويها الكهام التقارش باشا ، وهكذا كانت سنة للتقارش باشا ، وهكذا كانت سنة التصريا المريا ا



مشحوبة جدا . وطبعا بالنسبة لي كانت و نصف سنة و لانني سامتحن في علم واحد ، فكان لدى وقت قراغ لا بأس يه . وقلت لنفسى ويعش زملائى: لنصدر مجلة عن كلية الطب، وعن طريق هذه المجلة تعرفت على المجموعة النادرة من أصدقاء الطب والكتابة. معمد يسرى أحمد ومملاح حافظ، مصطفى محمود ، وقد تعلمت من الجميم وخصوصنا محمد يسرى أحمد الذي أفاديني كثيراً . وحين عدت من مظاهرات « کوبری عباس ه کتبت قصة . والغريب انها لم تكن قصة كفاح وطنى بل قصة حب بسيطة . هذه أول قصة كتبتها ، ولم تنشر . في بداية سنة ثانية طب كتبت قصة «لعنة الجبل ، وقد نشرها لى الراحل سامي

داود في د روز اليوسف ، . وكتبت في «قصص الجميع»، وفي سجلة والقمية وينشرت لي قمية عنوانها « النهر » . حين قرأتها منذ وقت قريب وجدتها كالدجاجة إذا ذبحتها تجد فيها عدد البيضات التي ستكبر وتتحول بعد أن تبيضها الدجاجة وتحتضنها إلى و كتاكيت ۽ تكبر هي الأخرى ، وتصبح دجاجات وديوكا . هذه القصة الغربية فيها بذور أغلب ما كتبته بعدئد. وشكلها أيضا غريب قهي تشيه د المنافيستو ، وفكرتها بسيطة ، فأتنا أسبع نشوان بالحياة والناس أمامي وحوالي يتجهون إلى النهر . ووجدتهم يشربون من النهر قشريت منه. واكتشفت أنه ونهر المقيقة ، من بشرب منه يرى الناس والأوضاع على حقيقتها . والقصة تحكى ما حدث لي بعد أن شربت من النهر ، والتناقضات التي نبثت فجأة بين سعادتي الأولى بالحياة وما جرى لى بعد أن رأيت الحقيقة في مختلف الأنماط والمشاكل والسلوك .

— هل ترى ان قصة د النهر،
ومن قبلها قصة د انشودة الغرباء،
هى المحطة الأولى في قطارك الفقى؟

﴿ لا الطلها قصة د ارخص
إلى ، هى المحطة الأولى، كتبتها على
الارجح علم ١٩٠٠ ريشرتها في
د المحرى؛ عام ١٩٠٠ ريشرتها في
المحرى؛ عام ١٩٥٠ وظهرت في
المجرعة المسداة باسمها عام ١٩٥٠.

— ولكن بين ١٩٤٧ و ١٩٥٧ هناك قصة د خمس ساعات ، ، اليس كذلك ؟

شعم، في ١٩٥١، ولكن السنوات الثلاث التي تشير إليها عرفت قراراً مصيريا اتخذته بمحض إرادتي ريفيتي، وهو أننى كاتب، وأن الفن مصيري.

- هل بدا الأمر لك كاكتشاف؟

ه بالضبط، هذه هى الكلمة
الدقيقة لما حدث، لقد اكتشفت نفس
الحقيقة بلا درادة أو نقصائ، وهو
اكتشف له مضاعاته، فقد كنت ف
المتشف المهاعاته، فقد كنت ف
الدراسة التي أوشكت على نهايتها
والدراسة التي أوشكت على نهايتها
وادرس الآداب ؟

ذهبت مرة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب . وإسوه الحفظ كانت المحاضرة عن النحو ، فيجهتنى امريل عائدا إلى كلية الطب وقد قررت أن مائدا إلى كلية الطب وقد قررت أن قرامة الأدب . والمق إنتى كنت ساشقى إلى بتعاسة لا حدّ لها أو لم اتخرج طبيا .

لغده إلى تطورك السياسي في موازاة القرار «الادبي» السذى إنشائلة منطازا إلى الكتابة .

 لقد المت دون مجهود راع او إرادي حواجز في داخل بين السياسة .

والطب والكتابة .

-- صعب جدا يا يوسف ، فلي قصصك ذاتها تتجل السياسة و الرؤية وق المحاور واختيار الشخصيات والاحداث والماب حاضر في العديد من القصص حتى غرقة العمليات، وفي العمل السياسي انت فنان بكل ما يحتويه هذا المعنى من دلالات: الانفصال والانطباعية وعدم الإنضباط الإنضباط الته فناك تداخل بين صواب المحالات الدلالة ، هل إنا على صواب المحالة المحا

♦ أن السنة الخامسة من كلية الطب بدأت أظهر كزعيم دون منافس، فقد تخرج فؤاد محى الدين قبل. لم يكن محمد يسرى أحمد وصلاح حافظ

وبمصطفى محموب زعماء. كانوا أصدقائى د الأدباء ، وكانت هناك إنتخابات لاتحاد الطلاب فرشمت نفس ونجحت و بنجع معى زميل (الراحل) السيد عبد الله ، واصبحت مع عضوى الاتحاد عن سنة خاسمة وكنت سكرتير اتحاد كلية الطب وبندوب الكلية في اتحاد الجامعة. وبدات أعرف سعد زغلول فؤاد وأحد الراهاعي وعبد المنعم الفزالي .

هل نحن على أبواب البدابة الثانية ؟

دات مرة المقتلى عندى زعيم شييعى كبير هو الشاعر كمال عبد الصليم الذي أحدث دبيانه (إمراز) غشب رئيس الوزراء اسماعيا مدلق مالى عبد المكومة . ويقى كمال شهرا مفتليا عن الانظار عام ١٩٠٠ . ويقى كمال شهرا مفتليا عن الانظار عام ١٩٠٠ . ويقى الشهامة عن السباب الرجولة والشهامة عن السباب الرجولة والشهامة عني السبب أخر، هو أن أرى بعين مدى السبب أخر، هو أن أرى بعين شخصا شيرهيا . كنت ألطب شيرهيا ، كنت ألطب ألطب شيرهيا ، ولكنى لم أكن المؤهم .

لما خرج كمال عبد الحليم من بيني سال عنى رفاقه في التنظيم فقائلوا له إنتم مميل للبوليس السياسي ، فلا أحد يستطيع أن يخطب ضد الملك بهذا العلف إلا إذا كان مجنوا أو مخبراً . وضحك كمال عبد الحليم ساخرا وفر يقول لهم : أنتم لا تعرفونه إذن ، إنه رجل وطنى . وسكت دون أن يقصح عن السر ، وهو أنه كان يقيم معي طول فترة أختقائه . ولكن « الرفاق » فهموا أن الزعيم لديه ما ييرر هذا الحكم أن الزعيم لديه ما ييرر هذا الحكم الذي قاله بحقى .

ويدات أنشط يساريا منذ ذك الوقت في الاطار السرى . لم أكن قرأت حرفا في الماركسية . وكان و الشهر، الذي قضاه كمال عبد الحليم معي يساوى سنوات كاملة من الثقافة البسارية والتسبيس الاشتراكي . وفي هذا الوقت عرفت حسن فؤاد وعبد الرحمن الشرقاوي وعيد الرحمن الخميسي والرسام جمال كامل . وهو الوقت الذي بدأ زملاء الطب يعرفونني كسباس يسارى . ويدأت أيضا هذه المجموعات من الأدبساء والفنانين اليساريين يعرفون أننى أكتب القصة . بدأ الخميس يتحمس في ، قدين زارتي وعثر على أربم أوخمس قمنص مكتوبة قرآها دقعة وأحدة وقال لي: إنها للنشر، إنها أعمال جيدة ، وأخذها ررام ينشر لي في صفحته بجريدة د المصرى ، حيث كان الشرقاوى بنشر و الأرض ، على حلقات .

كانت الحركة الوطنية عام ١٩٥١ في أوج إزدهارها . حريات وحركة فدائية والشعب ينتفض . وكنت قد كتبد د أرخص ليالي، و د العنكيسوت الأحمر ، و و الماكينة ، . وما إن نشرت ف «الصري» حتى حدث ما يشبه الهيجان . تحولت القصيص إلى طلقات انفجرت فجأة في ميداني الأدب والسياسة معا . حدث فريد ومذاق جديد وفن جديد . ويدوت كما لو أنني المفاجأة ، وقرر أحمد أبو الفتح رئيس التحرير أن يعينني كاثبا متفرغا في د المصرى ، وأنا في الرابعة والعشرين من عمري . ولكني كنت موظفا في وزارة الصحة كطبيب، فاقترح لي الرجل مكافأة قدرها أربعون جنيها شهرياء دون أن أثرك عملي كطبيب، وكنت أتقاض عنه تسعة عشر جنبها شهربا

ايضا ، وإلى جانب عمل في القمر العيني كنت أعمل في دمستوصف » بعشرة جنيهات ، وأصبح دخلي حوالي سبعن جنيها — منذ سنة وثلاثين سنة سفام اكن أدرى كيف أنققها ، ولمكان في شراء ميرة واحدة ، ويدا الناس يعرفونني أكثر مثن واحدة . ويدا الناس يعرفونني أكثر مثلاً . كند من احدة . ويدا أنشر قممة قصية أسبوعها ، والخنني خلال علم واحد نشرت أربعا وثلاثين قممة .

كنت في الواقع استبق أحلامي ، إذ

أننى اقترحت على نفسى عام ١٩٥٠ التجريب والتجديد عشر سنوات ، اي أن أنشر عام ١٩٦٠ . كنت أفكر في تأميل مصرية القمنة القصيرة شكلاً ومضمونا ، أي أن تكون لفة وخيالًا وبناء من لحم ودم المجتمع المصرى. لذلك احتفظت بكل ما أكتبه حتى جاء الخميسي وتشر عا وصلت إليه بداه. لذلك لم تكن الملجاة هي ما عبر عنه البعض بالدهشة والقرح ، وإنما كانت المفاجأة في أنا أيضا أن أبدأ النشر في هذا الوقت المبكر الذي ازعج برنامجي إلى أقصي حد . وكانت مشاعري متناقضة ، فقد أسعدني استقبال الناس الأعمالي ولكتي خفت أيضا. أسعدنى لأننى أصبحت كاتبا ومعروفاً . ويعد أن كثت أشجل من تقديم الأصدقاء لي دهذا هو الكاتب فلان ، ولم أكن نشرت شيئًا ذا بال ، أضحيت أقض بهذا التقديم لأنني كاتب فعلاً ، يعرفني الناس كاتبا أولاً وأخيراً . سألت نفسى : هل الكتابة عملية كيميائية ؛ وأجبت : بل ان الممل أو الختبر الحقيقي هو القراء، فلماذا لا أشركهم منعني في د التحرية ۽ ؟



وتلك كانت البداية التي لم أكد استمتع بها حتى كان ضابط الشرطة يدق بابي في الثالثة فجراً.

— قبل أن يصل زائر الفجر عام ۱۹۰۴ باريع سنوات كنت قد بدات الكتابة ، ولكن القراءة ابن كانت ؟ لقد انتهت مرحلة الف ليلة وليلة وأرسين لوبين ، ماذا بدأت تقرأ

بعدها ؟

لا لا شيء وعن عدد لم اكن الترا خصوصا للكبار الذين خشيت أن د يلخيطوني ء تعددت البعد عن أية نماذج سبقني إليها الآخرون رغيت أن الهمسول وحدى إلى أرض صلبة آلف عليها ء قلا تؤشر قراءاتي علي

اكتشافاتي . ولما كتبت و ارخص ليائي و وقال في محمد يسرى احمد وصلاح حافظ إنها البداية الصفيقية ، وموياسان وبوكاشيو . ولكن هذا كله بس ١٩٥٤ . وكنت اقرآ قصص ركريا المجاوى القريبة من السريالية متحبني اقرآ سمد مكاوي فيعجيني ولكني أحس أن قصصه من خزف. كتب مقدمة لأحد كتبه التي صارياتيم فيها بالراقعية ويستتكر مراحله السابقة .

أما نجيب محفوظ ظلم أقرأه إلا عام 1997 فأعجبتنى الأقصى حد رواية و دولية الربت أن بقوة ربيات و بداية وبناية على المسئل أخ مرات مصل الأخفرة دوانا اصعل أخ واحتربته برن أن أعجب به . وقرات يحيى حقى متأخرا كذلك . أي أن لا الفترة التي قرات فيها نجيب محلوظ .

ولكنى لم اتوقف عن متابعة العلوم ، وخاصة الطبيعة النووية التي أتابعها إلى الآن .

ومن القراءات التي أسهمت في تربيتي وتكويني وتدخلت في تعديل مسار حياتي ، مؤلفات سلامة موسي . هذا الرجعل اختصر في بلكرة مرحلة التخطي ولم يجعلني محتاجا أن اكتب بالمكن تتلمذت عليه فاصبحت كائنا مغايراً لما كان من المكن أن اكرن عليه . وهو تغيير لا يقتصر على شخصي كفرد ، بل عن جيل جذري نحو الأفضل . وهو تغيير لا كامل من المتقفين المصريين . أعطاني كامل من المتقفين المصريين . أعطاني خله حسين حلاوة اللغة ، وقد تعبت . أعطاني العقاد . أما سلامة موسي غقد رؤيدني

برؤية للمستقبل برؤية للواقع ، لحياة الناس المقبقية . أعطاني الملاحم العامة للرؤية المصرية ، أي معرفة مصر من داخلها لا بعيون الأجانب ، وغرس في على ونفسي بذور التنوير والافكار الديمقراطية والاشتراكية والعلم والتصنيع ، وأولاً وأخيرا محبة الثقافة والدفاع عنها . هذا هو سلامة موسى في حياتي .

— اكرر كيف عشت السنوات القليلة السابقة على الثورة ، وانت السياس الناشىء والاديب الناشىء: من الحرب القدائية على ضغاف القنال إلى حريق القاهرة حتى فجر ٧٧ يوليو ١٩٥٧ ؟

♣ كنت في سنة خامسة طب حين و عملنا معسكر و لتدريب القدائيين و و كنا و نصدر مجلة و الجديم و عن الكلية ، وكنت رئيس تحريرها . ولكنهم فصلوني لا بسبب إفكارى اليسارية جدا ميذتك ، وإنما بسبب إنهامي لبعض أسائدة الكلية بأنهم يعطين دروسا خصوصية .

— ق هذا الوقت كنت على موعد مزدوج مع السياسة والكتابة ، وهو موعد «حار ، بسبب غلروف البلد من جهة وظروفك الشخصية (القرار الحاسم بانك ستعيش كاتبا) من جهة اخرى . ماذا فعلت ؟

♦ كنت أخرج مع زملائي في مظلمة من دالمدع وللمرة من دالمدع ولي الموبرا يصل تعدادها إلى مائة الف شخص، ولتنشي مينداك وأمانة الف شخص، ولتنشي مينداك وأمان عام حزب الوفد والمديد الآن) ونهتف في وجهة السلاح، السلاح الشعب المغالم معاهدة ١٩٣٦. كنا نشعر يقينا أننا نحن الذين سنصنغ الشورة من مظاهرة من مناسخ الشورة مناسخ الشورة

نحن ؟ الجناح الثورى في حزب اللهذ والحركة اليسارية وكل من ينادى بتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نحو دولة مستقلة عن النفوذ الأجنبي، ونظام جمهوري ديمقراطي، وعدالة اجتماعية واسعة.

- تفكيركم هذا كان يرقى إلى مرتبة اليقين ؟ كيف وانتم تعلمون جيداً أن حرب الوفد نفسه كان قد أفسح المجال لقيادات ولاؤها الاكبر للكية الأرض والأسهم والسندان دون حدود ، وعلاقاتها بالسراى أو الاحتلال رهن المحافظة على هذه الامتيازات . كذلك فأنكم كننم تعلمون الدور الذى لعبه الأخوان المسلمون في شق اللجنة الوطنية للطلبة والعُمال، ومن ثم في شق الحركة الوطنية و «الجبهة الوطنية ۽ الواجية الوجود . وكنتم تعلمون مدى التشردم الذى وصلت إليه التنظيمات الماركسية ... إلخ فكيف ايقنتم انكم ستقومون بالثورة ؟

التاريخ ، وانصافا الوقائع ، فقد لحيال تدين تحليل يقول بان شة احتلاً لاجهاش الثورة عبر إنقلاب عسكرى . كان وقع حريق القاهرة واعلنت الاحكام العربة قائداً أنها بداية الإنقلام العسكرى . وفعلاً ، حين ننظر إلى ٢٦ يناير من العام نفسه حين اشتعات الاعكامية بنيان د مجهولة » . كان الاصريكيين بالتاكيد قد التقطوا الاضارات الشعبية إلى الشورة المضعية بدات المؤتلة . وإذا الثورة الشعبية بدات فوان لابد من محاصرتها بإيقاف وكان لابد من محاصرتها بإيقاف

الحرب الفدائية في القنال أولاً ، ثم حدث ضخم يقيل حكومة الوفد ويوقف المدّ الشعبي ، وكان ذلك يتفق تماما مع رغبة الانكليز والملك . وقد كان حريق القامرة هو هذا الحدث الذي قد يجذب _ لتحقيق الهدف _ بعض الأبدى التي لا علاقة لها بالتخطيط الأجنبي ، ولكنها تحولت تحت ضغط الأحداث واختالاط الأوراق إلى و وسائل ع ضد مصلحة الشعب المرى . بل إن الانجليز أنقسهم واللك معهم قد راوا مصلحتهم المباشرة في النيران التي أحرقتهم بعد وقت قصار جداً ،

- هل هذا إتهام لثورة بولبو بانها تخطيط أمريكي ؟

 كلا ، عنى الأطلاق ، وإنما كان أمام الأمريكيين وغيرهم احتمالات فالثورة واقعة لا محالة ... هما الثورة الشعبية أو الإنقلاب العسكري. ويما أن الطريق أمام الشعب قد سُدُّت بحرق القاهرة ووقف الحرب الغداثية وإعلان الأحكام العرقبة ، فقد انقسم المجال أمام الإنقلاب العسكري . وأيا كان مضمرن هذا الإنقلاب فإنه يختلف بالقطع عن الثورة الشعبية . وهو ، موضوعيا ، إجهاش لها .

- هذا كلام تقوله الآن . ولكن هل تصورتم أن إجهاض الثورة سيتم بواسطة إنقلاب عسكرى من الجيش المصرى؟

لا'. كنا نتصور إجهاض الثورة على نحو غامض، كأن يقوم بها « الحرس الحديدي » أو بعض قوات الأمن أو الانجليز أنفسهم أو من هذه الأصناف لها . ولكننا لم نتخيل أن يقوم ضباط الجيش بما قاموا به فعلاً .

-- أين كنت حين قامت الثورة؟ لم أسمع البيان الأول . كنت في غرفة العمليات في القصر العيني أجرى جراحة لعلها الثانية في تاريخ عملي كطبيب امتياز . وفجأة دخل الفرفة زميل يلهث قائلًا أن الجيش تمرك من ثكناته وإن قادته يعلنون كذا وكذا، فقلت له و تُعَقِّمُ مِن فَصْلِك بِسرعة وبِوْدُ مكانى في استكمال العملية ، . وخرجت على الفور السمع البيان الثاني واذهب إلى ميدان عابدين . كان البيان مفاجأة كاملة رغم كل الأجواء الشحونة المحيطة بنا . كانت فرحة الناس طاغية . ولم يتصور أحد أن الملك بمكن خلعه بالرغم من الهتاقات التي مزقد حناجرنا بسقوهه .

استمر الوضع هكذا شهرا كاملًا . ذهب الملك وجاءت مجموعة من الشبان الذين لا تعرفهم ، حتى اللواء محمد نجيب لم يكن أحد يعرفه خارج النطاق العسكرى . وأظن بهذه المناسبة أن ثورة يوليو ليست ثورة واحدة بل ثلاث ثورات وجمهوريات . جمهورية محمد نجيب التي تسعى للعودة إلى النظام البرااني الصربي القديم. وكان الانجليز موافقين على هذا السعى، عبد الناصر الذي لم نكن نعرفه كان يمثل تيارا أخر داخل مجلس الثورة بصفته رئيسا فعليا لتنظيم الضباط الأحرار يقول: نحن الذين نحكم لتحويل المجتمع ـ واو استخدمنا القوة _ إلى الأقضل .

وانقست الصركة الشعبية. الأشوان استقطبهم عيد الناصر واستقطبوا عبد الناصر، لفترة من الوقت . الوفديون وقفوا إلى جانب محمد نجيب. أما نحن (أقصد البسار) فقد كنا أقلية حائرة مترددة

بين الفريقين حتى أقبلت لحظة الحسم التاريخي في مارس ١٩٥٤ لمصلحة تيار عبد الناصر . وتخوفنا من هذا الذي جرى ويجرى والذي ... سيجري .

وقسفسة

محتاج هذا الكلام إلى وقفة، فيوسف إدريس كان ينتمي في هذا الوقت إلى تنظيم يسارى منح تاييده للثورة في البداية لسبب بسبط أنه كان « يعرفها » . كان لهذا التنظيم جناحه العسكري في الجيش سواء من الأعضاء الفعليين أو الأنصار. وقد تعرف عبد الناصر بنفسه على أحد القادة الشيوعيين في حضور خالد محى الدين. اشترك جميع

الضباط الماركسيين — سواء كافوا منظمين أو غير ذلك — ف حركة الضباط الاحرار. وكمان تنظيم الضباط بالمع منشوراته في المطبعة السرية للتنظيم الذي ينتمي إليه يوسف إدريس. ومعنى ذلك أن هذا يوسف إدريس. ومعنى ذلك أن هذا التنظيم — كالإخوان المسلمين — كان حاضرا في صطوف الضباط الاحرار، ومن ثم فتاييده لهم كان تحصيل حاصل

ولكن الذي حدث هو ان الثورة بادرت إلى إعدام عاملين في مصانع كفر الدوار اشتراكا في قيادة إضراب يطالب ببعض الحقوق. ولم يكن مضى على الثورة سوى بضعة شبهور حين أعدم ، خميس والبقرى ، . ثم جرى استبعاد القائمقام يوسف صدِّيق الضابط اليساري الذي انقد الثورة من هلاك محقق حبن تقدم بقواته قبل موعدها بساعة واعتقل و قيادة الأركان و المجتمعة بسبب ما تسرب من اخبار عن موعد الثورة. ولكن مجلس الثورة الذى اصبح يوسف مدّيق عضواً فيه كِافا الرجل بالإيقاف والإبعاد ، لكونه بساريا يقف إلى جانب العمال . كذلك ، فقد كان مجلس الثورة هو الذي العد خالد ممى الدين ــ عضو الخلبة الأولى للتنظيم ... لأنه وقف إلى جانب الديمقراطية .

وق د ازمة مارس ، ١٩٥٤ اختلطت الاوراق عن عدد ، لان اختلطت الاوراق عن عدد ، لان المطالبة بالديمقراطية ثم تكن تعني تصفية الثورة . ولكن مصر شهدت في الليم مظاهرات ماجورة يهتك فيها المبحض ضد الحرية . وشهدت خروج اربعة وخمسين استلاا جامعيا من خيرة مثلفينا إلى الشارع جامعيا من خيرة مثلفينا إلى الشارع

ف ما عرف بعذبحة الجامعة.
 وشاهدت قاضى القضاة، الدكتور
 عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس
 الدولة، وهو يُضرب في مكبته.

وفي ظل هذه الأحداث سحب اليساريون تاييدهم وقامت الثورة من جانبها بعمليات الاعتقال الواسعة التي طالت مجموعة لامعة من المنقفس.

وهو العلم الذى صدرت فبه مجموعة يبوسف إدريس الأولى د أرخص لبالى ،

-- ولكن في عام ١٩٥٣ مُشرت لك قصد د الهجانة ، في جريدة د المصرى » . وهؤلاء الهجانة (العسائر السود الذين يركبون الجمال ويحطون المبتادق ويمسكون بالسياط) يستولون على القرية ، غير أن الفلاحين يسرقون البنادق ويشرعون في المقاومة . كانت هذه المقاومة تصويرا مباشرا لرايك في ثورة و

لرأيي في بعض إجراءاتها المبكرة.

- ومح ذلك فمجموعتك
د أرخص ليال ، صدرت بالقعل في
المسطس ١٩٥٤ عن سلسلة
تحريره ويسف السباعي ، ويصاد
عن نادى القصة وامينه العام ..
يضا يوسف السباعي . إلا أنهم
المضا يوسف السباعي . إلا أنهم
اعتقلوك بعد شهو واحد من صدور
الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب ..
الكتاب المنابع المنابع المنابع الكتاب المنابع المنابع المنابع الكتاب الكتاب المنابع المنابع المنابع الكتاب المنابع الم

♦ كانت المرة الأولى التي أنظ فيها المعتقل، وهو « القلعة » التي شُرَفتها أنت وغيرك ايضا. كان عدد المعتقلين سبعة فقط، وبعضهم كان

محبوسا مِن أيام الملك . وكنت قد ثُرتُ على التنظيم لتأييده عبد الناصى لا يبدو أنه وعدهم باشتراكهم في الحكم, ولكنه بعد حصوله على التأبيد ادخلهم السجن الحربي . والذي حدث يوم ٤ مارس ١٩٥٤ هو أنه وصلنا توجيه ه بتأیید محمد نجیب ، وکان خالد محيى الدين قد عُيُّ رئيساً للوزراء . ثم وصلنا توجيه آغر بتأبيد حمال عيد الناصر . وتعارضت التوجيهات في المهم الواحد . وقلت أن القيادة ... كمبادرة ذأت بصيرة ... قد غابت ، وبدأت أتمرد أنا ومجموعة « الخارج » ، فالقدادات كانت مسجونة . وحين اعتقلوني كان أرجح ظنهم أنهم « هيشبكوني » في قضية يحكمون فيها على بعشر سنوات سجن ، ثم أمسكوا بصلاح حافظ ومجموعة أخرى ، وكانوا قد اعتقلها الخميسي من قبل.

وفي السجن بدأت أتأمل شخصية عبد الناصي ، وقد امضيت حوالي ١٥ شهراً ، وألم خلالها حادث مهم ، هو إنعقاد مؤتمر باندونج الذى شاركت فيه ممس رسميا برئاسة عبد الناصر نفسه . بدأت أعيد النظر ، ورأيت أن عبد الناصر شخصية مُركَّبَة وليست بسيطة . أنه كان أساسا رحل وطني ، اشترك وهو طالب في الظاهرات وجرح ، وبدا يكتب رواية عن مقاومة رشيد سماها « في سبيل الحرية » ، وتمنى لو كان مجاميا أو صحفيا فالتمق فعلاً عدة شهور بكلية المقوق ، وكتب فعلاً في مجلة الدرسة عن فولتير . هذه كلها إشارات مبكرة إلى وطنيته .

ولكنه شخص مناور شديد الذكاء لدرجة الإنحراف المبدئى أو ما نسميه بالكيافيلية . لقد وضع نجيب ف

الواجهة لحماية الثورة ، ولكنه الرئيس القعلى للثورة ، فهو يناور للحصول على كامل السلطة حتى ولو عرض الجيش للانقسام ، فإذا إنتصر رحى بنجيب إلى الإقامة الجبرية سنوات طويلة . ماذا ؟ نسمي هذا ؟

وكان الأمريكيون هم الذين توسطوا لدى بريطانيا الإنجاز البجاد علم على بريطانيا وفرنسا واسرائيل لإنجاء عدوان ١٩٥٦ ، وكل ذلك في مقابل ماذا ؟ في مقابل اشتراك مصر في حلف بغداد مثلاً ، أن السماح لهم بما كانوا بسمونه مام الفراغ في الشرق الإرسط، مثلاً ، ولربما — أقبل الإربا — ومعدم عبد الناصر في ظل الأزنة بشيء ، ولكته كوجاني لم ينقذ مذا الشيء .

هذان مثلان متناقضان على نتائج المناورة، التى قد تخطىء فى نتائجها كما فى مُثُلِّ نجيب، وقد تصبح هذه النتائج كما فى وقض الأحلاف.

والغرب لا يعرف التعامل بهذه
الإنساليب، خاصة من ضابط ق بهذا
الإنساليب، خاصة من ضابط ق به
المربة غزة (فيراير ۱۹۵۰) القب
قلت عددا كبيماً من الشعباط. وقد
عادت اثار الاستياء فن قطاع اجتماعي
لا يستهان به، حيث أن « الجيش ف
السلطة ، ولا يجوز ... من ثم
ويقع الصدام الأول مع الولايات
بناء السد المال مين الجيش وتحويل
بناء السد المال مين رفضت امريكا
كلا المطلبين ... ومن غضت امريكا

واعتقد أن الأمريكيين ساعدوا النظام الثورى الجديد في البداية على أساس أن أي إنقلاب عسكري سيجد

نفسه أمام ضرورة الإعتماد عليهم . ثم اكتشفوا أنه إنقلاب = مختلف > ، يقوده إنتماء وطنى بالغ الحساسية لتعبير = الخيانة الوطنية > ، ويستحيل على القائمين به أن ينكتوا بالعهد .

ثم إنتي أميل إلى الاعتقاد بأن الامريكيين كانوا يتصويرين مسهولة إسقاط المحكم الجديد . والذي حدث هو المكس ، فقد تمكنت الثورة من إحباط كل المؤمرات الاجنبية والحلية ويقضل المخابرات » ويقية أجهزة الامن التي أشرف على تأسيسها زكويا مصيى الدين . وهنا كانت قضية مصيى الدين . وهنا كانت قضية المحريات قد حسمت لمسلحة للمكانورية التي اثبتت فعاليتها في حماية انظام .

ومن عجائب التاريخ ما سأقوله الآن: وهو أنه لولا شخصية عبد الناصر الوطنية المناورة هذه لاخفقت الثورة وسقط حكمها منذ البداية.

ولكن البجانب الأخر في هذه الشخصية المُركّبة، أن عبد التأمر أمن بالولاء الشخصي لا ببالولاء السياسي. وهذا سر العلاقة بينه وبين بيت بيد المحكيم عامر . وكذلك الأدر مع بيت زملائه الشخصي يدوم ومن يقبت بالولاء السياسي يذهب . وقد ثبت اللهساك المريّم لهذا التفكر.

- متى خرجت من السجن؟ إذ لم تخنى الذاكرة قلد الرجو عنك في أولخر 1870 بعد صلقة الإسلمة السودانيين، وتحت ضغط الرفق السودانيين، حيث كانت العلاقات العلاقات من بعض الكتّاب الرئيطين بعلاقات تاريخية مع السوداني واليسار



♦ هذا صحيح، وقد استقبانا مسلام وزير الإرشاد القومي حينذاك قائلاً أن شعة أخبارا عامة فنحن مقبلون على علاقات وثيقة مع دول المسكر الإشتراكي، فالسوفيت سيمولون السد العالى.

منا وقعنا في حية: هذا دكتاتوز، لكته يتعاون مع الدول الإشتراكة لحملة الوبان ويناء مؤسسات الانتاج الكريم، ويصدر قرارات الإصلاح الزراعي وجبانية التعليم في كل المراط وتصدير البنوك الاجنبية. القيادات طبعا، سبقتنا إلى التابيد، ولكن عبد للناصر اصمح بطلاً وبطنيا شمبيا قوبيا يم تأميم قناة السويس وتحطم الحاجز انفضي بينه وبين الجماهير التي كانت قد أحسد محمد نجيب.

-- بغض النظر عن إعادة التقييم التي قمت بها لعبد الناصر ، كيف أصبحت ترى القوى السياسية الأشرى والتي كانت مسجونة معك: الإضوان بعد حادث المنشية (محاولة إغتيال عبد الناصر في الاسكندرية) والشيوعيون من قبل ذلك . بل لقد كانت هناك رموز الوقد وغيره من نجوم العهد السابق. عد النامر بالطبع كان قاطعا في عدم عودة المنظمات والأحزاب القديمة إلى العمل السياسي، بما فيها الإخوان . واكنه ناور معهم كما ناور الشيوعيين ، فكان يعدهم بالاشتراك في المكم ثم يجدون انفسهم نزلاء المتقل في اليوم التالي .. وقد أصبيب أحدهم بالجنون داخل السجن . ولحسن الحظ أننى سجنت مع الفريقين ، وكانت لدى عنهما فكرة متضخمة . ولست أن القوى السياسية على الساحة ليست بمستوى القدرة على إحداث ثورة مقيقية . وأدركت أن عبد الناصر جاء ليسد فعلاً فراغا في المركة الوطنية ، فراغ الإرادة والبصبية والسحدة والتنظيم ، وإنه لحسن حظ مصر أن الجيش قام بما قام به لأن البديل أم يكن الثورة الشعبية بـل القوضي الفاشية . ولكن هذا الإدراك الجديد ، وإعادة التقييم من جانبي ، لم تلغ تحفظاتي الشديدة على إلغاء الأحزاب وفتح المعتقلات وتأميم الصحافة ، كنت ومازلت أعتقد أن عبد الناصر كان يستطيم رغم ذلك كله أن يأتي بالوق واليسار والإخوان والحزب الوطني ويقيم منهم قاعدة شعبية للثورة ، فإذا لم نكن قمنا بها فلا أقل من أن نخدمها ، ولكنه للأسف أعتمد على الولاء الشمصي في بناء هيئة التحرير والإتحاد القومي.

ذلك الوقت ، كما الذكر ،

بدات علاقتك تبرز مع انور
المعدات ، أى حوالي ١٩٥٧ فيما
اعتقد ...

بالضيط، فقد عرض عل التعاري في إنشاء الاتحاد القومي، وإنتديني للعمل في المؤتمر الإسلامي.

 في منظور ١٩٥٠ كتبت قصة د الطابور» الليس كذلك ؟

۱۹۰٤ مام ۱۹۰۵.

--- غریب ، فهی مؤرخة بنابر ۱۹۰۳ .

 هذا خطأ . كتبتها عام ١٩٥٤ والقيتها في مؤتمر للأدباء العرب في سوريا ، وقد كُتب تقرير عنى وعنها أرسل إلى القاهرة .

— قصة ، الهجانة ، (190٣) كانت صددي مباشرا للحكم العصديري ، أما ، الطابيور، فأخطر .. إنها قصة المفس الذين يملكها الرجل المؤن الساحة التي يملكها الرجل المؤن الساحة التي يملكها الرجل دونهم والتسلل فيفتحون في جدارة أن يسد المفرة دون جدوى فيسل أعربس، ويتحكن الطابيور بيمض المعابي من إختراق يسمور يوميا حتى يهدمونه ذات السور يوميا حتى يهدمونه ذات

♦ هي قصة إيماني بصركة المحامير، والرمز فيها لا يعتاج إلى تتاج الله الوقت اعتقد أن تعالى الله الوقت اعتقد أن يستخدم كل الوسائل ضد المحامير. ومازت انذكر، حين سمحوا أنا بالراديو في المعتقل، إنذي سمعت ليمانيو بالراديو في المعتقل، إنذي سمعت ليمانيو بداعا لعبد الناصر وفو يركب القطال

قادما من الصعيد إلى العاصمة . وقد كان استقبالاً باردا جدا تكاد تراه واند تسمعه . وحين وصل إلى دمطة مصر » (كما تسمى للمطة المركزية في القاهرة) ورغم الجماهير المشورة شعوت بأنه رجل معزول وقلت لابد لهذا الرجل من أن يفك هذه العزلة . ولهما بالرجل من أن يفك هذه العزلة . ولهما جامت باندونج ثم القناة وانكس الحاجز بينه وبين الناس ، ولكن هذا الالتحام بالجماهير لم يغير جوهرياً من شخصية عبد الشاهر المركبة : الموافقية ، المناور السياسية ، الولاء

— وطلب منك السادات ان تتعاون معه ...

من الذي اعترض ومن الذي واقق ؟

اعترض المرب الشيوعى المحرى ووافق تنظيم شهدى عطية المحرى ووافق محمود العالم .

— الذى اعوفه أن أحدا لم يوافق، وأن المبلملات التي جرت بين السلات ومحمود العالم إنتهت سلبية. وأو أن تنظيما ضخما عتنظيم شهدى عطية قد وأفق، فلملا سجونهم وعذبوهم وقالوا شهدى شخصها ?

 اذا أحكى لك شهاداتى ، وأنت حر فيها ، وأرجو أن تسمعني إلى النهاية .. قالذي رفض لم يكن شهدي عطية بل جمال عبد الناصر . هو الذي رفض . كان السادات هو الذي فوضني بيني وبينه وليس رسميا . وما حدث هو أننى عملت حينذاك في والأهرام، ونشرت حديثا مع السادات يتضمن هذا المعنى أو الفكرة أو الاقتراح ، وفي السابعة من صباح اليوم الذي نشر فيه الحديث إتصل عبد الناصر بمحمد حسنين هيكل وقال له : هذه ء آلجيهة ، التي يتكلم عنها السادات وإدريس في فكرة الشيوعيين ضد الاتحاد القومي ، وأنا لا أسمح بذلك . والطريف أن الشيوهيين اعتبروني رسولاً - لعبد الناصر وعبد الناصر إعتبرني موقدأ منهم ، وراحت إذاعة عبد الكريم قاسم في بقداد تذيع مسلسلًا عن هذا الموضوم . وكانت النتيجة أننى فصلت من كل أعمالي دفعة واحدة ، وعدت إلى زوجتى بعد ستة اشهر من زواجنا عاطلًا عن العمل.

0)

قال لى آحد الزملاه إنه منذ سنزات كتب ونشر الكثر من ثلاثين مقالاً ضد ادباء مصر وكتابها معن أيدوا كامب يفيد ، واستثنى من بينهم واحداً فقط هو يوسف إدريس . اضاف أن الذي هامم مكانزا إما «مؤمنين» بموقفهم هام ستحقون الخصومة من إيمان المعاد ، أو إنهم خاتفون فهم يستحقون اللعة . ويوسف إدريس لم يكن من مؤلاء ولا إلىك وإنما هو رجل عالى الويلات الجسدية والمعنوية حتى الميلات الجسدية مرات من هور المهدد في المحيق ، فمن نحاسب ؟ هو المهدد في

وصاحب المهبة الكبرى التى ستبقى لأهلنا زمنا طويلاً ، ام تحاسب الذين هددوه وهددونا معه بضياع هذه المهبة ؟

استعيد كلمات زميل وأتا أطل التحديق في هذه المرحلة التي لا يذكرها يوسف إدريس إلا في بضمة اسطر كاته لا يريد أن يتذكرها . وإذلك « يتقرغ » للكلم عن الماشي .

والإنسان عموماً ، يجب أن ينمى أشياء معينة في حياته ، لذلك تُسقطها الذاكرة تلقائيا ، وكأنها استجابت لصاحبها بإعادة ترتيب الوقائع على نحو يسد الفجوات التي قد يبرزها المنطق أو التاريخ أو ذاكرات الأخرين .

لذلك كان حواري مع يوسف إدريس بحثا عن « الحقيقة الأدبية » وليس عن التاريخ السياسي الذي سيماد ترتيبه دوما . ومن يدري ، فلريما كانت العبارة الواحدة أو الواقعة الواحدة تتفذ دلالة في مرحلة ودلالة مغايرة تماما في مرحلة آخرى ، أو أنها تكتسب قيمة معينة ثم تصحيها قيمة مختلفة ، للعبارة الواحدة أو الواقعة الواحدة. مثلاً عناك أكثر من ناقد يتكلم عن والذاتية ، التي انتقل إليها أدب يوسف إدريس ف « اللحظة الحرجة » أو والقراقيري، وكانت الذات أو الذاتية ترادف الشخص أو الشخصية ف مقبة ماضية عُقدت خلالها البطراة للفيرية والموضوعية. والذاك كان مصطلح الرؤية الذاتية أو التجرية الذاتية توصيفا سلبيا . وعندما نقرأ الآن النص نفسه للناقد ذاته ، فإننا نقراء باعتباره تقييما إيجابيا .

ومثلًا أيضًا ، عندما نعرف أن يوسف إدريس قد شارك في معارضة



عبد النامر مع التنظيم الذي ينتمي
إليه في السنوات الأولى من الشرية،
وإنه مع يضميط ذات يهم أغمر حين بالرب
التنظيم إلى التنبيد، نقول في ذلك
الوقت إن يوسف إدريس ليبرا أي وغير
شريى، أما الواقعة ذاتها فنيصرها
اليمر من منظور مختلف فقول إن
الكتب هو الشريى لأنه إنقط موقط
الكتب هو الشري لأنه إنقط موقط
نفسه في أردة مارس عدا الموقف فرض

هذه النسبية التاريخية إذن في المحمود التقريم على مسية القرد، لا المحكم والتقويم على مسية القرد، لا يجوز أن نفرضها على إيداعه الغني إذا كان كاتبا . أي لابد للجمال من أن يتمتع بما تواره له خصائصه الكامنة في طبيعته المستقلة وغير المنفصلة عن التاريخ،

ولقد كتب يومض إدريس اعمالاً تنقد اليسار وأخرى تنقد الثورة النامرية وثالثة تنقد التاريخ كله والمالم .. فهل يجوز أن نرى هذه الإعمال من زاوية النقد السياسي أو الإعمال من زاوية النقد السياسي أو الاغتزال يسء إل رؤيتنا للفن ويحرمنا متعة الجمال المعميقة ؟

حتى واو هدت أي تشابخ أو تشابك بين العمل الفنى والواقع السياسي ، يجب أن نستوجب العمل الادبي فن بنائه المركّب الشديد التعقيد والبالغ الثراء معا . وهر البناء الذي يشتمل بالقطع على العنمر السياسي الذي لا بعود – في عملية الإبداع – كما كان ، لاقد يدخل نسيجا جديدا من اللغة لائد يدخل نسيجا جديدا من اللغة والذي ينان به عن مستواه الواقعي

أقول ذلك في ختام هذه المواجهة الصعبة بينى وبئ صديقى يوسف إدريس ، حتى نضع مسافة معكنة _ ونحن نقرؤه _ بيننا وبين شخصه من جهة ، وبيننا وبين التاريخ السياسي من جهة أخرى . وأقول مسافة ، وليس عازلًا . وسوف تأتى أجيال ... ولفد أتت ــ لم تعش بنفس الدرجة من الحرارة تلك الأحداث التي تشكل إطارا سياسيا لأعمال يوسف إدريس. سيقرأ الناس هذه الأعمال. بعيون جديدة تخلومن الإنصارات الفكرية أو السياسية المسبقة ، وستخلو حنى من الوقائع التاريخية . ويبقى أمامهم فقط هذا العالم الساحر الليء بالأحلام والأحزان والرؤى والإحباطات والأماني والآلام والأشواق ومحاورات اليأس والرجاء .

 كان فتحى رضوان هو الذى تدخُّل بصفته وزيرا في الحكومة ،

لعودتك إلى اعمالك ؟

هذا صحيح تماماً ، وقد بدأت الظروف تتغير أيضا .

— حينئذ بدات تكتب رواية «البيضاء»؟

 نعم ، لا ، كنت قد بدات كتابتها عام ١٩٥٦ بعد خروجي من السجن ، ولكنها لم تنته إلا عام ١٩٥٩ .

- وهى ذاتها المرحلة التى بدات فيها رحلتك المسرحية من دملك القطن ء و دجمهورية فرحات ، الملتين مُشَلتا عام ١٩٥٦ وبدات اشعر بخطورة المسرح ؟

مداخلية

ء هذه القصة الجديدة التي كتبها الصول فرحات لفيلم سينمائى تحكى كيف أن قصة من داخل القصة الأصلية يعرضها مسرحناء فتبدأ المسرحية في قسم البوليس، وتتخللها بعض مشاهد السننا عارضة القصنة الثانية ... هذه هي الطريقة التى اختارها المؤلف عندما حوُّل قصته الى مسرحية متحديا أصول الفن المسرحي الذي نعلم أنه لا يسمح بان بجلس ممثل على خشبة المسرح ليقص على المشاهدين قصة باكملها، دون أن يبعث الفتور في نقوسهم او يثير فيهم الملل. وفي الحق انها تجربة جديدة بالغة الخطورة .

... كانت هذه المسرحية مفامرة من المؤلف والمخرج والمطلين، ولكنني حمدت الله لنجاحها رغم خروجها على اصبول المسرح والتاليف المسرحي، وحمدت اكثر من ذلك لانها احتفظت بخصائص

يوسف إدريس الذى يتميز قبل كل شىء بمهارته ككاتب للقصة القصيرة، وكفنان يرسم ما يمكن أن نسميه بالمنياتور الأدبى.

وأما المسرحية القصيرة الثانية « ملك القطان ، فهى الأخرى قد كانت اقرب إلى اللوحة الإجتماعية منها إلى المسرحية ، وإن كانت لوحة حيّة صادقة تمثل حالة فعلية كانت سائدة بين الملاك الجشعين والقلاحين بين الملاك الجشعين والقلاحين مريرا لكي يستخلصون جهاة مريرا لكي يستخلصون جهاة مريرا لكي يستخلصون المرة جهدهم مريرا لكي يستخلصون الملك ،

محمد مندور

♦ كنت اشعر باننى ابحث عن المسرح المحرى، كنت أجرب اشكالاً ليست مجرد اشكال زخرلية ، وإنا هى تلب العمل ورومه ، لم اكن أريد ان أكرر توليق الحكيم ، وهو نفسه كان يجزّب إلى أخريرم ف حياته . كان هدل منذ البداية هو عدوية المسرح ومصرية .

- هذه مسالة سوف يثور معك بشانها الخالف في مسرحية والفرافير، ليست المسرحية ذاتها مثار الخلاف، ولكنها المقدمة التي تشريها في دالكاتب، وفي الطبعة الأوفى ، أى المبرر المتطرى، ولكن دعنا الأن من هذه النقطة فسياتي دورها ، خاصة أنك عدت إلى القالب الكلاسيكي في داللحظة الحرجة،

مقاطعات

 أنظت على هذه المسرحبة تعديلات كثيرة بناء على توميات أجنة القراءة وغيرها من الجهات

المختصة . ولست ادري إلى أي حدّ افادت هذه التعديلات المسرحية وإلى أيد المسرحية والى عند مشاهدتي لها انها لم تستطع لن عند مشاهدتي لها انها لم تستطع لن تقنعني الإنشاع الكال لا من ناحية مضعونها الإنساني ، ولا من ناحية الاصول الفنية للتأليف المسرحي .

... إن رغبة المؤلف أو اضطراره إلى أن يخفف من روح المؤيمة التى كانت متقشية في النص الأول من المسرحية . هو الذي دفعه إلى إدخل هذه التحديلات التى تبدو مصطنعة غير متسقة مع مقدمات المسرحية .

... وهذا البنت هذه المسرحية أن ترقيع النص الأصلى لا يضين استقامته من الناحية الإنسانية والناحية الفنية ، مادام التصييم الأصل للمسرحية وفكرتها الإساسية لم تكن سليمة واضحة متسقة ، لم تكن المكن أن يستطيع مخرج لخر أن يخفف من وضوح ما يبدو لخر أن يخفف من وضوح ما يبدو مؤتملاً بعد التعديدات التي أنطت على النص الأصلى ،

محمد مندور

(Y)

 وقد نحد ليوسف إدريس شجاعته الفنية والإجتماعية لاختياره هذا النموذج الخشر، رغم أنه يسلبنا اعتزازنا وقضرنا بمواقفنا البطولية في بور سعيد

... ف ختام المسرحية فقدت المعركة الوطنية دلالتها أو اختفت أو على الأكثر تضاءلت ..».

محمود أمين العالم

 من ۱۹۵۷ إلى ۱۹۵۹ يمكن أن تسميها فترة التشرنق التي ستخرج

منها فراشة الستينيات.

- انت تتكلم عن نفسك أم عن المجتمع أم عن السلطة الناصرية ؟
 - عن الجميع .
 - مستحیل .
 - * JJE1 ?
- اولاً ، لأن السنينيات مزدوجة النتائج ، فقد بقيت المعتقلات واقبات الهزيمة وابضا الإملاح التأميمات والمزيد عن الإملاح الاجتماعي ، فاى ستينيات تقصد ؟
- اقصد حتى أواثل ١٩٦٧، أما المعتقلات فهي موجودة منذ البداية واستمرت ، فلا جديد بشانها ، ولكن الجديد هو الإنصياز الواضح لجمال عبد الناصر إلى الشعب . وهو إنصياز على طريقته ، ولكنه إنسياز .
- لقد بدات السنينات بانفصل
 الوحدة المصرية السورية ،
 وانتهت بالهزيمة اليس كذلك ؟
- نعم، ولكن التجول الاجتماعي بالتأميمات الواسعة كان انحيازا حاسما إلى جانب الشعب.
- -- هذه الإزدواجية في الثورة لها ما يماثلها في أدبك ؟
 - * بأى معنى ؟
- قلت أن الفترة من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ كانت فترة التشريق قبل إنطاق فراشة السنتينات. هذه الفترة شبعت إنتصار مصر السياسي ويداية الوحدة المصرية و التصير الشمال للمصالح الإجنية. واستسراتها وريزت الدعوة إلى الشراكية عربية ، وبدات اعتقالات المساد.



في هذه د الشرنقة ، انت كتبت مسرحية د اللحظة الحرجة ، ورواية د البيضاء ، والسلبية أو الإنكسار أو التخل هو البنية الدرامية للبطل .

سبق أن ادليت بإعتراف حول حمزة في «قصة حب» وسعد في « اللحقلة الصرجة» ويحيى في « البيشاء» ، وإنهم ثلاثة وجوره لبطل واحد ، أن بطولة واحدة مركبة من السلب والإيجاب .

هل تتصور الله ، تتكلم ، في
 إعمالك عن السلب والإيجاب بالمعنى
 الشائع لدى المجتمع أو النظام ، أم
 بمعنى يخصك انت ؟ ويعكس إلى
 حد تطوراتك الشخصية ؟ أي أن ما

يراه المجتمع أو النظام سلبيا قد تراه انت إيجابيا، وقد لا يكون للبطولة بنيتها الدلالية الواحدة عندك وعند الأخرين.

حمزة بطل إيجابي لرقع الروح المعنوية عند المناشسلين، وسعد بطل يجسد الخوف، ويحيى هو التدرد يحطا عن الأصالة والحرية . هذا كل ما منالك .

-- حمزة كان المعلم ويحيى هو الحقيقة ، ام ان حقيقة يحيى كانت ترتدى قناعا يسمى حمزة ، ام انهما حقيقتان في مرحلتين مختلفتين ؟

اعتتاراض

د كان حمزة يتحدث عن نفسه من خلال حديثه عن قضيته .. كان يوضح نفسه من خلال توضيح قضية الثورة . لم يكن هناك ما يفصل بين ذات حمزة الثورى وبين قضية الثورة نفسها . اما يحيى ككان يتحدث عن قضيته دائما كشيء منفصل عن نفسه . كانت الثورة الميا شيئا مستقلاً عن ذاته أو جزمًا المتصق به ولم ينت عن داخله المتصق به ولم ينت عن داخله ع

إن قصة الحب في (البيضاء) رغم انها تحتل القسم الاكبر من الرواية، فإنها تبدو كعجر، تبرير لتقديم قصة الثورى الذي يتخل عن فوريت بالتدريسج وينفصل عن ولكن يوسف إدريس ان يقول لنا إن يحيى يتخل عن الثورة وينفصل عن الثورة وينفصل عن الثورة وينفصل عن الثورة وينفصل عن الخواجاتي) للثورة، وينحث من شكل يؤدى إلى الصعيد عن شكل يؤدى إلى الصعيد وإن بحري وليس إلى الوروبا،

.. ليس لتبرير الذات في العمل الفتى إلا معنى واحد: أن الفنان إذ يبير ذاتية بطفاصة ، و ذاتية الخاصة ، مساوية للعالم الراقعي كله ، أو إنها تستطيع أن تحلق صدقها معرف النظر عن مقال النظر عن مقال (البيضاء) تثبت العكس: أن المبيرير يقال تبرير يقال تبرير بقل تبرير بقل تبرير بقل عربيراً بكل ما فيه من الصدق » .

سامى خشبة

-- هل تشعو انك توحدت يوما مع الثورة ، اعنى النظام الناصرى ، سلبا وإيجابا ؟ لا اظناك فعلت ، فكيف تفسى البطولة السلبية في موازاة الزمن السلبي للثورة ؟ ها الشعب كان مع عبد الناصر،

الشعب كان مع عبد الناصر، لانه كان يهب كان القتراء والعمال والكانديين فعلاً، وكانت تقسيتهم عنده تمجب قضية المثقفين وما ينادون به من حريات ونظريات. وقد عقق عبد وندوى الدخل المحادود ما لم يحدث إن تاريخهم من قبل . أعطاهم الكثير الكثير من المقوق . ولكني كنت أقول إن من المقوق . ولكني كنت أقول إن المثقلة حقوقاً أيضاً ، لا من أجل الفلاح والعامل كذلك ، فحتى يصل الحماس والغرح إلى مرتبة الإيمان ثم إلى مرحلة الوعي ، يحتاج إلى ثقافة حرة من كل مرحلة .

— هل تتوقف عند نتائج الثقافة الناصرية إن جاز التعبير عن الازدهار الحقيقي للآداب والفنون، والانكسار الحقيقي للقكر ؟

لقد أصبح فكر الدولة مو الفكر

السائد، وبالتالي قُضي على الفكر تماماً . لم تكن تجرؤ على نقد اشتراكي للاشتراكية المطبقة . النقد ممنوم, فالفكر ممنوع، وحدث نوع من التجميد السلمي لما هو قائم دون تفاعل أو تغيير أو تجديد ، يوسف السباعي الكأتب الرومانسي هو رمز الثورة في الحياة الأدبية . وفي الواقع ليس هذا صحيحا بالمرة . كأن وهناك إلى جانب السباعي عبد الحليم عبد الله وأمين يوسف غراب وإحسان عبد القدوس. وفي المجلس الأعلى للأداب والفنون كان هناك العقاد وباكثير وزكي نجيب محمود . هؤلاء وأمثالهم كانوا يمسكين بمقاليد السلطة الثقافية للثورة في مصر الناصرية ، ولم يكن هذا صحيما على الإطلاق . كانت سلطة الثقافة باسم الثورة شيء ، والثقافة الثورية شيء آخر تماماً . كان الأدباء اليساريون في الساحة ، ولكن على الهامش ، أكرر أن القيادات الثقافية كانت في أغلبها محافظة وتقليدية ولا تعبر مطلقا عما حدث في الحياة الاجتماعية المعرية. وهذا أيضا شرخ عميق بين ما هو مقروش من أعلى بالقوة ، وما هو شعبى وثورى فعلاً .

— هل يعنى ذلك أنه بالرغم من حماسك لاتحياز عبد الناصر إلى الجماهير بين عامي ۱۹۹۱ و ۱۹۹۷ تت تشعر كمثقف بالإحباط الذي يبرر كتابة ، القرافير » وعرضها عام 1976 ؟

♦ كما قلت لك كنت أبحث قبل ذلك عن المسرح المصري شكلاً وموضوعاً. ويدأت أكتب عملاً يمثله الملاحق والممال المهواه أن «السامر» . لم يكن أحد يسمع عن مسرح السامر أن ذلك الوقت .

- السُّمر كان معروفاً جتى في زمن الحملة المُلزسية، وليس هو اول اشكال المسرح الشعبي في صورته البدائية، كنان هنك المُلقاداتي والحكواتي كما يخبرنا تفصيلاً توفيق المحكيم في كتاب رقائلنا المسرحي»،

 نعم ، ولكن أحد الم يعد يذكره ، نسبيه المُاس ، أما الآن فهناك مسرح سامر حقيقي ، وبدأت أكتب المسرحية السامر . وأيضنا كان أن السامر سيد وفرقور ، وذات مرة سئال فرقور سيده بالصدفة : لماذا أنت سيدى ، لماذا لأ اكون أنا سيدك؟ هنا شعرت بأننى أضع يدى على العرق الذي ينبض (بلغة الأطباء) . وكتبت « الفرافير ، في أسبوع واحد ، وتركتها شهرا ، ثم عدت وكتبت فصالًا جديدا يعاكم فيه فرقور القلاسقة وقدمتها إلى المسرح علم ۱۹۹۲ وإذا بكل من يقرأها يقول لى أنها ليست مسرحية ، كل الخرجين قالوا لى أنها غير قابلة للتمثيل ، إلى أن جامنی سعد اردش والخبرنی ان هنك شابا عاد من بعثته في إيطاليا ورأسه د مليان جنون وعبقرية »، أعطه السرحية ولنر ماذا يكون من أمره هل هو مجنون أم عبةري ؟ قابلت الشاب وأعطيته السرحية ، فإذا به يعود الى وقد إلتقط « العرق النابض » نفسه . كان هذا العبقري هو كرم مطاوع. وأخذت المسحية طريقها إلى المسرح القومي ، وتم عرضها عام ١٩٦٤ فقامت القيامة .

شههادات

(1)

دلم اسمع باسم فرفور ابدا وإنا كان بطل السامر في طفولتي يُعرف بجعلص .

.. والجه اول ما الجه إق وفضما قدم به المؤلف مسرحيته من انه إستوحى المسرح المصرى الإصيل، وقد سبق في أن وفضت الزعم بأن المسرح المعروف لذا في مصر له المسرح عتيقة تمند على طول التاريخ المغرب على تتبلغ جذورها العصر المغروفي.

.. ارفض تماما أن يكون لقصة يوسك إدريس التشيية أساس في تتريخ مصر الفرعوني أو القبطي أو الإسلامي . ولا أفهم لماذا يتسسك المؤلف بأصول لا وجود لها ، أو على الأقل لم أجد لها الرأ في مطالعاتي الطويلة إلاّ بعد حملة بونابرت على مصه .

اما أن الفرافير مسرحية مصرية ، وأن لها
باعمق ما تكون المصرية ، وأن لها
المصولاً (سشخة في حفلات مسريا
الشعبي على مدى العصور ، فذلك ما
الخدة عندى مشاهدتى لها في لينها
الأخيرة . ألدكلور إدريس استطاع
قطعاً أن يحول شتى صور السامر
والمؤلد والادبائي ومجالس التتكيب
والقافية .. إلى صبيغة تمثيلية ،
والقافية .. إلى صبيغة تمثيلية ،
مستعينا – بقصد أو بغير قصد
مستعينا – بقصد أو بغير قصد
مأما أو لم يشا – بالقوالب والصبغ
الرالاسلايب المسرعية التي عرفتها
اوروبا عنذ العصر التلاسيكي حتى
عصرياً المحاشر » .

حسين فوزى

(٢)

، يوسف إدريس المفكر يرى يفكره القاصر شيشاً، ويوسف إدريس الفنان يرى ببصيرته السليمة شيئا آخر.



.. وقد أفسد جمال هذا العمل الجيل وضَيِّع عمق هذا العمل العميق في مواضع عدة حين استسلم لنظرياته السقيمة عن العودة إلى تقاليد السامر.

.. ولكنها (القراف) تعبير

صادق عن ذلك المقلق الوجودي الخصب الذي نجده السيع ما يكون
بين مثقفي حضارتنا الراهنة من
يرون أن مشكلة الوجود الإنساني
ادخل الدولة أو النقام أو المجتمع
أو تحت السلطة أبا كان مضموشا
وحدودها ، مشكلة ألسطية محرة
قلامة بفير حل ، أما يوسط إدريس
فقد ابتك معنى جديدا ، وهو أنه
زيط هذه المشكلة بنقلام الكون كله ،

وجعلها من (طبيعة الأشياء).
ومع ذلك فهو لا ينسى أن يؤكد نزوع
الإنسان الدائم نحو الحرية والفكاك
من أسر الضرورة، ولو ادى هذا إلى
تغير نظام الكون. وهذه جرثوة
الفوضوية في تفكير يوسف إدريس،
ولكنها فوضوية راقية نيس فيها
عكان لإحلام مراهلة بسقوط الأغلال
عن بغي الإنسان. إنها فوضوية
عن بغي الإنسان المتمرد على
القيلة شما الإنسان المتمرد على
الحوود. على

إنه في يقيني الآرب كتاب
مسرحنا الجديد إلى فكرة المسرح
الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان ،
وإن كان لايزال امامه شوط طويل ، .
لو سي عوض
لو سي عوض

(٣)

الجزء الثاني من هذه السرحية
 لم يكن النص الذي سبق ان قراته في
 لجنة القراءة ، بل قد تغير تغيرا
 كلنا .

لا فهم سر ذلك الغزع المغلم من المسرحية عندما الحد الثانى من المسرحية عندما الحد يتامل المسلمية و من المسرحية عندما الحد يتامل المسلمية و المعلق عن العثور بعد المؤلف الوضع الاجتماعي المراور وسيده بقواشين الكون والطبيعة ، هو مصدر الاستحالة في والطبيعة ، والمن المؤلف قد نسي حل المعضلة التي واجهها في الرادة الإنسان عندما اراد أن يتخذنا إرادة الإنسان عندما اراد أن يتخذنا واردة الإنسان عندما الراد أن يتخذنا سيطرت ولاتزال تسيطر على المادة وقوانينها . وكذلك فعل وسيفطر

القراقير في بالادنا وغيرها من بالد العالم، عندما حطموا سيطرة السادة واستغلالهم. وها نحن في وطننا قد حللنا هذه المشكلة على النحو الذي يستطيع أن يبدد أحزان يوسف إدريس، قنحن لم تحول السادة إلى قراقبر ولا القراقبر إلى سادة . وإذا كانت ضرورات الثورة قد اضطرتنا إلى إجراءات استثنائية قد يبدو فيها حجر على الحريات، فإننا قد تخطبنا بحمد الله هذه. المرحلة لنصل إلى المرحلة الجديدة التي ليس فيها سادة وفرافر ، إذ السيادة قد اصبحت ويجب ان تقال للدستور والقانون باعتبارهما معبرين عن إرادة المجموع ، ويجب أن يخضع لها الجميع سادة وفرافير سابقين ۽ .

محمد مندور

(1)

اليس السامر الذي يتحدث عنه يوسف إدريس ويحلول أن ينسب لم إلي ملامح ليست له إلا لونا من الفكامة والقافية .. وشخصية فروور التي ينسبها يوسف إدريس المسامر الشعبي لا تحمل من المصرية إلا إسمها فهي شخصية المصرية إلا إسمها فهي شخصية علية علية المحمد علية المحمد الشعبي المحمد علية المحمد ال

لقد حقق يوسف إدريس للمسرح المسرى عالمية رائعة المستوى من خلال هضمه وتمثله الإجتهادات المسرح العالمي الحديث، وجراته البلغة في علاج مشكلات الوجود الكبرى».

صلاح عيد المسور

(ه)

برليست مسرحية الفرافير في جراتها مجرد دلالة على شخصية الفنان الذي كتبها فقط، ولكنها تدل ولالة قوية على مجتمعنا في عام الديمة المعالمية المعالم الذي علمات فيه وسمس حية الفرافير. فهذا تاكيد لاننا في معالم الديمقرامية .

ولكننا مع ذلك لا نستطيع لن نقول أنه — المؤلف — قد نجح في العقور على هدفه من الناحية الشكلية على وجه الخصوص، الهاذا يميز شكل مسرحية الفرافير عن الشكل المغربي؛ أن كل جديد في المسرحية قد سبقه إليه كتاب غربون. قد

. ولا شك أننا لم نعد نقبل من كاتب أن يكون أدبه مجرد دعوة إلى الإشتراكية . إن مجرد الدعوة إلى الإشتراكية كانت مقبولة قبل عام 1971 أما الآن فقد خطا مجتمعنا في الطحريق الإشتراكي خطاوات واسعة ، واصبح من الشروري أن تتغير رأي الكاتب وتتنوع .

.. إن الفرافير ليس فيها إنحراف ايديولوجي .. وليس فيها ما يناقض موقف الفنان الذي يحرص على مسئوليت... المام مجتمعه ومواطنية .

رجاء النقاش

(1)

ر لا عليكم بهذا كله (= المعاس الشعبي) لانه في حد ذاته لا يكون شيئا جديدا يصطح ... (والقرافير) لا تحتكم إلى فلسفة متكاملة ، وإنما مماانة لأفكار شخصية لم يصل فيها صاحبها بينه وبين نفسه إلى رائ فطرحها على الجمهور ، ووراءه من التجارب الفنية ما يجعلها قابلة للعرض الدرامي .

. وينتهى إلى نتيجة مخالفة لما يعتقده هو نفسه بفية أن يهز الناس إلى يقفلات من الوعى المتزايد ، نعمان عاشور

(V)

احد الاعمالُ ألفنية التي يقل
 إنه لا يمكن أن يكون الإنسان بعد
 رؤيتها هو نفسه قبلها ، .

محمد عودة

لعلك لإحفات أن ثمة إجماعا أما تحتب البه من أما المتنب الله من المناب المناب وقدة إجماع أخر حول ما أسماه البعض بقلسقة المسرحية. ولكن أحدا من النقاد لم يال إنها تمن مسالة الحرية التي غابت. يابعض، نقد إتذها محد مندول ورجاء النقاش بليلاً على تحلق الحرية (التي تصمح بعرضها) هذه الحرية (التي تصمح بعرضها) هذه الحرية (التي تصمح بعرضها) هذه الحرية (التي تصمح بعرضها) هذه

والنقطة الأخرى هي أن فكرة الأصالة أو البحث عن الجدور، كانت شائعة في سنوات الوحدة. وهي تستند إلى منهج معين في الشكير القومي. ومع ذلك فقد وفس الفكرة حسين فوزي ولويس عوض من دعاة اللومية المصرية، ووقضها

غيهما من دعاة القومية العربية ..
الصلة بشمار الدولة - الإنتائل من الصلة بشمار الدولة - الإنتائل من المقطود به عمليا مقاطعة الإفكار الإنسانية الكبرى ووصفا المعتلد بلنها ، (الكار مستوردة ،) النقطة الثلاثة ، هي أنه في الواقع الإبداع — وبعيدا عن المتناير — المعمل الذي منظما على بيرانديلل ويسعوض ومبلاح عد المسيور ، على الوقوف على مشارف المالي ، للوقوف على مشارف المالي ، للوقوف على مشارف المالي ، للوقوف على مشارف المالي ، المعاود ، المعاود ، المعارف المالية ، للوقوف على مشارف المالية ... المعارف المالية ... المعارف المالية ... ال

.. قمادًا تري؟

 لا شك ، كما قلت من قبل ، أنه كانت هناك إجراءات اجتماعية تقدمية فى ذلك الوقت لا ينكرها حتى أعداء الثورة ، بل إنهم ينسونها لانها مست مصالمهم في الصميم . هذه الإجراءات التي اتخذت من أعلى وفل غياب الحريات لم تستطع حماية مصر في الوقت الصعب. لذلك فالسؤال المورى ق د الفرافير ۽ هو د لماذا انت سيدى ء ؟ هل لانك السلطة أم القير أم الطبقات أم .. إلى بقية الاحتمالات . ولكن الجوهرية بيقى في الحرية ، فعتى هذه الإجراءات لم أشارك في مستعها . وإعل جماعيّة التشريع والتنفيذ والرقابة ، هي الجدار الصلب في مواجهة المجهول والخصوم . هذه الجماعيّة هي الديموقر إطبة . ولكن تأمل أصحاب المعلمة الحقيقية في التغيير وهم ليسوا شركاء في إنجازه ، بل ظلوا كما كانوا يتلقون القرارات كالأوامر يجب أن تُنفّذ ، وهم أيضا ليسوا طرفا حقيقيا في التنفيذ ، والأهم

في الرقابة ، أصحاب المبلحة غائبين



والمحاب الدعوة إلى الاشتراكية في السعون. - فرجوا حقاً عام 1114 وكانت الإجراءات في التطبيق فلم يشاركوا في مناقشة أي شيء . ويحد المتعاركة أي المتعاركة أي دون الجبية التى رفضاً المحاب ال

عشية الهزيمة كانت قصصك
 الرحلة ، و «حلاوة الروح» و
 دستويز» و «العملية الكبرى»

. تعزف لحنا جنائزما بنعي كل شيء : في القصة الأولى شاب يقود عربة تحمل رجلًا تنبعث منه رائحة عطرة . وعند أول إشارة مرور يلقت احدهم نظره إلى أن رائحة مغايرة ثملا السيارة فيندهش . تدريجيا تتحول الدهشة إلى تقرّرُ من الرائحة النتنة الواضحة، ثم بخمن انها راثحة الموت الأكيد . تحاصره رائحة العان يضراوة فينزل الشاب من العربة وبترك الجثة داخلها وبعود على قدميه . ولتكن السيارة لحدا وقبرا لأعز الأموات إليه، الميت الذي لم يكن يصدق انه يمكن أن يموت . وفي القصة الثانية لوحة باهرة الألوان لإنسان يغرق ، يرفع راسه وبغرق ، تطل عبناه وبغرق ، يظهر الإنف وتطفق فقاعات الماء، ويفرق للأبد . وفي القصة الثالثة يضم الاوتوبيس اشتاتا من البشر، ويلاحظ د استاذ الجامعة ۽ ان هناك من يضابق امراة تعانى من الزحام . كان الاستاذ غارقا في مناورات زملاله للبطش به، ولكن الشهد ق الاوتوبيس جنب إنتباهه وحركه فحاول الانتصاف للمراة. ولكن واحدا انكر، ويقلجا بان جميع الركاب ينكرون ما يقول . ويلمح احد طلابه في الإتوبيس، ولكنه يتكر معرفته به ، فيقوم الركاب من مقاعدهم ويحاصرونه ويعطونه ، علقة ساخنة ، . ولا يتوقف الاستلاعن ركوب الاوتوبيس، ولكن دون التدخل في شؤون احد، بل الصمت ، حتى لو كان هو ــ وليس المراةب ضحية هذا

هل كانت هذه القصيص إمتدادا

د للفرافير » لندرجية استشراف النهاية ؟ .

■ الأدب ليس عملًا من أعمل

السحر والتنجيم، ولكن الكتابة

القموسة في لحم ودم المجتمع وتضبع البد على المرق الذي ينبض ، ترى الواقم في شموله إنساعه على حقيقته . ليست هي الحقيقة التي يرغب الحاكم أو الحزب أو الستقيدون تلميعها ، وإنما هي الحقيقة الواقعية الخافية أو المتخفيّة أو المخفيّة ، وليست رؤية الحقيقة من جانب الكاتب والفنان نبوءة ، وإنما الذي يحدث هن إنتقال هذه الرؤية التي يراها الكاتب، إلى عيين الأخرين فتنقشم عنها غشارة الأعلام المزوق المزور وذهول اللهاث وراء لقمة الخيز ، فيون ما كان ماثلًا طول الوقت ، وهو الواقع المزوم ، من قبل أن يتجلى ف الهزيمة المسكرية. لقد كنت دوماً من أنصار المكاسب الاقتصادية ، وكنت دوما كذلك من خصوم حكم القرد وحكم الشرطة. كنت وظائت دوما من أنصار النظام الحزبى الذى يفسع مجالاً للمحاسبة والمسؤولية والكوادر المؤمنة الواعية . رهى الأمور التي تنبه إليها عبد الناصر ، ولكن يعد قوات الأوان ، ظو أن الاتماد الاشتراكي والتنظيم

أن القصص التي ذكرتها ويجب أن تضيف إليها « الخدعة » عام ١٩٦٨ - كتبها شد ما اتمناه ، فقد تصورت أن عبد الناصر سيقرم بثورة في الثورة ، بعد الناصر الوقت كان قد غات رغم إنجازه البطول بإعادة بناء قد غات رغم إنجازه البطول بإعادة بناء

الطليعي وبيان ٣٠ مارس قد أنجزت

قبل موعدها بعشر سنوات لريما آمكن

تفادی هزیمهٔ ۱۹۹۷ .

القوات المسلّحة . لذلك اعتلّت صحته إعتلالاً قضى على حياته . وهى ماساة ، لأن هذا الاعتلال لا يجوز أن نتمامل معه كأمر طبيعى ، بل كاستجابة حادة للتحديات العظمى الذي أعاطت به من الداخل والخارج ومن داخله وخارجه ومن الملضى والحاضر .

وتأمل معى هذه المقارنة: «سن يات سن » يُهزء فيقول إنها الهزيية الأولى ، ويستَّمر في المقاومة حتى النصر أما تحن فقد كنا في أسبوع الهزيية حين إنتفض عبد الحكيم عامر لا ليقاوم بل ليقوم بإنقلاب .

لم يستطع عبد الناهر، وما كان ليستطع أن يتخل عن ومعلنه الاساسية أ: السوطنية والمنازة السياسية والولاء الشخصي. ومن ثم لم يكن مقدراً له للأسف الشديد ... سعوى هذه الغيابة المزدوجة : الهزيمة : الهزية والرحيل المبتر.

— قبل الرحيل بعام واحد (ای ۱۹۶۹) کتبت د المخطعان ، التی تدرب عليها المطلون حتی اوقف عرضها ليلة د البروقة جنرال ، کا المحتصد علی المحتصد علی الرجل الواحد ان ينجز التغيير مرتبن ، فإن المحت الرسالة لابد انها قد وصلت . خاصة وانك اضفت من خلال البنية الدرامية المباشرة رغم التجريد ان الدرامية المباشرة رغم التجريد ال الفير حديد وقيادة جديدة . اليس کذلك ؟

 فإذا لم يحدث التغيير على نحو طبيعى ، أي نحو الأفضل دون إكراه ،
 فإنه يحدث على نحو غير طبيعى المنعث .

بياكراه، سواء تمثل هذا الإكراه في الموبت المباغت ، أو في سيطرة أكثر العناصر سلبا على الحكم. وهذا ما حدث ،

وثيقة

. • سرت في شراع سليمان باشا حيث الكرنقال الرمضانى بعد المغرب وعيناى تتملصان من الـزهام، تزحقان على الإعلانيات الملونية المضاءة بحثا عن مسرحية تستحق الاهتمام أو تلفت الإنتباه .. عبثا .. واخسرا التقت نظراتي بالافتة إعلانات تعلن عن إفتتاح مسرحية (المخطلقين) ليوسف إدريس .. فرحت ، وهرولت بإتجاه المسرح رغم انني كنت اعرف سلفا ان التذاكر لايد وان تكون قد نفذت .. قررت أن اجرب حظى في السوق السوداء .. وحينما وصلت إلى الباب فوجئت بمنظر مؤسف .. كان هناك زجام، استطعت ان أميز خلاله عدداً من أبناء مصر وصحفييها والعاملين ف حقل الفكر بها ، وعلى وجوههم حرن عميق كانهم عادوا للتو من جنازة طفل غال. ثم اكتشفت انهم آد عادوا فعلًا للتو من جنازة طفل غال ، إذ تم دفن المسرحية قبل أن تواد بساعات .. بالضبط إغتيالها .. إغتالها الرقيب . وكانت تسرى بين الجميع همهمة أسى مكثومة ، وتفوح منه رائحة الأثار والخشية والقلق .. كانوا تمامأ كببر شبهد للتو جريعة علنية وماتزال جثة القتيل التي تنزف دما حارا ومغزارة مكومة في رُاوية ما من رُوايا الشارع .. ودرت حول المسرح ابحث عبثا عن القتيل

فلم أجده .. لكننى شاهدت يوسف إدريس يسير مترنحا كمن اغمد في صدره څنجر غبر مرئيء .

غادة السمان

-- ق د النذاهة ۽ من بهزم من ٢ هل هي مصر الفرحة التي هزمها الغرب التكنولوجي، أم أن المراة التي قاومت ء الخواجا الغازي ۽ لم تستسلم له ولا لزوجها ، القوى المتخلف ، غلم تعد إلى هذا ولا إلى ذاك بل هريت من سجن الخدم وسجن السادة على السواء؟ هذه كانت رؤية جديدة لواقع ما بعد الهزيمة ، ولترصد بقية الرؤى : قال البعض إننا لم نصمد أمام التحدي التكنولوجي . وقال البعض الآن بل إننا إبتعدنا عن الدين. وقال البعض الثالث إنها اللبسرالية الغائبة . واجتمعت التيارات الثلاثة حول سقوط الاشتراكية والقومية العربية .

الشعارات • سلطت فلط الزيقة .

ـــ ليس هنا ما اريدك ان تفكر معى بشانه . هل تفان ان هناك رؤية كاملة قد سقطت وان عصرا كاملاً قد إنتهى ، وأن الأنب لم يقلت من هذه النهاية ، فلم تعد هناك قدرة لدى الجبل السابق (نجيب محقوظ، توفيق الحكيم، حسين أوزي، لویس عوض ، یحیی حقی ، زکی نجيب محمود .. إلخ) الإبداع رؤية جديدة ١

ع طبعاً هذاك رؤية إنتهت، ولا يستطيع مؤلاء بكل المقاييس إبداع مُاعداً .. مَعْدُلًا تُعْدُلُ الْأَعداثُ البومية واستبحائها اناليف أعمال فنية



يؤدى بالضرورة إلى سطحية الفكرة وسطحية التناول .

التجربة كانت أكبر من ذلك . كان عناك زعيم له عيوب ارتضاء الشعب بعيويه . وفي اللحظة الدرامية انكسر هذا الزعيم، فلم تعد هناك تضية تحمل اسمه أو مرحلته ، هناك تضية جديدة تستثرم رؤية أو رؤى جديدة.

- هل توافقني على أنه في الوقت نفسه كان ثمة جيل جديد يتخلّق إبداعيا ويعانى اهوال المخاض والتجرية الجديدة؟

 هذا الجيل كان دردة فعل إجتماعية ۽ للنكسة ، وإذكر أنه في علم ١٩٦٩ كتب محمد حسنين هيكل مجموعة مقالات يبرر فيها الهزيهة

بانها هزيمة جيل وليست هزيمة نظلم أو دولة . ويعدها مباشرة دعوا إلى مؤتمر للأدباء الشبان ليدينو الأجيال الأدبية السابقة . وقد رفضت المشاركة أنا ونجيب محقوظ في الاشراف على هذا المؤتمر لأتنا أحسسنا _ أو أنني المسست ... بانها لعبة من النظام ليضع عبء الهزيمة على اكتاف الكتَّاب، وهو الذي شريهم طول الوقت ، ولكنه التملص من المسؤولية في إدارة المبتمع . حدث نوع من الفوغائية فاقتنع بعض الشبان بأنها هزيمة جيل وليست هزيمة نظلم ورؤية . وبن مؤتمر الزقازيق هذا شاعت فكرة إزاعة الجيل السابق بل الأجيال السابقة كلها ، وتسليم الحركة الأدبية لهؤلاء الشبان. كان الكاثم يدور عن د جيل ۽ و د اجيال ۽ واپس عن رؤى . وشمعت رائحة الفضيعة التي تزكم الأنوف ، فهناك من الأدباء (الشبان) من ينتمي إلى أكثر الرؤي تخلفا وسلفية وانمطاطاء وهناك أمثالي ممن لهم رؤية لو أشد بها التظلم لما مُزم . أم أنهم ضد النظام ، فكيف يرعاهم ، وإن كانوا معه قاين الطليعة إذن ؟ لقد وقفت بوشوح وحسم شد هذا الإتجاء المدمر ، لأن المضوع لم يعد شخصيا، أصبح سياسيا. وخضت العركة ضد قادة هذا التيار. ولكن المركة لم تنسني موقفي الثابت والأصيل من الراهب الجنينية والإبداعات، فكنت إنا الذي قدمت صنم أف إبراهيم ويحبى الطاهر عبد الله وغيرهما كثيرين سواء في و الكاتب ، أو في مقدمة أو في الإذاعة أو بتزكية العمل للنشر، أةلتني سباعدت الكثيرين ، وهذا واجبى وحقهم على. واكن أشباه اليساريين أو الأشباح اليسارية التي لا تعرف حرفا عن تاريخ

اليسار في مصر توهمت أنها تستطيع في غفلة من الزمان (هي غفلة الهزيمة) أن تستولى على الحكم الألبيي . وقد المتقت موضوعيا ومباشرة مع اليدين المتقاف والسياسي عملي السواء . واسالهم من كان يساعدهم ماديا قبل كل شيره .

ــ لست اعرف من تقصد على وجه التحديد ، فانا لم أحضر مؤتس الزقازيق ، وكنت في حينها موقدا من محلة ، الطلبعة ، في رحلة أوروبية طويلة . ولكنى أحب أن أتفق معك حبول نقطة واحدة، هي ان (المثات) من الإدباء الشبان لا تعكس الرقم الحقيقى لأصحاب المواهب . وهؤلاء نشاوا وتربوا وكبروا وهو خصوم النظام، وهم أيضًا ليسوا خصومك . قد يختلفون معك في مواقفك أو في أسلوب. الكتابة، وهذا حقهم، ولكنهم جميعا يحترمون تاريخك وتجربتك ويقرون إبداعك تقديرا عالياء ويرون اتك الرُّت في تكوينهم . قل ق ، من هم الذين تابعتهم من هذا الجيل وتشعر تجاهبهم بأنهم من البدعين حقا ا

ه مند الله إبراهيم بعبد المكيم
 قالبراهيم امسلان وجمال
 الفيطاني ويهاء طاهر. ولكن مشكلة
 النها لم تقدم الرؤية البديلة بعد . لقد
 سلطات رؤية . حسنا . وماذا بعد؟
 — ليس هناك الب بلا رؤى.
 — ليس هناك الب بلا رؤى.
 البديدة قد تتخفف في الرؤية أو الرؤى.
 النيم مطلات فيها الرؤيا الإسلسية
 النيم مطلحات فيها الرؤيا الإسلسية.
 المسابقة ؟

● نعم، ولكنها رؤى متعجلة

ذاتية . تفتيت الرؤية العامة يحتاج إلى الرؤية العامة البديلة ، فهى الروح . أين مى ؟

-- اظنها موجودة في البحث الدؤوب عن بُنى جمالية جديدة من خلال التجارب الجديدة في التعامل مع الواقع .

ج طبعاً ، هناك تجارب عظيمة وجديدة فعلاً ، ولكن الرؤية العلمة التي تستطيع استخلاصها من أعمال كالحرية والمقاومة وما إلى ذلك ، أين هي ق الإعمال الجديدة .

- إنها تنتظم مجموع الاعمل وأن تتجسد في عمل واحد . ومع ذلك استطيع القول إن الحربة والعدالة والمقاومة اقرب إلى الشعارات لا إلى الرؤية التي تجتاج غرسيا ق تضاعيف البنية الأدبية، وإلا لها هو الذي يفرق بينك وبين فتمي غائم او نجيب محفوظ او يحبى حقى .. فالحربة والمقاومة تجدها ق . كتاباتهم جميعاً . ومع ذلك فرؤياك ، كما افترض، تختلف. لقد كانت أعمالك (ق دلغة الآي آي، و د الندّاهة ۽ و د مسحوق الهس ۽ و ء بيت من لحم ، مساهمة بارزة في التجديد الستينى، تجديد الفكر والجمال ، اللغة والشعور ، المخيلة والذاكرة .

و توقف كله هذا طيلة عقد كامل
هو السبعينيات ، حيث كادت الحياة
ذاتها أن تتوقف فمرضت أمراضا
متوالية وكانه مرض واحد متصل ، لم
يعد هناك مسرح . غاب النقد أن المهاجر
والمثال . الأصدقاء يموتون . وأصبحت
وحيدا . حتى جمهورى غاب في ملسلة
للتغرات الخطيمة التي كانت نقع
يوميا . يوميا قول ، لم يكن ما يعدد .

إرتداداً أو إنقلاباً أو انقلاباً أو ثورة مضادة . كان الطوفان .

__ إلى هذا الحد؟

چ تجد هذا كله في رواية « افتح الثلث ، التي كما تعلم لم استطع اكمالها ، لأن كتابتها بلغت من المرارة حدا يستحيل معه الاستمرار ، فكلما كتبت حرف إزددت مرضا .

مسدفسة

ساقتنى المصادفات لأن أكون طرفا في هذه المسالة ، إذ كانت مجلة ، الوطن العربي ، الباريسية ق بداية عمرها (اول ۱۹۷۷) حين إتفقت مع يوسف إدريس على نشر روايته الجديدة ، افتح القلب ، على حلقات . وقد سلمنى يومها حلقتين على اساس أن أبدأ بهما، والبقية تصل بالبريد السريع. وفعلاً وصلت حلقة ثالثة ، ثم تأخر البريد اسبوعا فوصلت الحلقة الجديدة متاخرة . وشيئا فشيئا اصبح التاخير يهدد مواعيد النشر ، إلى أن وصفتني من يوسف إدريس رسالة بمتذرفيها عن عدم الاستمرار . وهي رسالة قاسية على النفس جداً حتى لم احتفظ بها . رسالة يكتبها إنسان في لحظة غُرِي نفسي كامل . وأدركت ان صديقي بمر بازمة طاحنة .

الله المسادات على المسادات على المسادات على المسعيد الشخصى كان يحترمني ككاتب، ولم يعسسنى بسوء إلا مرة واحدة من طردتنا جبيعاً لجنة المنظام 1947. واحدة دلك اعدانا وقال يسأل على ويستقسر عن مرضى ويأمر بعلاجى على حساب الدولة . ولكن هذا كله لا يعنى شيئا إلى جانب الموقان . وكنت أرى منا

عبد الناصر مسؤولاً عن الخطاء السادات ولم أستطع القصل بينهما. لا أشك الحقاق واحدة بمعرفة عبد الناصر السادات معرفة جيدة أكثر من الناصر السادات معرفة جيدة أكثر مخلية له. إختار الرجل الذي تعاون مع الألمال وعمل في الحرس الحديدي ويتركه لقيادة مصر؟

-- همل تخيلت لحظـة ان السادات سيصل بمصر إلى كامب ديفيد ؟

♦ إدرا ، وبال أبرم الاتفاق قلت ... على الفور ... إنه سيُقتل ، بالقطع ... ولذلك لم الفلجا باغتياله ، حتى إنه عندما توقف التصوير لحظة ن التليفزيون يوم الحادث قلت إن السادات قتل .

دعنى اشك ف انك لم تقلجا ،
 ولكنى اثق ف بقية مشاعرك السريعة
 العفوية .

الأمل راييتي من جديد بعد أن يشمت تماما من أي تصمن في عهده. كنت قد وصلت قبل ذلك إلى أن الثورة إنتهت وأمالنا إنتهي وجيلنا إنتهي، إستخراج ضهادة الوفاة . كانت الدنيا إستخراج ضهادة الوفاة . كانت الدنيا تقلح نافذة للأصل، تتبيعة غير مقصورة . ولكن الربح الهوجاء التي تقتح نافذة في لحمل . نتيجة غير تقتح نافذة في لحملة هي نفسها التي تقتح نافذة في لحظة هي نفسها التي تقتح كل منفذ في اقل من اللحظة .

مل تتصور أن كامب ديفيد
 نجح أن أي تطبيع ثقاق ؟

 لا تطبيع في الثقافة على الإطلاق. ثقافتنا الوطنية والقومية لا يمكن اختراقها أبدا.

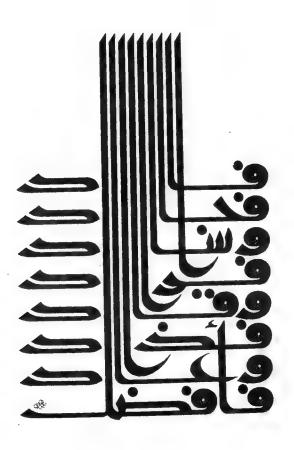
- في الثمانينيات كتبت

د البهلوان ، المسرحية الكوميدية (۱۹۸۳) و د ابو الرجال ، القصة القصيرة ، هل ترى انهما يصوغان موقفك بعد حادث المنصة ؟

ولا تنس كتاب «البحث عن السادات ، واظنه مع السرهية ، كلاهما حملا العبه من صدري إلى الناس .

- « البحث عن المسادات » يحمل عنك اعباء مواقف وتخذنها في مرحلة شديدة الغلام فيشفى نفسك من انثارها ، و « البهلوان » كوميديا سنخرة من عصر كامل رايت كالسيك ، اما « ابو الرجال » فتحة الرجولة الكائرة » … قبل مازلت تُحسَّى حسابك مع الماضي ؟ و لا » إننى اعيش أن قلب على المناس ، قبل على عالم عالمن أن قلب مازلت تُحسَّى حسابك مع الماضي؟

الحاضر، في قلب القلب، ولكن الدماء التي تسرى في شرايين هذا القلب بعضها من اغذية الملخى ويعضها من عصارة الحاضر ويعضها ينتقل حكما إلى القد .



الإيقاعات والرؤي

آثال الكتبابة ـ الابودى «قامراقبة ـ جمال الغيطاس الآثار فيسوتسكى : البرق الخاطف قال القفصة ـ بحد بشات «آل قصصائد ـ سيف الردبى آل فصى حضرة السيدة ـ سعيد العفراوى آل طواعين الكلام ـ حصوريف عيروز ـ الأرا أضال إمرأة فى العالم ـ عاريس ليسبعور .



ليه أكرههم لذلك

وأنا كنت ف يوم كذلك يقضل _كما هرُّه _خامة . وحلمت بكل ذلك ؟ في الآخر .. زيَّ غيره .. بيوصل بالشلامة [أَفَتُمُّ المواني واطريق المالك ؟ .] لا قَسَمٌ مم النُّسوره والأحلام الف مرّة ولا عَفَّ عن الحمامه . رمِتنى للمهالك .. ووقَف _ والشمس راحلة _ يتأمَّل الغمامه . ولكن كبرتني ... وكان فيًا استجابُه. والكون بحاله حالف واول ما عرفت سنَّى ما يقومش من القيامه . هربتُ منّى الكتابه . راعى لوحدُه ما يُسلّم من تخويف الدّيابه 000 اتأمّل المسافة قلبى بلبل بليد بين ده .. وبين الكتابه . ف دهشتهٔ رَخَّامه .

مهما أحيى الليالي

نفسی اکتب کتابه
تجیب د طوبه ، ق د بابه ،
تمسح ریش البلابل
وتنفیش الفلابه ..
وتنفیق السحابه .
[السنّ الل تقدّمُ
علمنی ازای لا ازعل
ولا أفرح ولا أندمُ .]
واحساسی بموتی
خلانی قریب لنفسی
وعطّل الکتابه .

000



بين الإتنين .. وإحنا نادر نكون حبايب . إذا يحضر حدّ منّى ... تلاقى التانى .. غايب . واحد عمّ القوارس والتاني غرّ .. خايب . واحد صبى بصبابه والتاني كهل شايب.

بين الإتنين .. ورحله مارُدُلُها الكآبة باتجنَّبها .. وهيَّه تتجنّب الكتابه .

000

أسأ صربك بامناحبي دفُّء .. ورفِّق .. ووديعه تَدِّي للدِنيا زَهْرُهُ وتحسُّس بالطبيعه . شلال حنان بيدْفُق ف لحظتنا الرسيعة .

أنظر .. اسخف مافينا لُّهُ إشراقات بديعة جوّه قلوبنا الكسيحة تحت صدورنا النبعة . والضحكة علا نضحك ع بتجيئا على الوجيعه .

طعم الزاد ... القُلْيَل يترفرف .. قبل ترحل جناح .. بریشات حزائی . وسددّت ديونها وشرَتْ كَفَن الدِّفائه . تقف للموت يوماتي: « ماجاش ابن الجبانه » .

أشدَّ فْ توبها يَمِّي

وأمى . والليل . مليّل

رسينا على الإجابه .

ما سالتكشي سؤالي

لا شفوى .. ولا كتابه

000

عبد الرحمن الأبنودي

فين السؤال وادي احنا

وبنادر في التوادر ، حبيبي القطر وأقف ىتسىل بانتظارُه ، لا بيكمّل سكوتُه ولا بيكمّل حواره . لا ظاهر في استقامته ولا واضح في انكسارُه . وعلى الشفَّه اللي قاست عجلات القطر داست وخلفت رتابه اتسربت وعربت طريقها للكتابه.

الناس فاكريتها سهله

ع الشمس وهيه راحله

تجمع حصاد الرحله

ما تلاقى باقى باقى .

(وجوره تلمع وتبهت

يتبدأ .. والا أنهت ؟)

تنسى خيوط من خيوطها

بتدوسها م التراب

ألفار خماسينيه .

اللحظة يُقِّ مَيَّه

شريناه في تلاقي

ياخوف المغربيه ..

راحل .. واصحابي قرُّوا

منى .. والقلب دامش

ولا غيري في أمر قلبي

الدنيا فيه مُذابّه .

بامهرّب الكتابه .

000

000 ومساء الخبر بامُغربُ عنْد رحيلنا الثُّنائي . واقف وقفة مُغَادِر عازم على التناثي ، كفِّين م البرد كمشوا

زى الورد الشتائي .

تنهر كاني عيل ، القلب اللي تُحَجُّرُ قوَّال .. بطُّل يموُّل . لا الحزن عاد يبكي ولا الأحلام تنول . أمِّي ، ستّ البلابل -يتقول: ﴿ العُمِر طُوُّل .. يازمن كفايه حوَّل يازمن برده يقرنص وما حَسَنُناش حسابَه ۽ لوزارت أمّى همّى بتطرد الكتابه . 000

وقفة دمم اليتامي .. متحجّر في المعاجر . وائت اطرف الطرايف فجربرىء الشفايف وأبيض المتحايف

مبيبي .. القطر واقف

مارف ، لإني لامِسْ ،

في الرمل ع الرُّميم . ر زهور الموت دميمه على الموت الدميم .) وفي النشيد .. شهيدي عاف الحب العقليم . دلوقت الإسم فايت كانُّه خيز بايت طرف البسمه اللثيمة على وشُ الزعيم . ما بين طلوح الروح وأول الطموح الإحباط والضّيابه. وتاركل القلابه. الرغبة في المواجهه والعجز عن الكتابة. 000. هيّه السفّن .. وترحل والبحر حكانتُه هوجُه . من عاز الرحلة تشهل. ما يعدُّش كل موجه ... ما يتوهش عن ابتسامته ساعة سُكُني الأنن . والمينا .. المغربية .. وبتلم المجروحين. لوصدقت السفن قبل نزول الضبابه يمكن كنت اتّزن واتهيأ للكتابة .

رماني ع البَليُّه وقالَّنَى لِمَّ عِارَك . حتى الزمن تغابَى وغَبُّ ابن الغبّيه . وُغُرُ قلب المنجابة وغيّرهم سويّه ردُّوا التهمة عليًا . ردُّوها وصدِّقوها قالوا ؤتعبوا يقولوها في المبيح وفي العشبيَّة . بمنيت في الشمس لايدي مبّيت ريحة نشيدي مىدّات خطوتىنى يم اللي قدرت اشوقه . يمكن بعبت قطوفه يمكن مسئيت طروؤه أو مسِّ هو هحاجه .. وسبح يُمِّي فُ وريدي . نبي والأديب ميشر بجنة .. وإلاَّ غابه ؟ وف أنهى واحدة فيهم أصدّق الكتابه ؟ 000 شهید حساحیی تسنیته بعد ما زال الخطر . وكا ... ن غرَّبني موتَّه يوم م الجيش انكسر . لاغَرسُوا بندقيُّته ولا شاهد مجر

لحظة بعوف طعامه ويزهد الملابس. ىزھد كأنه بادىء . لا لأنَّ العقل غايب ولا خُناً في الحيايي ولا حُماً في الماديء . والناس متأكده وانا واحد فيًا يهدِي والتاني مالوش هُدَى . راحل .. شايل أسامي نسيئني مِن زمن ، ناموا كارهين كلامي وإسمى بيتلعن . من فیکویکون ضمینی ؟ هَجُوا ... وأوا هرايب . الفتفرته ف يقيني ليها ف شعرى الل شايب . طعم الرحيل ممرَّد بامصبوراتي صبور تانى وتالت وخامس صوره لجرحي اللي حير سرُّه عموم الطَّبابا والليّ لو قالّل سرُّه أقدر على الكتابه. 000 خُضُّرُت الحرَّت بايدي

وقلت ده يوم مُبارك

حَسِّ الزمن كَانِّي

خلاص حافرح .. تَذَاركُ

المحتم . المدهم . المدهم . المناهم الديب المضهم . المناهم البيت يمكنه المتسالهم بيسر ، هذا المنسب المتسالهم بيسر ، هذا المنسب المتسالهم بيسر ، مدا المنسب المنسبة المناشبة ومنا المناسبة المناشبة والمناشبة والمناشبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة الم

رؤسائه . بغية تنبيهى أنهم لا يغفلون عنى مهما مر الزمن .

تطلع إليه . في لحظة تسلاقت نظراتهما ، لمع ارتباكدا في ردود فعله الداخلية . لم يبد اهتماما . لم يظهر اي ردي قبل . لو أن هذا المؤلفت جرى منذ ربع قبن لنال منه الغم وأيدى الحرص واستعرض الأسباب . ولزم الصدر . في ذلك الزمن اللقديم الذي يبدو نائيا جدا ! الان كانه يست إلى عصر آخر ، كان لديه الخراته المعرقة إلى عصر آخر ، كان لديه

ما يحرص عليه . ما يعد له العدة عند شهورهم أن أرده . كان يرتب أرضاعا ، ريجري اتصالات شتى . ويتسامل احرالا ، لكن ظهور يعضهم على فترات الآن يثير عنده سخرية بمرارة ، للالك قرر عند رؤيته أن يقدم على ما شرع فيه منذ زمن بعيد ، لكن صحبه عارضوه بالا يضية ذلك وتقدد ، كاني حريصين الا يقع الإستقزار قبل للواجهة ، وعند مرحلة معينة من الافضل أن يعينوها هم . لكن ماذا تبقى الآن؟



رسم للفنسان : جميسل السفية

۰ را

ما الذي يعكن أن يصرص عليه إلا الذكريات ؟

ضاق بهم ، وياجراءاتهم ، وإساب راءاتهم ، وإمسرارهم ،، سيلقنهم من خلاله درساً ؛

لم ينظر خلفه ، لم يبد إمتماماً وإن داخله ضيق قديم بيدا عندما يعى أن حركاته أصبحت هدفاً لغرباء عنه ، عند الناصية يقف عمال شركة الاسبنت في انتظار المافلة . يعرف الملامح ، بيادل

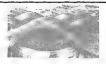
بعضهم التحية أحيانا عند تـلاقى العيين ، اعتاد تكرار الوجوء لرؤيتها ولتقممت المستمر كل من يحراهم في طريقه ، ضاصة حول البيت بدون أن يقصد ، ريما يكتشف أهدهم .

على الرصيف المقابل يقف رجل في حدود الاربعين ، موظف بالجامعة ، إلى جواره ابته ، يرتدى ملابس المدرسة . إلى جواره حقيبة مثقلة ، وكيس من النابلون يصري لفافة ، عين وقفقها .

طوال شهور الدراسة . أمام دكان عصير القصب يقف جنود من القاعدة الجوية القريبة في انتظار اللوري، اعتادوا المجيء وهم يرتدون الملابس المدنية ، يسخلون إلى دكان الكواء المجور ، خلف ستارة قديمة يبدلون ازيامهم بالسترات المسكرية .

يتجه إلى بائمة الصحف ، تجلس عند نهاية الرصيف ، مكان زوجها الذي توفي فجأة منث حوالي سنة ، يتناول





الجريدة ، يقرأ العناوين الرئيسية . بنظرة خاطفة يحتوى الطريق كله . إنه يةف هناك ، إنه يقف هناك . بنظر في اتجاهه بعد أن طوى الجريدة ، الغريب أنهم يتصرفون بنفس الطريقة . الأنشغال بالقبراءة ، القراءة المبامدة التن لا تتحرك خلالها العينان ولا تتبدل الملامح ، أما مظهرهم فيتشابه ، مشبك القلم الذي يبدو من الجيب العلموي للقميص ، إنه في حدود الأربعين ، ريما برتبة جاويش ، ملامحه متعبة ، لحيته غير محلوقة جيداً . وجه حقيقي لا أثر فيه لأى تنكر . إنه بقرأ العناوين البرئيسية وأغبار الصفصة الأولى. وإعلاناً عن وصول صفقة من الدواجن المثلجة .

لن يُتبه إلى محطة القطار كعادته عند النزول ف هذه الساعة المبكرة ، يعير إلى الميدان ، تتوسطه حديثة جدياء . متآكلة الفضرة، تحيطها اسالاك شائكة ، الماذا القيمت ؟ أي زهور تحمى ؟ معقد الحافلات ، معتدرات الذات

موقف الحافلات ، موتورات دائرة تزفر دخاناً ، عدد العربات العاملة على الخطوط قليلة ، المسافة إلى العاصمة يعيدة ، افضل وسيلة ؛ المترو لولا الزحام .

يتمهل لميظات ثم يسرع الخطى . يستدير حول إحدى السيارات . يعرف أنه اختفى عن بصره فجأة . سيريكه هذا . يتولف امام باب الصعود . ينقر استانه باصبعه .

يظهر عند مؤخرة الأتوبيس . ينتابه

شعور بالسخرية ، لابد أنه يخشى قفزه المناجىة ، المناجىة ، المناجعة المحلوبة ، المناجعة الله بحداية تصرك العربية ، الطريق المزدى إلى الكازيند الشهور . يقدلون إن الملك كان يتدرد عليه . يستمم بالمياه المعدنية ، ويلمب القمار ليلا محفوقا بالحسنارات أو يمتد الطريق حتى النيل ، هناك عند زاوية مثل ركن لمنادية خبراء أن الجمال . كم مرة تدريد على تلك الإستدادة . كان لديه خبراء أن الجمال . كم مدة تدريد على تلك الإستدادة . قط . المعايرة ؟ ، لا يدرى . . ربما لم يها قط .

عربة محملة بمصاهسة القصب . يجرها حدار مجهد . راثحة تخمر قوية ، تقل حركة السائرين ، بقايا الأراضي الزراعية ، تجمعات مساكن شعبية .

إنه مبتهج الآن ، يقرم بما فكر فيه ولم ينفذه من قبل ، أن يمشى من البيت إلى النيل ، حوال ثلاثة كيلو مترات ، ثم متابعة السير على ضفته متاملا أراضي طرح البسر والضفة الأخرى التي لم تصل إليها المدينة بعد . اقعده عن ذلك الكسل لم ضمور الأصاني والرغبات المؤجلة في مجملها ، أشياء معشيرة كانت جزءا عاديا من حياته اليومية فيما مضى . لكن يلزم التضليط لها الآن ، أما الطن بإمكانية القيام بها في أي وقت فيبقيها في حيز التمنى . لم ينظر خلفه .

كل منهما يدرك الآخر . ظل محافظا على إيقاع خطراته حتى عبدره الخط الحديدى المحاطبحشائش برية ، محطة بنزين رسور مصنح اجهزة الهاتف ، تبدر المنطقة مختلفة تماما بالنسبة

لما يراه من نافذة السيارة . إذ يعربها راكبا ينظر إليها كمتفرج ، لا يقف عند التفاصيل ، الآن هـ وجزه منها . عند سور مصنع ألمواسح أصدرع الفطي فجأة . استمر مندفعا إلى الأمام وكان بهد اللحاق بشخص لا يُرى ، مع فهاية سرد المصنع يبطىء فباقا . أضراد مسرد المصنع يبطىء فباقا . أضراد منظراً ، بدات نوبة العمل الصباعية . المناذ انتظر العمال في عنابرهم ، يبتسم ، يبتسم ، الطبية المالمة !

كانوا في ناحية ، وهم في جهة ، لكم
تبدر الانكار والرؤى الآن مثالية ، لكن في
مده السنوات المتدرق كان الطموح
تويا ، والرغبة في تغيير الواقع لا تقف
عند حد ، كان له ولهم في كمل مشكلة
مصفرت أن كبرت رائي وسوقف يقب
مصفعت عليه أن الانشاق ، لكم مسيعة
عبارات بذل الجهد في بلريتها ...

- د نحن ندین .. ۽
- د لابد من التنديد .. »
- و الهجمات الإمبريالية .. ء

دائما كانت الهجمات تاتى من جهة الإسميريائية ، لكم ورح اوراقا طبعت على عجل تتاكم لله المائلة ، هذه عجل تتاكم الله المائلة المائلة ، هذه الطبقة التي يكتشف الأن انها لم تسمع مو من المائلة التعالى المائلة المائلة على المائلة

« من المنعب إن يعيش الإنسان
 حتى ينرى تقوض عالم لم يقم إلا ف
 الجلم .. » .

هل سمعه ؟ . وإذا وصله ما قال .. هل سيفهم ؟ . أي سطور سيكتبها في تقريره ؟ . تلك التقارير الماملة للأختام السرية ، والتأشيرات الفامضة ، إنها ميرروجودهم واستمرارهم في وظائفهم ، ويتقاشى رواتيهم ، لابد أن يظل أمثاله

مراقبين ، مطاردين ، ينحدر الطريق قليـلا . يقلب الطابع الريقى ، إلى : الجانب الايمن أرض مزروعـة ، هيكل سيارة محترق ، محطم ، لحظة سقوطها المتاججة بالنيران والخطر ، وأت ،

حجر مربع ، هل يتوقف لحظات ؟

لا .. لن يلجأ إلى راحة ولى قصيرة ، يسد الخطى ، المجاه ما زال رها في بداية النهار، المطلس خريقى ميكر ، يقترب من نقطة التقاء الطريق المؤدى إلى النساحية بالطريق الدركيسي القام من المعجد ، عربات الملاكي والأجرب ومريات الملاقل والتي تجر متطوراتها .

يتوقف قليلا متمينا الفرصة حتى يمكنت العبور إلى السرصيف الشبيق المصادى للنهس. أشبهار عتيقة ، تكعيبات عنب ، أكوام من القش ، البوص ، بيت صغير من الطوب اللبن ، سبيقى إلى متى ؟

قمائن حرق الطوب ، مداخن شلاث هامدة لا تنفث دخاناً ، يتجارز نقطة الشرطة العسكرية ، ينجنى متظاهراً بربط الحذاء ، بلتفت .. على بعد حوالي ستة أمتار يقف صاحبنا ، هيئته العامة تشي بإرهاق وحيرة ، يبدو مرتبكا ، لم ينزوده بتعليمات تنصمه بكيفية التصرف ، يتوقف متطلعاً إلى النهر . مركب شراعي يسرى متمهلاً ، الأشجار والنهر والضفة البادية والأهرام القائمة عند حدود المصراء ، منذ فترة طويلة يتمنى المشي إلى جوار النهر ، لحسن حظه ، ولسوء حظ هذا الخير أته في أجازة طويلة ، كان ينسزل إلى القاهسرة بدون هدف ، يلوذ بالمقهى ، بـنحـام الخرقات ، بعناوين الكتب فوق أرفف المكتبات . بالفراغات التي تتخلل غابات

الاسمنت والالونيوم والزجاج والحراس المنججين ، يتحدث إلى من لا تربطه يهم مسلات حميمة ، أممدقاء المسدفة من رواد القهى .

يلتفت فجأة .

يضحك بمنوت منزقع ، مباغت ، متشف ، النرصيف كال إلا منهما . يقف صاحبنا موليا وجهه صوب النهر . متظاهراً بقراءة الجريدة !

2)

له نفس التوليت يفرج من البيت ،
لمحم جالسا فوق حجر أما البيت ،
المجاور ، من نافذة الطابق الأول تطل
عن الدافع من جلوسه . الجريدة بين
يديه - إلى جواره كيس من البلاستيك
يديه - إلى جواره كيس من البلاستيك
جبن ، ألى خديم على لقائف . ريما
جبن ، ألى خديم ، لابد أنه استيقا
مبكرا عشى يصل هنا مثل هذه السامة ،
بالتأكيد ليس من قوة القسم للطية .
لابد أنه ينيج إدارة للبلحث للمركزية ،
لابد أنه ينيج إدارة للبلحث للمركزية ،
لابد أنه يتمركهم إلى جهات شقى يدون

يشرع بنظي سريعة . قصيرة ، يهر أمام دكان الكواء ، أيواب الجمعية التعادية ما تزال مفقة ، لم تقدع بعد . أمامها نساء يقعدن بترتيب ، يسمئ المحية مختلفة الإحجام ، لابعد أن شيئا عا سيمسل اليدم ، الذ، ، سعن ، صابون .

بالأمس بعد عودته ، بعد أن أغلق الباب واحتواء المكان أدركه ضيق ، قلق

وحزن غامض ، يعرف هذه المشاعز إذ يدرك أنه مراقب ، إنهم يدرمهدون يدرك أنه ، يتلمسمسون على حياته اليومية ، في الماضي كان جيزه الم الواقع ، ويضمرا لمرود حركته ، كان يتقبله كقدر لا مفر منه ، لكن ما المبرد الآن ؟ . ربحا يحريدون التاكد من استمرار خموده ، امثاله يطاقون عليم العناصر الخامدة ، في الماضي كان من العناصر الخامدة ، في المناضي المصطلحين عوالم واحوال ؛

ينصح الزميلاء القدامي باستمرار العادات . وعدم الميدة عنها ، حتى لا يثير الريب ، لكنه الآن بواجه بمفرده بعد أن انفرطت البنية ، واصبح مجرد طقة غير متصلة بما قبلها أو بعدها . لا .. سيأتي كل ما يميرهم . لن يتجه اليوم إلى النيل ، بل إلى الجهة الأخرى ، إلى الصحراء ، إلى الطريق الجديد السريع ، يندر رؤية أحد السائرين به ، ما من رصيف على جانبيه ، إنما سيارات مسرعة مارقة ، يمسل إلى المعسكسرات القسديمسة المهمسورة ، لا تستخدم لأي غرض الآن ، تتخللها طرق قديمة مرصوفة زمن الإحتالال ، أسفلت متشقق تبرغ منيه حشبائش خشنة المظهر ، يلمح حرباء في طول راحة اليد ، هموجم المكنان ببالطبائرات الإسرائيلية خلال حرب الاستنزاف ، كأنت القاتلات تجيىء من جهة الشرق على ارتفاع منخفض ، بطول الطريق ، يتلوى .. باستطاعته الآن الإصفاء إلى إيقاع خطواته خلفه ، لا ببذل جهداً لإخفاء نفسه . أو إقتفاء أثره من مسافة معقولة .





الخطي تسرع ، تقترب ، إنه بجاول اللحاق به ، يقصده مباشرة ، يصبح وراءه ، ماذا سيحدث ؟ هنل القطا بسلوك هذا الطبريق المقفر ؟ لاب انه مسلح ، يمكنه إطلاق النار . حجته أنه لاقى مقاومة ، كان يدافع عن نفسه ، يشردد قليلا بينسا يصغى إلى مسوت حنفية ماء تسبيل باستمرار داخل دورة مياه في المعسكر الخاوى . لابد أنها لم تتوقف منذ سنوات . يستدير فجاة مستنفرا . متأهبا للنزال ..

في مواجهته تعاما

إنه أكبر سنا مما تدر . لايد أنه تجاوز الخسين .

- إعمال معروضا .. يكفى اليومان الماضيان

- من أنت ؟ -

- لا داعي يا أستاذ للسؤال .. أنت تعرفني كما أعرفك ــ مالك ومالى ..

_ أستاذ .. انت تعرف .. ما اقوم به مجاله روتان .. لكنك تتعمد تطليم روحي 1

ملامحه منهكة ، لاهنة ، متوسلة ، هلى أخطأ التدبير؟ . ألم يتصرف بقسوة ، لكن هذا الوجه الشير للشفقة الآن من المكن أن يصبح شرساً. جسلاداً ، إذا تلقى الأمس ، من المكن لهذه اليد أن تصفع ، أن ترفع سوطا أو تهوى بعصا ، وهـذه القدم المرتعشة قادرة على الركل وتوجيه الاهسانة ، الم يمر به هذا كله ، الم يصرفه على يدى أمثاله ٩

لكن .. الموقف غريب ، لم يسمع عنه

عوماً من أحد زملائه القدامي ، لكنه في مواجهة إنسان مرهق ..

- من أنت ؟

- أنت تعرفني يا أستاذ .. أنا مخبر في الإدارة . تعلم أننى أراقبك منذ أول يوم .. ولكن ..

- وللذا تراقبني ؟

- ليست المرة الأولى يا أستاذ ، كلك نظر ، إنه مجرد إجراء روتيني .. أيام قليلة وينتهى كل شييء ..

بيدأ الشيء يتلفت الخبر حوله ، تبدو قلقا ، ليس طبيعيا أن يمشى إلى جواره ، يخشى أن يراه احدهم ، أحيانا تكون هناك مراقبة على المراقبة . كما أن المكان قفر ، معزول ، وجودهما معاً مثير للشبهات .

لا يغيب هـذا كله عنـه ، بمد عليـة السجائر ، يبسط يده ملامساً صدره ..

حظ .. هذا لا يمكن لأي إنسان أن براك ..

_رينا يستر

يميل منحنيا . مبتعدا عن الرياح ليشعل السيجارة ۔ این تسکن ؟ ـشيرا ،

_شيرا ؟

- أي والله .. آخر شيرا - وتجييء إلى حلوان لتراقبني ..

- أوامريا أستاذ

- متى تستيقظ ؟

- القصر .. أضرج من البيت ق

أقطر أمس وأول أمس .. _ عندك أولاد ..

الظلام .. ــ أقطرت ؟

- أربعة .

يتوقف فجأة . يشير إلى المر الذي ضاق فجأة قبل انتهائه إلى الطريق الرئيسي ،

- لا .. السوقت لا يكفى .. يجب أن

ألحق بأول قطار ، لكن المرأة الله يسترها جهزت لي رغيفا بما قسم .. لكن سيارتك

قطعت نفسي .. لم تتبح لي فرصة لكي

ـ يكفى هذا يا استاذ يغشى أن بسراء أحد زمالاته في

الإدارة ، في هذا خراب بيته ، لكن الأهم أنَّ راسه به ثقل ، عنده دَيُضة ونفسه ثقیل ، یود الجلوس بأی مقهی لیشرب كوبا من الشاى ، يتناول إفطاره ، لم تدخل بطنه لقمة حتى الآنَ ، يكاد يشعر بالمجل ، يسوشك على النطق باعتذار لما سببه من إرهاق ، بالطبع لا توجد مقاه قريبة ، لكنه على مهل سيرجع إلى البيت ، إذا شعر بإرهاق فليناده فقط ، عندئذ يتوقف حتى يلتقط أنفاسه ، ويستريح ..

(3)

عند نهاية السلم يرفع يده بالتحية ، يمسك بالصحيفة التي يتظاهر دائما بقراءتها ، عدد قديم لا يتفير ، هكذا قدر ، قال بالأمس إنه يغضبل اللقاء داخل البيت . حتى لا يراه اي عابر . سأله عما إذا كان هناك مخبر آخر؟، بسط يديه ، وهل هذا معقبول ؟ لو أن تأكد من ذلك ، هل كان سيقف ويتحدث معنه ؟ لا بالطبيع .. إنهم يعرفون بعضهم . لكن الاحتياط واجب . ريما مرّ أحدهم مصادقة ..

_ سأخرج بعد ربع ساعة ، أركب اتمال

أنزل في المحطة الأخيرة . أذهب إلى البنك لأطمئن على تحويل المعاش ..

ـ معـاش .. مـازلت صغـير السن يا أستاذ ..

يبتسم

_اسال ضياطك عن السبب

- شدة وتزول .. إنهم يذكرونك بالخبر .

_كفانا الله شرهم وشرك أيضا ..

یبسطیده ملامساً موضع القلب والله أنسا غلبان بیا استاذ .. هیل ستذهب إلى اماکن آخری غیر البتك ؟

ـ نعم .. إلى مقهى الندوة الثقافية .

ـ في باب اللوق ؟ ـ تعرفه ؟

_ أعرف مقاهى وسط المدينة كلها ..

- سباكون هنباك ، أن التقى بناى إنسبان ، أدخن الشيشة .. ف الثبالثة ستجدنى هذا ..

يدون في دفتر صطعير . ييضع يده بالتصير ، مستدير متأمها أنزوال السلم ، كلك يتوقف ، بيدر مرتبداً ، إنه يسال ، يستقسر فقط إذا كان يعوف أى موقف في فرع المجمعية المهاود ، القرع فيه كل شء ، بيض ، صابون ، الدجاج مرتين في الاسبوع ، الزحام هنا تقيل بمكس بسرا ، لو لمكنه أن يوسى احد المؤطفية ، به ، إنهم يشترطون البطاقة المترينية ، بالقد مسجلة في شعرا .

لا واش .. أعتبر نفسى غريبا هنا .
 لم يمض على إقامتى ف حلوان إلا سنة .
 أنا غرب هنا ..

- طیب . . عندك بطاقة تموین - لا . . لم استخرجها . .

- أنت تفرط ف حقك يا استاذ ..

انا وحيد .. است بحلجة إليها .. يأسف لاته أزعجه ، لكن الجمعية هنا فنومت ، والأولاد آغر القهار ينتظرون رجوعه باى حاجة . ترجيد جمعية تعاونية في الإدارة بها كل شيء . لكن العصمت توزع عمل الاكسار. لا يتبقى إلا اكباس الغول والعدس ..

- حتى العدس لم يعد يظهر ..

(4)

رنة واحدة ، مغتصرة ، حدرة .

من في هذه الساعة المبكرة ؟

إنه يضيق بالريارات الملحئة د يتحفز ، في الماضي كان يتوقعهم ، كان يتخذ الأهبة ، ما من أوراق يمكن أن تدينه ، ما من عناوين يمكنها أن تصبح موضع مساءلة واستجواب ، من تلك السنوات اكتسب عادة حفظ ارقام الهواتف ، يكفى أن يديس الرقم مبرة وأحدة ليحفظه ، ليثبته في ذاكرته ، عدا الهوائف العمومية . منذ بدء وعبه والحيطة والجذر مصا تلقاه وتدرسيخ عنده ، لا يكتب خطابا إلا ترقع فتمه والإطلاع عليه بعيسون من يجهل ، لا يتصدت في الهاتف إلا ووضع في اعتباره أن طرف و ثالثا ، يتصنت ، يتفحص كل كلمة ، رغم مرور الوقت ، ودبيب الهمود ، واستقراره بين العناصر الخامدة إلا أن حذره القديم لم يهن .

يقترب من الباب .. إنه هو ، مـــاذا جاء به في تلك الساعة المبكرة ؟

ــمعك آخرون ؟

يهز راسه نفيا ، يخلض صوته ، يقول إنه يعتدر لانه سبب له ازهاجاً ، لكن موظف الجمعية وعده بدجاجتين وكيلس زيت ، اشترط طيسه المجيى، مبكرا ، بدجرد فتح الجمعية ، هذا يعنى أته أن ينتظره عند المدخل . ماذا عن البوء ؟

- اطمئن .. لن أخرج .. بتعالم متشككا ، لس حدث العكس سيتسبب ذلك في مصيية له ،

- طول اليوم بمفردك يا استاذ ٩

د اعتدت ذلك .. الم اقض ثالاث شهور عندكم في الحبس الانفرداي ..

_ لكنك كنت مجبوراً ..

_والآن الجبر من عندى

_راڭ مالك يصعب على ..

ــ تعال .. تعال اشرب شایا معی ..

إنه قديم . وفر خبرة في المراقبة ، كان يصل في أدارة المغدرات قبل نظله إلى المباحث العامة ، العمل في المغدرات كله مكسب . في منتهي الرامطة ، أوله مصدوف وأضره مصدد، لكن مسح السياسيين الأمور ضنك ، يلزم الطر والحيلة والحركة مختلقة ، برسلونه إلى أماكن مختلفة ، إل حوار نقيرة جدا بحيش فيها شباس لا يمتكرن





إلا الكتب . ولا شيء إلا الكتب . آخرين يعيشون في الزمالك وجارين سيتي ، بعضهم كان يرتدى ملابس السجن منذ سنوات ويحمل مقاطف الحجر ، والأن هم في مقاعد الوزارة .

> ـ عقبی لك يا أستاذ ، ـ يا رجل حرام عليك ألست منهم ؟

يقول إن العمل محير ، أهيانا يقضي يوما بليلة في مراجهة مبنى من طابق أو عمارة شخصة ، أو أن مقبى ، لا أشره . لا لمجرد رصعت خروج هذا أو التصنت عملي ذاك ، لكن أيسام المضدوات ، يا سلام ، أى أيام هذه ؟ ، الأصور واغتمة وكلامهم مفهوم ، خلس من الالفاظ المعمية الكلكمة . .

أصحابك يتكلمون بلغة لا نفهمها
 عندما نصغى إليهم .. تحيينا عند كتابة
 التقارير ..

حمتى لا يكون عملك سهلا ..

للأسف . ليس لديه راسطة تعيده إلى إدارة المخدرات ، يبدق أن أحدهم قرر إيذامه عندما نقله إلى الإدارة ، يعرف أن بعضهم كان يغارمنه .

يتوقف لحظات ، يبدر أنه استرسل في الحديث ، يقرل متداركا ، إنه في اراد تكوين ثرية لفصل اثناء صله بالمفدرات ، كلين يمكنه أن يحيل نفسه إلى المعاش ، بأن يفتح دكانا معفيرا يكسب منه أشعفها مرتبه الان لكن الاهم أن يصبح سيد نفسه . لا يكره هذا ولا ينهرهذاك مع الله متقدم في السن ، ك عمر اياتهم ،

لكن طوال عمره لم يدخل جيبه قرش صاغ واحد من الحرام . لم يقبل الحرام قط ، يريد أن يربى أولاده من الحلال ..

ـ الحلال هو الذي يبقى يا استاذ ..

سطيعا ..

. واقد انت طيب جدا ، ولا أعرف لماذا أحكى لك هذا كله ؟

_ يا سيدى القلوب عند بعضها ..

ــلكن البيت بارد يا استاذ .. لو معك ابنة حال تــرعاك وتنجب لـك من بملاه حياة ..

_ القطار فاثنا

ما زات في حيك . , أعرف من تزوج بعد الستين وأنج . . الأولاد زينــة الحياة الدنيا يا آستاذ

ــ عندك عروسة ..

يميل إلى الأمام _الف من تتمناك يا أستاذ ..

(6)

صباح كل يدوم ، في السادسة ال السابعة يدن الجوس ، يدخل ، إنه يعرف البيت ، يتبه إلى الطبخ ، يعد الشابي ، اثناء تتاولهما الإطلال يضره بما سيقمل طوال النهار . الاماكن التي سيقصدها ، وأحيانا الأصدقة المدين سيلتقى بهم ، لم يكن يطلب اسماهم إنما ألومسافهم ، هذا طريل وذاك قصير ، اشقر ، فاهم الشعر ، قصير ، ونو

ـ المفروض أنسى لا أعرف اسماءهم.

يدون بعض التفاصيل ، بعد اسبوع بدا سعيداً لأن موظفى الجمعية عرفيه ، يبدر أن المدير ظنه مخبرا من مباحث التموين ، إنه يحصل الأن على ما يريده من سكر وجبن وصابحون ، واسماك مجددة ، عنده الوك الاصفر يعشق السعاف ، لا ينتظر انتهاء امه من تلبه إنما يجلس إلى جوارها وياكل اولا

> ــيا سيدى ربنا يخلى .. ــ المهم .. ربنا يقدرنا عليهم ..

ما يقفى مضجعه إن الواد الاكبر حصل على دبلوم التجارة منذ عامين ولم يعمل بعد ، طواس سنوات الدراسة لم يكن يبغل عليه بشيء ، كاد يبيع ملابسه لا سوق الكائن لدلع للمساريف اللائريف للدروس الخصمومية ، لكن الأن قعدة الحولد العن من بقاء البنت في البيت ، يضاف عليه ، من المضدوات ، من الصحاب الذقون ، لكن الولد جوهريه طيب ، وهو يراعيه دائما ، إنما اللا العاطلة رفضة ، منذ أصبوح أمه قالت لله : أخرج إعمل في أي شيء هات لك حسنة تساعد بها أبياك ، الولد خرج ويدمعه على شده ، لحقة في الجامع ويدمعه على شده ، لحقة في الجامع ويداهه ، يكون لإمرات ، ممكن الولد معند.

ـ حصلت واقد یا استاذ .. واحد بلدیاتی بیحث عن ابنه منذ اربح سنوات ، ضاح اثره ، حاولنا نساعده ولا فائدة .. والولد خرج بسبب کلمة .. کلمة سمعها من ابیه .. وضاع ..

ــ هل بحثتم عنه بجدية ..

- والله لم تقصر يا أستاذ .. تشرنا مدورته في المنحف ..

_مأساة ..

_عقبي لك يا أستاذ ..

ابتسم صامتا ، تسائل الرجل عما إذا كان ممكنا مساعدة ابنه من خلال أعدهم ، لابد أنهم يعرفونه ويحرصون عمل تلبية مطلب بسيط كهدا .. عمل يسيط يكسب منه حتى ممسروفه البوسي .

ـ لكن مىلتى انقطعت بهم يا حاج ..

يطرق حزينا ، بيدو أنه لا يصدق ، في يرم تال استقسر عما إذا كان يتردد على المحافظة ؟ ، لقد علم بوسائله الضاصة بعيدا عن الإدارة والله ، أن أحد أصحابه المقربين يصل في مكتب المحافظة ، قال إنه يسكن في ضرفة واحدة ، غرفة يعيش فيها مع امراته واولاده الارجمة ، هل يتمسور اله . لا يجامه امراته إلا فدودة المياه .

حسلال اقضيه في دورة المياة .. تصوريا أستاذ ..

_وضع صعب ..

أي صعوبة ؟

كل ما يريده شقة من حجرته ، واحدة للأولاد ، وأخرى له صع أمهم ، سمع عن مبان ستوزعها المحافظة قريبا

على من تهدمت بيوتهم ويقيمون في الساهد ..

لكن .. هذه مساكن لبلإيواء السريع .. يعنى حالات الطواريء ..

.. طوال عمرى أعيش في طواريء والله أنا حالي أصعب ..

(6)

اليوم لم يات ، لم يون الهرس ، الساعة الآن الشامنة ، انتهت نشرة الأخبار في الإداعة البريطانية ، اول أمس بدا سأهماً ، قال إن حضرات الضباط التواعل جهده ، على تقاريع القبوط الرضا ، يعنى هذا أن مهمته سبق تنتهى قريبا ، وأنه لن يقابله مرة اخرى ، والله لم يكتب كلمة زاشدة ، الخرى ، والله لم يكتب كلمة زاشدة ،

ربت كتف ، قال إنه يصدقه ، ف لحظة معينة ظن أن اقترابه منه جزء من خطة زكية لاقتمام عاله ، لكن حدسه الخفي استبعد ذلك تماماً .

لم يخبره بتخلفه اليوم ، لابد أن أمراً جد ، خرج إلى الشرفة ، على الرصيف المقابل صرية أجرة ، مسيى يفسلها ، يدوى الماء من جديل موضوع فوق الارض ، يصرف صاحب السهارة ، يسكن البيت المساور ، يصد البصر

متطلعا إلى الرصيف ..

لا أحد .

(7) מענה ...

لا يعكن أن يخطئهم ! إنهم أمعفر سناً ، أعمارهم متقاربة وريصا رتبهم أيضا ، رءوسهم حليقة ، عضسلاتهم بارزة ، كانهم على وشك الإنقضائس ، وقفتهم تناهم وقسوة ، أحدهم أسام اللبيت مباشرة .

الثاني يقف فوق الرصيف المراجه الثالث عند الـرصيف يلامس خصـره
سده

نظراتهم سافرة ، لا يمسكون صحفاً يتظاهرون بقرامتها .

يتمهل ..

يطالعه وجه المخبر القديم المتعب . انتقاله السريع من موضوع إلى آخر ، ترى . اين الآن ؟

يبدل خطط يرمه . يفيض بالتصدى القديم ، لن يمتمل اكثر .

آن لهذا كله أن ينتهى ، يلامس ذقنه بأصبعيه مقطبا عينيه ، مفكرا في الخطوة التالية ... ■



شساعس ومغن وممثسل انطلق كالبرق في حياة موسكو وشبابها . ارتبط اسمه بمسرح التجانكا . مسرح صفوة المثقفين في موسكو . أشعار له تتسرجم لأول مسرة باللقة العربية .

فلاديمير فيسوتسكي ظاهرة **كا** ن عالم الفن السوفيتي ف فترة الستينيات والسبعينيات من هذا القرن ، نجم لم یک بسطح حتی خیا جسده ، لكن ضياء فنه ما زال يسعد الناس . شاعر ، ممثل سينما ومسرح ، سيتاريست ومضرج ، مطرب يؤدى أغاثيه من أشعاره بمساحبة جيتاره بصنوت حلق أجش وباسلوب متميز . وكان الشباب يحفظ أغانيه ، ويستمع إليها الجميع عبر الكاسيت أو الأسطوانات ، لكنها لم تكن تذاع في الإذاعة والتليفزيون . كتب فيسوتسكى وغنى عن آلام الناس وعن مشاعرهم ، عن آمالهم ومعاناتهم ؛ غنى عن الحب

والصداقة والصرب والمرية . كان يجسد في أغانيه الشخصيات حتى يخيل لمن يستمع إلى إحدى اغنياته أنه عرف الشخصية التي في الأغنية ، ويسرى الموقف الذي تمكي عنه . وصف كل

ما يشغل الناس ، وحياتهم في بساطة

لا تخلو من السخرية والتهكم والطرافة

(بدءا من برنامج ، التمارين

الرياضية ، الذي تذيعه إذاعة البرنامج

العام في باكورة الصباح ، حتى هاتف والتربك والداخلي والمسلات و العلاقات التي أستُصدثُت بين الناس لظروف معينة طرأت على المجتمع المسوفييتي في هذه الفتسرة) . غني فيسوتسكى عن القرية ومشاكلها . مع أنبه ابن المدينة المثقف .. غنى عن الحرب أغان رائعة انسانية معيرة .. مع أنه لم يعشها ولم يعان ويسلاتها .. امتالات اغانيه عن « الصديق » بنغمة رقيقة عميقة . أما أغانيه التي تناقش القدر السموح به من الحرية للمواطن الروسي والسوفييتي (سابقا) في أن يجيا حياته كما يشاء وأن ينتقل ف بالاد الله كما يشاء فكانت تمتلىء بالسخرية والمرارة في آن واحد .

إشتهر فيسوتسكى كمفن في بادىء الأمر من خلال افلامه السينمائية فقد مثل ٢٤ فيلما في ثمانية عشر عاما ، ثم اخذ يفني على المسرح ، وفي المفلات العامة ، أو من خيلال الأسطوانيات والكاسيت .

إرتبط اسم فيسوتسكي بمسرح د التمانكا ۽ ، مسرح صفوة المثقفين في موسكو ، وخلد اسمه فيه بمسرحيتي د هامات الشكسيين ، و د جاليايو ، لبرغت ، حتى أن السرح لم يعد يكرر إخراج هاتين المسرحيتين بعد رحيبل فيسوتسكى بمعثل آخر واكتفى بوضع صور السرحيتين في مدخله وتحتها باقة زهور طبيعية .

تزوج فيسرتسكي من فرنسية من

أصل روسي . كان اللقاء والفراق يتكرران بينهما ، وكان ذلك وقوداً لفؤاده وعقله ، ودافعا للغناء الصادق والأداء النابع من الأعماق وسيبا لنبرة الحيزن التي تغيض بها أشعياره عتى وإن كانت ساخرة ، وللشجن الذي يملأ صوبته وأنغام جيتاره .

وفي الشامس والعشرين من ببوليو ١٩٨٠ بكاء الناس كما يبكون الصديق المدى لا يُعوَض ، وودعموه إلى مشواه الأخير في مظاهرة شعبية غير معتادة آنذاك في العاصمة السوفيتية ،

ويعسد مضى عسام ، وتحت الحساح جمهور معجبيه صدر عنه العديد من البدراسات في الصحافة ، كما صدر كتباب به بعض اشعباره ، وعبرض التليفريون فيلما تسجيليا به بعض اللقطات وهو يغنى بمصاحبة جيتاره (وكاثبت هذه هي المرة الأولى التي تذاع فيها أغانيه في التليفزيون) ، كما أذيع مسلسل تليفزيوني كان قد انتهى من تمثيله قبل وفاته بعدة أشهر ، كانت تخلو الشوارع ومعطات المتروامن الجمهور وقت إذاعته .

قدِّم النقاد فيسويسكي بأنه « برق » ف حياة موسكو الثقافية « كسر رتابتها آنذاك وأثبت أنها قادرة عني العطاء، كما ومنفوه باته وأورق ، العصر الحديث إلا أنه يختلف عن الأسطورة اليونانية بأنه واقم وحقيقة .

لقد ضمَّن أشعاره والحانه ومسوته



الصبرق النصاطسف

(٢) أغنية عن الصديق

إذا صديقك بدا لك فجأة لا صديق، ولا عدو ... إذا لم تستطع أن تميز على القور سيئاً هو أم جيداً، ... ؟ أجدله معك إلى الجبل _ غامر ! لا تتركه يتسلق وحده ! أجعله في حيل واحد معك _ هناك ستعرفه ، _ إذا لم يكن في الجبل رجلً وتراخي وهبط إلى أسغل . وتراخي وهبط إلى أسغل .

تعثَّروراح يَصرخ _ 1 ... فاعلم أن بجوارك شخصاً غريباً عنك

لا توبخه .. أبعده 1 .. وأخبره : إلى أعلى لا يصحبون أمثالك ، وهنا

عنهم لا نغنى . إذا لم يتباك ويتشكّ .

تجهم .. وغضب .. لكن أكمل المسير وحين زالت فوق الصخر

انً ، لكن شدك اليه .

إذا صحبك كأنما إلى معركة ،

ووقف فوق القمة نشوانا ، فعليه يمكنك الاعتماد ،

كأنما تعتمد على نفسك .

، (۱) إلى مارينا

الجليد إلى اسفل :
وإلى أعلى كذلك _
بينهما أعاني .
إما التفاذ من السطح ،
وأز أثقب الأساس .
وألا أفقذ الأمل ،
على أن أعمل بينما أنتظر ..
التصريح لى بالسفر .
الثلي فوقى يضنيني ،
فلينشق .. ليتكسر ..
قلتسبّب عرقاً ،

سأعود إليك ،

كسفينة من اغنية تعود ، اذكرُ كل شيء ،

حتى أشعارى القديمة .

عمرى أقل من نصف قرن ... فوق الأربعين .

> اثنى عشر عاما أحيا .. مصنوبا بك وبالرب .

> > لديُّ ما أنشد ،

عند المثول أمام الله ،

لدى ما يثبت صحة افعالى له .

(٣) الجياد

على طول الجُرف فوق الهاوية ، على الحافة أقود جيادي ، الهب ظهورها بالسياط . اشعر ... أن الهواء قليل . أشرب رياحا أتجرع ضبابا كأنما في نشوة الموت أهلك ، أهلك ! رويدا ايتها الجياد رویدا لا تذعني لسياطي اللتهبة يالها من جياد عصية مىادقتنى ١٠٠٠ ولم اتمكن من أن أعيش حياتي وان اكمل أغنيتي ... سأسقى الجياد ، وأكمل مقطوعتي ا سأقف ولولحين على الحافة ساختفي عن الأنظار، تمحونني العواصف من الوجود مبياها على الثاوج سيجذبونني في العربة مسرعين . سيروا الهوينا ، ياجيادي ، ولو لحين ،

> اطبلوا الطريق إلى المثوى الأخير رويدا ، ياجياد ، رويدا ،



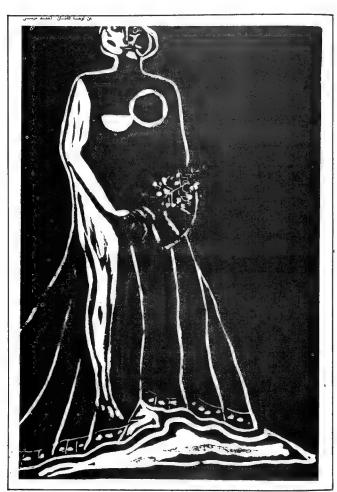
ما دام الجنوب هو قبلتها الطبيعية ؟ لا تحتاج إلى مجد أو سناء . عندما ينتهى الجليد تحت أجنحتها .. ستجد الطيور سعادتها .. مكافأة على الطيران الجسور. ماذا أقلق عشنا ، ماذا أقلق نومنا ؟ ماالذي طردنا إلى تلك الطريق .. فوق الموجة العالية ؟ لم نتمكن بعد من مشاهدة الضياء ، فنادرا ما يهجد الضياء في العتمة 1 السكون حوانا ، النورس وحده ، كالبرق .. تطعمه بأندينا قراغا . لكن جزاءنا عن الصمت حتما سيكون الصوت 1 منذ زمن والأحلام البيضاء وحدها تتراءي لنا .. وقد غمرت الظلال الأخرى للثلج . أصبنا بالعمى .. ومن شدة البياض الناصع لم نر إلا الظلمة ، لكن الخط الأسود للأرض سيعيد البصر إلينا . وسيطلق حلقنا الصمت .. وسنيذوب ضعفنا كالظل .. وسيكون النهار الأيدى للقطب .. عوضاً لنا عن ليل اليأس! 🗷

ترجست : نصاد صسن إصام

فسياطى ليست مؤشراً لكم . يالها من جياد عصيةٍ صادفتني ! ولم أتمكن من أن أعيش حياتي وأكمل اغنيتي سأسقى الجياد وأكمل مقطوعتي سأقف وإى لحين على الحاقة رویدا ، جیادی ، رویدا أتوسل اليكم لا تسرعوا يالها من جياد عصبية صادفتني ومادمت لم أعش حياتي فدعنى أكمل أغنيتي ... سأسقى الجياد وأكمل مقطوعتي سأقف ولولحين على الحافة .

(٤) الصمت الابيض

ر) على مدار السنين ، والقرون ، والعصور يسعى كل شيء إلى الدفء مبتعداً عن الصقيع والعواصف الثلجية ... وباذا إذن تتجه إلى الشمال هذه الطبور ،



الشبورة تغطى القيطان ... و أخر وعلى مدى الشوف .. في آخر الطريق العمومي كانت الشمس تهم بالطلاع من ورا مدنة جامع الشيخ بسطاري في البر الغربي ..

« مخلوف » فوق البسكلتة يبدل

ويشق طريقه .. الهوا مندي .. اتــأخر

مخلوف كثير .. راحت عليه نومة وصحا وخُرى فوق عن ساعة .. شتم مراتا وطلع همه فيها .. فهو ما صدق أن د مسعود ، اقتدى الله يمسينه بالنصح اتسسط له عند شسركة المقاولات .. ما صدق أنه شبط في الشغلانة دي .. مين يلاقى شغلة غفير محترمة .. شغلة سهلة .. يوم وردية بالنهط .. ويحوم وردية بالليل .. ويقبض أول كل شهر ستة جنيه .. ستة جنيه مرة واحدة .. لكن كلبه منها .. هي السبب ،، منب طيها بدل المرة ألف أنها على أدأن القجر تصحيم .. عايازة منه ايمه ؟ .. يقعد جنبها زي الصرمة .. يـزغط البط أو يحمى القبرن .. ويشتغبل اجيبر باليومية .. يوم شفال وعشرة بطال ..

الشمس طلحت ويبدات تلسبع ...
والشبورة لسه تقيلة حاضنة الفيطان ...
ومخلوضفوق البسكلتة يبدل يقوة .. كله
منها ... لكن الحمد الله أن البواد سعد
ما طلعش لأمه .. مفه متتور وغطه طو
وغاوى عالام ...

كانت البناية الليبيشتفل فيها مخلوف باينة من بعيد كانها في آخر البرنيا .. صفيرة قد علبة كبريت

صندوق .. لكن مخلوف كان عارف إن اللى فاضل من السكة منا يزدش عن تلاتة كيلو .. وإنه حيوهن متاخر اقلها ساعتين ويتخصم منه اقلها نص يوم ..

وعل سبوة .. سعم مخلوف مسوت سرينة يزعهوة .. سعم مخلوف مسوت ولا تبور يينعر .. فلنزم على طبول يمين الطريق .. ومرق من جنبه الاتوبيس السريع ه مصر شبين » .. وقي نفسه بيقول كانه بيتكلم مع المسواق .. ما تضرب السرينة من بعيد شوية .. لازم تضربها وانت جنبي .. لازم يضية .. تحد وبني .. تشخض وتسيد ركبي ..

ويضل مخلوف يتابع الاتربيس اللي
تنه يبعد شرية بشرية لفاية حا شاف
مخلوف حاجة سرودة بتقع من شباك
الاتسوييس .. فضلت تتدحيرج على
الأرض مرتين ثلاثة .. لفاية حا وقفت
على الاسغفت في نمن السكة .. ما حدش
من الركاب اتأفت للي وقع .. ما حدش طل
من شبباك .. ما حسش ندادى على
السواق .. ول آخر الاسففت لي نهاية
الشسارع كان الاتسوييس خالامي
المشارع كان الاتسوييس خالامي

ومل الأرض في عرض الطريق قددت ققة قديمة من الخويص لها وبدين متعلية بحرقة كستور رستخيطة بالخيط .. رفح د مخلوف ، القفة .. بص فيها .. كانت غفيلة مايزمش ويزمها عن تلالة كيلس ان أربعة بالكتبر .. فضل مخلوف يحسس عليها ويخمن ابه اللي ممكن

یکون فیها .. عیش .. بتاو .. رقاق .. کم قرص جبنة قریش ..

اتلفت مخلوف لاول الشدارع ..
اتمنى ان عربية تظهر أن لورى أو تأكى
انفار .. وأنه يدلاقى واحد أبن مسائل
يلحق بالاتوبيس ويسلم القفة
لمصحابها .. لكن الطريق كان فماض
والوقت بدرى .. واحتار بخفوف يمسل
ايه ؟؟ .. يسبب القفة مطرمها ويروح
عربية .. كفته لوسابها معاد ويسلمها لارل
يدية .. كفته لوسابها مطرحها من اللي

وانتبه مخلوف على صوت طرقعة موتوسكل ظهر فجاة .. وقدام مخلوف تمام وقف الموتوسكل وبالدل الكونستيل رجليه على الأرض .. شخط فيه : ---واقف ليه ؟

ولما اتربك مخلوف .. اشتب فيه الكونستبل .. ساله :

ـــ أيه الل معاكده ؟ ـــ مــافيش .. دى قفــه .. وقعت مـن الأتوبيس الل توه فايت ..

> زغده الكونستيل بنظرة اتهام : ـــ معقول .. سارقها مدين دي ؟

- ابدأ .. دى توها واقعة من اتوبيس مصر شبين .. ماينوبكش ثواب وتطير ورأه .. تديها لعمجابها ؟ ...

لكن الكونستيل فضل مثبت عينيه على مخلوف .. وفين لما ساله :

ــ اسمك ايه ؟

- انى ، مخلىق سعىد الله عبىد الونيس ..

عن لومــة للفنــان بدرى مــعقان



ـــ انت منين ياواد ؟ .. اوعى تكدب .. ـــ من كفر الشلمون ..

ـــــ اسمـــع .. انت تسلم القفــة دى ف أقرب نقطه بدوليس .. قاهم .. اسمــك مخلوف مش كده .. أوعى مة تسمعش الكلام .. اسجنك ..

زق الكونستيل المؤتوسكل من تحته رداصل بنزين .. واخلاق يغزه و رواصل طريقه لفداية صاغاب .. وكمان عمل مخلوف انه يجمع كل المحكة اللي جا خلها .. يرجمها كلها .. يعرجمها كلها .. يعرجمها يعربوطس سكته غمسة كيلر كمان لفاية ريواصل سكته غمسة كيلر كمان لفاية خليلة البوليس .. مصيبة جديدة عاما علماش حصابها ..

رجع مخلوف .. ورجعت رجيه تبدل وتنزل وتطلع بسرعة وهفة والقفة راقدة في مضنه .. خايف عليها .. وواغد باله منها ..

زهنت الشعس شدویة في السما وسارت علو نظئين .. نوبدأت اللواري والحربيات نترجم الطريق .. نقسرب له ويلزم البين .. قال نفسه .. الزمه الها التعب دا؟ .. ميكرن فيها السكة يعنى ؟ .. دهب .. شكلها كدة زيبارة واخدها واحد على قد حاله .. يعنى حيك من فيها زيبدة .. بيغى .. وزة منبرية والأبها .. بعض .. وزة عدرية من البقا .. مش بياني .. الني وبها على إلله أنه يتخلص منها .. يكنى بوها على إلله أنه يتخلص منها .. يكنى ويعمها أن الزيرة .. لكن

قصة

بدر نشــــات

الكونستيل شافه وعيرف اسمه ويقدر يجيب .. وإن مخاوف فوق البسكلته يبدل .. قال لنفسه .. حرام .. ذنبه ايه صاحبها الغلبان .. تلاقيها مكلفاه مهما كان .. ويمكن وأخدها يقضى بيها مصلحة .. مين عارف ؟؟ ..

ولما وصل مخلوف لنقطة البوليس نزل

من نوق البسكانة يجرجر رجليه ..

تعيان .. درعاته متخدلة والقفة حتفلت

من بين ايديه .. وقدام طرابيزة صغيرة قاعد عليها شاويش تخين صيدغ لفت .. عينيه ضيقة مدغمسة فيها غباوة زي دكر بط .. بدا مخلوف يحكى الحكاية وجا

يحط القفة فوق الطرابيزة .. هب قيبه

الشاويش: - شيل الصبية دي .. جاتكم البلاوي .. هي برضك الاتوبسات بترمى قفف يا فالح ؟ .. إنت عبيط والا بتستعبط ؟؟

اشبطرب مقلوف .. كان عابر برد .. ائي ..

-- هس .. ولا كلمة .. هيه .. سارقها منین دی ؟

- واللهى وقعت من الاتوبيس .. يعنى اكسون سسارقها واجى بيها هنسا ..

معقول .. - يعنى مش عايز تقس .. فاخي لك أنى ، شوقه يا د ابوسريم ۽ ..

وفي لمح البرق .. نمزل كف تقبل زي الرزبة على قفا مخلوف .. اتهز جسمه

كله .. اتمايل .. غامت الدنيا في عينيه .. انطق .. حيطان الأودة مش ثابتة .. انطق بأبجم .. وهاول مخلوف انه يمسك نفسه .. انه يفوق .. انه يرد .. واللهى ما سرقتها .. لكنه ما نطقش .. استند الشاويش بضهره على الكرسي

وقال بقرف : ــ الواد ده .. حيتعبنا .. شــوف تاني يابوسريم ..

وشاقه د أبو سريم ع .. لكته المرة دى نــزل فيـه تلطيش وشــلاليط .. « ومخلوف » يتطوح ويتعدل .. ويتسند مرة اللجدار .. ومرة يقع ومرة يقف .. وجا منوت الشاويش :

- كفاية .. كفاية بابوسريم .. باقول أيه ،، أحسن حاجة نفتح له محضر .، لقيناه سارقها أثناء مرورنا ويبصري بيها .. طاربناه وتجمنا في القبض عليه ..

مال أبو سريم وهو عرقان بينهج على وين الشماويش وقمال كلمتمن .. ريا الشاويش: :

حركيم .. طب حجه في المصر لغابة ما نشوف له صرفة ..

ورجم أبو سيريم يبوشوش في ودن الشاويش .. قال الشاويش :

ایهیه .. غلامی .. الطعه ف الحوش والقفة دى يغضل شبايلها .. ضاهم يا بوسريم .. احتا عارقان قبها ابه ؟ .. يمكن قتيل ..

وفي الحبوش كانت الشمس حبامية والجنو صهد .. مطلوف لنحسده ق الموش كله حاضن القفة .. وضيا جسمه تحت رجليه مايزدش عن شير .. ريصة بول مركز تهب عليه من بال مقتوح .. وما عرفش مخلوف قات من صوت يأدن لصلاة القبهر ..

الوقت قد ايه .. لفاية ما سمع من بعيد حس مطوف ان العرق بياكل جلده وبيمشي زي النمل على كل جسمه .. وإنه عايز يهرش .. وان وشه وارم منفوخ .. وأن شفته التحتانية كبيرة مدادلة .. وان كل هنة ف جنته بتوجعه .. بتصرخ فيه وتنبح عليه .. وأنه عطشان وعلقه ناشف .. والقفة تقيلة زي الجبل .. والشمس عدل فوق دمياغه .. قتيل .. يادى الداهية .. معقول يكون فيها قتيل .. لامش معقول .. واشتد التعب على مخلوف .. راغت عينيه والدنما ضلمت لمحة ورجعت نورت .. قال قتيل قال ... دى حتى القفة صنفيارة .. في تشيل .. دول بس عايزين يخوفوه ..

وافتكر مغلوف الشفيل وغياب اليحوم .. ويدا يفكس بقبول لهم ابنه بكره ٩ ،، وياى حجة بدخل عليهم .. ابنه سعد . . جاله مغص شدید وراح بیه لدكتور المدمة .. لا .. خديجة مراته .. آه .. مراته احسن .. جالها المسران الأعور وراح بيها الستشفى ..

كان ضل الشمس تحت مخلوف كبر

شوية وزاد شبرين .. وما فتش وقت طويل ألا ورجم الصوت البعيد يأدن لمبلاة العمم ..

فكرمخلوف في مراته .. قال .. باترى بتعمل ايه دلوقت ياخديجة ؟ .. اوعى تكوني واقفة في الشمس .. دي الشمس جهدم حامية موت .. اقعدى على الكنبة وافتحى باب الدار والشباك الجوائي .. يعملوا تيار انما ايه .. يبرد البروح واشربي على كيفك من الزير مية ساقعة زلال .. والواد سعد .. زمانه رجيم من الدرسة من مدة .. رجع ماشي مع العيال في ضل الشجر .. وإني راجع بالليل من غير مقاطعة .. أبقى آخد له معايا رطل _ عجرة .. او ببريازة حلاوة طعينية .. امسل البواد سعد بيعب الصاجبات الطوة .. ايوه بيحبها موت ..

وعلى سهوة .. حصلت هيمنة وزيعلة ق التقطة .. شد العسكري الواقف على الباب جسمه لفوق واتعدل .. وطلع صدوت كركية وجدر كدراس من اودة الشاويش .. ووقف عربية بوكس قدام الياب .. نط منها ظابط شاب طويل بشنب اسبود .. مبرق بسبرعة وهبو بينشف عرقه بمنديل أبيض .. دخـل الأودة .. سمعه مشلوف وهو بيقول : _ مبن الجدح اللي شابل قفة ده ؟

وفات مدة قبل ما سمع صوته مرة تانية :

ــهاته بابو سريم ..

لداره ..

كان الظابط شاب هادى وشه مسمسم ,. بعن ما سمع حكاية مخلوف وعاين القفة .. ساله :

... القفة دي وقعت فن بالطبط ؟

- انا عارف انها وقعت في الشارع ..

الكان .. تقدر تعدد الكان تمام ؟ ایوه بابیه .. هئ رقعت قدام شجرة الكافور الكبيرة عند عزية رمضيان ابق سنة ..

_ يعنى عند الكشك اللي حاطط كارتش عربيات قدامه ..

ــ لا يابيه .. بعد منه .. زغر الظابط للشاويش:

ويندا مطوف يجس بنزاجة .. من ساعة منا دخل الظابط وهو إطمن .. مؤكد راجل متعلم .. حيفهم حكايته ويمسدقه .. ويخلص عنذابه ويسرجم

_ انت ما تعرفش تتصرف باشاویش فرج .. حاتتعلم امتى بقى ؟ زام الشاويش فرج وقال: ــ ما هو حضرتك رجعت تائي .. مش

عوابدك ... افهم الل حاقول لك عليه .. المنطقة

دى مش في زماميا .. والتقت الظابط لمخلوف وقال له

بابتسامة لطيفة :

_ شسوف يا مظلوف .. القفة دى ما وقعتش قدام عنزبة رمضان أبس سنة .. افتكر كبويس .. هي ضروري وقعت عند كشك الكاوتش .. مش كده .. وكانت دى أول ابتسامة يصطبح بيها مطوق .. شعر بقريمة ولقى نفسه جرىء بيقول:

_ أيوه يابيه .. قريب منه يجي بكيلو .. لكن الظابط وشه انقلب وشخط يقوة :

ــ لا .. قدامه تمام .. افتكر كويس .. اتكمش مخلوف:

ــ مظبوط يابيه ..

ورجم الخابط بيتسم الخلوف: ــ اسمع بامخلوف .. اثا جا أخدمك .. أنت تأخذ القفة وتروح بيها نقطة بوليس أبن عوف .. عبارقها .. تقبول لهم انها وقعت قدام كشك الكاوتش .. حياخدوا منك كلمتين .. وترجع لبيتك وتتعشى مع

ــ بس پابیه انی ..

عبالك ..



كان مركز ابو عوف بيعد عن المكان الله قد يعد عن المكان الله قد يعد عضوف القدة بحسالة تزيد عن عشرة كيلو ... وكلها سكة دراعية تميل والفروب على دخول ... بسلات تميل والفروب على دخول ... ولما حاول أنت يتكلم .. لما حاول إنت يقول بمذلة : عما اقدرش ... لقي نفسه بيقول بمذلة : عما اقدرش ... لقي نفسه بيقول بمذلة : عما اقدرش ... لقي نفسه بيقول بمذلة : عما اقدرش ... فقد ش عشان خاطر النبي ... مثوية مية ش ..

ورجع الطريق يتند بمخلوف ويطول وهش عبايز يخلص .. ومخلوف فوق البسكلته هيه عمال يبدل .. رجليه خلاص لا قادرة تطلع ولا قادرة تنزل .. والقفة في خضنه والأرض عسهد ومخلوف بينهج .

غابت ألشمس ويخلت الضلمة ...
ومخلوف مش داري بنفسه .. داييخ
تعبان عينيه مزغلة .. وعجلة البسكلته
القدمانية تروح منه يسين وتيجي
شمال . وكان مخلوف اسه مارهملش
لعزية رمضان أبو سنة لما وقفت منه
المخلقة .. حرنت .. ونزل يبعم على
السكلته أو الرائية .. بسمة واحدة .. رجيه
بعدها مخلوف شال اللفة ومطها فحوق
البسكلته ولف دراماته حراليها ومسك
البسكلته ولف دراماته حراليها ومسك

ضحك الظابط الشباب السمين في نقطة بوليس ابدو عرف وضحك معاه ظابط تاني قاعد جنيه .. قال الظابط لمخلوف :

> ــــيقى كده .. ويص لزميله :

> > حطوة ..

سشفت رفعت بيعمل أيه ؟ تدخل مخلوف وقال بمسكنة :

ــ دا رفعت بيه الله يخليه .. وعدنى يكلمك في التليفون ويوصى على ..

يعدد و الطابط في قعدته ونزل بكله على كف زميله :

وغرقوا الاتنين في الضمك والزيطة وضرب الكافرف .. ـــ اسمع يا مخلوف .. انت باين عليك

ب اسمع يا مغلوف .. انت باين عليك ابن حيلال .. روح قول ك .. بيقولك اليوزباشي سامي بطل المركات القرعة دي .. انت عايز تخلص تارك ..



ولما الفجر طل ق أول السما .. وجا بنوره الرساسي من بعيد يون أنسلنا من فوق القيطان .. ويطال من بين فروج الشجر على طول السكة .. كان كلا الشلمان السه تايم في العتمة .. وصوت من بعيد بدا يبادن أصلالاً الفجر .. وظهرت الوار بسيطة في بيوت قلية ..

خرج الشيخ سليمان من داره في كلر الشلمسون ومشي بسهمة في الشسارع العمومي في سكته لمسجد الشائدانية في العزية الشيقية .. فضل ماشي يدب عل نظرة الشيقية القاضي لغاية ما لفت نظرة حاجة سورة متكومة على الأرض تصد شحيرة كميية ..

بسمل الشيخ سليمان واول ما قرب منها لقاما بنى ادم معدد فوق الاسطات على جنب الشارح .. دراعاته متصلبة بقوة على قفة صفيرة حاضنها في صدره وجنبه بسكلته صركونة على جذع الشجوة ،.

_ صين ؟ .. مخلوف .. مالك يا مخلوف ؟ .. إيه اللي خالاء تنام هنا ؟ .. إنت شارب حاجة ؟

مايل الشيخ سليمان انه يصمي مظوف .. هزه .. عدل دماغه .. اكن جسم مخلوف كان مرضرخ زي الضرقة .. انفكت جتته واتربت عل الارض .. ودماغه غيطت في الاسفلت .. كان ويته اليض كالح .. قورته باردة ...

جنيها ،،



رسم للقثان سبعد عبد الوهاب

الشعاب الأولى

بين ليلة وضحاها اكتشفت انني مازلت أمش الهث على رجلين غارقتين في النوم لا بريق مدينة يلوح ولا سراب استراحة .

على رجلين ثاويتين في النوم

أنا الذي ظننت أنني وصلت وعند أول مدخل

تنفست رائحة قهوة ونباح كرب

فكؤمت جسدى

كحشد من المتعبين والجرحى

لكنى عرفت أن الضوء الشاحب يتسلّل من رسفى

غيطً دم يصل الشعاب بودياتها الأولى ..

قبلة الصيف

--- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ --- ١ الفيب حين التقى ظلانًا فوق جذع الشجرة في الغابة التى يتصادم فيها الغرباء كنتِ امراة بملابس خفيفة أمشى بمحاذاتك

في الطرقُ الأكثر وعورةٌ للصمت رجل وامراة نحتا ظليهما في حائط.

_ 1_

ومثلما تلملم روحُ أعضائها في غيش الفجر لا مس كتفي كتفكِ

أمام البائع المتجوّل تحت شمسه النحيلة ، نقتفي أثر الحواة والعابرين

نفترق ونلتقى

كل يوم على هذه الحال

تحت القبة الهائلة للصدفة ،

سيف الرصبي

قــطـــائم

ي شاعر من عمان

اسطبلات خيل المقدوبي مهاميز الشيطان عكاكايز الوراثة قوس قزح مزمن امام فافذتي .

- ٦ - مناك في الخرائب الانبقة تضع الدومة بيوضها ويتام على لحلام خرائب لخرى .

لسنا أغبياء ولسنا حماثمٌ حرب سنحرث هذا الجرح حتى آخر دمعةٍ في الأفق .

- A -

على الهضاب وفوق صعف النخيل كانوا يعلقون قنابلهم المرتجفة بينما الربيخ الصدريّة تجرفنا من غير انقطاع . ■ غريبان في غابة يلامس ظلّهما ظلا ثالثا وتدور الغابة تحت شعس الحائط حيث القمان فم واحد واليدان طير استفائة : لم تكن ذكرى قبلة صيف كانت مطرقةً تغور في منجم الذهب مرتشفة لعابه المتاجّة في الإعماق .

للتجوم مصالاً ما كما للمصلين ، صفوفاً ، كنا نراها في محرابها الوضيء ، وكانت الشهب تفور في أحداقنا ، مسلاّتٍ من الضوء السافر ولم تكن نعوف معنى الإيديّة

- 3 - مفتاح الهاوية كاس : تلكم حياتنا التي نسرقها من فم الذئاب



ك وكانوا قد بداوا في الوصول ... ك مؤلاء الذين اعرفهم ، الذين يتشبئون بالحلم ، ويودون أن يرفعوا عن ضمائرهم الصنن ، الباحثين في الزحمة عن عزاء .

ــ مددٌ يا سلطان ... مددٌ عبلي طول

ويدوا على نحو غريب وكانهم يطفون على الضوء .

قال ۽ خليل ۽ :

.. مولد وصاحبه حاضر .

على كوم التراب فُرشت حصيرة قديمة من سمار ، وخلعوا نعالهم في أدب ، منتظرين توهج القصات .

كوانين في حضن الجدار فاغرة حلوقها ، تطل منها سيقان شجر الشطوط التي تنتهى بدوهج النار، تنضيح لحم العشارى في قدور هائلة من نصاس ، كوانين فوقها اواني القهرة والثوقة والشاى والزنجبيل ، ويسوة جالسات ، بيدهن مفارف كالمقارع ، و « بؤونه » الصجر شهر قائم ، وصره يكسر السمار.

ساحة غواية السلطان. شيخ العرب. صاحب النداء العالى إلى بر مصر المحروسة ليتجمع الخلق من كل شق من شقوق الوطن.

تأملتُ وجوه الناس العنيقة ، وتجل امامى المشهد ف وثنيته وحضوره كأنه يوم الحشر ، ونحن نجاس على ثل التراب

متوارين في الظلمة بعيدا عن طفيان النور ، يتشكل على رموسنا دضان الشيشة سحابة من طيوف ، وجوهره لوقت لا نريده أن ينقضي .

قال « خليل » :

ــ هو وحده ، جوهر الإشياء .

ابتسمتُ ناظرا لد ديميى ، فرايتُ وجهه اللحيم ، ونظارته تستقر على ارنية أنفه ، يتكسر بالصرن وخُيل إلى كانه يحادث نفسه .

طويي للقرباء ، وأهل السكك .

قالها «خليـل » وشد من الشيشـة النفس .

انظرُ ، أرمى عينى لوهم الندار . أشاهدُ الأرواح المضروية بالشفاعة ، والأجساد المرمية بجوار جدران المدينة القديمة ، وسيل البشر الذي يدور في مجدها الفاير ، وحواريها الضيقة .

مدد يا شيخ العرب ، مدد يا « أبو . غراج » .

سرادتات الخدمة منقرشة بالاهلة ، ومثمنات الزخارف ، ومثلثات اللحون ، وآيات من القرآن ، رائصة و ذكة أه وقراقيش العليب ، وأنجر الغريد هاتل تتجعا فوقه مير اللحم الذي يتمساعي بخاره ، وأصابح كالمخالب تعتد ناهشة منابات اللحم في وقت الوفرة ، ووسركة السلطان.

وشًام ينقش حمام العين ، ويشم

اللته

العرائس الخضراء ، وجنيبات البصر، وفسوارس الكتب القديمة المتطيبة ممهوات الجيباد ، حياملية السيوف وناظرة بذير ضنق الأيام خلت .

ـ مدد على طول الحد .

شق الفضاء مموت المجذوب الذي سرمان ما تجل في معالميا، خلفه فضاء فاضع ، طويل البدن كمسوت ، فضاء فاضع ، طويل البدن كمسوت ، في في السكك ، يوتدى القد لمن في ويت الدين فيون على البد تضوي بوهج النور الذي يبيق على تعلقد ران بسر اسدوار الخلوات بسر اسدوار الخلوات في والبحث المضنى عن طريق ، حكرج ، من المسانى لاسع طريق ، حكرج ، من المسانى لاسع بالسع ، له لون الرساء ، عليه دهن العطايا ، وقدمان تمب على الاراساء .

وقف يتلفت حواليه ثم وسُع من خطوه واتجه ناحيتنا نحن الجالسين في أدب في السركن المظلم تحت ستدار من دخان .

.. وحُدُّ الهكُ يا غفلان في الماء والنار لا ترى سوى وجه الخالق .

وب يده في الجحيم ، وتبض على جمسرات القصم . تحسرق جبينس ، وفارقتني غبطتي أنا المستجد ، الجالس على عتبات الصهبة ، واحسستُ للخظة كانني في مدينة من مدن الخيال . رفع قبضته بالنار كانها روحه ، كان النار في

كف جرش من الجليد ، ورأيت النار تخفق على الرموس حيثًا بما يكلى لدفعى أن أحسرر نفسى من قبضة المشهد مستعينا بتامل مدن الخيال التي عرفتها من صباى الأول .

طحن بالصابعه الجدر وذرى به ق الهواء فهبط متقدماً على هامات الخاق، ثم قرد حجود الذى سرعان ما امتـلا بالثريد وهبر اللحم والقراقيش. صرخ بعل الصوت:

ومسارك أهل الشدوسة . خدم السلطان . إهل الطلوع للمدينة التي تزنجم بالكلرة . نقش حجره مما فيه ، طقيا به للتراب ، ثم الدفيع جاريا ل الزقاق الضيق وهو يزار بصبوت جهير « وجدوره ، وجدوره » ،

نظر دخلیل ، ناحیتی . کان یهرش نقت الاشبیب کنتف قطن التنجیب د ، و محدا ، قال فی د ال العیاق د جدا ، قال فی د ان اشتم مانیها ان نمیاها ، و تاحلت و به . کمان آکثر سمیة من کل اولانه ، وقد تحول اینه إلی لین الکیدة ، کانت عیناه ترفان وتحیس لین کابیة حزینة ، تحمل ثقة من یموتون و هده م . م ، واقف الو این تحیین و هده م . م ، واقف الو این تحیین بیتاثیم ما شد من انقاس الدخان ، سار تلحیة الجدار ، وسمعته یفرغ ماناند نفیا کان یعلو میری بکانه المیافت .

انتظمتْ حلقة الذاكرين . بدأتُ أولا على ايقاع الكفوف ، ثم سرعان

قطــة

سعيد الكفراوي

ما شريت الموسيقي ، وصورت المنشد الحم الليل فتمايل الذاكرون « ألله حي .. الشحى ، ايتاع الكفوف عارف على جدار القلب . و الله حي » رتم ليقاعها يشرج من الدم إلى السماء المفتوحة على الشفاعة .

استوى المنشد واقفا على دكة عالية ويبدد مسيحة من كهرمان ، وعصا من نحاس لها عقفة سوداء من عظم حوت ، ينسبدل على بندئه التحييل تفطان من الشاهى المخطط بخطوط زرقاء ، يكبس على راسه عمامة ، يرتمسر عن ذراعيه كم قفطانه مسكا بميكروفون زاعق الصوت ، يجلس خلقه عازف على عود ، ونافخ نای ، وضارب رق .

خسرجت النغميات أول الأنسر غيج منتظمة ، مضطربة غير جياشة ، سرعان ما استقامت في لحن متوحد له ابقام ثابت متكرر . ضريت الموسيقي لحم الليل فاهتـن كجك الـرق ، ورفرج للمدى المفتوح صبوت فلنشد .

· كم تدعى، بطريق القوم معراسة وانت منقطم والقوم قد وصلوا خرجت و الله ع من الجمع المتشد تفتح بابا للسماء البعيدة ، وتقبض على الأرواح التي تُسكب ذلها في ليل الولي . الجماعة الجاسرة الرعوس ، المضروبة بمر و بؤونه ، ، ونفرة التراب تعلو على الهامات .

> قلبي يحشى بلتك متلقى . روحي قداك عرقت أم لم تعرف ،

انجذب الخلق ، وغايسوا عن الوعي مزيد من ريق أبيض كبقاليل الجمال البراممة ، حميرة ف العيون ، ووسيع .. للجنون ، وأجساد عرقانية تقصدهم الليالي ، وقسوة الوات ، وأنهيار الأحالم . رجل ركبه عفريته مستلبا

روحه فوقع على الأرض ينتقض برعشة كهرباء الجن فتلقفته امرأة لحيمة إلى صدرها فاستكن في كثافة اللحم ، بحنية الطبطبة على الظهور.. بنت من بكارى الريف مطوقة الشعر ، معصية رأسها بمنديل بترتر راءت تماما في جذبة الإنشاد ، تاركة ثدييها حرين ف مهب الريح ، أمرأة تمارس عهرها مع فتي مىغىر فى شبق قطرى تسميه إلى غيطان. اللذة على وقع الإنشاد ، وإيقاع الذكر ، وضرب أقدام الذاكرين ، ومضور الجماعة بالبدن وغيابها بالروح في اللكون . نساء الضدمة أمام قدور النصاس مبازان يحملن المغبارف، ويكشفن عن افخلاهن للصهد .

الما تيانت أنى است أبمسركم

اغمضت عيني فلم أر أهدأ . الدركتُ للمظة كانني خارج الزمان .

وأن ما يحدث أمامي بعيد عن زمان الحقيقة ، كأن السماء قد اختفت من أمام عيني ، تحزم متاعها وترحل إلى بعيد . قلت : « أين نحن ؟ » ، « كاننا ق الزمان القديم ذاته » . لم أكن غائبا عن الوعى تماما . كنت متأكدا أن كل هذا لا يمكن حدوثه في مدن أخرى مهما حاول الإنسان أن يقطع النهارات ذاهبا إلى تلك المبن الأخرى التي تحمل كل هذه المعابيح المضاحة ، والتي من المكن أن تعيد إلى صوابي لأدراك آخر

الأمر ، ويكل ما أمثلك من خرافتي إن ما يحدث لا يمكن أن يحدث الاهنا. فكرتُ فيمن جاء من المسمراء ملثماً ، بجرابه وسيفه ، وعباءت التي تمتل، بيدته النحيل . كأنهم عندما استقباء عند التخرم كانوا يعرفون .

فجأة ، ومن غير ما توقع رأيتُ الباب الركبة عليه مقرعة من نحاس لها رأس الأسد ينفتح ، تبدو صالته كالرواق ، يسطع فيها ضدوء أشند من أتوار الشارع .

تفرج من البيت سيدة في منتصف العمير ، عبل خيدها خيال للمسن ، وبيمينها البشارة ، وفي عينيها جنة الماوى ، تحوط رأسها بشال أبيض من حرير خفيف . ما إن اقتربت من علقة الذكر جتى توقفت تماما . مبعدتُ ثـل التراب ومملقتُ في الجمع الذي هوي .

أطلقت السيدة زغرودة من عنجرة مطواعة . صبعتت الموسيقي ، وسكت الدف ، وذِكْر الذاكرين .

أطلقت أخرى فكان لها الإمتداد، وتوقف تماما تطوح المتطوحين .

الطلقت ثالثة على شرف الولى ، وأهل البيت ، وأمة الإسلام ، وانتشى الليل بصلصلة التواقيس في القراغ المتد في المابد القديمة ،

انتزعت شال راسها فهوت جدائل شعرها خصبة كطمى النيل ،

اطلقت الفيسرة فجنامت من الكهف القديم الذي حوائطه من حراشف السمك ، وأصداف اليحر .

مدتُّ يديها وشقت ثويها حتى ذيله .

كَبُّر الحَّلق واضعين لكفهم عبل عيونهم. ولا ينظرون 🎟



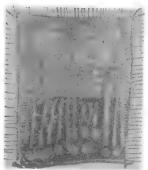
عن لوحمة القمانة: إنجى أضلاطون

(ف تلك اللحظة كان ينهبه الخوف المنتنظر) بسليقة نئب افترست عيناه عزلة البراري بحثاً عن طريدة ، رأيتُ الرجل يتخمُّرُ ف أصيله والكأس تسيلُ بروحه إلى أبعد مراميها . وبيئما يهبط رويدأ رويدأ أو يعلو شيئاً فشيئاً مثل قديِّس يرنُّمُ في بئره ، الحصيتُ ذُهَبَ الحنانُ ، ولمستُ حرير قلب السفَّاح ، وسمعت العالم (عالماً كامل الأوهام) أصغبتُ إليه يبكي في ملجأ ، كولد أمام قرض مدرسي . وعرفتُ كيف تصبحُ اللحظةُ جملة إلهية تسبُّحُ بها حيتان الضجر ، عندما يطفو زبد الغرقى

> (مقدَّمةً لسمفونية العظام ـ واحياناً رماحاً تُرُشُّ غبارها اللحميُّ

> > ريعُ

فوق طواحين الكلام.



عن هسل جرافياله القنبان : مدست نصسر

بورصة الغد

أنسب الكلام على البُهوت : أنه كان قبلنا وسينقى بعدنا

مثلاً

هذا الانتظارُ الناشف على مدار الحلق يمكن التثنَّت منه رغم التخمينات التجارية ،

والصيحات المتوالية تتحت أعمدة بيزنطية لن تملأ دلاء التهار ،

> والأسيماء ستظل تراق في ناعورة الوقت

وهيهات أن تتمنّى - أنت المسحوب والملطُّخُ سِقِينَ يَضْمُرُ كِتِلْكِ الوجوهِ كُلُّما أقبل صفارً من ناحبة الشرق ـ سريانَ قانون عمًا نوئيل ،

(أو أن يشفع بهذه الإقامة الإبرية منظرُ الصنويرة الخارجة لساعتها من مصنع الربيع ،

نملة النشوة

رؤية الفجر لم تسقط قذا مَ السهو، إذ ظلَّت نملةً النشوة تحفر ثقوباً في ظلام البارحة . هكذا ، صباحٌ يتدلَّى من شرفة مثل جندي مبقع وبطيء مازالت روحه تدمى

من ضربة منجنبق مع ذلك ، أتذكَّرُ المثول الإجباري واحييى الساعات بنظرة تسند قامة الغروب وأبتسم لمرور الوقت صدفة أمامي بينما أستعد لديح المرأة التاركة جسداً في أعلى قمّة الحها الآن .

استعمال بومي

الكلام القليل بقى لى يلزمه الكثير من الصبر لا للضحك ،

لا للبكاء ،

فقطحتي بمبير صالحأ للاستعمال البومي

لصاحبة التمرينات الصباحية على الكسل

وإذا أمكن ،

الذهاب بعد الظهر . لمضاجعة كريستين

ذات الهندين الرومانيين

والتنورة الطويلة .

كشهقة أو شهقتين قبل أن تنطفىء لافتة دكّان التبغ

صوزيف كيروز

السروائية ، عثر الرحالة الاستوائية ، عثر الرحالة الدريقي السياد والرجل المعنف ، بمحض الصدفة على والرجل المعنف ، بمحض الصدفة على إلى حدة ، بمحض الصدفة على المعنف ، بمحل المنابل حتى من ذلك ، بعد إجتياز غابات ومسافات ، بعد إجتياز غابات ومسافات ، بعد إجتياز غابات أصدف متوغلا

وفي شسرقي الكونفس ، بالقدرب من بحيرة كيفو ، اكتشف بالقدل أخسأل أخسأل الأفزاء و المقالم . ومثل علية داخل علية داخل علية عنه المبايعة المثالا للحاجة التي تشمر بها الطبيعة احيانا إلى التقوق على نفسها كان"مناك بين أضال الاقزام ف نفسها أضال الاقزام ف العالم أضال أضال الاقزام ف العالم .

وهناك وسط البصوض والأشجار الانجابة ، وسط أعشاب المروح الاكثر تصويع فوسطة - موسد مارسيل بريثر نفسه وجها لوجه أم ومرة أم ومرة المام أمراة طولها سبح مشرة بوسعة وللاشة أرباع البحوسة نافسجة ، سوداه ، عمامة ح رسوداه تعيش فرق قدة شجرة مع قدرينها الفنيل ، ووسط أبخرة الانفال الوبيلة الفاترة ، ووسط أبخرة الانفال الوبيلة حبكل الفاترة ، والكمة مبكل الفاترة ، والكمية مبكل حدا ، وكسبها حلاوة لا تطال تقريبا ، خدا ، وكسبها حلاوة لا تطال تقريبا ، كانت خدا .

هكذا وقفت هناك ، اشعال امرأة في العالم . وبدا للحظة ، في قيظ الحر ،





وكان الغرنسي بلغ بُغيته الأخيرة فهاة ويطريقة غير متوقعة . وربما فقط لانه لم يكن مجنوباً ، فيان رومه لم يُصبها السهن ولا هي تجاوزت صدودها . واحس بماجة مباشرة إلى النظام وإلى تسمية ماهى قائم فسماها الرغمرة للمعليق . ولكي يكون بوسعه تصنيفها بين الواقائع الملموسة ، بدأ فورا في جمع الحقائق علها .

إن جنسها سينقرض في القبريب العاجل . ذلك أنه لم يتبقّ سوى نماذج قليلة لهذا النوع الذي كان من شانه أن يتضاعف لولا الأضطار الخبيثة لأفريقيا . فإلى جانب المرض ، وأبخرة المناء المهلكية ، وتقص الطبعيام ، والحيوانات المفترسة التي تطوف ف كل: مكان ، يتمثل الخطر الكبير على قبيلة اللبكوالا في قبيلة الباهوندا المتوحشين ، وهو خطر بحيط بهم في الهواء الساكن، مثل فجر المعركية ، قالباهوندا يصطادونهم بواسطة شباك ، كالقرود . ويأكلونهم . هكذا : يُوقعونهم في الشباك ويأكلونهم . وأنتهى الأمر بهذا الجنس البالغ الضالة ، المتقهقر ، المتقهقر دوما ، إلى الاختباء في قلب أضريقيا ، حبث اكتشفهم الرجالة المطوط ، ومن أجل الدفاع الاستراتيجي ، يعيشون فوق لطول الأشجار . والنساء يهبطن لطحن وخير الغلال وجمع الخضروات ! والرجال للمديد . وعندمنا يُولد طفل يتركونه حرا طليقنا في الحال تقبريبا .

رمى الله الا يدكنه غالبا ، رمي الله المكتب المسلم ، أن يسبب الصيونات المسترسة ، أن مصدح بالثال أنه لم يعد هناك عمل مصدح بالثال أنه لم يعد هناك عمل وحتى المله الشمل الشمة المسلمية الم

كانت تلك ، إنن ، الطريقة التي التضف بها الرحالة ، واقفا على قدميه . أكشف به بها الرحالة ، واقفا على قدميه . أفسات البشرية الموجودة . وكان قلب يدق ، لأنه ليست هائل زوردة . وتصاليم عكماء الفيئد ليست بمثل هذه الندو . وغلام على مثل هذه الندو . وغلام على مثل هذه الندو . عقا كانت عناك المربية . مقا كانت عناك أمن أورة ما كان بوسع شراعة أورع حلم أن يتصدوها قط . وكانت تلك هي اللحطالة التي قبال قيها اللرصالة . النستمياء ، ويردية شعور ما كان بوسع فرجة التي تتصور إنه قادن كان بوسع فرجة قد ان تتصور إنه قادن عليها . ويردية تصور عليها : « انت الزرية الصغيرة ، .

ف تلك اللحظة ، هرشت الرهرة
 الصغيرة جسمها حيث لا يهرش أحد .

الرحالة - وكانه كان يتلقى اسمى جائزة للعقة يجرق شخص صاحب مثل عليا على أن يطمع إليها - الرحالة ، بكل تجارب حياته ، نظر إلى الجهة الاخرى .

نُدرت صورة ضرة ضرائية المرتبة المستورة ل الملاحق اللمية لجرائيد الاحد ، بالحجم الطبيعي . كانت ملقولة في أساقي ، وكان بطنها كبيرا جدا الإنساء الإنساء الإنساء الإنساء الإنساء الأسوب التربيب الاسوب ، الشريب الأسوب ، القدمان العرباران . كانت الشدمان العرباران . كانت الشده بكلد .

ف ذلك الأحد ، في إحدى الشقق ، شاهدت أمرأة صبورة الزهرة الصفيرة في الجريدة فلم تشأ أن تنظر إليها مرة أخرى لأنها ، تُصييني بالقشعريرة »

فشقة المرى ، المست سيدة بمنان منحرف نحو المنال نساه الديقيا إلى حدّ الديقيا إلى حدّ علاج ـ كان لا يمكن أبدا ترك الديور ا

أن بيت آخر ، شاهدت الصورة بنت هسفيسرة أن الضامسة وسمسعت التعليقات ، فاندهشت للفاية . ففي بيت معلوم بالكبار ، كانت هذه الفتاة الصغيرة أشمال كانن بشرى إلى ذلك

الحين ، وإذا كان هذا معبدر كافة الملاطفات فقد كان أيضا مصدر أول ضوف من طغيان الحب ، إن وجود الزهرة الصغيرة جعل البنت الصغيرة تحصّ بالزهاج عميق أن ينظلب إلا بعد سنين بسنين ، والسباب مشلقة للقابة ، إلى فكر جعلها تحسّ ، أن بداية أمنه عبها المقلى ، بأن د الأمي لا نهاية

ل بیت غیره ، ل مستهل الدریع ، احسّت فتاة ترشك على الدرواج بفیضره من الشفقة : د سامسا ، انقسرى إلى صورتها الضئيلة ، يالهسا من مسكينة ضبيلة ! تصورى فقطكم على مزينة ! »

« لكن » قالت الأم ، قاسية ومحيطة
 ومزهوة : « إنه حزن حيوان . إنه ليس .
 حزنا بشريا .

د أوه ، منامنا ؛ ، ، قنيالت البنت ، بخيية أمل .

في بيت غيره ، كانت لدى صبى منبي حمد وسبى ومنهى ، اينتى حمد المرأة كنت أستطيع أن أضسع هدده المرأة المشيئة عن أفريقيا أن مراش بحل المضير وهو نائم ، ألم يكن سيراهب عندما يستيقظ؟ ألم يكن سيراهب عندما يراها جالسة على فراشه ؟ عندما يراها جالسة على فراشه ؟ لمنتاكب بها اكانت ستصبح وعدند كانات ستصبح لمنتال ؛

كانت أمه تصفف شعرها أمام مرآة الحمّام في تلك اللحظة ، ويذكرت ما قاله لها أحد الطباخين عن الحساة في ملجأ

كلاريس ليسبكتور (١٩٢٥ -- ١٩٧٧)
 كاتبة برازيلية معاصرة تنتمي إلى جيل ما بئد
 الحرب العالمية الثانية ويعدها كذي من التقاد أهيز
 كاتبة أمريكية لاتينية معاصرة . ومنذ ١٩٤٣)

كوريس ليسبكتور ترجمة : خليل كلفت

قصة

حيث صدرت أول رواياتها وكانت ما تزال صفية جدا وحتى روايتها الأخيرة: الماطة حسب ج ، هـ ، ، تقدت رواياتها وقمنمها القصيرة وكتاباتها للإطفال .

يتيمات . لم يكن لدى اليتيمات أيّ لُغَبِ ، ويامومة مفزعة كانت تنبض بالفعل في قلسويهن ، أخعت البنات الصغيرات موت طفلة عن الراهبة . أحتفظن بالجثة في دولاب وعندما تخرج الراهبة كُنَّ يلعبن بالطفلة الميتة ، فيقمن بتحميمها ويقدّمن لها اشباء لتأكلها ، ولا يعاقبنها إلا لتكسون قادرة عسلى التقبيل ، وكُنَّ بواسينها . ف الحمام ، تذكرت الأم هذا ، وأسقطت يبديها المانيتين ، المليئتين بالتجاعيد . كانت تفكر في الحاجة القاسية إلى الحب . " وفكرت في خبث رغبتنا في السعادة . وفكرت في كم نحتاج احتياجا وحشيا إلى اللعب . كم من مرات سنقتل في سبيل الحب ، عندئذ نظرت إلى طفلها الذكي وكانها تنظر إلى غريب خطر . وكان بداخلها فزع من روحها هي التي ، اكثر من جسيدها ، أوجيدتُ ذلك الكائن ، البارع في الحياة والسعادة . نظرت إليه باهتمام ويكسرياء قلقة ، ذلك الطفل الذى فقد بالفعل اثنتين من أسنانه الأمامية ، حيث يتواصل النمو ، وتنظم

الاستان المقسية ، حيث يون العشار المقاد أن يمكنها الاستان القسية ، حسائه الشعار أن تمعنى أفضيل ، حسائه القطرة إليه ، مستفرقة في التفكير ، بعمال ، كانت تزيّن إبنا المفلع الاستان بالملابس الفاخرة ؛ بعمال ، كانت تريده نظيفا جدا ، وكانما كان بوسم نظافته أن تؤكّم سطحية منظفة ، عمالة بعناد على السومسول

بالجانب المهذب للجمال إلى حدّ الكمال .

منتزعة بعناد نفسها وابنها بعيدا عن شيء ما د اسود مثل قرد » . ثم ، ناظرة إلى مرآة الحمام ، إبتسمت الأم ابتسامة مهدبة وويدرة عن عصد ، معتقطة بمسافة من حاجز آلاف السنين الذي لا يمكن تخطيه بين الخطوط التجريدية لا يمكن تخطيه بين الخطوط التجريدية لما محمل والوجه الفيّ للزمرة الصفيرة . لكنها كانت تعرف ، بحكم سنين من المادة ، أن هذا الأحد سيكون أحدا ينبغى أن تُخفى فيه عن فلسها القلق والأحلام وآلاف السنين المفقودة .

في بيت غيره ، انهمكوا في الممة الساحرة ، مهمة أنَّ يقيسوا على الحائط طول الزهرة المعقيرة الذي يبلغ سبع عشرة بوصة وثلاثة أرباع البوصة . وكانت مفاجأة سارة حقا : كانت أضأل حتى مما كان بوسع احد خيال أن يمنوره .. وفي قلب كل قبرد من أقراد الأسرة تولدت الرغبة ، جارفة الحنين ، في أن يمتلك ذلك الشيء الضبئيل والذي لا يقهر ف حدّ ذاته ، ذلك الثيرء الضئيل، الذي تفادي أن يُؤكل ، ذلك النبع الدائم للمجية . لقد رغيث الروح الأسرية الشرمة ف أن تكرس نفسها . وإذا شئنا الحقيقة ، من ذا الذي لم يرغب في أن يمثلك كائنا بشريا لنفسه فقط ا الأمس الـذي لن يكون مالائما دائما ، هـذا صحيح ؛ فهذاك أوقات لا يريد فيها المرء أن تكون لديه مشاعر .

« أراهن على أنها لو كانت تعيش هنا
 لانتهى الأمر إلى فتال » ، شال الأب ،
 جالسا في الكرسي المريح وهدو يقلب

صفحة الجريدة بعزم وتصميم . و في هذا البيت ينتهى كل شيء إلى قتال » . و المحافظة عند المحافظة عند المحافظة المحا

روما » ، قالت الأم .

« لكن ، ياماما ، هل فكرت أن الحجم
الذي سيكون لطفلها ؟ » ، قالت كبرى
البنات الصغيرات ، وهي أن الشائشة
عشرة ، متلهفة .

تحرّك الأب منزعجا وراء جريدته .

« لابد أنه سيكون أضال طفل أسود .

ف العالم » ، أجابت الأم ، وهى تدوي من قريط البهجة - « تصموروها تخدم على مائدتنا ، ببطنها الشبئيل الضخم ! » .

« كلنى » ، رضجر الأب .

« لكن عليك أن تسلم بأنها « تحقة » نادرة ، إنك أنت المتبلد الشعور » ، قالت الأم متضايقة بصورة غير متوقعة .

والتحفة النادرة نفسها ؟
ولى نفس الوقت ، في افريقيا ، كانت
التحفة النادرة نفسها ، تحمل في تلبها ،
ومن يدرى ما إذا كمان قلبها أصبود ،
إيضا ، حيث أنه حمالا تكرين الطبيعا ،
أخطات لا يعود بالإمكان أن نثق بها كانت التحفة النادرة نفسها تحمل في
قلبها شيئا حتى أكثر ندرة ، وكانه سرّ
سرّها : أضال خلفل ممكن ، بطريقة
منجية ، درس الرحمالة ذلك البطن
المنجيل لاضال كائن بشرى كلما
النصو ، وهذه هي اللحظة التي أحس
نيا الرحالة ، لأول صرة منذ عرفها ،
ولا لإتصاس بالفضول أن الغبطة
ولا الإتصاس العلمى ،



احس بالإشمئزاز:

كانت أضال أمراة ف العالم تضحك .

كانت تضحك ، بىدفء ، يىدفء _ كانت الناهرة الصغيرة تستمتم بالحياة . كانت التحفة النادرة نفسها تذوق الإحساس الذي لا يوصف المتمثل ف أنها لم تُؤكل بعد . كان كونها لم تُؤكل بعد شيئًا من شأنه في أي وقت آخر أن يعطيها الحافز الرشيق للقفز من غصن إلى غصن . لكنها ، في لمظة الهدوء هذه ، وسط الأعشاب الكثيفة لشرقي الكونفوء لم تكن تضم هذا الصافر موضع التنفيذ ــ كان مـركّزا تمـاما في ضآلة التحقة النادرة ذاتها . لهذا كانت تضحك . كانت ضحكة لا يضحكها سوى شخص لا يتكلم . كانت ضحكة لم يكن بوسم الرحالة ، المرتبك ، أن يُصنَفها . وظلَّت تستمتع بضحكتها الناعمة ، هي التي لم تُفترس بعد . إن كبون المرء لم يُفترس بعد هـ و اكمـل إحساس . إن كون المرء لم يُفترس بعد هـ الغايـة الخفية لحيـاة بكاملهـ . وما دامت لم نكن تؤكل في ثلك اللحظة ، كانت ضحكتها الهدجية رقيقة رقة البهجة . وأرتبك الرحالة .

ومن ناحية أخرى ، إذا كانت التحقة النادرة ذاتها تضحك فإنسا كان ذلبك لانه ، بداخل ضآلتها ، بدأ يتحرك ظلام دامس .

واحست التحفة الناذرة ذاتها بدفء

فى قلبهما ربما أمكن أن يُسمَّى الحب. لقد أحيت ذلك الرصالية ذا الوجنه الشاحب . واوكان بمستطاعها أن تتكلم فأخبرته أنها أحبته لانتفخ غرورا . ذلك الضرور الذي كبان سيتهاوي عندميا تضيف أنها أحبت أيضا خاتم الرحالة حبًّا جما ، وكذلك حذاء الرحالة « البوت » . وعندما يصدث هذا التهاوى ، لم تكن الزهرة الصفيرة لتفهم لماذا . لأن حبها للرحالة _بل ربما أمكن القبول وحبها العميق ، ، حيث أنها ، لأنها لا تملك أيّ ملاذ آخر ، كانت ستلوذ بالعمق - لم يكن لحبها العميق للرحالة أن ينتقص منه على الإطلاق وأقع أنها أحبت أيضًا حداءه ، وهناك سموء تفاهم تسديم فيمما يتعلق بكلمة ه حب ، ، وإذا كان كثير من الأطفال وُلدوا من سوء التقاهم هذا فإن كثيرين آخرين فقدوا الضرصة المحيدة لأن يوادوا ، فقط بسبب المساسية التي تقتضى أن أكون أنا ! أنا ا المعبوب ، وأيس نقودى . غير أنه في رطوبة الغابة لا تسوجد هدده التدقيقيات القاسية , فالحد، هو الأ يُؤكل المرء ، الحد هـ ق الحصول على حبذاء جيد ، العب هيو اليال إلى اللون الغاريب للرجيل ليس أسود ، هو الضحك حيا لضائم لامع . والعت عينا الزهرة الصغيرة عبًّا ، وضحكت يعدف، ضئيلة ، خُيل،

حاول الرحاله أن يزدّ بابتسامة ، دون أن يدرى بالضبط لأيّ هاوية استجابت ابتسامته ، ثم أرتبك كما لا يمكن إلا

لرجل عظيم جدا أن يدبك . وتظاهر بأن يصدّل من وضع قبعة الرصالة التي يلبسها ، واحكر وجهه خجلا ، بمنتهى الاحتشام ، وانقلب إلى لون فاتز ، لون وردي ضارب إلى المخمرة ، كلون البوي عند ضررق الشمس . ولاشك في أنه كان متكدراً .

وبن الجائز أن تعديل وضع الخورة الرحزية ساعد الرحالة على أن يسيطر على نفسه ، وعمل أن يسترة بصدرامة نظام عمله ، وعمل أن يواصل تدوين ملاحظاته ، وكان قد تمام كيف يفهم معنى الكلمات الظيلة الملحيظة التى تستخدمها القبيلة ، وكيف يفسر إشاراتهم ، وكان يحكنه ، الآن ، أن يوجه أسركة .

أجابت الزهرة الصغيرة : « نعم » . بأنه الطيف جد أ أن تملك شجرة خاصة بها تميش فرقها ، لأنه _ لم تقل هذا غير ان عينيها أظلمتا بحيث قالتاء _ لأنه من الخير أن نطك ، من الغير أن نطك ، من الخير أن نملك . وغمز الرحالة بعينيه مزاراً .

مرّ مارسيل بريثر بلحظات صعبة مع نفسه . غير أنه ظل مشغولا على أية حال بتدوين ملاحظاته . وكـان على أوائـك الذين لم يدونوا ملاحظات أن يتدبيروا أمريهم بالفضل ما كان بوسهم :

د حسنا » ، اعلنت فصاة سيدة عجوز ، وهي تطوي الجريدة بإمبرار ، د حسنا ، كما أقول دائما : الله وهده يعلم مإذا يفعل » :





الاشارات والتنبيهات

الإلا الكالم المرابع المرابع على ثورة يوليو / فتحم عبد الله . أوراق مجنونة / فعرم النفاش ، أوراق مجنونة / فعرم النفاش ، أداسًا والرواية الوثانقية / عبد الرحين أبو عوف ، مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير / احمد سلطان ، فرامح مطرية / العدير ، أقران القلب والوطن / فريدة مرعى ، أعراق عودة الثقافة / ف . ع ، فرانسا والمحرب باريس للفيلم العربي / فوزم سليمان ، مصير النماية / و . ع . فيلول الفركرة الأتية / ممدى محمد مصطفى . أكراك والمحرب التي في عصرن / دوم تقومسعى . ألكانيا . مصطفى عامر . كولول الإيلام وركيز والجنرال / حريس مارمان .



أزبعــــون عــاما

تمايز الخطابات داخل المجتمع المسرى قبل ثورة بولبو كان يعكس حركية المجتمع ومعرفة كل طبقة لدورها الثاريخي .

وتدفع بالطبقة المتوسطة إلى السلطنة وهى لاتعى ايديولوجيتها او لا تستطيع ان تضع كل تناقضاتها الطبيعية في نسق خاص بها

التجربة كانت نموذجا لتطور البلدان المتخلفة التى تسعى لتحسين شروطها داخل المبراع الدوق .

ويمناسبة مرور اربعين عامأ عليها يقدم مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام كتابا تاريخيا عن تلك التجربة. حرره مجموعة من البلحثين مختلفي الرؤى والانجاهات وان انفقوا جميما عبل اهمية

ثـــورة يوك

وجاءت ثورة يوليو لتوقف حركة الطبقات

تدير من خلاله الصراع .

هذا الحدث .

فقى الجزء الأول يتعرض رؤوف عبىاس حنامد لأزمنة النظام السيناسي قبل الشورة فيقول : تولت قيادة العمل السياس نخبة اجتماعية تمثلت في البسرجوازيسة المصريسة حديثة التكوين وهي زراعية بالأساس. وجاء تكوينها في إطار تبعية الاقتصاف المصرى للسوق العبائلية والتي حسم دور مصر فيها كوهدة انتاجيبة متخصصة ق انتاج مواد أولية في مقدمتها القطن .

ومع قيام الحرب العائية الأولى اصيبت المسالح البرجوازية المسريسة في المسيم ، استضراف الخوارد وطباقية العصل ، تحقيق التبعيث النقية بربط الجنيبه المسرى ببالجنية الاسترفيني ومنا اسفار عننه من تضخم أضر بكبار الملاك ، إلا أن تلك الطبقة وممثلها حزب الوقد اعتمد اسلوب الحبوار والتوجيه مباللسرة إلى المندوب السيامي البريطاني ، لكن حركة الجماهير المسرية من العمال والشرائح الدنيامن الطبقة المتوسطة تجاوزت هذه القيادة الحذرة فكانت احداث مارس ١٩١٩ والتي جاءت بحكم دستوري قام على فكرة الحريات الفردية واشتمل على



جمال عبد الثاهس

بباب الحاوق والبواجينات وشهدت هذه الحقبة تعددية حزبيبة وإن كانت جميعها تعبس عن مصالح البرجنوازية المسرينة ضعيفة التنفليم وبرامجها غائبه . وقد ترتب عبل هذا أن تصولت الأرض الزراعية - اداة الانتاج - إلى سلعة ورغم

المكاسب الكبيرة إلا أنهنا لم تحدث تـراكما كافيا لـراس المال الـوطني . وعلى الجـانب الأشر تعرضت الملكينات الصغيرة للتفتت والانقراض اما البراوليتلريا الحضرية (عمال الصناعة) فلم تكن إحسن حالاً فقر تأثرت بدورها بهذه التبعية .

فنتبجة لمتطلبات الحرب اقاموا عندأ من المشاعات الصغيرة التي تؤدم جبوش بريطانيا وبانتهاء الحرب انتهت الحماية الطبيعية وكان من الطبيعي أن تنفلق المسانع أبوابها . ولذلك حقلت الشيلالينات بالاضرابات والشكاوى الجماعية ودارت مطالبها حول اصدار تشريع العمل ومواجهة أثسار الأزمة الاقتصادية . غير أن الطبقة العاملة كانت اكثر قدرة على التنظيم واكثس خبرة باساليب النضال الجماعي من القبلاهمين وكسان [الحسرب الاشتسراكي المسرى] في طليعة تلك الهيئات السياسية التى اهتمت بالسالة الاجتماعية وجاءت المساهمة الثبانية عبلي يد [صرب العمال المسرى] غير انه اغفل عمال الزراعة .

ويكشف د د . يسونسان لبيب رزق ، عن إشكال التجربة الليبرالية في مصر فيقول : إن السلطة في مصر كانت تتكبون من عثصرين الأول: العنصر العسكري وهو غالبا واقد، من الخسارج والعنصر الثساني هم علمساء الدين . و أول مواجهة لهذه المزاوجة كانت الحملة الفرنسية . فتزعرعت هذه الهيشة

ليمل محلها شكل من النعط الأوربي الذي عبر عنه رفاعة الطهطاوي وجماعة الحريين بزعامة احدد لطفى السيد إلا ان الضغوط الخارجية تراوحت لوقف الليمبالية المصرية إلى جسنب أن القدوى الصحاحة لم تقدم المتسارلات للقرى الشميعية متن جساحت التسارلات للقرى الشميعية متن جساحت إلى المقدم المساحدة أذات الحريات الحواحد والمقت حسرية التعبين فضمائا للنظام الاجتماعية المعاونة المعاونة الخارجية .

وبجدها يتحدث أحمد زكبريا الشلق عن ابديولوجية الثورة وتنظيماتها السياسية فيقرر: انتقل مركز القوة في النفلام السياسي بثورة يوليو إلى قوة اجتماعية جديدة تمثل الطبقة للتوسطة الصاعدة وبتدبير وقيادة أبنائها في الجيش بالدرجة الأولى . وليس مصنادقة أن تكون العضاصر النشطبه من الضباط الأحرار على علاقة بتنظيمات سياسية مثل الاخوان المسلمون ومصر الفتاة والتنظيمات الشيوعية ... إلا أنهم كتنظيم خاص كانـوا باتقرون إلى جهـاز معد لتسلم السلطة ، فأنشأوا (مجلس قيادة الثورة) واصبح تركيز السلطة في بد المجلس إيذانا بنظام يستند إلى الدكتات ورية العسك رية . ومع ذلك كانوا يبحثون عن شكل شعبى مدتى فتوصلوا إلى (هيئة التحرير) وكان محمد نجيب رئيسا ئها وعبد الناصر سكرتيرها العنام ثم أصندروا يستنور ١٩٥٦ وأنخبل الدستور ق صلب نشاط الدولة ومؤمساتها اعترافا بالحقوق الاقتصادية والاجتساعية للمواطنان الاانه اعطى رئيس الجمهورية مبلاحينات ضخمته جمنع فيهنا السلطنة التنفيذية ورئاسة التنظيم السياس (الاتحاد القومي) الذي اصبح لـه حق الاعتبراض على (مجلس الأمنه) المططبة



كمال النين رفعت

التشريعية ، حتى مسار جهاز السولة البيروقراطى هو المؤسسة الرئيسية لتنفيذ العمل السياس .

وصاحت قرارات التداميع مطلبحات دون دراسة واسعة حيمتانية وان استحست مفهومها من العدالة الإجتماعية ومعها انتثاث الانتخاب (الانتصاد الالاشتراضي المحبرين) . اما البناء واصدار (ميثاق العمل الوطني) . اما البناء التنظيمي فاخذ بالركزية الديماراسية وقد المتشومي فاخذ بالركزية الديماراسية وقد الاستراكيين) وكذلك (منظمة الشباب الانتشراكيين) وكذلك (منظمة الشباب الانتشراكين) وكذلك (منظمة الشباب الانتشراكين) وكذلك (المنظمة الشباب الانتشراكين)

وعلى الرغم من التفييرات الفورية فإن الميثاقي كان اكتر ميلا إلى الإيجاء بان الاتجاء نحو الإسترائية كان فمرورة عملية تطر مما كان اختياراً ايديولوجيا يعمنى انها لم تعل تفسية التزام فترى بقدر ما طلات حلا عمليا يشكل تكنولوجي اكثر مما هو ايديولوجي . وقد مثل التنظيمي مرحلة تشهور وان كانت بعيدة عن الاسترائية المعلمة قطو يك عبر لعدد فؤاد مساركسيا والمدى تلكور يك عبر اعدد فؤاد اصاركسيا والدى تلكور عضواً في الموركة المعرفية المحدود

الـوملتي واللبترط عبد الشاعب ان يكـون التنظيم سرياً والا يقبـل الاعضاء إلا بعد عرض الاسماء عليه

وقيمنا يتعلق بما عرف بناسم (ننظيم الدعاة) و (منظمة الشباب الاشتراكي) فتعزى نشاتهما إلى الخلاف الإسباسي الذي إنشوت عليه قيبادات الاتحاد الاشتبراكى وتنظيمه الطليعى وهى خلافات ذات طابع أيىديولىوجى . و قد ظهرت الخلافيات بإن الأمين العام (على صبرى) ومعنه انصاره وببين كمثال رفعت أمين النحفوة والفكس ومؤيديه ، وحدد كمال رفعت أهداف التنظيم بانه (اختيار واعداد جساعة من السعاة للقينام بأعيناء الدعنوة الاشتراكينة طبقنأ لنصوص الميثاق (كالة القطاعات وخاصة (قطاعى العمال والقالاحين) أما (منظمة الشباب الاشتراكي) فكانت محاولة جديدة لتطوير النظسام من الداخس . فلم تلبث أن تحولت بالفصل إلى تنظيم سياس متساسك قادر على الحركة المستقلة ، الأمر الذي أللق اجهسزة الأمن . التبي لاحظت أن الشبساب يتوجهون يسارأ اكثر من اللازم ، وانهم تحت وطاة التناقض ببن الشعبارات الشوريية والتطبيقات السلبية تسودهم روح التذمس وأوشك زمام المنظمة أن يفلت من أيدي القادة فكنان قبرار حفهنا بعيد تصطيسة العضاصي المستنيرة فيها بحملية اعتقالات ف اكتبوير . 1933

ويتحدث أجعد الأسرييني عن التنعية ﴿
الاقتصادية والاجتماعية فيقول أتجه النظام
لاجراء تنمية التصادية ولما كانت النشية ق
حلجة إلى رؤوس أصوال شخصة النشا عام
المواد م مجلس الالتاع ليقوم على تجميع
المدات وتوجيها وتنسجيع الاستثمار

الانتارات وانتستات

الصناعي والمساهدة في المشروعات الهاهة .
واتقذت اجراءات تشريعية الاستقدار رأس
المال الأجنبي إلا أن هذه الأفراءات لم تجذب
رأس المال المحلى والأجنبي الأنهم كساق ال مرحلة تظييم المنتقل الارتفائية الجاهم بقانون الإصلاح الزراعي . فلتجه النظام إلى تحوين الشطاع المعلم وتولوا إدارة بعض الشركات جاء تصمير المتلكات البريطانية والمرسودا ثم جاء تصمير المتلكات البريطانية والمؤسسة والمؤسسة على

أنقساض القصريسات التي كسانت تُعتلهسا الراسطانية المسريسة ، ويهذا سبب النظسام الناصري تلقا للنظام المالي ف منطقة الشرق الإرسطودي المالم الثالث .

ويعبرض فؤاد الزوس خساطر اسلاتيساه القومي للورة بوليو متمشلا (انهاء الحكم الفنائي من مصر وبريطانيا المسودان والإفرار يحقها أن تقرير مصيرها والوحدة مع النشاء المسورى والامتمام بـعقضية الطسطنية. وساعت الظماطينين على اللمة تنظيمـاتهم

المختلفة . ومساندة الثورات العربية علورة الجزائر وثورة اليمن والثورة الليبية .

أما على المستوى الأوريقي فيقدم يواقيم رزق مرقص أهم انجازاتها في انشاء (منظمة الوحدة الانريقية) التي تدعو إلى الوحدة الأمريقية وتنمية التصلون بحي السول والقضاء على التغرفة المتصرية والمعل على ضرّع المسلاح وإذالة القواعد المسكرية والقرار سياسة عدم المتبعية والتباع سياسة عدم الانحياز .

فتحى عبد الله

أوراق مجنـــونـــ

أن تعباً مثل ه نصلاج

باسرية ، المدكنور معمد مندور، و

و الحوان من أدب الفحرب ، لعمل أدهم ،

و خكب وكتُّب ، للتكتور حسين مؤسى

من ضوعية من الكتب التي تقدم القائريء

خلاصة تجربة لقافية متميزة باسلوب اخلا ،

إنها تقود القاريء من خلال منهج مسلحبها إل

تممن جوائب إما مجهولة بالنسبة للقاريء ،

و مفتقح له أبوابا جديدة لمعالم جديدة

كن يعرفها بطريقة جديدة ، والقاريء إما أن

سير واما أن يعرفي و ف كالما الحالدين هدو

اسير ما يقرا ،

فِهـذهِ الكتبِ تفـوص ق اعصـاق الاداب والفتـون العليـة لتكلف مواطن الجمـال الكامنة فيها ، هذه المواطن التي ربما ليمـر عليهـا القارىء العـادى دون أن يكتشفهـا أو ينتبه إليها لولا هذه النوعية من الكتب .

وقد صدر وقدرا كتاب صعامير الحجم ينتمي بشكل ما إلى هذه النوعية من الكتاب ، وهو كتاب و ورقات إلى هواء مجنون ، للكتاب , وليق الصبان وهذا الكتاب يقدم مجموعة من مطاعدات المؤلف وقدراهاته إلى السرح المعلى ، ففي ثلاثين فصلا صغيراً قدم لمنا المعلى من المحافظة من المح مؤلفي وقسائي المعرب العملي ، فمن يحوربيدس وحتى بريخت مرورا بالمنكسبير ولوب دى فيجا والمسرح الاستشى ، والمسرح الإيرندى ،



ارثر میلر

وسترندبرج ، وستانسلافسكى ، وتشيكوف والمسرح الروسى حتى فىرانسواز سىلجان والبيركامى وانوى وتجارب المسرح الفرنسى

إنه كتاب في المسرح حقا واكته يضع هذا الفرات الحياة الفراتيدي في موضعه المصحيح من الحياة الصالح أو الحياة في أدى زمان وعدم المصروف بدلاحها المحروفة المحاصرة بدلاحها المحروفة المحاصرة من المبلد المحروض المحاصرة من المبلد المحاصرة من المبلد المحاصرة من المبلد المحاصرة مناطقة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة مناطقة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصرة مختلفة وتفعيل المحاصرة المحاصر

إنه يحاول أن يضع أمام القارىء الحدود

الذهنية والغنيسة التي تقضمل بسين الأدب الاوروبي والادب الأمريكي قهو يرى أن هذه الحدود تتمثل في أن المسرح الأوربي يجسد الصراع بين الانسان وعواطفه ، بين الانسان وإنفعالاته ، هذا الصراع هنو الذي يندفع إيطاله للتساؤل عن مدى صيلاتهم مع العالم المبطء ومن ثم يتوصل الأبطال الأوروبيون إلى كثير من القيم الثابتة والتي تصبيح بالتال هي معضلتهم وهل ينكرونها أم يؤكدونها .

بينما يعثل البطل الأمريكي إنسانا يحذب نفسه عوضا عن أن يترك الأخرين يعذبونه ، إنسانا ببواجه المجتمع ويطلب منه حبل مشاكظه قبل ان يجامسره اللجلمع ويقبرش عليه مشاكله .

ثم يقدم لنا مقارنة بديعة بـين شخصية بلانش ديبوا بطلة مسرهية ، عربــة إسمها الرغبة ، لتنسى ويليامز الأمريكي وشخصية ، دونا روزنیا ، ق مصرهیة ، بیت بـرناره انبا ، مسحية لوركا الشهيرة ثم يضم اليهن ، الشقيقات الثلاث ۽ لتشيكوف ، إنه يرسم بهذه الشخصيات النسائية عسورة بديعة لنسساء فبهسرهس الجسسد وقضى عليبهس بالتعاسة ، ولكن شقيقات تشيكوف الثلاث يتميزن بأن الجسد لا يحطمهن بل ينظرن إلى الأمسام في صبير ، وفي اعينهن يلمسع امل من جديد امل لا يموت طلقا لا زال الإنسان هيا ،

إن النماذج القنية المسرحية التي يقدمها لنا الكتاب تنقل لنا عبورة عن مسرح ، يضع امامنا بكبل صراحية منورة البطيل البذى يتحدى السماء في عالم يعرف السماء بأنها ليست إلا إمتدادا أزرق فارغا يسببه كعداع

ويستعرض الؤلف مشاهداته للمصرح في



رفيق الصبان

الشرق ﴿ اليابان والهند ويصف حسب رأى كثير من المسهين الأوربيين بأنه ، مسرح متكامل ، كما يرى انه يعتمد على السذاجــة المطلقة في التعبير هذه الصفة التي تجعلــه مسرحاً معبراً بمنورة قنوية عن إنفعنالات الإنسان واحاسيسته الأساسينة ((بساطنة قوية موهية. (لكنه يقذف في وجوهنا بسؤال هام وخبروری .. ء این یقف شرقنا ، شرقنا الغسارق في اوروبيسة زائفسة والبعيث عن الشرقية الأمنيلة الحقة ، ولمل هذا المنى هو الذي يحاول الكتاب في كل قصوله أن يعبر عتُه ، ودون ان يتعرض لنص مسرحي عربي واحد ، إنه يقدم لنا ﴿ شاعرية جميلة عنبة وبتنوق سرهف لهذا الفن الجعيل ـ فن المسرح ـ كيف ينبغي لنا ان نجعلت مرآة لمضارتنا ، ولوَّاقعنا الذي نقف فيه الآن على مقترق المغيق فإما إلى السماء وإما إلى الفتاء إن المفردات المسرحية التى يستكشفها معنا الكتف بعدوبة ودقة متناهية وق إيجاز دال عبلى ملاميح الطريق البذى ينبغي لنبا أن

فمن سيرة ستانسلافسكي الموجـزة التي قدمها لنا الكتاب سنعرف إلى أي مدى ينيغي لقضائى المسرح أن يعشقوه ولكن ذكك

لا يمكن أن يتم دون أن بتوافر لهم مجتمع يحترم ما يفعلونه وما يقدمونه ويتفاعل معه ويتيح لهم الفرصىة للتنفيس عن عشقهم ، ولكنها قضية لهاطرفان أيهما ينبغى أن يكون البداية الفنان أم المجتمع ؟

ومن عرشبه تطرواديات يورييدس تسري مدى اهمية أن يكون القن صغفا وإنسانيا منسع من الواقع الإنساني ليتألق كوردة تفوح بعبع لا ينفد لبدا ، ومن دسوية شکسیسے السوداء فی نبتـوس اندرایکـوس ينبغى لذا ان تعرف علاقة اعماقنا المظلمة ووحشيتها بهذا التالق الـذى ينبعث من غشبة السرح وينعكس ف عيون المتفرجين مفعما باحاسيس ومشاعر متلاطمة تصخع المجد كما تصنع الموت للإنسان .

من الاسطورة والرميز ومن اللحم والدم ومن الحبكة والبناء الندرامي المحكم ومن الشخصيات المنسقة ، فنيا ، ومن الحوار الفنى الثرى الذي يجسد لنا هندًا كله ، ثم بمساندة عضاصر مسرحينة منسقة تتسم بالجدية والحيويية والإتقان ينبغي لنيا أن ندرك أهمية هذا كله لقن المسرح المؤثر إذا ارينا ان نصنع مسرحا حقيقيا .

لقند قرات مؤخسرا للناقند فؤاد دوارة في

حديث له ما معناه انه قد اصيب بالملل لكثرة ما كرره من عبارات تشجب واقعنا للسرحي الآن وإنه فذلك قد قرر التوقف عن مصارسة النقد ، ولمل د . رفيق المبيان عندما إختار هذا الوقت ليلقى إلينا بخلاصة سنين طويلة من الخبرة والرؤية والقراءة قد قصد أن ينبه لهذا المعنى وإلى أن أن السرح أن أكثر عمقا وجمالا مما نراه الآن على مسارحنا ، إنه يكاد أن يكون فنا آخر لا علاقة له بما نشاهده هذه الأبام .

ومن أهم الغصول في هذا التكتاب القصل
الذي يتحدث عن تجرية جيئا اللسرحية
الغصل الذي يتحدث عن تجرية جان
السرحية الغصل الذي يتحدث عن تجرية جان
المسرح الشعبي الفرنس، إن الرائم الفلنل بغضمه
هو واحد من أهم منابع الإبداع الغني ، وقد
تكتفيف أن المسرح الكابع عملية للبريخت
تكون هناك أواء تقليمة عملية التي يشبح
بها أنبه المسرحية الكابية التي يشبح
عن أن تجريته المسرحية تكلم تصويم
عن أن تجريته المسرحية تكلم تصويم
المسرحية الكابسية ، ويعنن لذا أن نرفش
المسرحية الكابسية ، ويعنن لذا أن نرفش
المسرحية الكابسية ، ويعنن لذا أن نرفش
نستماح بقرية للواتمنا لا متطبع إلا إذا
سنمتاح بقرية للواتمنا لا متطبع إلا إذا
سنمتاح بقرية للواتمنا الواتمنا لا متطبع إلا إذا
سنمتاح بقرية للواتمة الواتمنا لا متطبع إلا إذا
سنمتاح بقرية للواتمة الواتمنا لا متطبع إلا إذا
سنمتاح بقرية الفيئة الخلالة .

والنموذج الذي عرضه الكتاب من مسرح بريخت وهو ، بنكق الأم كارار ، دليل وأضح على أن طريقة التفكير وحدها ليست عنصرا



حاسما من عناصر الموهبة الفنية فالبرغم من المحاولة المطلبة التي بذلها بريضت لتجاوز الاطر الكلاسيكية لفن المراما إلا الله لم يقلاد سيطرته على متطلب سواء كان قارئا أم كان مشاهدا وذلك بالملاحة ألفنية التي يقدمها لـ ، ويبقى ان يريضت عدال عالى القيمة لإحساس الفائن ومسئوليته الفنية الم

ومن نجرية جان فيلار في المسرح الشعبي في فرنسا يشرح لنا الكتاب عيف اجاب فيلار عن السؤال الذي يحير المسرحيين في كل زمان ومكان ، وهو كيف المجهور الواسع أن يتقبل الأعمال الفنية المسحيحة الذي تحتوى على التساؤل ردا بديهيا وهو و اليست هناك مسرحيات صعية ومسرحيات خفيفة ، مسرحيات صعية ومسرحيات خفيفة ، مسرحيات يفهمها الجميع ومسرحيات خفيفة ، مسرحيات بفهمها الجميع ومسرحيات تفهمها مردي ، والمسرح الجيد هو الذي يعكس من خراكي اعداث معيشة صورة عن الصراع الخصى الذي يدور دائما في ضمير أي إنسان في ان زمان ، اي زمان ،

والكتاب يضيف إلى صورة لورانس داريل الروائي صورة داريل كاتب المسرح من خلال ،

نص كتبه داريل سنة ١٩٤٧ إسمه ، سلق ، وقد عرضه لنا عرضا جيدا لنرى من خلاله جانبا من عالم داريل الذي عرفناه في روايته الشهيرة ، رباعية الاسكندرية ، .

وعن جان انوى الذي يرى مؤلفنا انه استعمل في مسرحه طولا جديدة في التركيب اللغني ول البنيان الدرامي جعلتم إساماً حقيقيا لمن المسرح في القرن العشرين ، فهو اول من قرب شخصيات التراجيديا اليونانية إلى علمانا المنهن. إلى علمانا المنهن.

ويكشف في قراحته بمسرح سنجان عن النها مجرد قالمحرة الدبية (ات مدخلول نفسي محيشاري معيني اعلار من كوتها قالعرة الدبية عالمية القهيمة ، ويسرى أن الشحية التي معاملت سلجان عند قلهورها إنها ضبحة ، قائمة على أمور لا تنتمي باكملها إلى ميدان الإند العمول » .

وينهى كتابه بقصل بديـع عن مسرحيـة العادلون الابير كامى حيث لا يمكن للشورة والمثل النبيلة التى نسمى إليها أن تبرر قتل الابرياء .

إن هذا الكتاب محاولة طبية لابد ان تنبه إلى اليعتها حتى نعاود العدرتنا على التذوق الصحيح للاداب الوقيعة المستوى ، وربما استطعنا به وبعثله ان نقبل فنا رفيعا من عثرته الراهنة ف بلادنا .

ولا يقلل من قيمة واهدية هذا الكتاب (إغراق د. رفيق الصيان فل لغة مغرطة في الشاعرية إلى حد خروج التعبيرات احيسات عن المضى الذى له دلالة محدة وإضحة، وربعا عنت أخيرا القضل في انه اختار للكتاب عنوانا اكثر واقعية مما هو عليه .

فكري النقاش

(دُات) والرواية الوثائقيــة

وو 🏲 لعبل النهج البروائي الذي اتخذه السروائي (منسع الله ابسراهيم) في روايته الجريثة الجديدة ، ذات ، يؤكد ان الرواية لديه أصبحت شهادة ووثيقة ، ودليل عمل ، وقانون إنقاذ .. إنها تقدم وتجسد وتصور حضور وتدنى وتآكل واقعنا وحباتنا السياسية والاقتصادية والاجتصاعية والأضلاقية التي هنامسرتهنا مضططبات وسياسات تدميرية خارجية وداخلية أدت إلى ماساة مازالت تتابع أحداثها حتى اليوم .

إن البروائي يصبح هنيا كناتب منشبور سياسى ومؤرخا ومحرضا وهو يوثق ويجمع أخبار الصمف الدالة والمفسرة لهذا التدنى والسقوط فتصبح الرواية بمشابة التساريخ السرى الإخلاقي للعصر .

لقد عرف ـ صنع الله ابراهيم ـ جيدا أن هـدّه الموضوعيـة هي التي تـرمع الخط الغاصل بسين الأدب العظيم والأدب العادى القليل الأهنية ، لقد اصبح الصحفي في الرواية (مقصرا) وإنخذ الصادث اليومي قيمة النموذج وكانت (الواقعية) في نهاية المطباف هي واقعية الأحبداث المطية وقبد ضخمها (ضمير اخلاقي) .

وصحيح أن التشكل والبضاء والنهج البوثائقي نهبج معروف واستخدم من قبل بنوعيات مختلفة عن إستخدامات ـ صنع الله أبراهيم .. فقد عرفناه في ثلاثية (الولايات المتحدة الأسريكيية) لندوس يناسسوس ، والمسرح الوثنائقي عند (ببتس فابيس)

لعسلاح عيسى (هي شهادات ووشائق من تاريخ زماننا) كذلك في مسرحية الفريد فرج (النار والزيتون) ولكن الوشائقية هنا ق رواية (ذات) هي جدران وسياج ومناخ وجو قصة حياة اسرة جديدة من زوجين هما ه ذات ه و د عبد المجيد حسن خميس ۽ كنموذج دال للطبقة المتوسطة الصغيرة ق صدينة القاهرة ، تشكل وتحكم حياتها ومصيسرها وسلموكياتها وتطلعاتها وأخلاقياتها ، هذه الوقائع والأخبار عن السياسات والمخططات التي نقرا عنها في عضاوين وموضىوعات الصحف ووسسائسل الإعتلام وسلوكينات التشخصيات العنامة المؤثرة والمشكلة للحياة وفي تواز وإنساق بين وقائع هياة هذه الاسرة وسلوكياتها وحياتها حتى ﴿ غَرَقة النَّوم ، يقدم الكاتب



وحتى في مصر توجد محاولة روائية وثائقية

حتى الأن باشكال مقنعة من حريسة الراي والتيمقراطية ، ظهور وحوش وحيتان الإنفشاح الاقتصىادى والسركنات تسوطيف الأموال وإستيراد الطعام والدواء السمم ، ورشوة وإنحرافات كبار السئولين وتحولهم من سراكنهم السينادية والسيناسية إلى عصابات مافيا للبنوك والنابركات الامريكية ـ والبنسوك الإسسلاميسة وإختىراق امسريكنا وإسرائيل لبنية المجتمع وسياسات وتسلطها على أسراره ... إنها ماساة وملهاة لعل أروع تعبير عنها ما نشرته الصحف على لسان رئيس الوزراء ضد ما قالته وكشفته صحف المعارضة من فساد و إنحراف [نحن حكومة ولسنا عصابة] . إن كل ازمة اجتماعية وكل مرحلة من مراحل التعديلات الطبقية لابد أن تنزيد البسمة العرضية للمصير القردى والوعى

وبؤختياروام وذكي كمأمن الاخباروالوقائع

والاحداث العامة بعتبر ما يحدث لهذه

الأسبرة ويتحكم (مصيرها الحيباتي ،

ويكتشف بعمق ونفاذ بصيره عن محنة

الإنهيار والسقوط التي احدثتها سياسات

السادات الخارجية والداخلية وإستمرارها

بها خاصة فكلما اصبحت اشكال الحياة اكثر عرضية تعذر وضعها في أشكال شعريــة ، وهذا ما ادركه جيدا -حنتع انه ابرأهيم -دن إلتزام الصراحة الصارخة والإسلوب المباش في تعرية وكشف آليسات هذه النصولات في حسيد المجتمع وتفككيه وتجلليه وعبثيتيه ولا إنسانيته . إنشا بشهد هنا لأول مرة في الرواية

المصرية التحلسل الذاتي الماساوي للمثسل العليا البرجوازية بفعل الاسس الاقتصادية التى تقوم عليها وبفعل القوى الراسمالية الطفيلية .

الانتبارات والتنسحات

لـذلك ففي كـل شخصية من شخصيـات البرواية نجدها تبرتبط بالشباكل المائية المطروحة دائمنا إرتباطنأ لا ينقصم بالألبان والنتائج الناشئة عن العواطف والإنفعالات الذاتية وعملي الرغم ان كسلا من [ذات] و (عبد المجيد) هما نقطة الإنطلاق الوحيدة في هذه الرواية ، فإن نهيج البضاء الأدبي يتضمن إدراكا عميقا للتفاعلات والتشابكات الاجتماعية كما إنه يتضمن تقييما لاتجاهات التطبور الاجتماعي اكثير مسلامية من تليك التقييمات التى ادعاها المنهج العلمى الذي اصطنعه الواقعيون التاخرون .

ويرصد الكاتب بواقعية نقدية مستوفية الشروط تفاصيل وجزثيبات نشاة وتكوين أسرة (ذات) و (عبد المجيد) من فترة الخطوبة عتى الكهولة وإنصاب الأبضاء دعاء ، وإبنهال ، وأمجد مع مجموعة من السكان حديثى العهد بالبزواج منهم ضابط شرطة ، وآخر من الجيش ابواب المستقبل مفتوحة أمامهم على مصناريعها تجمعهم عمارة حديثة البناء في أطراف هي مصر الجندينة ، و (ذات) لم تكميل تعليمهنا الجامعي أرغمها (عبد المجيد) بعد الزواج وشعوره بالحاجة ، عبل العمل ف صحيفة يبومية ف قسم لا يتطلب أي موهبية عبل الإطلاق لانه كان مسئولاً عن متابعة وتقويم عمل الجريدة كله ، وعبد المجيد أيضنا لا يحمل شهادة جامعية ولكن بيضه وبينها امتحان واحد حال مرضه دون التقدم إليـه وهو يعمل ﴿ احد البنوك ويتقاض مرتبا مرضيا وابواب المستقبل مفتوحة أمامه على مصراعيها وهبو أنيق متحزلق متكلم وداثم الشنكوى من سياسة الدولة المتحيرة للقطاع العام في عهد عبد الناصر الـذي لم يحبه في

حين كانت [ذات] تحب عبد الناصر وناقت من القسم الذي تعمل به بالجريدة إلى الأرشيف بسبب تمسكها بصورة عبد الناصى بعد ان رحل وجاء السادات فاحيلت الصورة إلى سلنة المهسلات وتعيش [ذات] وأقسع روتين الوظيفـة .. ونستمع لألات البث من زميلات الوظيفة المحجبات بين الشاى وطحن السندوتيشات يتكلمن [عن الـزيتـون إلى اسعار الجوارب في بور سعيد أيضا وافضل انواع اغطية المائدة ، ثم ادويـة المنداع وعسر الهضم ، والإحتمالات المختلفة لتأخر الدورة الشهرية 4 بصوت خافت بعض الشء ونظرات مختفسة إلى معسكر الرجال) وس الاله المباغثه في منطقة بين المعدة والعسانة وكيفية إجبار الأطقال على شعرب اللبن ، والازواج عبل استبيدال الانتسريسهات ، والاصوات عالية ، قوية النبرة تقطر صحة وعباقينة ، لا تبعثسرف بفتسرات المنصت او الراحة وتربط بينها خيوط غير مرثية مِن الألفية والتعادى تستبعث الضريباء مشل [دات] .

ونفس الروتين المحلى تعيشه [ذات] ق البيت تدور ق دراسة تدبير الغذاء وخدمىة البيت والاطغسال والإستجسابسة للبرغيسات الشرعية لعبد المجيد حياة علايسة مالبوفة خاوية من البروخ غير إنها تتلون وتتضير وتناثر لما يحدث ف المجتمع من إنهيارات وتغيرات وتحولات إرتفاع الأسعار ف هنان تزيد التطلعات الطبقية ، وتقارن [ذات] بين حياتها وما يحدث لزميلاتها واصدقائها النين سافر ازواجهن إلى دول الخليج ... فعادوا بالعربات الطويلة وامتلكوا الشطق القلخرة وأودعوا نقودهم عشد الريسان ، في حين يظل (عبد اللجيد) يطم بـالسفر إلى

السعودية دون جدوى ، وتتزايد الأعباء

🛘 وياتي اول تغير يهز حياة [ذات] و [عبد المجيد] فقد بدات مسيرة الهدم والبناء في العمارة على يد صوطف الزراعية عندما فتح اشعليه اثر إشتعال المنافسة بين ، شركات المبيدات الحشرية الأجنبية الموردة للوزارة ، وانتقلت الراية من بعده إلى المدرس العائد من الكويت ثم الحاج فهمى الجيزار البذى إنضم إلى سكان العصارة ﴿ صرحكة متاخرة وبالأسلوب المصسرى أى الإمتلاك لا الإستئجار ، إلا أن تلقفها المسكر شابط الشبرطة بعد عودته من مهمة امنية من سلطنة عمان ، وضابط الجيش بعد عوبته من مهمة تدريبية في الولايات المتحدة على أن القاث الحقيقى كان بالسهندسا مهذبا ناعم الملمس ، ليثبت له مهنة محددة غير زواجه من مدرسة سليطة اللسان ، عقليمة العندر ، ليسكن معها فوق شقة [ذات] مباشرة ، ألم بزيارة موقلف الزراعة عندما لاحظ فتح الله عليه ، مرتديا افخر ملابسه ، معليا من رقبته سلسلة ذهبية ، ومؤرجتا في يده مقتاح سيارة (عهد بها صلحها إليه ليتولى بيعها) ليعبرض عليه شدماشه بوصفه مهندسنا للنبكور ، ويقضل جهاود الباشعهشدس إنضمت العمارة كلها إلى المسيرة عدا الطابق الذي تقيم به (ذات) و (الذي يضم شقة مقروشة واخرى مغلقة وثالثة سكنها حديثا زوجان منعزلان) و (ذات) نفسها التي تابعتها بإهتمام من خلال المعالم الواضحة شكاثر الأسمنت والجبيس والبرمل وعلب الطبلاء وضجة التكسير التسي تبزوه السيمقونية المؤلفية من شداءات الساعية وزمامير السيارات وتكبير المؤننين بالإيقاع الخلفي الضبروري ، ثم أصواض اليساد ،

ولفائف الموجيت والواح الاخشاب ، ولجزاء المقافات : عليا فارغة ولحواض عصورة وصوف للمفاف : وبشايا طوب وضرف وخشب واسمعنت والدرية ، تتكوم في ولا السلام حتى تتكول الاقدام توزيعها على الجيران المنتظرين للورهم في تتها] قاف بدا تعمير الحمامات والمطابخ بالسيراميك والإجهازة للتي تلياب الإسرة وراهها ، وكان على إذات] أن تدفع عبد للهيد للبخشم للركب وكان على إذات إن تدفع عبد والتجهد والمضمومة ،

على هذا المنوال سترتفع مستوبات عائلات وتتغير مصافر شخصيات تداخلت مع اللعبة الإقتصادية والسياسة وأصبحت فركابها ق مين تندهسور أهوال [ذات] و (عبد الجيد) حتى يدبس لبه نصوذج المرحلة المندس (الشنقيطي) المهندس بمجلس المدينة الندى كنون شروة من التبلاعب في التسراخيص والازونيات وكسل التسهيبالات للمقبلولين وتجبار الشنطة يبدبر لبه مكيدة عندما برفض له عبىد المجيد تسهيس قرض لاحد اللمسوص المستثمرين ﴿ كُنَّ شَيَّ ﴿ السوق المقتوح .. تنتهى هذه المكيدة بحبس عبد المجبد ثلاثة اشهر ، ولا تجد (ذات) من تلجأ إليه إلا (الحاج عبد السلام) طالبة منه النصح والعون ومواجهة العفاريت التي بدأت تظهر في الحي ۽ لقند برز الحياج عبد السبلام فجباة ق الحي ، إثـر عبوبتــه من السمودية بسبب هيئتـه الميـزة ؛ لحيـة طويلة يتخللها البياض ، ملابس حريرية على الطبراز الباكستبانى (قعيص حتى الركبـة وسروال) في اطلقم من الوان عدة (الأبيض والبرمنادى والبئى والسعناوى والكحيل) نظارة مذهبة الإطار مندل جلدى فاخر من

طبراز صنادل صندر الإسلام ، ومصحف في غلاف محمل مضموم إق الصدر فوق منطقة القلب مباتليرة ، ومشية مهرولــة إلى المعجد الذى اقامه معاهب عمارة جديدة في طابقها الأرضى ليتخلف من عبثين ﴿ وَأَتِ وَاحْدَ : الثنوب والضرائب وتبرح لنه الحاج عبث السلام بعدة مراوح كهربائية ، وبقرش من الموكيت وحصائر متينة علونة تبسط فوق ارض الشارع عند اللزوم ، فحق له أن يؤذن للصبلاة ، ويؤم النباس وبخطب الجمعــة ويقتن في ششون العباد ولعسوف تصبح [ذات] شمعية كالآف غيرها من النساء وتمرض بالسرطان الذى تحطه كل الأغنية المستوردة المشعة ، وسيتضغم ثدى [عيد المجيد } ويققد شهوته الجنسيـة كفيره من آلاف الرجال بسبب اكل الدواجن البيضناء الثلجة والتي تتفذى بحبوب منع الحمل ، هـذا مجتمع مـريض تعيس يحاصر حيـاة الإنسسان المصرى ويؤدى بهنا إلى الموت والهلاك .

هذه الصياة .. حياة [ادات] و (صيد المجتم علوث منهار تعيشه الكيب (الآن و المسلم المجتمع علوث منهار تعيشه الأولى المحدود على المحدود فركت المحدود على المحدود على المارية و وحدود المارية المحدود المارية و حدود المحدود المارية الم

إن التفسيع والتعليال وجموه ربية الإسباب التي اوصلت الحياة المصرية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية إلى هذا المائق الميت سوف نجدها في الجانب الوثائقي من الرواية حيث تتشكل مباقات

الأخيار وما نشيتات الصحف والعناوين والنيذ المفتارة الرؤية والدلاقة والشهادة والنبوءة التي تهدد بوقوع الكارثة وسوف تختار بتركيز كيفية إبراد هذه الأخبار وترتيبها بحيث شكلت في حد ذاتها سياطا سريها ورواية وراى وتجسيد ووصف -

ولنشتار نعوذج من هذه الأشيار كدليل على قولنا

- (١) المراة الفولانية « نجاحي بعصر ق قترة وجيزة جاء يقضل الدولة حيث انها تعفى جميع الستثمرين من الضعرائب لمدة خمس إلى عشر سنوات »
- (٧) صديقة معارضة ، النيابة تتهم السراة المولانية ، بانها جمعت في سبح سنسوات سبعين علي ونسا من الجنيهات وإقترضت اربعين اخرى من البنوك واعلنت عن مفسروصات فسوق اراض لا تماكلها واستخدمت الخيص بناء مزورة ،
- (٢) (إختفاء البراة القولانية بعد تقديمها للمحاكمة)
- (2) (الوزير الذي كان مستشارا للمراة القولانية بمشرة آلاف جنيه في الشهر هو الذي سبيل لها اليرب بعد أن القام معض المصادي في مشاهرة الدول على تحايل الكمبيوتر الذي يسجل قائمة المدوعين من السفل مطلق مرومة إلى قارح البلاد ، السفل مطلق مرومة إلى قارح البلاد ، ولنقرا إليضا هذا (1) وموائر المغايرات
- وتنفرة إيضا هذا (1) دواس المحارات الأمريكية المركزية (مصرع ضياء الحق صدمة مروعة وخسارة كبيرة .. فالننا صديقا
- (Y) الازهر الشريف يؤمن بقضاء الله وينعي إلى الأمة الإسلامية قائدا من اعظم قلدتها المعاصرين الرئيس محد ضياء الحق لخلص لامته وصدق في جهاده واعتز بدينه

وآثر الحق وعمل بقشرع ..

(٣) الإضوان المسلمون « سِنكمون للبرئيس البلكستاني البراصل عاطفتــه الإسلامية المثاجية وتمسكه بأداب الإسلام واضلاقه وشعائره ومسائدتــه العظيمــة لمجاهدي افغانستان ،

ولتقرأ هذا الخير (١) (إكتشاف ٢٠٠٠ أَمْنُ مَنْ الدجاج القاسد مستورد من المنتيا الفريية بشهادة صلاحية ،

(۱) مجلة دير شبيجيل الألفية شركة «سبيها يجي» المعويسرية للأدوية قامت يتجربة المبيد العشري «جانيكون» على اطفال وشبيل مصريين بعد ان ثبت انه يسبب اوراما سرطانية اغشران للحاد»

(۲) شركة سيباجايجى السدويسرية كلادوية تعترف ، بعض الأطفال المصدرين أصببوا بالسرطان نتيجة إستخدام مبيد جاليكرون عام ۱۹۷۲ ،

(٣) دوزارة الصحة المصرية تؤك إنها
 لا تسمح بإجراء تجارب على أي مواطن
 تعرض حياته للخطر، وإن تجارب إستخدام

الجـاليكرون كـانت على دودة القطن وليس المواطنين ،

ا هذا قليل من كثير من الأخبار والتترات المسلمسان القسساد والتسيسب والسرقسوة والإضعاف والتخويب الذي يقبوه حياتنا المريضة ويفرقان التخفف والبطلة والفقل والإسلامات المسلمات المسلمات التحدث بعمراحة قائدة مخيفة عن هذا السرطان الذي أصعاب حياتنا . نقص السرطان الذي أصعاب حياتنا . نقص السرطان الذي أصعاب حياتنا . نقص

و [3/10] اسم يحمل من الدلالات اللئي
تخيل إن ابعد منها طولا وعرضا وعطا ...

إن الاسم إن النصم مركز إستطاب لعلائق
عديدة ناصية و الجتماعية ، تــــــريخية
ولكحرية ، والكاتب يركز هنا على بعده
الإجتماعي والادبي ليصبح الاسر دلالسة
والخمل رؤية على وضع مصر ككل إن اتون
إنتها الخلالة.

وسوف يقول الشكانيون ومدعى الحداثة والحساسية الجديدة عن هذه الرواية أنها لم تتجاوز الواقع وتسجيل

ما يحدث من تغيرات تمس حياتنا السيفسية والاجتماعية دون تخيل وإستخدام حرفيات وجماليات الرواية ، وانها رواية مرحلية تنتهى عندما تعلج المشكلات التي تعلني منها مصر وعندما تختلي ...

□ وأبسط رد على هذه الشريرة هدو أن الخطاب الروائي في [رواية ذات] يتجاوز القطايمة بين الشخلية المجردة والنزعة الايدواوجية الذي لا تقل عنها تجريدا في فهم فنية وموضوعية الذي لا تقل عنها تجريدا في فهم فنية وموضوعية الرواية .

إن الشكل والمضعون واصد في الكلمة مفهوم على انها ظاهرة اجتماعية ... اجتماعية في كل دوائر حيلتها و في كل لمظلتها من الصدورة الصوتية على الشد طبقات معانيها تجريدا .

□ لذلك تصبح (ذات) تتوبجا واعتمالا لرؤية وعالم صنح الله ابراهيم في كلية (عصاله ، تلك الرائصة وتجمعة إغسطس ، واللجنة وبيروت بيروت ، كشهاد ونبوءة على واقع متدنى تلبع ومهادن ، وممزق .

عيد الرحمن أبو عوف

مستقبل الثقافة العربية فـــــى عـــالم متـــفير

في نظمت الهيئة العامة للكتاب المؤلفة من المعامة للكتاب المؤلفة على المؤلفة المؤلفة من المؤلفة من المؤلفة من المؤلفة عدد كبير من المؤلفة عدد كبير من

رجال الفكر والثقافة ومصر والعالم العربي ، ناقشوا فيه مستقبل الثقافة من خالال عدة محاور .

المحور الأول هو مستقبل الثقافة العربية في ظل المتغيرات الدولية .

والمصور الثلثي : دور المثقف العبريي في تحقيق الأمن الذاتي للمنطقة .

والمحور الثالث : نصو نظام ثقاق عربي

والحدور الرابع : نحو ميثاق للمثلقين العرب .

قدم الدكتور فهد العرابي الحارثي تصورا المستقبل الثقافة الحربية في ظل ظروف وتحديث حضارية وثقافية جديدة يهمن فيها الفرب الليبراق ويتسيد معد انهيار الاتحاد الموليني يقوم عل اساس ارساء أولويات واهداف قومية وسياسية واقتصادية جديدة: "لاستودات المشخوسة المحربية

إحساسها بالكرامة والثقة بالنفس والعودة إلى جدور الحضارة العربية وتساريخها لاستلهام روح انطلاق جديدة مع الأخذ بالمتاح المباح مما انجزه الغرب من مناهج ووسسلال

ويعبول الكناتب عبلي دور منتابس الفكس والثقافة في النساة م العربي في الأخذ برمسام المبادرة على صعيد مقاومة نزعلة الاستسلام نكل ما هو مستورد وان تسهم في اذكاء الروح الجديدة التي ترمي إلى استلهام والمصلي، والثقة به ويؤكد الكاتب على أهمية الالتقاءمم والأضرر سيساسيسا وفقنا للسا تعلينه علينسا مصالحنا . وثقافتنا ووفقا لما تقتضيه غسرورات الحبوار ، والسرعينة الاقتبناس ، وتلاحق التجارب ومراجعات الانجاز .

وتناول الدكتور يونان لبيب رزق ف بحثه · السلمات التي اعتنقها المثقف العربي خلال نصف قرن والتي يجب التخلص منها على ضوء الثغيرات التي تبلاحقت في السنوات الاخيرة والتى يتحتم التعامل معها لتحقيق الامن الذاتي للمنطقة :

بعض هذه المطمأت كنان وليندا تعصر المسركة الموطنية والتي نشسا خلالها روح العداوة للفرب وهى عداوة امتدت لكثير مما يجيء حتى لو كان مفيدا .

البعض الآخر من هذه المطمات نتج عن مرارة الصراع العبربي - الاسرائيسل والذى أدخل القناعة لدى الكثير من المثقفين العرب انه صراع حياة او موت وانه لاينتهي إلا باختفاء احد الطرفين منْ على خريطة المنطقة. البعض الثالث من هذه المسلمسات متصل بالعلاقات العربية .. العربية وانها علاقات مصيرية وانه لا مناص من شكل من اشكال الوحدة العربية ،



البعض الاخير من هذه السلمات صدر عن اوضباع العالم الثنبائي القطبية البذي ساد لاكثر من اربعة عقود في فترة ما بعد الحرب العباثية الشائية بكل منا شرتب عليها من انحيازات على المستوى الشعبي والمستوى المىياسى ،

ولقد ثبت من المتغيرات التي تسلاحةت بسرعة كبيرة خلال السنوات الماضية استحالة استمرار هذه السلمات .

قلم الدكتور على خليفة الكوارى باستجلاء مفهوم الديمقراطية في ورقته التي قدمها الدؤتمر . وابرز خصائمتها انها منهج وليست عقيدة تناقض غيرها من العقائد الشاملة .

· واهم متطلبات الأخد بالمنهج الديمقراطي يتمثل ل تحقيق مشاركة سياسية فعالــه ، لافراد المجتمع وكافة جماعاته دون استثناء وعلى قدم الساواة ، والخاصية اللانية للديمقراطية انها ديمقراطية دستورية ، وهذا يعتى انها ممارسة مقيدة بمستور وليست منفئتة من عقالها يمارس فيها الشعب سلطات مطلقة لا تضبطها شريعة إلهية ولا تحد من غلوائها قيم انسانية . وانما يمارس الشعب سلطاته بموجب دستور تقيده ثوابت المجتمع وتضبطه مباديء الديمقراطية ومؤسساتها .

وكانت البدامات الأولى تتمثل في بزوغ ما أطلق عليه الثورة العلمية والتكنول وجبة والتي جعلت العلم قوة اساسية من قوى الانتاج . وبالتدريج بدأت ملامح المجتمعات الصناعية المتقدمة تتغبر ليس ف بنيتها التحتية فقط ... بل ايضا في اسلوب الحياة وانصاط التفكير وتوعيه القيم السائد . وأساليب الممارسة السياسية لتاخذ شكلا جديدا امطلح على تسميته لـ مجتمع المعلسومات، وذلك على استس ان ابرز ملامحه ، انه يقوم على انتاج التعلومات وتداولها من خلال آلية غير مسبوقة هي الحامب الآل ، الذي أدت أجياله التعاقبة إلى إحداث ثورة فكرية كبرى ف مجال انتاج وتوزيع واستهلاك المعارف الإنسانية . ضادًا إضيف إلى ذلت القضرة الكبسرى ﴿ التكشولوجينا الاتصال وبخناصة في مجنال الاقمار الصناعية واستخداماتها فمجال البث التليفزيوني الكوني والذي حكم آليتنه انه

متجاوز الحدود الجغرافية وينقذ إلى مختلف

الاقطار ، التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة ، مما

يؤثىر عبل القيم والانجناهنات والمنادات ،

لادركت انتا بصدد تشكل عالم جديد غير

يرصد الكاتب السيد يسين التحولات التي

تهدفها الإنسانية دقب الشؤرة الصناعية



مسبوق . في قال هذه التطورات الكبرى في مجال المحرفة والانصالة والمصلقات موتمع مجال المرافقة إلى مجتمع المعلومات . والد اخت ليتشكل ببعثم ما يمكن أن نطاق عليه ، والدي سيتجاوز في أقاره كل الزواء للواحق المعلومة كالوعي الصابقة كالوعي الوطني بكل تغريضا من وهي اجتساسي ووعي طبقي ، والدوعي من وهي اجتساسي ووعي طبقي ، والدوعي

القومى ، مما يعبس عن بروز اليم انسسانيــة عامة ، تشتر في الوقت الراهن المعركــة حول صياغتها وانجاهاتها .

وق ضوء ذلك تستطيع أن تفهم سر المعركة التى تدور ق الوقت السراهن حولُّ «النظام العالى الجديد، الذى تريد الولايات المتحدة الامريكية بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي أن تهدن علده

وطرح الدكتـور غال تمساؤلا وهـو هـل السياسة مشروع ثقاق ام ان الثقافة مشروع سماس. 2.

ويرى الكاتب ق اجابته على هذا التساؤل ان السياسة مشروع ثقاق ق مصر والعـالم

العربي ، وهو امر ارتبط بالعهد الاستعماري حديث كان الخواء من القدان السيادة الوطنية والاستخدام من القدان السيادة الوطنية الارتبط حلما المتنافق من المتنافق من المتنافق من التفاعل من تقاهد الارتبط المتنافق الارتبط المتنافق الارتبط المتنافق من التفاعل الحضاري من التفاعل الحضاري من التفاعل الحضاري من التفاعل والتها المتنافق والتنافق والتنافق والتنافق والتنافق والتنافق والتنافق المتنافق والتنافق المتنافق والتنافق المتنافق المتنافق والتنافق المتنافق والتنافق المتنافق المتنافق والتنافق المتنافق المتنافق والتنافق المتنافق المتن

أحمد سلطان

مين ينظر النقاب في عمل معمد روميش، المائية في عمل محمد روميش، المائية في مناسبة في مناسبة في المائية التي ينا في المائية مناسبة المائية في المائية في المائية مناسبة المائية في المائية في

كان محمد روميش فلاحا بهدى الحياة البسيطة ، كما يهدى الاسر الكلدي عن الدائن الذين أم يستمل هذا ويتممل هنهم . لذا نظر إلى القيمة ، دون أن يننظل إلى عدد الأعمال ، نظر إلى أن يحقق مثلا وندونجا لللصة المصرد القصيرة .

مامح مصرية



هو إذن من صنف الكتاب الذين يشباركون من خــاثل د النصوذج » النــادر في تباكيــد

الشخصية الوطنية في الأدب ، وهذا جهد كبيروإن جاء بنتلاج -من الناحية العددية -قد لا تدفع إلى أن يصبح هذا النوع من الكتاب في الواجهة والصدارة ، التي هي ف الأغلب واجهة إجتماعية .

مأذ ايبقى من محمد روميش، و مثاد المقال من بين أوراقه من اعمال غير منشرورة ، و يجيف سستناول الدارمسون مجموعت الوحيدة الضريدة ، الليسل ، و الرحم ، هنده اسئلة تحكس المستوى الحضارة الذي ومنتنا النفيج ، إذا كنا قطأ قد وصفت إلى درجة من النفيج تجعلنا جميعا ننظر ، للقيمة ، وليس إلى ما حققة الكتبف منا من شهرة وليس إلى ما حققة الكتبف منا من شهرة

التحرير



وكسسول الفسسرباء

(الديوان الثالث لأمجد شاصر ، ۲ä الذى ييممل عنوان « وصول الفرياء » ، يعلن عن خصوصيـة صوت عبلمبه . الخصومبية هذا تعنى انَّ الخطاب الشعيرى يتنابى عبلى الاختسلاط بغيره ، بما حذقه من آليات نمو وتكنوين ، وما ينبىء عنه من فضاءِ دلاق متميز . أي أنَّ الاستراتيجية الشعرية على مستويى الدال والمداول قند وصلت إلى التبلور ووخسوح القبوام ، وإمبيحت قبادرة عبل صيباغية المُشروع الشعرى الذي يحنس به الشاعر ، بحيث يتضح هذا المسروع ويتواشيج مع مشروعات شعرية اخرى ، مسهماً ل تاسيس بلاغة جديدة ضد بلاغة الشعر الصر اللي اشمحت سبهلة مكرورة مبذولة ، يعكن الثقاط عثاصرها دون عناء ، ومن ثم يمكن النسج عبل متوالها (قلا ثنث أنَّ ديوان العبرب الأول ، يمارُ بمارحلة مغمطية ﴿ تَنَارِيحُ حداثته . (ووعسول القريساء) يتبيء عن ممارسة نصية _ إنتاجاً واستهلاكاً _ مالكة

غبررات شرعيتها ، ومن ثم تستطيع أن تسهم ف تعضيدٍ هذا التعلصل وتأصيله .

ويتأسس معنى الشعر ودوره ﴿ ، وصول الغرياء ء بومنقه خلامنأ ذاتياً لإنه اهتفاء بسائشخصي واطلاق لأقصي إمكياناتيه ، عبر تحويله إلى فعالية مضادة للتهديد والاقصاء والنفى . ليس الشعـر بشارة بقـد قـادم ، ولا مسراحاً في وجبه الانتهاك الجساعي ، ولا غشاء للانتصبار أو بكناء عبل طلول الهنزائم ، وإنما هنو لوادُّ بناشياء الكنائن المسفيسرة المبهسة السوغلسة ف الخفساء والتنسائي ، دون ان يتصول إلى طبرطشية انفعالية ، أو تعمنيم لخبرات الشبق السرّى الخائب وصراع الرغية والكات ، بما له من كضافة لا واعيسة ، متضدرة ، متصمادمة الشعر إذن في هذا الديوان مجاورٌ لجانية التبشير وفجاجته ، ورثاثية الإفضاء البذى تمجزه المعرمات ، ليصبح خلاصاً ، يبدا من الفرد ، ويصل إلى عدّ المعنى الانطول وجي للخلاص . آنذاك نصبح مع نزوع لتعويس الشخصي إلى لا شخصي ، وإجبـار اللا نمي للإذعان للنص وقوانينه.

ولكي لا يقع هذا الشمر في احبولة رفع اللاوعي إلى مستوى للشقق ، فيأن يجافد أيضوا أن يكون السلاوعي بيدو وكسأت ليديواوجيا محررة ، مفتحة للتمال ثنا المتكام أو مطقف التسليميا الوضعي . إنه تشعر عام من امساء الخروج على الثبات إن النظام المعرق ، من خلال تصنيم ما لسميه واحتياطاته ، أي من خلال تصنيم ما لسميه يعثيولوجيا الإحضاء بوصفها مزية تصريد إلى الشعرخلاص (1) لانه عزاء من فقدان للمنى وهشاشة الالمياء و (1)؛ لانه تعضيت للذات في والجهة النجيد والإقلاع

ويتجاوب تصور الشاعر لنفسه مع رؤية للمعر بوصفة خلاصاً. إنه كنلاز سادر في الوحده ووحدته ، لالله روما بقدوتاً كالمه خلاز مشقل لا يملك سوى شعور الذي هو ضربات جناحة في الفضاء الالامتناهي ، أن كاف اسك كائل في الليل في انتظار فرائسه الذي لا تعدو إن تكون للهمائد :

كامنٌ لعذراء في وعر الليل له ما للمصاد من حرائق

له ما للجرار من عزلة (ص ٢٨)

ولكڻ ..

حيث يصبح الشاعر حاوياً لتناقض: الحريق، أن الشعوء الإحقائل بالمصماء، والعرائة التي تصبح سعة للجراز العاجرة المستة لللقاء في إهمال، وصورة الشاعر على هذا التحو تستدى مسورة في شعر معددى يوسف يومطة قلطاً، والمارق بين الإسد والتقلقة بلى بسا بين الشاعرين من إختلاف في معنى الشعورية،

ويقدم الفضاء الشعرى هيزاً زمانيا مكانيا يسوده تدايض جزرى هو الداخض ساخذ الان مع الماضي – آذاك . ق الحاض ساخذ العقم شكل حال طبعه - الهزاء الكرخلال ، يرادى رواده اللمة نظهى وجوهم ، إنه زيا المنافي ميث الطاقي وقادان الإسماء والملاحج والهوية وإنضام الكان بين التقنع والغرار من الهوية ، وشهادة الإسماء عليه :

الذين يعرفوننا ان يعرفوننا بعد . مضى وقتُ الخروج من الحفل ورقع الالتمة

مضى وقت إستعادة الإسماء

رفعنا درج الحيرة 14 وقفت اسماؤنا تشهد علينا (ص ٩)

وهكذا تلوح إننا المتكام محاصرة ، ملاحقة بالعديمة و الشعور بالقصوراء والحيائيا بالعديمة . إنها مثلثة بعياء وجودها أن جها ليس مجالها ، قترى التاريخ بسائل تربيق بالسماة فياضة إلا من مطاريف عبطئة متالعب ، هذا الوعي بتهريء فضما اختلق يهمل الالا للاحة مستكي المناقرة ، دون جدوي وق هذا السيلق يلوخ اختطال الالال بلنقد : فقد أن المدينة المصفية التي تعلى الا تصبح قرية ، وفقد أن بيت الإخرة ، ولوعة تصبح المنافرة و المحاليا ، والاصهار ، والسمات البدوية أن الحياة وعام الملاحة . والسمات البدوية أن الحياة وعام الملاحة . 1900 . أيّها علامات من ماض يختلف زمة 1900 . وحكة عن حاضر الغربة والنفي

ه بين اترابى فُرُتُ بالمنفى (صد ٢٠) ه ذات يوم سياتي من يقول :

عاش هيث الإلم يربى أهفاده وحيث الكتمان يحرّر جواريه (صـ ٢٩) وللذلك سنجند معجماً يحتضل بمصانى الصدقة ، والوحدة ، والحيرة ، والتذكس ، والشدم . ويلقائنا في كـل دروب النصبوص صور ٠ سعاة البريد ، والغرباء الاتون ، وليل المسافرين ونبلوب المنتظرة ، وخراف الحنين ، وشقائق نعمان الحيرة ، وحشائش الأعماق ، وجبهة الندى .. إلخ ، وينضوي تحت التعارض الإساسي عناصر اخرى مثل : الومنول/الإقامة ، الأخ المدان/ينوسف الجميل ، ويكثر الحديث من خلال أنا المتكلم لو المتكلمين ، وتوجيه الخطاب إلى الاشباه النذين يمثلون صنورة الخري لأنسا المتكلم ، لانهم يعانون عرامها من الجذور ، يقول من قصيدة يخاطب فيها نورى الجزاح :

دع الحنين بربي خرافة في القلىل واخلع

عنك سترة تناظري السقوح فائت هذا لا يفسين التؤجج فهوة الباعلات مثنايلون بيد الصغير ولاحق فحوب العلامين من جيهة الندى الت هنا وأنا ضيف على علادة الصيرة نظاب معاً مساكب الذاكرة في ليل مسلح معارق الإنفاق لا حيل صودة لتزهو بقسيص النياقي ولا جوّليني اصقاع يرحلون إلى منبلج الماء

د إدجوار رود ، ليس شراعاً ف تهر شريه المتحدرون من الجبال بل مركبٌ جائحٌ ف خزنة الديوان . (صد ١٩)

شحوب المنفى واشتحٌ جلُّ ، فهو حناضرٌ بالسلب ، نخلوه مما تهفو إنا المتكلم إليه . بل لا تكاد ندركه إلا بحضور نقيضه ، ومن خلال الثقل الصوتى الدال عليه ف العلامة ء إسجوار رود ۽ ، أما صبورة الوطن ، الأرش البعيدة المثنتهاة فهى مثقلتة بغنباثينة رومانسية ، تتبدى بدءاً ﴿ الخطاب المُوجِّه الشبيه للإنبا المتطعة ، الـذي يكاد يصبح محض اتعكاس للذات ، فكاننا لا مع خطاب من اننا متكلمة إلى اخرى مخاطبة ، بل مع حوار الأنا مع الأنا ، ويتبدى بعد ذلك في رمـزية الخـراف ـ الحمل الـذى يومىء إلى رمزية المسيح الوديم ، ثم في ارتباط الوطن بمعجم تيمور حول معائى الحنائ عثلما نجد ق : اليساسمين والحبق وجبهـ الندى ، وشبهبوة البباعثيات منباديلهن وقيعص البرقوق ، إننا على الأحرى مع فردوس ضائع مضيع ، غادره التكلم لأنه يحمل بذرة هلاكه وضيباعه في عصام يلوح كنانه قندر مجاورً للإرادة ، ولعل هذا ما يقسر لنا ذلك المس بالإثم ، والذي يبرز جلياً في صورة اخي يوسف بن يعقوب ؛ الآخ المبتل بدم كاذب ، يجعله يسعى في سورة الذئب ، لأنه مولود

تحت برج الندم ﴿ أَسَرَ الْمُعَمِينَةُ :

اشى ياشى لم ربيتنى بجمال عينيك لم ابتليتنى بدم كدب وجعلتنى اسعى إلى سدورة الـذنب لاعدود بقيوسك عمراء (صـ ۷۷)

وهي قصيدة قصيرة ، تـذَّكر عبل الغور بمرثية احمد عيد المعطى حجازى لكامل عبد الفقار (أم كنت جميلا لم أغويتني ؟ ..) إلحٌ . لكن المهم هذا أنها مثقلة بحس بالإثم ، ينسرب ف خفاء ف كثير من نصوص الديوان . هــذا الشعبور بسالإلم يقسر لنساء ريمساء ارْدواجية الماشي بوصفه فضماء يقرّ مضه ، ويقر إليه ﴿ آنَ ، ويفسر لنا لمُلاَا يكونَ المُنفَى ملجاً ولواذاً ﴿ مستوى وفضاء شناغطاً يلفظ المتكلم ويهنده في مستوى آخــر ، وقبراءة قصيدة الماضى تكشف عن نفحة الحنين بما لهنا من طاينع موشل ق رومانسيشه ، فهو لا يعدو أن يكون فضاء الطفولة واكتشاف السجولية . إنه القلب المطعبون بسهم مبع اسمين على شجيرة ، وهبو فبوح الثيباب الداخلية للأرملة الشابة وهو الماء السىرى الذي يعلن الدغبول في طور السراهلة ، ... الخ .

بيد منهام ، برغم هذا كله وبسبه ،
يبدو مشهداً أو نشتاتها أو مصورة منها
سعة مسنعت ونعيت من خسال السعيد
الشاعر يسيد احداثا تلوح غير وقائديية ،
السابق ، بل تبدو كانها اساحوق على
السابق ، بل تبدو كانها ومضمات تلمح
وتتعظيم ، في ضعرب من استعراء التنابية
التنظيم ويميوه الوجود بمعزل عن الذات
التنظيم تشهد أو مسرح تمامره . منا
العنظم مشهد أو مسرح تمدوالد المصوو
وتعاقيها ، هو عالم غير والذي ياته بدواك

بقوة ذاته حيث (1) الإستطراد الدمَّر للكفافة الباعث على السيولة والاندياح و (۲) الفنتازيا المنطوبة على قدر مائل من السخرية الفي تستل كل صافح المائلة من وقائمية إن فقل مطبق ما إن المشهد من وقائمية إن فقل مطبق،

او ثقل حقيا الواقعة :

.... وحتى مطلع الفجر ظل الابراء يتوجين في المصمو ويتبعون بسيوف من الذهب الخالص تيوس الجبال الومرة . وظل اليوج على الشده في الحكاية التى انطلت على غظارة جاءوا مع الخضر والخواشي .

وكما يرى النائمون راوا : ديكةً تأكل أعرافها - مسياماً يتكسر في المرات

هنيحا يتصرى المرات ويسيل على الرمر ، فرساناً غابرين يخلمون قبعاتهم التربة .

ً في غـرف الشـوم ، ويطلبــون من الـقــدم التحدث بلفتهم الأم ،

ازیزاً من الورق المُقوی یُدبُّ الهام فی قلوب الحائکات طیوراً تفری اشجاراً قصیرة القامة

المَارَأُ محدوديه تهشُّ على مخلوقات ثابتة ن التلال ،

> نساءُ في لحظة الطلق يتشبثن بقمر غاربٍ

بمياه بعيدة ،

زاقصىاتٍ يتطوحن بـين عشـاق فـروا من احضان زوجاتهم رئينــاً زائفاً باسكـوكات بــادلها لمسـوصُ

> بعلب من التبغ ، سعاةً ينتشون بين الإضرحة

ىعاد يىسون بن ادمارك عن عناوين لراسلات قانونية ،

زوجات يكشفن لقضاة ناشين عن آنار سياط على الأزداف رعاة ينحرون كيشاً أمام عاشق يتقانى ق

الذهول ،

بأخرى مذقية

صيادين بخطاطيف وسيور جلدية ينظرون شبكاً كبيرة على الصخور ويشربون نخب القراصنة الذين كانوا . طيوراً

تخرج من المشهد وتحمد على رؤوي النظارة والامراء الذين استبدلوا بزاتهم الدامية

برقت اكتأفهم في الشفق ، واغمدوا سيوفهم البرشيقة في تدى ألحكاية

> وانطووا ق الكتاب . (صد١١/١٧/ ١٨)

ومن الواضح اننامع سرد شعرى ، يحقق

مشهدية الفضاء أو اختلاقية ، من خلال

التصويه على وقلامية الاصداف، بحيث يعمد تحرف الكان أو الـزبن . إنّه علمًا يتارجح بين الضوء والعتمة . والصلاية . والصلاية . والصلاية . دون ثم طالاتهاء ذات طليح حلمي ، شخاطت للضرب من القدوض ، إغرافياته وللنا يقول المنافية . وفي أخيا المنافية على المنافية . وأولانه ، وللناء يقول المعارد (وكما يري) التأملون (وا :) انتام عنطق المام إذن . وحيث .

إغاواته، والذك يقول العسارة، (وتصا يرى التألفون راوا:) انتام منطق الحلم إذن ، حيث الله نطقية في العساقات، وحيث الإيماء يقعقو على الوقائمية ، ومن هنا قمهما اجتهد القارىء في تحقيب للشهد أو ربطه بعالم وقائمي مقدمين شلخص، قان يضرج باكار من تسداخسات للخطاء والوقسوج باكار من تسداخسات للخطاء والوقسوج والحضور والقلياب مع عالم عشر ومذهبدى .

ودابأ ، المثقلة بالمجاز والذكريات والتتابعات القبائمة عبل الفنتبازيما ، والعبالم التيهي الحلمي ، كانتا لا مُعَ فضاءات سردية ، ولكن مع مشهدية إيمائية حلمية [وللذلك فإن (الهرج على أشده في الحكاية) والطيور (تخسرج من المشهيد وتحطُّ عبلي رؤوس النظارة) والأمراء (اغمدوا سيسوفهم البرشيقة في نندى الحكناينة ، وانطووا في الكتاب) أى مع علامات لفوية تشي بالوعي الحناد بالقضينة ، المتمالينة على المضوالية الواقعية ، إلى هذا ثمة الحس ببالطارىء ، الوقتي ، الذي يسيسل في الزمن ، من خيلال قضاء كانه قضاء القنادق السرية في المدينة الصغيرة Town حيث تتوهيج حياة لبليــة تضم شنبات الإرتحال والهشباشة في معبور الأمسراء ذوى السيوف التذهبية والعشساق القبارين من المغنان البزوجات والبزوجات اللاثى يكشفن للقضاة النائمين عن آثار سياط على الإرداف ، والرعاة الذين يذبحون كيشاً اسام عاشق متضان ﴿ الذهبول ، قضملاً عن الفنتازيا ﴿ : السديكة التي تساكل اعسرافها ، والاقمار المحدودية التي تهش على مخلوقات ثابتة في التلال ... إلى (أما السخرية التي تحسبها في الفضاء كلبه ، فيمكن تلمسها في صور مثل صورة السعاة الذبن يقتشون بين الأضرحة عن عناوين لراسيلات قانبونية ، وهي سضرية تذكر بطنصاينا النواجب ، وتتجاوب مع صبور مثل (القرامنة العميان) _ قصيدة ١٩٥٥ _ والحاكم الذي شبوهند يتلصص عبل نصبوة ينتفن شعبر سيقانهن بمعقود السكس قصيدة وصبول الفرياء . فضلاً عن السخرية التي تتفجر من اللعب بلغة الوظيفة (غياب الصلاحيات ، والسجبلات والمعدات والخبرائط والملفات

بذكر بفضاءات حارثما ماركيز الشوشة عمدأ

ودوائر العدل والإغالة ... إلئ . وق مواضع اخرى قليلة ثمة تناص مع ينيات تسرائية ، حيث توضع هذه البنيات ف سيقات شافية لدلالتها المستقرة بهدف السخرية ، ونشسير سريعا إلى بعض النمائج :

فكُّر في قائد اتكا على رمحه اربعان عاماً قبالة (عداء تحجروا في سفح نظرته ، وغا راوا الطير تاكل من عنقه استانفوا الزحف على الدساكن فكراق رجل صنقح وصاحبه كلما مرًا بقرية انضم إليهما اقالون جعلوا اعزة اهلها اذأة وحينما ثقفوا مركبأ ليتامى خلُعوه ولما اشباح مسلحيه يوجهه عثه قال له قال له الم 486 Ш انك لڻ تطيق

إنشا مع مسورة منصدرة من الشراث النبين ، هي صورة مليدنان الذين الذي شأل الله الله المساورة للمساورة لو داب المساورة للمساورة المساورة المساورة المساورة من مجالها هذا إلى المساورة من مجالها هذا الله المساورة من مجالها المساورة من المساورة المساورة المساورة المساورة المساورة المساورة من المساورة المساورة المساورة المساورة من المساورة ال

والسياق عموماً لا يعدو أن يكون مخرية من الوبع. أنه الأليث القراف (د القرام أو القرام أو القرام أو القرام أو المناف أو المناف

وينتهي المقتطف المدابق بسعفر شصري عتب فل صورة معود ، حيث ينفصل الفاعل عن المفصول وصرف الجب عن المجبور، فيتكسر إنتشاء الكتل فيه ويتلقف تشال الكفسات ، وتزيد فترات الشواف بعد كل كفعة ، فيستطيل زمن القسريط الشوى ي بسبب تفير نظام القراءة وما يستتيمه هذا من ترفق وبلاني يتلمل الملائة الشفوية مزترة ، مرة قرد لالتها بوصطها عادية مؤردة .

ومرة بوضعها في علاقتها بما يسبقها أو يلحقها ، فيتحقق قدرُ من الإلتباس الناتج من تشذير البيت الشعرى .

لكن هذا التشذير عنصر ثانوي و نصوص الشباعر ، اعنى أنبه دوره في استراتيجيـة الكتابة محدود ، لأنه يجىء دائماً في نهايات المقاطع الشعرية أو في نهايات القصائد كانه دلالة على الإنصالال والإنتهاء . أما ف بقية جسد القصيدة ، فلا يلجا الشاعر إلى مفايرة البيت الشعبري للنمط النحوى ، بسل يكاد يطابق بينهما ، على عكس ما كان يفعل شاعر التقعيلية يسبب اضطراره إلى الإنميياع غقررات العروش او ما يفعله شاعر قصيدة النثر الذى يتغيا تحقيق بنية إلتباسية وخلق إيضام جديب يعتبد أسباسأ عبل فصالينة التناظرات والتعارضات والإمثلاء الصوتى للأدوات النحوية ، على نحو ما نرى ﴿ شعر عباس بیضون او سرکون بـولمن او معد عيد ابراهيم . إن حرص الشاعر على استواء الجملة وقصرها ، ووضوح اطرافها يساعد على الإقتراب من بنية شعرية أقرب إلى ضرب من الغنائية الجديدة ، التي لا عبلاقة لهنا بغنائية قميدة التفعيلة التقليدية ، وهي غنائية ناتجة ..فضلا عما سبق ..عن شعرية المدرد وفنتازيته ، وعن انماط من التكرار ، وتحقيق اعلى قدر من الإيمائية ، على ما نرى ن قصيدته الجميلة ، وردة الدانثيلا السوداء ء . وهذه الفنائية موجودة بصيغ اخرى في قصبات احمد طه النثرية الأغيرة وشعر وديع سعادة ولينا الطيبى . ويمتاج البوقوف لبنيها تفصينلاً إلى مجلل أشرء ودراست اشرى ، ارجيو ان انهش بها يوما .

محمد بدوى

صبراً (عند18/18).

أحسزان القلسب والوطسن

 عمان ، مدينة الثال السبعة ، 2 ارضها تلمع كالبلور ، ناعمة كالحرير . التناسق والتناغم في بيوتها المبنية بالحجر يعطى أحساسا قبويا ببانك ق بلند عربى له تراث وتاريخ وليس مجرد مدينة من عشرات المدن ، الحداثق الخضراء تحيط بكل بيت تريح العين . الجو جاف ، ماثل قليلا إلى البرودة لا يترك مجالا للخمول او الكسل . الهدوء يلف الدينة فلا ضجيج ولا كلاكسات السيارات ولا صراح الساعة في كبل مكان . أذرعة الاصدقاء القدامى تحتويك ق ود بعد غيبة طويلة . الأصدقاء الجدد يعاملونك على اتك صلعب الدار . وعمان تتفجر بالمسركة والحيوية والزوارمن كل الاقطار . دور النشي وللكتبات عامرة بكل الأصيدارات في الوطن العبريي وخارجته . صحف العالم العبريي ومجلاته على كل الارصفة . نشاط ثقاق وفني مكلف . مهبرجان جبرش ، شدوات لبيية ، أمسينات شعرينة ، مماشنرات ، مسترح ، سينما ، فنون تشكيلية ، ثم كل ما ببحث عنه الزائر من نظافة وخدمات .

شمس الحق ما زالت غائبة :

أهم حدث في مهرجان جرش هذا العام هو وجود المنعية تسولها وجود المنعية اللنبسلية الشبية جولها بطرس . حين غذت جوليا ولى اغليلتها الوطنية للجنوب اللبناني منذ سبع سنوات كلنت في السبعة عطر. وحين السنطم المنطرة المعربين المنطبة عشر . وحين المنطبة المناسوة ولي تشتسو : الجمهور العربين إليها وهي تشسو :

د غلبت شسس الحق وصدر الشرق انشق وصدر الشرق انشق سترت لدروب قولوان تحنيلي ارضاف والبيوت والشعب اللي مع يشقى ويشى كل الكون ويشى كل الكون ومع كل اللي معن ترابك بلجنوب راح بقي النا الدار راح بقي النا الدار

وزهر الكرامة

في لرضك يلجنوب الرضك العربية الرف العربية ولا أخرى العربية ولائسان العربي في كل مكان . من يومها لم تطلب عام الفائدة المؤرض والانسان : قال المنافقة والمنافقة المنافقة المنافق

الحبادى عشر للثقافية والقنون . وفي ومنط

المسرح الروماني الذي يتسبع لخسبة آلاف متفرع ، كان هذاف علا بوقة ألاف يصطفون نجوليا ويغنون معها على ضموه القسوع ، وقالت جوليا أن جبالا ، وغنت وصفت إلى أغنيتها الأخيرة ، وبين الملايين ، التي تغنيها للانتخاصة : الشعب العمريي وين ... المفضف العمريي وين ... السم المسريي وين ... الشمول العمريي وين ... إلى تعنيه مناعر العمريي وين ... الشمول العمريي وين ... العمري وين ... الشمول العمريي وين ... المناجر تهدو والتحم مسوتها بمسوتها في ومناد الموالي ويسوتها في ومناد فاقيل مهمه :

الل في وسط الضلوع اقوى من الدروع الله معانا اقوى و اكبر من يني صهيون يشتق يقتسل يسدفن يقيس ، ارضي

ما يتهون دمى الأحمس راوى الأخضر في طعم الليمون

الثورة رجال ، ما تشرى بالمال ثورة شعب بيده حجارة يتحدى اساطيل

نحـن الحـق ونحـن الثـورة وهـم امتحاب الفيل

جيــل الحق وجيــل الشـورة طيــور بلبيل

لازم يسرميهم في هجارة ، هجسارة من بيل

> اكتب يازمان الثورة ايمان الثورة عنوان

شورة شعب بيده حجبارة يتصدى اساطيا

وقد وصف الرواثى الكِبِير جِبرا ابراهيم جِبرا الذى كـان يشارك ق مهـرْجان جـرش

عرض جوليا بانه ، عرض خراق ... هنك تار من الفرح الجنوني كلنت تلتهب في النفس ، وتطلق مشاعرهم في المواج متلاطعة كامواج البحر ... جوليا كانت اللبه احيانات بجنية وحدرية ، ولحيانا لكثر باتهة السطورية ، في قوبها السرخامي السرائع إزاء الأعصدة التي ورامها ،

أما الشاعر اللبنائي شوقي بزيع الذي كان يشارك إيضا في المهرجان أقد قال أن صحوت جوليا ، يشبه البلاج عشرين فجرا دفعة واحدة ، كان سالالات من البلابل انتحرت واحدة بعد الأضرى لكي توصى بعصوالها لجوليا قبل أن تموت ،

وجوليا من مواليد بيروت عام ١٩٦٨ ، شريجية كليبة الفنسون عسم الأضراح المسرعي ، بدات مصيرتها الفنية وهي ق الملائنة عشر بالأغنية الفرنسية مع الفائد اللهائي الرجيائين . وهي تنتمي أن اسرة هنية فابن خالتها هو الذي يؤلف اغانيها ويلحن لها الفيقها الملحن زياد بطرس .

والواقع أن عرض جوايا يؤكد أن الفن هو السلط ، الفن أخو السط ، أخباس السط ، الشرك السط ، يخاطب الصل ، الشن قادر عبل شحة المهم وتفجير قوى الخفاق وتوجيه الطاقع المبدئ ، الفن قادر عبل لم الشمل وجمع المساوف ومد الجسور والإشتران في قضية المسلوف ومد الجسور والإشتران في قضية

وهو إحدى وسائل التواصل الانساني وطرح المهوم الوطنية ، وتقول جوليا عن الاغنية الوطنية أن لها دورا تحريضا فهي ، مستطيع أن تعطى صلاية للجبهة اللافقية ، وأن تسهم فل تحقيق جمهور واع القضها . الما للمسيرية التي يهشها الإهارا الزائلة احيانا ... أن أغنية ، غابت شسس الحق ، ساهنت في تقديم شهداء يدافعون عن جنوب لبنان ضد العدو المحتل ،

ومن هذا المنطلق فإن مهرجان جرش يعتبر

أحد الأعمدة الهامة في الوطن العربي ، فهو إلى جانب انه حدث ثقاق كبير لانه مهرجان شامل لكل القنون ما عدا الفن السينماثي ، فإنه لحدى وسائل الأتصال بين المبدعين على مستوى العالم العربى وبينهم وبين اللواطن العربي . وهو فرصة لتبادل الأفكار وطرح مختلف وجهات النظر ، والتعرف على أحدث الانتلجات الابـداعية . وهــو أيضًا فـرصة للمتعة الفنية والأرتضاء بانواق الجماهير وتعويدها على تنذوق القنون البراقية . ولا أدري لسلاا لاشختسار وزارة الثقسافسة المعرية مدينة البرية صغيبرة لتقيم فيها مهرجانا سنويا شاملا لكل القنون تدعو إليه المبدعين من انحساء الوطن العبربى بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية ، فتعيد الحياة إلى هذه المنطقة الصغيرة النخية فتطورها سياحيا وتنعشها اقتصاديا وتجعلها أحد جعسور التواصيل بين مصر والعالم الخارجي ، على غرار مدينة جرش في الأردن وأصيلة في المقرب .

طيور وفزاعات:

هبو عنبوان المعبرض القبالث للفتيان التشكييل محمد نصر الله البذي الله هيذا



محمد تمس الله

الشهر بالركر الثقاق الملكي بعمان . والفزاعات هي ما يسمى بخيال المآته الذي يضبعه الفلاح ليفتزم الطيور هتى لاتلتهم المسامسل . وهيو عنوان جميل (و دلالية فالطبور هى الشعب القلسطيني والقزاعات هي جنود العدو التي لن تستطيع ان تفيف الفلسطيني لأنه يعرف إنها مزيفة . والمشاهد لاعمال محمد نصر الله لابد أن يكتشف انهامن صنع فنان فلسطيني حتى واو لم يكن يعرف ذلك من البداية . فالـوجوه معظمها وجوه ملثمة والعيون واسعة فيها غضب وجبراة واقتحام . وقد استخدم الألوان استخداما ُ خلاقا ومعيرا . فالقبرق بين النبور والظلمة واضبح . وجود القلسطينيين أو الجزء الظاهرمن اللثام الوائها هادئة ورائقة ويركز فيها على النظرة المتحديثة في العيون . أما القرّاعات فهي ق الفالب أجساد بلا رؤوس ، أو رؤوس بلا ملامح والوانها داكنة ، ولأن البوضوع هبو الطيور والقيزاعات فمعظم اللـوحات بــلا جــدران ، تــدور في القضاء الخارجي وبالذات في الحقول . ولكنها حقول

تفتقد الخضرة والخصوبة وق معظمها حقول صفراء يابسة . ومن اجمل لوحاته ، لبوحة ، نشب القرويبات ، التي تعبر عن الليتيراك النساء القروبات في النضبال ضد العدو .

ومحمند نصر الله من متواليند ١٩٦٣ ، وخريج معهد الفنون الجعيلة بعمان . وقد اشترك في الكشير من المعارض الفنائية والجماعية / كما ساهم ﴿ أَنْجِارُ بِعَضْ اللصقات حول الأنتفاضة . وساهم أيضنا في عدد من ملصقات منظمة العقو الدولية وحقوق الانسان . وهنو ينتمي إلى عنائلة ميدعة فهو اخو الشاعر والبروائي ثبراهيم ئصرات.

اهلا نظام عالى جديد :

لم تعرف الأردن المسرح السياسي . كانت معظم الأبىداعات المسرحية الظيلبة أعملا تدور ﴿ فَلَكَ النَّفُ الْأَجْتُمَاعِي . وَلَكُنْ تَغْسِرُ الوضع بعد عودة الحياة البرللنية وهيوب رياح الديمقراطية على الشارع الأردثي . الكل يحكى الأن عن المسرحيــة الكــوميــديــة السياسية و إهالا .. تقلم عالي ومحل جديد ۽ . وهي مسرحية تعرض منذ اربعـة شهور واضطروا إلى عرضها ينوميا وبندون عطلة اسبوعية نظرا لللقبال الجماهيرى الشديد . المسرحية يمثلها ثلاث شخصيات رئيسية : نبيل صوالحة ، وله تاريخ طويل ف التعثيل والإخراج . حاثرٌ على شهادة عليا ق الاخراج المسرمي من لندن بعد دراست. للهندسة . يعمل الآن مدير مركز هيا الثقاق الشخصية الثانية هشام يانس ، خريج آداب القباهرة ، قسم التباريخ عبام ١٩٦٨ ، كأن مشبهورا ايام الكلية بتقليد كافة الاسساتذة ،



وكنان الأمسائدة المصريسون يستمتعون بمشاهدة هشام وهو يقلندهم . وله أسهنام واضح ف مجالي التمثيل والتأليف للمسرح والتليفزيون والاذاعية الاردنية . ثم نيادرة عمران ، الشخصية النسائية ، ولهنا نشاط مكثف في التمثيل المسرحي ومثلت الأربن في مهرجانات عديدة وحصلت على تقدير أحسن ممثلة في أحد المهرجانات . وقد قنام نبيل وهشمام بسلتساليف والأخسراج والتعثيس. والمسرحية عببارة عن اسكتثمات سنخرة تتعرض لكل المواقف السلبية للحكام عربسا او غربيين . وتتعرض بىلانقد الشديد للمجتمع الأربني واكل أشكال القمع وعلى راسها الرقابة على الابداع ، وتسخَّر من النظام العالى الجديد وتفضح ازدو أجيته .

واهم منا يميز هذه المسحية هو أولا الإداء للبهر والثقليد المحكم أمنا بالصنوت أو الحركة لكل الحكام ثانيا السخرية الذكية اللاذعة العميقية الدلائية التي تقضح كبل التناقضات الموجودة على الساحلة المحلية والمالية . ثالثا ، مبلاحية النص للتطبوير المستمر بما يتسق مع الواقع فهم يحذفون ويضيضون ويعدلون بنناءا عبل تضاعل

الجمهور معهم وبهذا فهنو ﴿ الواقيع عمل جامعي بشارك الجمهبور في صنعه وبيزيده خصوبة وثراء . رايما ، انها كوميديا راقية جدا ليس فيها اي درجة من الأبتذال ، ولم يمتهن المثلون انفسهم من أجل استدرار ضحك الجماهير ، بل ضحك الجمهور في عفوية وتلقائية عصلا بالمثل القاشل وشي البلية ما يشعطه ه .

تعبج عمان ببالندوات والمصافسرات

الثقافة للجميم :

ولا بخلو دوم من عدة انشطة ثقبافية في آن ولجد . قباق جنائب النبوات الادبينة والأسبيات الشعرية التى تقام كل يوم على هامش مهرجان جرش ويشارك فيها عدد كبير من كبار النقاد والشعراء ﴿ الوطن العربي ، هناك أيضا مؤسسة عبد الحميد شومنان ونشاطها الثقاق المكثف انفي أسبوع واحد دعت المؤسسية حبارم الشخيار من الأرض المحتلة ليتحدث عن التسوية السياسية وهل تؤدى إلى هيمنة اقتصادية اسرائيلية على البوطن العربي . والقضان شاكس حسن آل سعبد ليتحدث عن ء الخطاب والتأويس ف

الاشارات والتصيحات

الغن ، كما تحدثت خيرية قاسعية من جامعة دمشق عن الخلفية التاريخية المقاطعة العربية للصهيونية . والاستاذ حاتم الصنى من العراق عن الوحدة بين القنون التشكيلية والفنون الاخرى .

إما من مصر المال تحدث الكاتب السياسي الكبير الإستاذ المصد مصروش عن ، فسورة يونيو والمعالم العربي ، كما تحدث الملكر الإسلامي المكتسور حسن مطلي عن ، الإنه المقالمة المعربية ، وعيد الحميد شحوه ال من مواليد القدس ، هو مؤسس البيئة المرتبي في عام ١٩٦٠ مين لم يكن للعرب أي مصرف تجارى أو مركزي سوى بنك مصر ، وقد تم الشاء مؤسسية شومان في عام ١٩٨٠ بقرار من الموجع عيد الحميد شومان الذي رحل في عام الموجود المحدد المرحوم عيد الحميد شومان الذي رحل في عام 14٧٤

وابعانا من المؤسسة التي براسها استلا العلوم السيفسية الدكتور أسعد عبد الرحمن باهمية السينما وبهدف تضويع الأنشطة الثقافية ، تأسست لجنة السينما يشرف عليها المخرج والضاقد السينسائي الأردني عدنان مدانات . وهي لجنة نشطة للغاية ، فقى خالل عمرها القصيع استطاعت ان تعرض للجمهور الأردنى أكشر من ٦٠ فيلما يشمس الانتاج الصالى والعربى من بينها الإضلام المصرية : العزيمة ، بين السماء والأرض ، مايليون بونايرت . بالأضحافة إلى . تنظيم اسابيم سينسائية عن السينسا القرنسية والبلغارية والقلسطينية . وتهتم بصفة خاصة بالسينما الفلسطينية ق نهاية كل عبام بمنساسية السنكرى السنسويية لـالأنْتْفَاضَـة . كما تقوم اللجنية بيدعوة المخرجان العرب والنقاد للتحدث عن قضابا

السينما . والفت اللجنة هذا الشهر بدعوة النـاقد المصرى مسعر فريد ليتصبث عن السينما الإسرائيلية ، كما عرضت الغيام المصرى ، الجبل ، من اخراج خليل شوقى .

وإلى جانب تشاهد لجدت السيضا التدايم للمؤسسة، هناك إيضا نشاط النادى المخرب السينمائي الأرديتي . فقد دعا النادى المخرب السينمائي الأرديتي الجنسية الفلسطيني مورة العرب في السينما الفربية ، . عما مرض فيلمه الاخير ، الحجل ، الذي يهلجم العادات والطالعيد في القرية الفلسطينية ويدافع عن حق الفلداة في اختيار شريك حياتها ، ويكشف عن ازدواجية الرجل حياتها ، ويكشف عن ازدواجية الرجل العادات بينما هو غابق في الرجل المدلية عن الدي يقتل قصولة .

والفيلم قصير مدته ٢٤ داليقة ، وحائز على عدة جوائز من جمعيات امريكية ، كما اجتاز الفيلم مسحلة الترشيح الاولى اسلاوسكار للافلام القصيرة وشارك في مهرجانات عديدة في كل من امريكا وبريطانيا وفرنسا .

والواقع أن المنافضة والقيام يستمالن وقفة ، فللخرج الذي يزور عمان بدعوة من المركز الذهاق الأمريكي بعدا كلاصه بساشه دعية لامريكا فيدا وكان على رضه بطحة ، عماية لامريكا فيدا وكان على رضه بطحة ، تقدر المربح أن العموضة هي التي تحاول تقدويه صورة العرب ، أما أمريكا فلا تخطط بين السياسة والفي ، لذلك فهي بريشة من التهام تشوية صورة العرب ، بعت المحاضرة التهام تشوية مورة العرب ، بعت المحاضرة المحاضرة

النظام الأمريكي . كان الجمهور الأربغي على درجة عالية من الوعي وكانت المقاتد تواطيم . السينما الأمريكية كثيرة . فقد سلمت ق تشويه مصورة الهذا الحدور تشويه مصورة الأقارقة الفينتاميين ومحورة الروس ومحورة الأقارقة ويساطيع مصورة الروس في لا تنسى المريكا . اللاتينية ، والقائمة طويلة لا مصرايها .

إما الطبلم فموضوعه نقليدى طرحته السينما العربية عشرات الرات وليس من المعقول ولا المنطقي أن المراة الفلسطينية التي تصراب جنبا إلى جلنب مع الرجل ، وتشارل في الانتظامة، وتدخل السجون بل وتستشهد ، وتسافل إلى الخفرج في طلب المعم ما زان ماجسها الاول هو حقها في نقليا الزوج ، وإنما هذه هي المصورة التي تريدها أمريكا ، والمن شعيد التخلف ، حتى نقال المنطقة ، والانشهال بمشكلات فرعية وترك المنطقية الرئيسية وهي قضية الإمصاليا

وهذا التوجه في المحاضرة وفي الطيام الذي يتبنـاه المخـرج الإسـريكـي الجنسيـة الفلسطيني الإصل يبرر حصول فيلمه على كل هذه الجوائز الامريكية وهي كما يبدو جوائز سياسية لا علاقة لها بقافن .

حكاية الرقية :

نجدت انزور ، مغرج افلام تليفزيونية ، النجم مؤخرا من اخراج اول اللامه الروافية السطوية ، اللهم مساطوية ، اللهم مساطوية عن المساوية بناس المعدوان المدودين عن المساوية بناس المعدوان المدودين على الراهب . كتب له المساهر إلى المساهرية والابين عضرات ، كتب له المساهرية المسينريو الالوبين عضرات مساهم في المسينريو الالوبين عضرات مساهم في المسينريو الالوبين عضرات مساهم في



كاية شرنية

تطويره وأضافة أبعاد سياسية معاصرة إليه المثل المسرحي جميل عواد الذي أشترك في التعثيل أيضا والبطولة النسائية كانت لزوجته المثلة المسرحية جولييت عواد . أما الدور الرئيسي فقد قام به الثمثل الأردني محمد القباني وهو ممثل تليفزيوني ورئيس رابطة القنائين بالأردن . مهذا القبلم شحتيل الأردن أرسمها مكانا على خريطة السينما . فالأرين رغم انها متقدمة على مستـوى الأعمـال الدرامية بالتليفزيون ، إلا انها متاخرة جدا على المستوى السيتمائي . ففي تاريخ الأردن كله لا يوجيد إلا عبدد ضنييل من الأضلام السينمائية يعدون على اصتبع اليد الواحدة ومعظهما تم على بيد العاشلات الفلسطينية التي حساولت ادخمال الفن السينمسائي إلى الأردن . كان فيلم ، صراع في جرش ، هو أول انتساج ف نهسايسة الخمسينسات للمخسرج القلسطيني الأصل كعوش . ثم تلاه بعد ست

سنوات فيلم ، وطنى حبيبي ، . أما البداية الحقيقية السينما الأردنية فقد بدات ف عام ١٩٧١ على يد المضرج الاردني جالال طعمة باسم ۽ الافعي ۽ ثم توقفت لتعود مرة اخري ق الثمسانينيات بقيلم روائي قصير اسعيه د الجذاء ، للمخرج محمد علوم عن قصبة قصيرة للكاتب الأردني محمد طملية ، وهو عن طقل فلسطيني في المخيمات ، ثم أخيرا في التسعينات فطم ۽ حكاية شرقية ۽ . ونجبت انــزور ، مضرج الفيلـم ينتمي إلى أسرة سينمائية فابوء اسماعيل انرور هو الذى اخرج ثانی فیلم رواثی سوری فی الثلاثینات بنسم ، تحت سماء دمشق ، . والواقع أن الأردن ليس لنديها أي عنز في هذا الشاخر السينسائي فالاستبوديوهنات مبوجبودة ، وهنتك حوال ٦٠ دارسا للسينما عادوا من الخارج والتحقوا بالتليفزيون نظرا لغياب الحقل السينمائي . فقط كنا نتمنى أن يعتمد

الفيام الأردني على الأدب الاردني وهو زاخر والتصوص الجيدة والروائين الجيدين من مثلل وفيس الزياز . اما الأسنية المنتبة فهي ان يتم بعوة هذا الفيلم إلى مهرجان القلامة السينم التي أو مهرجان الإسكندرية السينم التي حتى تتاج القرب السينمائية " المعرى التعول على التجارب السينمائية"

نبدا بالحرية ولا ننتهى بغيرها :

والأن الجمهور الأردني في حالة عطش دائم إلى كل أبداع جديد فقد ظهرت حديثا جماعة اجراس الشعرية . انتهزت ، اجراس ، فرصة وجبود المبدعين العرب ف مهرجان جرش لتوزع عليهم بيانها الشعرى الاول .. يقول البيان: ، نبدأ بالصرية ولا ننتهى بغيرها ، نمجد الأجنحة ، ونسكب الجميم المتحرك في الجلاميد . نمجد الحلم والجسد والطاقة الخفية ﴿ الكائنات والأشياء » . وتعلن جماعة أجراس والتى تعالها الشعراء عبل العاميري ، يناسيل رضايعية ، معميد العامري ، محمد عبيد الله ، وغازى الذبيسة انها جماعة مفتوحة على كل التجارب الشعرية الحداثية ، كما إنها مفتوحة أيضا على كل الأشكال الإبداعية الأخرى لذلك فهي لا تمثيل قطيعة غيا سبق ، لكنهيا ، تطبرح أسئلتها في فال ساحتنا المطية التي ينتابها التكلس والجمود ، إذ تبدو للناظر إنها سلحة لا يمكن استفزازها ء . •

فريدة مرعى



عــــودة الثقـــافـــــ

لحصار الثقاق هو العني ظهور لك المسوامل الحسدة والتهميش المضارى وإلغاه لدور شعب من الشعوب ساهم أن تكوين العقل البشرى وتطوير اللغون .

إنها محنة الاختيار لبلدان ما بين النهرين.

وها هو العراق الثقاق بعود بعد المحتة (الخلق عربية) من خلال محاورها المتعدد، عربية) من خلال محاورها المتعدد، فالمحور العربي بقرر (إن الدول المستاعية الغربية عارضة عزما تعيدا عيا بيقاء الدول المرابعة على المواقع المحافظة مع ضعمان السيطرة على ثرواتها ووضع العراقيل اعلم الدول النفية في مجال نقل المتكونوجيا لايقاء تلك الدول ضعن التبعية العلمية

ومن جانب آخر يعانى النظام العربى من ازمة ذات طابع شمول حيث التخلف ف التنمية بكل ميايينها ، والنظام السياسية لا

تعانى من مثكلة التبعية وحسب ، وإنما تعانى من معضلة التخلف في بناء نظام المؤسسات الذى يتيح للجماهبر حق للشاركة في القرار عبر البنى الديمقراطية ،

أما المحور النقارى فتقدم المجلة فصالا من كتاب [الذاكرة] للغياسوقة الإنجليزية ، مبرى ورنوك ، تحت عنوان (التفسير القلسقى للذاكرة) تقول فيه [كثيرا من القلاسقة اضطروا إلى فصل الذاكرة عن القدرات العقلية الأخرى ولهذا كان من الطبيعى أن ينصب اهتمامهم على الذاكرة الواعية اى على التذكر وعلى هذا تكون الذاكرة نوعا من المخزن الصبورى . في هين أن بعض القلاسقة مثل دريد ، حاولوا إعطاء تفسيراً للذاكرة باعتبارها نوعا من المعرفة لا يحتاج إلى الصبور ، أما برجسون فيقرر إن الانقسام الحقيقي واقم بين المادة والروح حيث الذاكرة بتدرحاتها المختلفة هي الرابط بينهما ، إنها جوهرية لكل من الإدراك الحسيُّ والقدرة على التمرف ، وق النهاية يصل ، سارتر ، إلى أن الذاكرة مهتمة بما هو واقعى بينما للخيلة ليست كذلك . الذاكرة هي إحدى الوسائل التي نعي بها الواقع ، بينما المخيلة من حيث الجوهر فكرة عن اللا واقعي.



وشاشي موضوعات المحور النظري مه الشغرات المحالية السه بيرجيرو الذي قام بالتركيز على اللهرة الجوهري بين شكات متناقضين من النكال الشيرة ونسطين متوازيين من النكاط الشغرة السيميولوجية . هما المعرفة المنطقية والمعرفة الجمعلية شكل المحرفة الإدراق الموضوعي للعقم الحارجي اما المعرفة الموضوعي للعقم الحارجي اما المعرفة الجمعارة فسندعي الإنجابات التشخيصة . الذي يتركيا الواقع على الناس البشرية .

اما الملف الغنى فيتناول [التحبيبة ...

شدتاً] للفرى خليل الذي يقول ، إن

شدتاً] للفرى خليل الذي يقول ، إن

بلنزج بينهم ، بيكاس و و ديراك ، مما

بلزج بينهم ، بيكاس و ديراك ، مما

ينبغى علينا أولا أن تتجرد من التحير

ينبغى علينا أولا أن تتجرد من التحير

المقلاني الذي يرى في السحر قوة تعزى إلى

المعلم المؤلف ، لا ليس السحر تعويضا عن

العلم الزافف ، لا ليس السحر تعويضا عن

العلم المؤلف ، لا ليس السحر تعويضا عن

العلم المؤلف ، لا إلى السحر الموقاة اجتماعية

معينة ، إن القصد من الإشياء والطلابس

المسمرية هو إثارة المعاطفة في الجماعة

لتكون عنصرا مؤثراً في هياة المجملة

لتكون عنصرا مؤثراً في هياة المجتملة

أما مجلة ، الإقلام ، فتقدم عدة محاور هامة بعيدا عن ابوابها الثنينة القائم المت عنوان ، النصب مقاهيم وتحليدان نقدية ، للذاف فاضل قدر وحالام المسكر وخالد على مصحفلي وسعيد الفاندي ومقال مترجم لرعد عبد الجليل، في البداية يقرر هاهضات باحثين ونقلاد من مواسوعا وهادة منهجيّة بلحثين ونقلاد من مدارس وإتجاهة مختفة لما له من دور في تحديد الشعرية

والشاران والتواتين

ومقاهيم النائد فضلاً عن التخلية الإيداعية ذاتها، ومن خلال ذلك يتحوض لتجربة ادوارد الخراط في نصمه ، فرابها زعفران — لاعشدال علمان و ، الجواش ، فقاسم حداث لاعشدال علمان و ، الجواش ، فقاسم حداث ولمين مسابق ، ويغير إن كل جنس البي يخلق سيالة الخاص ، هو سياق لغوى يخلق سيالة الخاص ، هو سياق لغوى يمثلة شغرته الخاصة التي يمكن فك ربورةا على ضوء سباق الجنس الابي وأن الشامرة قد تنسع وتندو في مهمل الحالات لتتحول إلى شفرة أخرى ، ومن هنا نجد ان كتابيا النمن تذر إنكالية حقيقية و الإدن العربي

الحديث ، وهل النص ذو طبيعة لغوية ، أم طبيعة ثقافية أم هناك علاقة بين الاثنين كما يقول عبد الفتاح كليطو .

اما بقية المقالات فهى علة محيرة محلام الصفر يتحدث عن قمسيدة الغفر مكروا إجفه روانما الاوائل بون اجتهد خاص وسعيد المقاضمي يحيول الإسماك بالمكلم نيابة عن الاخر عن طريق الرؤية مستخدما التأويل والازاحة إلى دلالة الخوى ربعا لا يحتملها النصر القبيم .

أما الإبداع الأنبي. في العدد فيضم مسرحية ، الحفوز ، لبدري حسون فريد و ، حبيبتي دردمونه ، لسعدون العبيدي

ومُسرهية مترجمة لروفائيل البيتي بعنوان (حدث قصير وقع في عصرنا).

واما النصوص الشعرية فهي متلمة وقريبة المثال فالعدد يكاد يخلو من اهم شعراء بغداد مثل خزاصل الملجدى وزاهر التضرياني ومحمد تركى التمعار وقصييا التضري فيرمهم من الشعراء الموهوبين ، أما درة العدد فهي للشاعر فاروق بوسط الذي السليفان تجرية الجدي بي وبيا لاكتشافه 14 هو إنساني في تلك الحرب . وبيلي أن نفوه أن المجية نشرت فسالاً من

رواية د امرتو ابكو ، اسم الوردة ترجمة د.

نزار صبرى وكامل العامري .

ف.ع



مهروسان باریس للفیسلم العسربی

.. لأن معهد العلم العربي الما بباريس ـــ وهو مؤسسة ثقافية

عربية قرنسية — بستهدف تعريف المؤتفية . وتوقيق المؤتفية . وتوقيق المختلفة العربية . وتوقيق المختلفة المؤتفية . وتوقيق المؤتفية في مطرة بباريس للتحريف بهاه العربية في مطرة بباريس للتحريف بهاه وينس النشاط السينملئي المرا طارئا على السينملئية المعام 1944 . مع تول الناقاة المعامدية الدعام 1944 . مع تول الناقاة والمستمثلية المعامرية الدعامية المعيد من الإقلام العربية في قاعدة والمستمدية . عرض العديد من الإقلام العربية في قاعدة والهيت العديد من سينمائية .

أما الجديد والمهم في بينال السينمات العربية الأول فهو إمكانيات التنظيم المتوفرة في المعهد ذاته كمؤسسة متكاملة --بــاجـهـرتهـا الإداريـة ومــرانيتـهـا وسكـرتاريتها، وخدماتها الصحـافية

والإعلامية ، وتواجد صابه مهياة للحرض ق الدور الساقي ، وقاعة قسيمة للندوات مؤردة بمتطلبات الترجمة القورية ، لم تحقق دعم ملدى ومعفوى من قبل طرسسات فيرنسية : وزارة المساقسات الشارجية ، ووكاة الدولة للفرنكولونية مؤسسات خاصة ساقمت بالقصيب الأكبري مؤسسات خاصة ساقمت بالقصيب الأكبرة للدعم الذي لجوائز الأفلام .

وتوثرت لهذه الظاهرة الثقافية فروط المهرجان، أن برامجه المدروسة التي ضمت : مسئيلة رسمية للاللام الوالية الطويلة والقصيرة ، وقسم إعلامي ، وقسم استعمدة الاصمل الملسية ، وقسم للتخريم ، إلى جننب ندوة موسمة حول التماون الفرنس العربي والإنتاج الشعري .

المسابقة الرسمية للإقلام الطويلة -- أم

دراع في إختمارها العامل الجغرافي عل الحودة - كما يؤكد المستولون . وقد يكون أغفل قطم أو قبلمان جندان ، ولكن بجب أن نضع في الاعتبار تنوع اذواق لجنة الاختيار المؤلفة من نقاد عرب وناقد فرنسي . ولكن اللاحظ أنه من بين أربعة عشر فليما طويلا متسابقا ثمانية افلام إنتاج مشترك مع فرنسا بالذات ، ومن بين إثنى عشر فيلما قصبرا متاسبقا هذك سئة افلام إنتاج مشترك مع فرنسا أيضا .

وردا على هذه الملاحظة تقول الدكتورة ماجدة واصبف مغوضة المهرجان أن و خروج السينما العربية من الحصار لن يتم إلا من خلال انقتاحها على السوق الغربية. والإنتاج الشترك داقع اساسيء، كما تلاحظ ان بعض هذه الأفلام ققد سبق تسويقه تجاريا فالغبلم التونسى دبيزنس [خراج نوری بوزید ، (إنتاج مشترك مع قرنسا) كان يعرض في أكثر من صالة عرض بباريس وخارجها اثناء المهرجان، وسبق عرض فيلم دخارج الحياش للمخرج اللبتانى مارون بغدادى كفيلم فرنسى ، وتم التعاقد قبيل المهرجان وخارج نطاقه على توزيع فيلم ، شحلاون ونبلاؤ ، لاسماء النكرى الذي نال أربعة جوائز في مهرجان موتبلييه بفرنسا . ولا شك أن هنك أمثلة أخرى . كما سبق عرض اللام أخرى في مهرجانات نال بعضها فيها جوائز .. ولكن فلنقل آنه تجميم للإنتاج العربى الجيد خلال عامين، ولعل الدورة الأولى بمثابة اختبار من أجل صيغة اقضل للمستقبل.

وقد بثور سؤال هل هناك ملامح خاصة لفيلم الإنتاج المشترك؟. تصوير تصادم الثقافات ، أم تالإقيها ؟ ،

فيلم الافتتاح --- مثلا -- دمصاص البماء في الجنة، إخراج عبد الكريم بهلول - مخرج جزائری یقیم فی فرنسا منذ العام ١٩٧١ -- شاهدنا له في مهرجان كان في برنامج ، آفاق السينما الفرنسية ، علم ١٩٨٤ فيلمه الروائي الطويل الأول د شأى بالنعناع ۽ .

مصاعن الدماء هذا شاب اسمر -- عربي قطعا - بنتقل بعباعته السوداء مثل دراكولا .. تظهر على قتاة من اسرة فرنسية يورجوازية فجاة علامات غريبة .. تتكلم العربية بالشتائم .. لم يسبق نها معرفة هذه اللقة .. فما السر؟

للجا الأسرة إلى شيخ عربي تستدعيه من الغرب لا تنقع تمتماته ومعالجاته السحرية .. وق رحلة إلى الصحراء حيث تتعرف الاسرة على شاب عربى لايعرف القرنسية إطلاقا .. ملقى اشعارا فرنسية .. وتقوم علاقة مودة بين الشاب والفتاة ... وتلتقى ثفافتان .. ثقافة السباب الحربي .. والشعر القرنسي!! (علامتا تعجب).



والغيلم ناطق بالفرنسية كاملا ماعدا كلام السباب باللهجة المغربية :

فللم وبترينس ومعالجية يطريقية أخرى .. هذا نجد « روقا » الشاب التونسي الذى يعانى وشبع مجتمعه الاقتصادى، ويرنو إلى السفر للخارج ، ولا يجد وسيلة للتقيش إلا في البيزينس ، أو العمل الحقير ن تاجير جسده للسائمات الأجنبيات.. وهناك مصور اجنبى نراه طوال الفيلم ياخذ لقطائت لكل ما يشر عيسته من أماكن ووجوه، ومن بين هذه الوجوه وجه دخمسة ، خطيبة روضا التي تستنفر افحاله .. وتكاد تنزلق إلى المصور .. يقول المشرج وكاتب السيثاريو والحوار نورى بوزيد دهذا الغرب هو الذي يكشف عن الشرح القائم بين روقا وخمسة ، كما عن عبثية تلك العلاقة المزودجة بينهماء.

ودعني اقدم امثلة اخرى حول قضية الانتاج الشترك .. في برنامج مسابقة الأفلام القصيرة فيلم والغشل هذه المرة إنتاج جزائری -- هولندی -- المدرج کریم

طريدية الذي هاجر إلى فينسا ثم إلى المينسا ثم إلى المينسا ثم إلى المينسا بعد من شسل المينسا إلى المينسان المينسان المناسان ودوامي الإقامة أن حجرة المعنى الشاشاق ودوامي الإقامة أن حجرة التواضع : « لا تأكل أن الحجرة . لا تتكمل بمسوت مينشم . لا تتتكم بمسوت مينشم . لا تتتكم ليك لا تتكمل بمالا لا تتكم بمسوت مينشم . لا تتتكم ليك الحجرة . لا تتكم بمسوت مينشم المينسان الأرامين من صحوت الرامين . لا .. يختصم لها مضمول ... لكن مشتقة لتتربأ من الإطان والإطال .. يعتمس المينسان الإطان والإطال .. يوجته مجرفة ... ياقل وتتبات الإطان والإطال .. يوجته مجرفة ... ياقل منهمة المينسان والإطان والإطال .. يوجته مجرفة ... ياقل منهمة مناسات واجتمالته عائدا إلى فرنسان ... منه منه مناسات واجتمالته عائدا إلى فرنسان ... منه منه مناسات الإطان والإطان والإطان والإطان ... والإطان والإطان ... والإسان ... منه منه مناسات الإطان والإطان والإطان والإطان ... ولا أن الإطان والإطان والإطان ... والإسان ... منه منه مناسات الإسان ... منه منه مناسات الإطان والإطان والإطان والإطان ... والإسان ... منه منه مناسات المينان ... منه الإطان والإطان ... والإسان ... منه منه مناسات الإطان ... والإسان ... منه منه مناسات ... منه منه مناسات ... منه منه مناسات ... منه منه مناسات ... والإسان ... منه منه مناسات ... منه منه مناسات ... منه المناسات ... منه منه مناسات ... مناسات ... مناسات ... من مناسات ... م

وهذا ينترنا بليلم «نشل» الذي يدور علجرت أسرك إلى فرنس من أصل جزائرى... ملجرت أسرك إلى فرنسا وعمره عام واحد، بسبب احداث ثلث اتم بلها ويجرد من فرنسا .. يفسطر للرحيل إلى الجزائر التي لا يحرفها .. كل ما حوله غريب يجد نفسه غريبا .. وبطلوبا للشمة المسكرية... ينجم أن أمورب ولى المشهد الأخير أن اللهام نراه مصطلا بين الجندين الجدد بالحيش الطرنسي اللوسية إلى

لسنا من القلائي بان من شروط الإنتاج المشترف — كما يقول البعض : الفراية والفولكلور وتصوير الفقر.. المفرج له حريته في التصرف — هذا الفيام البعبل د فوق الحماية المفود ، المفتر التونس ناصر خمير .. إنتاج تونس — فرنس — المحرية الإقلاق في الاندلس .. وتوجرم الحرية الإقلاق في الاندلس .. وتوجرم الحرية المحرية الإقلاق في الاندلس .. وتوجرم الحري المحتلف الشيخ يقول للعيده حسن وهو الاستاس ...

يعلمه الشط ليرسمه بريشته ، الحب له أسساء كثرة ان تستطيع معرفتها كلها.. الموروث الحضارى مع جماليات المعروة... والشمر السينمائي وناسك لان الفيام خرج بلا أى ذكر في جوافز المهرجان...!

القيلم للضربى وشباطيء الأطقال الضائعين ، إخراج جلال فرهاتي --- رقم تلقيه مساهمات مادية من فرنسا يقال فيلما مقربيا اصيلا .. ﴿ تَصَوِيرَ فَصَاتُه .. ﴿ رَسَمَ شخصياته التي تعيش في خال القمع والتزمت والتقاليد البالية .. فهذه بطلقنا ، مينا ، التي تحتفظ في رهمها بجنين شاب قتلته .. يخاونها عن الانظار .. وتدعى رُوجة الآب العاقر إنها حامل .. باخذون منها طقلها حيثما يولد -- ولكنها .. تعود لتسترده .. تتمسك به .. الشهد الأخير تحتضن طقها إلى صدرها .. تتحدى الجميع .. والتقاليد .. يقول المفرج وكاتب السنياريو فرحاتي ، أربت أن أحكى حكاية تمس فؤاد كل انسان . إن ما يعهني فيها هو السر، السر الذي يختبيء بين الإبنة والآب ، سر اهل القرية الذين يعيشون من التهريب ، البحر نفسه سيء ،

انتظر جلال فرماني عشر سنوات ليماق هذا الغلية بعد فليمه ، مرائس من العب، -— علم ١٩٨١ ... ليستحق عن جدارة وبإجماع علم تحكيمي وجماهيي ونقدى — الجائزة الكبري المهد العلم العربي — إضافة إلى ١٨ الف فرنك فرنس خمسون الما للمخرج ولالاؤن الما للمنتج ، عما فقوز بطلته سعاد فرهاني بجائزة احسن

فيلم «شنج مثلان ونبلاه» بالمساء الليكرى، إنتاج مثلاله مع فرساء علامهم الفيئة علما مصرية ، يصور من خلال رواية الكتاب المصرى الإصل البير قصيرى ا العبلية — جو القالمرة في الإربينيات، يفوز بجلازة المصل الأول — ولالاون الق فرنك اينسي من إحدى الهيئات الفرنسية

وقد تألفت لجنة التحكيم من اطلبية لجنبية — حتى يكون الحكم اساسا للذوق الغربي على السينما العربية ، إلى جانب رئيسة الطبقة المفاتلة للعمرية الكبيرة فان حمامة ، والنقلان التونس طاهر شريقة مؤسس مهرجان قرطاج ، شست اللجنة



الاشارات والتنبيهات

أواريش جريجور مدير منبرالسينما الشبة بمهرجان براين ، والمنتج البرتشاق بلواو براتكو الذى انشا في فرنسا حالات عرض سينما المان والتجرية ، واستضفاف أول مهرجان للسينما المربية ۱۹۸۳ ، والحرج المؤسس رينية اليوه مؤسس ، مركز البحر المؤسسة للإيداع السينمائي ، ومدير المسينمائية السويسرى فريدى بواش وهو السينمائية السويسرى فريدى بواش وهو المنام طرح سينمائي ، وهؤلاء كلهم لهم المتمام بالسينما العربية بطريقة أو باخرى ، ومعهم المطلة الفرنسية ماشا مويل

كانت الجوائز هادلة إلى هد كبع ، فيما عدا إغفال السينما التونسية ، (جائزة اعسن معثل ﴿ القيلم التونسي ، شيشخان ، ذهبت للممثل المسرى جميل راتب ، وجائزة لجنة التعكيم الخاصة لغيلم دخارج المياة ، غاروف بغدادي ، الجائزة الوهيدة التى استقبلها الجمهور بصفع الاستهجان) فقد استحق داود عبد السيد جائزة احسن سيناريو عن فيلم ، الكيت كات ، واستحق فيلم ، الجبل جائزة احسن فيلم روائي قصبراء وهو إشراج وسيتاريس عنا إلياس --- فلسطيني بقيم دِن الأرض المثلة والسولايات المتصدة ، فيلم ، الجبل ، يستدعى اكثر من قراءة .. على الستوى السردى قصة حب مستحيلة بين فتي وقتاة . أمام الأوضام الإجتماعية .. الأي بصر على تزويجها من مهلجر ثرى . الحدة تشجع الفتاة في رفضها ، معثلة بما حدث لإبنتها - خالة الفتاة - التي قتلت بسبب موقف الأسرة المتزمت -- د ترى دمامها في المشهد الأول) - هل الجدة .. ترمز لجبل الأصالة .. نراها بزيها الشعبي ، وتهزج

بالإغلني الشعبية الذاء عملها البدوى . في المقاتد مو المقاتد مو المقاتد تمثل الجبيد المقاتد . والمقاتد تمثل الجبيد المقاتد الجبيد المقاتد الجبيد المقاتد المقاتد والمقاتد المقاتد المقاتد المقاتد المقاتد المقاتد المقاتد المقاتد المقاتدة ال

اللسم الإملاحي العم مزاياه الله مؤليا الله مؤليا الله المستقدة المستودة والاردن.

المطهرة | إشراع بسام الدوارى خربع معهد السينما بالقائم (۱۹۸۳ وسيداريا المستودة عمل المعالدة داخل مجتمعه في صراحة عمل المطالقات داخل مجتمعه في صراحة عمل المطالقات داخل مجتمعه في صراحة عمل المطالقات داخل مجتمعه في منابقة مرابقة وطنية ، ومن الاردن فيما مختلة شراية منابقي المجتمع المجت

● د هرب الخليج .. وبعد ۽ .

في إطار البرنامج الإعلامي قدمت اسبية شاسعة بعضوان ، حصرب الشفيسج، الاولي ويعد ، -- كان مطورضا في التدبيات الاولي أن يقتتح بها المهرجان -- ترك نخصه مطرحين عرب حرية التمبي كل برؤية السياسية واسلوبه الخاص، عن رايه في حرب الخليج والرما في المواطن العربي المشعى والملطة العربي . الدونس فوري بوزيد يصحر اختلاف الاراء في الاسار في الاسار في الواحدة في عشيه ومضاعة قبل الاضائر في

القسم الاستعادى يقدم تمت عنوان د نظرة على ٢٥ عاما من السينما العربية ، - بإختيار مقصود ذكى لفترة زمنية ذات تاثير ق مسار التاريخ العربى وتاريخ السبيما العربية على السواء ... وهي الستوات بإن ١٩٦٧ و ١٩٩٧ ، وما خَلَقُهُ هزيمة ٢٧ لدى الانسان العربي من وعي جديد وانتقاء للذات وبحث في الماض ومراجعته . والدارستان القيمتان اللثان كتبهما الناقدان إبراهيم العريس بالعربية وخميس خياطى بالقرنسية للكتالوج تجللان السمات الإساسية لسيتما هذه الفترة ، وتربطان ما يين ما هدث ﴿ السينما في مصر وفي غيرها من البلاد العربية ، من الكويت شرقا ، بس يابحر ، ١٩٧١ څلد الصديق -- عتى موريقانيا غربا ء الشمس او .. ، المحمد بن هوندو - ١٩٧١ -بإختيارات اساسية لأفلام ذات دلالات مثل ء الأرض، ليوسف شاهين -- ١٩٦٨ ، « ووقائع سنوات الجمر ، المعد الأخضر حاسية ١٩٧٥ ، ق د لحلام سينة ، لمد ملص ١٩٨٤ ... وقد نتساط غلاا اختبر فيأم

الاشارات والتنبيتات

السفا مات ، لعسلاح ابو سيف ولم يختر را القضية ٦٨ ، وعل أي حال قإن استدخا ذاكرة السيفنا، والبحث ق ارشيفها عن التراث الذي يجب أن تحافظ عليه بقل الشرق ... بجب أن يكون من القضاءات معبد المقبل العربي .. ق إطال — ليس مجره. المهرجان — بل هنايته بالسينما العربية كفل ...

ق قسم التكريم يكرم المورجان ذلالة من الراحان، الثلاد المصرى من اصدال لينتش سعير نصرى، تعرض يعض القلامه الله الله الله الفريجا أو كتيبا في اسمية خاصة، وفي اسمية خاصة الحرى يكرم حمادى الصيد رئيس مؤسسة السينما الوطنية بتونس ومدير مهرجان قرطاح وقد عرضت الخلافه التي نقرجها، المقالت انتقاف المصرى سامي .

في قسم التكريم يكوم المهرجان الألقة الراملية: الذلاف المصرى من أحسل
البنائي سمح. تصرى ، قصرف بعض
الملاك، التي الفرجها أو كانجها أو السعية
ماسعة وفي السعية علامة أشرى يكوم
ممادى الصعيد رئيس مؤسسة السينما
الوطنية بتوفيس ومعيد مهرجان أوطاع
وقد عرضت الخلامة الماتي المؤرجها ، القادم
تكريمه على كلمة كتبها صحيفه المشري
محمد خان في المقالوج ، ونتماط لماذا
لا تصريض الإلماذم القصمية المني
لم تصريض الإلماذم القصمية المني
لم تصريض الإلماذم القصمية المني
لم تصريض المسينة والتلفيزيون في المسية
لم تلميني السينما والتلفيزيون في المسية
لم تلميني المسينة والتلفيزيون في المسية
لم تلميني المسينة والتلفيزيون في المسية
لماتية للمسينة والتلفيزيون في المسية
لماتية للمسينة المسينة ا

أخيرا تعرض للندوه الرئيسية حيث خصدس يوم لناقشة التعاون العربي — الذرنسي في محال السينما ، شارك فيها من

الجانب الغرنسي مديرة المركز القومي للسينما ، ومديرة برامج السينما بوزارة الخارجية الفرنسية ، ومسئول قناة هوريژون .. ومن الجانب العربى تحدث محدد بتوته مدير المهد ، ومن للخرجان يوسف شاهن ، ومعمد الأشخر حامينا ، ورشنا الياهى ، ومحم، بن هوندو والنتج تحدد يهاد عطيه ويعش مسئوق أجهزة السينما . وإدار اللقاء النائد المقربي نور الدين هائل التركيز على أهم ما أثير ال نقاط فرنسا بمختلف اجهزتها الرسمية تعمل على دعم السينما العربية والافريقية ولكن المشكلة في التوزيع . ولهذا فمن اللهم أن يخضع الانتاج المشترك لقتضبات السوق وتكلباتيه وهنك مشكلة منافسة التلفزيون --وتملك الاستوديوهات الكبرى لدور العرض ، علية ق توزيع القيلم الفرنسي وبالقال العربي . الغ مشروع قدمه شاهين لتدريب كتاب السيناريو العرب ولكن من جانب آخر هناك مجال واسع فلتوزيع من خلال البث التفقريوني الذي مِحتاج لكمية ضخمة من الانتاج لن يكفى الانتاج الحالى بعد استيعاب المخزون منه . ولكن البعض اشتكى من بث الفيلم العربى في وقت متلقر فلا يشاهده الكثيون .

الملاحظة أن المساحدات لا تقدم إلا إلى البلاد الفرنك وأونية .. عربية أو المريقة .. ثم نقطة أخرى الذيت على عجل أين الانقاع لمشترك العربي — العربي ؟

عرفنا من خلال المهرجان مخرجان فرنسيين من اصول عربية ، مثل محمد

عدى ذى الأصل الجزائري — مولود في مرسيليا ويمسل بها في السينسا، مرسيليا ويمسل بها في السينسا، ومنجوبي عرب مهلجرين ومقيمين في ومنجوبين من الإرض المحتلة بعانون فكل الإحتلال، مسورة لوجوه للسينسا الأحتلال، مسورة لوجوه للسينسا المربية في داخل المعلم العربي وفي اللسينسا الشنية .

وإذا كان التوجه الرئسا والمرنسين قد جمل الفرنسية عن اللغة السائدة في تقدر اوفقام المكنني لا الرئ سبب حديث المضرجين العرب — المغارسية ندوانهم القاصرة عليهم بالميانسية وعدها وعدم استخدام العربية عثى شعر غير الشركوانيين بغرية داخل شعر على الشركوانيين بغرية داخل معهد عرا اسم العاقم العربي،

مل حقق المورجان أهدافه المعانة في التصويف بالسعيف المربية ، ون تسويق التصويف المستوعة الدينة المستوعة ، وفي تشجيع السيفيا العربية المستوبة المستوبة المستوبة المستوبة وسائلة المستوبة والمستوبة المستوبة المستوبة المستوبة المربية على المورسية الإنتاج المربية واسمتة المغيام المورسية المربية سالمورسية المورسية المورسية المربية المورسية مارية المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية مارية المورسية مارية المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية المستوبة المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية والمستقدة ومورسة المورسية المربية والمستقدة ومورسة المورسة المستوبة ا

.. وأسطلة لخرى عديدة يجب عنها السطايل .

فوزي سليمان

Committee of the Colonial August

مديدر النمسايدة

الله المديث المسطى الذي المنطى الذي المسطى الذي المسطى الذي الموسدة لموسونيد المرتبية وقداً الموسية وقداً الإنجاع والإنترائيوب ووجب والإنترائيوب والإجتماع والإنترائيوب المعامر المعامر المعامر المعامرة المعامرة

شدیدة الفرادة حول ، عبور لوکسومبورج ، (۱۹۸۳) و ، عالم الإنشروب ولوجیدا فی المشرو ، (۱۹۸۱) واراض وتصور » (۱۹۸۹) ...

(ويرى إنه كان لقهومي النهاية والبداية و المساسلة والابدو الفاخر شان عظيم وساهمها بقدر عبر أن التمهيد إلى افتحولات الكبيرة التي المسابت العالم منذ منتصف عقلا المسابت العالم منذ منتصف عقلا الفلامات وتسابل في صبياغة ما اسعام المنطقة ما المسابق الكبرى أو المنظومات الكبرى أو المنظومات المتحقدة ، مقامعاتهات الكبرى أو المنظومات المتحقدة تعبير حديث عن روح اسطورية لقديمة ، اسطورة المجتمع البدائي أصمال الشابلية أو بدايقة والسطورة المجتمع المدائي أصمال المتحقدة) اللاطبقي (نهاية الذريخ أو خاصة الماك المجتمدة المناك المجتمدة المناك المحدد الملك عما ماك المجتمدة المناك المجتمدة المحتمدة المناك المجتمدة المناك المحتمدة المناك المجتمدة المناك المجتمدة المناك المجتمدة المناك المتحمدة المناك المجتمدة المناك المناك المناك المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المحتمدة المناك المجتمدة المناك المتحمدة المناك المحتمدة المناك المحتمدة المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المتحمدة المناك المناك المتحمدة المناك المناك المتحمدة المناك المناك المتحمدة المناك المتحمدة المتحمدة المناك المتحمدة المتحمدة المناك المتحمدة ال

وعلى هذا لا يقول مارك اوجيه بالماركسية بقدر ما يعتقدها اداة تحليـل ضروريـة إلى جانب مجموعة متعددة من ادوات التحليل

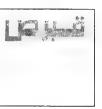
ر ۾ ن نهاية القرن معالث تزول ،

العلمى . فاكبر الأوسام شيوعاً اليوم هو تصوير أمال البشرية على أنها قد تحققت وإن سباد ولا محمد المحمد الم

وواقع الوهم أن المجتمعات لا تنقطع عن السمى وراء أيسهول وجية بسيلة . فسوت أسمول وجية بسيلة . فسوت ليدولوجية جديدة . وهوت الايدولوجية في مواد التيدولوجية في مواد التيدولوجية في مواد التها وجوهرها . حد ذاتها وجوهرها .

قعلى العلماء في نظر ، مارك اوجيه ، أن يغتنموا القرصة إن جاز التعبير ويصفوا مقهوما دقيقا للزمان الضائع في ظل التشابك المقد الشامل .

و . خ



له واسروط وريدات تتفعى ، والوميات الشهر ، والوميات التشهر ، والوميات الشهر ، والوميات منظهر ، والوميات الشهدة تعان فيامتها من الباد، تبعث عن ماهية أخرى ، تغلير ما المنظرة القبل المعلمين ، والقبل المغلبة من جيسها ، وتبحث عن كتابها ، شعرائها ، المنظمية من جيسها ، وتبحث عن كتابها ، شعرائها ، المنظمية من جيسها ، والمنظمة خيبة تصحو من جيسها ، والمنظمة خيبة تصحف المستقبل في إطار الماسلة ، تنخوا المستقبل في إطار الماسلة ، تنخوا والتعاولوجها ، والتاريخ يعاد ، تقوم

الأسلطين بلختصار، البحث عن هويات مطمورة، وعن مبدعين كلتوا.

وها هى قبرص الجـزيرة الصفـية العائمة في مياه المتوسط تكتشف من جديد ان فها مبدعاً كهيراً .

علاق في النصف الأول من هذا القرن ، هو نيؤوس نياو لانيس ، المولود عام ۱۸۸4 في مدينة نيؤوسيا ، وهن الانيب كانينتزاكيس التب السفس والتسرسال ، فقد زار الاستخدرية ، مسقية ، استنبول ، فينا ، مونتق ، براين ، باريس ، اخذن ، مديد ، دمشق ، بيوت ، طهران ، محس وكانت ، المحقة ، الإخرة ، فقد جامعا عام ۱۹۲۳ .

الذاكييرة الأت

واستقر في حتى بولاق أبو العلا الشعبي وياقتحديد في شارع صابر وفي المنزل رقم ١٧، ولك عاش في هذا المكان حتى وفاته سنة ١٩٥٦ وبان في مقابر البونانيين في

. S AIBII

ونيقوس نيقولائيدس له رحلة مجيبة في الحياة الله باعضال علية ، بعضها الحياة الله باعضال علية ، بعضها منيا ويضعها متواضع ، فقد عمل رساءً محيدياً ، متجرعاً مسروعاً ، متراح محمدياً ، مجرياتياً ، مصوراً ، منتام محارض ، وكفنت رحلته شاقة وطويلة ، همارض ، ويقفن استشاف مطارحة الناس الشمعيين ، معمداً على المخاص مطارحة الناس الشمعيين ، معمداً على المخاص مطارحة الشارح مصارح عالم عالم المخاص مصارح ويقتميد رام ١٧ ذلك المغزل المعليق . ويقومن نيقومن نيقومن نيقولونيس ، معمداً الله المغزل المعليق . عالم المخاص مصارح ويقومن نيقومن نيقولونيس ، معمداً المخاص مصارح المخاص مصارح ويقتميد رام ١٧ ذلك المغزل المعليق . عالم المخاص مصارح ويقام المخاص مصارح ويقام نيقومن نيقولونيس ، معمداً المخاص مصارح المخاص مصارح المخاص مصارح المخاص مصارح ويقام المخاص مصارح ويقام المخاص مصارح المخاص المخاص مصارح المحاص مصارح المحاص

لابد من نيقوس نيقولانيدس ، هكذا قال : فالتنينوس كارالمبوس ، ولابد من حي بوُلاق ومن شارع صابر المتفرع من شارع الوابور افارتساوى ، وباقتصديد المُثرَّل رائم ١٢ والطائق اللذي تصديد المُثرَّل رائم ١٢ والطائق اللذي تصديد أ

طيك أن تسير ق شارع الوابور الفرنساوى، وإن تسمع نكات الشمهيين، وإن تشم راحة البيوت المتيقة، وإن ترى الجدران التي تعلَّ على الزمن، وأن ترى حامة الضواجة خريستو التي كان يزائده نيقولائيس، والتي تحالى كنيسة الروم وتواجه جامع السلطان أبي العالا، وعليك أن تواجه المنزل رقم ١٢ وتنظر لاعل نجد الطابق الملاني حيث كان نيقولائيس، الرساء والشاعر والروائي.

ن هذا الحى كان يعيش ويعشى ويكتب ويرسم هكذا قال صلحب النزل ، وهنا او ق الأسكندرية هيث محمد نلجى كنت ترى



The strain of the or the strain

نيقرلا لاتيبس

نياوس نياولائينس فارع القامة ، اشعث الشعر متفرداً وهيداً ، صامتاً ، هاملاً كتاباً أو لوهةً ، وكان لا يختلط كليراً مع النفس ولكنه كان ودوداً مع منّ يعرفهم .

قالت المراق الإيطالية ذات التسمين عاماً، اعيش هنا وهدى اولادى لا اعراب اين هم ، وإن اى بالد يكونون ، لكن نياوس



بيت نيقولا لاتيدس في بولاق

نيقو لاثيدس في حانة الخواجة خريستو ، أو هند محمد تلجى في الأسكندرية ، ولم نفهم شيئاً .

ونيقولائيدس برغم حزنه الشخص الدائم، وقطره طوال الوقت، كاتب غزير الانتج، والاقان حتى انهم اطلاوا عليه مرياسان القصة الجديدة، وروائم من طراق غزير ويعد الم كتاب اللغة اليرناية بعد عازانتزاكيس، والمم روايلة، «الخيبان» عازانتزاكيس، والمم روايلة، «الخيبان» عازانتزاكيس، والمم روايلة، «الخير والشر» ونشرت في القامرة «كها والمسابي المذلة الرقاء، قدت على احد مسارعة، «الرغم عام ١٩٢٣، وله مجموعتان من التذر المشروائيل، نشرت في المنزدة على المعارفة ود الإسطورة الذهبية، نشرت في القامرة ود الإسطورة الذهبية، نشرت في القامرة

ولا تفوتني هنا ملاحظة . لقد قدمه المكتور نعيم عطية في دراسة شمن كالب د فيضميات عن الأدب اليوناني المداصر -1947 وهي دراسة عهمة وجامعة عن حياة نيقو يلابدس الفنية بطفن والإبداع ، وقد إملائني كابل في معرفة البه المطليم .

سيقل اعتشاف بيخ نيلوس نيقو لانيدس حداً مهاً بالنسبة لغيرس والاعب المالوب باللغة البوطائية، اصلا حكاهليس، وسيغيروس، وكزنتزاكيس، وريلسوس، لم ينظير كتب مهم في الأب البوشاني، ولذلك جاء الإكتشاف مغرحاً بالنسبة للأب البوشائي ولجزيرة قبرص العائمة وسط المحر المؤسط.

مهدى محمد مصطفى



عـــــزيـــزتــــن الْكاذيب التي في عصرنا

وره 🛖 من المبادىء المشعبارف عليمها الدى رجال الدعاية ، هو انه لا يجب تاكيد وإبراز الأفكار والعقائد التي يتعين بثها وتشبريبها ف نقوس الجمهور المستهدف ، ذلك لأن هذا لن يكون له من تاثير سوى تعريض هذه الإفكار والعقائد للتأمل ، والاستقصاء ، وربما ايضا للسخريــة . أما السبيل الثلاثم لذلك ، فهو العمل على بذر هذه الأقكنار والعقلات بصفة دائمية ومستمرة بميث تصبح هى ذاتهنا مجنألا للحنوار والمناقشة . وهذا الإسلوب أب تمثل بصورة جيىدة () الموضوع الذي طرحه وميشيل جوردون، ﴿ بِابِ (استعراض انباء الاسبوع) على الصفحة الأولى من صحيفة ،نيويسورك تايمن بعددها الصادر في الثامن من أبسريل تحت عنـوان : طهديـدات كبيرة من قـوى صغيرة : سباق التسليح المحيف ق الشرق

ولقد جامت الجملة الإفتناحية في المُقلفة تحدد إطار الموضوع ، حيث تقول : مع إنجسار التهديد العسكري للسوفييت ، صلر

انتشار الاسلحة التعاملية ، واليولوجية ، والنولوجية ، والنولوجية ، والنولوجية ، والنولوجية ، والنولوجية ، تكور خطر الباستقرار في المجلم ، من هذه المبارة يعتبن أنها نظرض مسبقا ما ينبغي علينا أن نظهمه كطلقات بدهية ، وهو : في المبارق الأسلامية ، الأسلامية ، الأسلامية ، الأسلامية ، الأسلامية ، الأسلامية ، المبارة ، الإسلامية ، المبارة ، ا

أسا على الحجه المقابل، الهيئة القوة الأمريكية التي ثم تشخل إبدا أي خطر على الأمريكية التي ثم تشخل إبدا أي خطر على والإستاليات المتحدة إلى العدوان المباشر، وإلى العدوان المباشر، وإلى الحسرب الاقتصادية. وإلى المسائل هذا ، وإن الحسرت الاقتصادية المسينية، والإيكل هذا ، وإنها مسائل المسائل المسائلة المسينية، ووجوا ، ونيكارا موا ، وفييل في عهد الليندى عكنت عموا ، وبيقائل في حسب المتصدور وكوبا ، ونيكارا موا ، وفييل في عهد الليندى لم تكن مستقرة ، ويناة على ذلك . الأمريكي في تكن مستقرة ، ويناة على ذلك . في المنافس الذي قدمة مجيس تشين في جريدة . النيوبورك تأيمز، بقول» : «إن جهودنا في شيلي المتكورة المتكورة المتحدورة ا



بعوم تشومككي

الذي تم انتخابها في انتخابات حرة، ليعطى صورة واضحة للجهود التي بذلها نيكسون وكيسنجر بهدف تحقيق الاستقرار في شيلي (كيف نحصل على الأخلاق؟ مليو ١٩٧٧).

مصا منيق ، يتبين النه لم يتم الصرخ بالمبادىء الإساسية ، وإنما طرحت كلووض مسيقة ، إذن أهي تحدد الطر الأكار اللي يمكن التأكير فيها ، والمبدأ الإساسي الذي تحدده هذه الأطر هو أن الدولة لا يمكن أن تحضى ، وميضال سوء التقدير المتخفى ، وما شسابه ذلك) ، الإخطافات الشخصية .. وما شسابه ذلك) ، فأعداء الدولة هم الإلسران اساساً . وبهذا تحسون النتيجة الطبيعية هي أن عصلاء الولايات المتحدة بقفون على الأقل أن صط بهمسون الاوامر) .

وهنذه النتيجية الطبيعيية يمسورها دجوردون، بوضوح وهو يستطرد في عرضه للمخاطر التي يتصرض لها والاستقراره ق العالم الثالث . ومن حيث ترتيب الأهمية ، فإن هذه المخاطر تتمثل في : منصبات إطلاق الصواريخ ق العراق والتي تضع اسرائيل تحت رحمتها ، قدرة ليبيا على إعادة تزويد قاذفاتها بالوقود وهي في الجنو ، البرنسامج العراقى الذى يستهدف تطوير اسلحة نووية في غضون فترة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات _ رغم التدمير الذي هدث ف حرب الخليج .. (طبقا لتقدير ليسونارد سبيكتـور بمعهد كارتيجي) ، الأسلحة الكيمائية الإسرانية ، الأسلحة الكيمائية وغازات الأعصباب السوريـة ، الأسلحة الكيمـائية اللبيبة ، الصواريخ السعوديـة متوسطـة الدى ، ثم الشروع المسرى للصواريخ .

وق الفقرة السابعة عشر من المقالة نصل إلى الملسال الإشبع: - ديسمود الاعتقساد ان اسرائيل تملك ترسانة صغيرة ولكن قادرة من الاسلحة النووية، بالإشساقة إلى صدواريخ

يطول مداها جميع الدول العربية (والحقيقة أنها تطول الجنــاح الجنــوبى نــلإتحــك السوفيينى ايضا) .

وهكندا إذن فإن العبالم الإسبلامي قند امنيح هو المسئول عن سباق التسلح المخيف ق الشيرق الأوسط . كذلك قإن انتشار التهديد بدا يغدو ومخيفا الآن، فقط ، وليس منذ ٣٠ عاما عندما قامت فرنسا بمساعدة اسرائيل ق بناء مفاعلها النووى ق ديمونة ، وبعدات اسرائیل ، انتهاکا لتعهدها ، ف استخدام المساد الثقيلسة التبي حصلت عليها عن النرويج ، ثم من الولايات المتحدة فيما بعد ، ق انتاج الأسلحة النووية . وباللل أصبح يقال أن محاولة العراق الحصول على أجهزة تفجير قنابس نوويسة بائت تشكس تهديـدأ للسلام ، ولم يكن تهديـداً للسلام ان يقـوم رجيل الأعمال الأصريكي دريتشبارد سميثء بتهريب نفس الأجهزة لإسدرائيل قبل ذلك بعدة سنوات . وقند ادين سميث ف هنزه العملية ق مايو ١٩٨٥ ، ولكنه اختفى بعد ذِلك . كذلك لم يكن تهديداً للسلام ذلك الذي كشفت عنه وكالة المخابرات المركنزية عنام ١٩٨٦ عن قيام اسرائيل بإنتاج اطحة نوومة ، وإن اسرائيل تملك بين ١٠٠ ، ٣٠٠ قنبلة انشطارية متقدمة وتضيف عليها عشى قنابل سنويا ، بخلاف قيامها بإنتاج العناصر الداخلة ف صناعة الأسلمة النووية الحرارية . وفي نفس الوقت ، فإن اسرائيل مسازافت تسرفض مبسدا التقتيش السدوى ، ومازالت واشتحان (مثل النرويج) متقاعسة غن ممارسة حقها في التفتيش واسترجاع المباه الثقيلة التى حصلت عليها اسرائيس (ومعها الاسلحة التى تم انتلجها بطريقة غير مشبروعة) . ولم ينس مجبوربون التعرض للمشكلة التي نجمت عن جشع دوائر الاعمال ق أوروبا الغربية واهتمامها ببيع مكونات الغازات السامة وتكنولوجيا المسواريخ للدول العربية وإيران ، ولكنه فذات الوقت يفعل التعرض لجهبود شركبات الصناعية

الأمريقية لكى تبيع لإسرائيل الحاسبات الولية المعادلة التي يمثن استخدامها في تطوير الأساحة النووية ونظم الإطائق طويل المادى كما يقبل أيضاً لكن أمور الحزى مرتبطة بنفس الموضوع مثل التعاون بين أسرائيل وجفوي الولياء ننذ سنوات طويلة في مجال إنتاج الأساحة النووية وبإجراء التجاري عليها.

كنا نظن أن القنبلة الإسرائيلية

موجهة للأمريكيين: والذي لا يقل عن ذلك اهمية وإذارة ، هو عدم ذكر الأسباب ، سواء هذا أو ﴿ أَي مَكَانَ ، عن الأسباب التي دعت اسرائيـل إلى انتاج الاسلمة الشوويسة بندءا من عسام ١٩٥٩ بمساعدة فرنسا ، ويطريقة غير مباشبرة ، المولايات المتحدة والشروييج . لقد كنان الشخص المسئول عن هذا الأمر هو المسئول القرنسي وفرانسيس بيرين» ، الذي كان يتو ل الإشراف على هيئة الطاقة الذرية الفرنسية من ١٩٥١ وحتى ١٩٧٠ . وق حديث له مع صحیفة الندن صاندی تایمن، (۲ اکتوبر ١٩٨٦) ، يقول بيرين : طقد كنا نعتقـد أن القنبلة الإسرائيلية موجهة للأسريكين ، ليس بمعنى إطلاقها على الولايسات المتحدة وإئما لتكون بمثابة رسالة يقولون فيها وإذا كنتم لا ترغبون ﴿ مساعدتنا ﴿ موقف حرج ، فإننا سوف ندفعكم لمساعدتنا ، وإلا فسوف تستخدم قنابلنا النووية، . هذا المهوم الاستسراتيجي ، الـذي يعسود إلى منتصف الخمسينات ، قد يكون له اهميـة بالنسبـة غواطني البولاييات المتصدة ، التي تقوم يتزويد اسرائيل بما لديها مل قدرة عسكرية ذات تكفولوجيا متقدمة (بما ف ذلك التكنولوجيا النووية) بينما تقف عقبة أمام التمسويية الميساسيية للنسزاخ الحسربى الانسرائيـل ، كما دابت عبل ذلـك طـوال العشرين عاما الماضية في إطار عزلة دولية حقيقيسة . إن مثل هذه الأصور تعد من

المحرمات المحطور الإقتراب منها ، رغم ان القصه وربطها معا من عدة قلزير متطرق القصه وربطها معا من عدة قلزير متطرق كنك من المسئل الشي لم منافض تلك المسئل الشي شهدشها الملاكون عاما المسئورة الذي المسهديد التجهيم من القبوي علما تطويراً . لذلك ، فإن القهديد الذي يشكل شمراً عليه المعالم المسئورية الذي المسهد المنافق مستقبلاً إسرائيل قد المسهد المنافق عمد الشووى المسابقي الدامم فعد العمال المسابقية المنافق عدم الشحوة من المعالم العربي باسم ومشيئة السوائيل المنافق المنافق المنافق المنافقة الم

ولقد كان والمنحا أن الثانية، حريصة يشكل شامس على تلمس السبل العلياء بحماية ربيبة الولايات المتحدة وابرز بولة عديل لها من تصري حقيقة عدن بالمرد (وغيرها) ، وفكذا ، فلي حين يستشهد جرودون بالقوال ليوناره سبيكتور بشمان الفطر الثابم عن امتلاك العراق لإسلمة مدى السنوات الماضية قد تناولها بطريقة مذا السنوات الماضية قد تناولها بطريقة منتقة كنابا .

فقي عام ١٨٠٤ ، وصلت الدراسة التي المراسة التي المراسة التي المراسة التي المراسة التي المراسة التي الابتصاد النووى ، إسرائيل بدافا محقد المن الدول تقدم بين القوى النووية الشائية ، الشافطة، عبد النها على النووية المنافظة، عبدا نافوا المنافظة، عبدا معالمة طوس المنافظة، عبدا المنافظة وما تكريت ومسطن الموس المنطوس المينو و موسطن جلدوب، وكان العضوان الرئيس لصحيفة عبدا العضوان الرئيس لصحيفة عبدا العاملان إلا اكتموبر المنافظة المنافظة والمنافظة المنافظة ال

التقبرير البذى كتبه ريثشبارد هالبوران ق صحيفة ونيويورك تايمز، ف نفس اليوم يقول والخوف من سباق الأسلحة النووية في العالم الشالث، وفي هذا التقريس ، لم يبرد ذكر اسرائيل ، بالاسم ، سوى مرة واحدة حين قبال إنها قند ساعنات على «تقليص» خطس الانتشار النووى بقصفها للمفاعل النووي العراقى ق عام ١٩٨١ . أما ق الدراسة التي أجراها سبيكتور عام ١٩٨٧ عن الانتشار النووى ونشرت ق صحيقة «بوسطن جلوب» مطحة ٦٧ عبد ٢٠ فبراير ، ١٩٨٧ ، قحت عنوان متقول التقارير إن اسرائيل ف مقدورها تسوية المدن مالارض، ، فقد جاء قوله أن اسرائيل قد يكون لديها من الأسلحة النووية ما يكفى طهدم كل مركسز حضرى ف الشسرق الأوسط پزيد سكانه عن ٢٠٠,٠٠٠ نسمة، . ق المقابل ، قبإن تقريس ميشيل جبوردون ق صحيفة «نيويورك تايمز، الذى نشر ﴿ نفس اليوم لم يتضمن اى ذكر لإسرائيل ، غير إنه افتتح سطوره بالتحنير من الجهود التي تَبِذَلُهَا نَبِينَا لِامتَالَكَ قَدْرَاتَ نُووِيَّةً ، ثُمْ عَرِجُ إلى سرد افتراضات حول باكستان ، وايران ،

وعندما نشرت صحيفة ءلنبن صائبداي تايمز، تلك الشهادة الرائعة التي لو في بهنا ءمرد شای فلنونو عام ۱۹۸۲ حول ترسانة اسرائيل النووية ، فإن صحيفة منيبويورك تنايميز، المساحت بنوجههنا وتضافلت عن الموضوع وهجبت نشر التقرير الموجز الذي وصلها برقيا من مقر طبعتها المطية واكتفت بالإشارة ف بضع كلمات قليلة ف اليوم التالى إلى نفي إسرائيل لما نسب إليها ، مع التهوين من اهمية الموضوع . إما الصنحف الأخرى فلم تختلف عن ذلك أيضا ، وذلك على النقيض تماما من المدوائس الاوربية والخبراء المختصين من ذوى الاهتمام الحقيقي بمسالة الانتشار النووي . يضاف إلى هذا ، إن قيام المخابرات الإسرائيلية باختطاف طانونوه ومحاكمته سرأ في اسرائيل قد اجيط بنطاق من التجاهل وعدم الإكتراث.

ومن المؤكب أن مستسوق التحسريسر في والتفسى يعلمون تماسا حقبقة تجناهله . لظك ، فقد اوضح سبيكتور ﴿ تعليقه القصير في عدد ١٧ مارس ١٩٨٨ ، أن وسائل الإعلام قد بدت دغير مكترثة بصورة غريبة، ومثيرة للدهشة بالتهديد النووى الإسسرائيل حتى بقرغم من تدوافر الادلسة الكافيسة على قدوة اسرائيل التووية وقيامها بتجرية صباروخ يمكت همل رؤوس تنووية ، ويكلى صداه اللوصول إلى الاتحاد السوفيتى، ، بـل زاد على ذلك قوله إن التجاهل قد وصبل مداه إلى حد أن سؤالا وأحدا لم يوجه لرئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق شامير حول هذا الموضوع سنواء ف المؤتمار المنحفى أو المسابات التليفزيونية الاخيرة التى جرت معه خلال زيبارته لبواشنطن . وعلى أينة حال ، غبإن أسلوب التجاهل مازال مستمرا ، ولا سيما ق الصحف ذات الشان .

أما التهديد الرثيس الثانى الذى يتحدث

عنه جوردن بشانه ، وياتي في التبرتيب

مباشرة بعد التهديد الذي قد يشكله العراق تجاه اسرائيل في السنوات المقبلة ، هو قدرة ليبيا على إعمادة تزويسد طاشراتها القباذفة بالوقود اثناء تحليقها في الجو . فإذا كان هذا يعتبر تهديـداً ، فبماذا إذن يمكن أن تسمى قدرة الولايسات المتحدة عبلى القيسام بنفس الشيء ، وهي القدرة التي استخدمتها تحت مزاعم زائقة ف شن ذلك الهجوم الإرهابي على ليبيا عام ١٩٨٦ والذي خلف وراءه عشرات القتل من المدنيين ، وصاحبت أكبر حملة تغطية اعلامية مازالت مستمرة حتى اليوم . (مما يؤكد كلام تشومسكي ما يحدث الآن ق الشرق الاوسط بعد صدور قرار مجلس الامن رقم ٧٤٨ بقرض الحصار الشامل على ليبيا وتصميم الغرب على شرب ليبيا حتى ولو تم تسليم المتهمين الليبين في حنادلة الطبائرة لوكريي على ما اعتقد) . ومنفس المنطق ، قإنه لا يعتبر تهديداً ايضا امتلاك اسرئيس لقدرة إعادة تزويد الطائرات بالوقود وهي ق

الجو ، وهي القدرة التي استخدمتها كذلك في قصف تونس مما ادى إلى مصرع ٧٥ شخصنا تناثرت أشسلاؤهم بقنابس ،سمارت، بشكس لا يمكن تصوره ، بخلاف الفظائع الأخسري التى وصفها الصحفى الاسرائيل ،امنون كابليوك، من مسرح الأحداث والتي لا يمكن ذكرها هذا . وكان التعاون الذي أسهمت به الولايات المتحدة في هذه العطية هو تقاعسها عن تحذير حليفتها تونس من أن القاذفات الاسرائيلية في الطريق إليها ، ذلك في نفس الوقت الذي قام فيه وزير الخارجية الأمريكي حينقة مجورج شبواتمز، بابسلاغ نظيره الإسرائيلي ان الادارة الأسريكية تعبس عن وتعاطفها الشديد مع العملية الاسرائيلية» ، غير انه تراجع عن هذه الموافقة الصبريحية فقطحين اصدر مجلس الأمن قرارا بالإجماع بإدانة عملية القصف باعتبسارها وعمل من أعمال العدوان المسلح، (وامتنعت الولايات المُتحدة عن التصويت) ثم بعد أيام قلبلة ، تم استقبال رئيس الوزراء الإسرائيل ق ذلك البوقت ، شیمبون بیبریبز ، بىالتبرهیب ق واشنطن كداعية سلام ، حيث خرجت بعدها وسائل الإعلام بانباء مبلحثاته مع رفيق السلام رونالد ريجان والتى تناولت ءالشرور المقينة لعملية الإرهاب، .

إذن ، خسلاصة الأمس أن قدرة المولايات المتحدة وإسرائيل على إعادة تزويد الطائرات بالوقود في الجو تسهم في تحقيق والإستقراره ولا تشكل اي تهديد للسلام ، بينما قدرة ليبيا على فعل ذلك هو تهديد خطير «للاستقرار» .

هل هي حقا مصادقة بحته ؟

ريما كأن من أكثر الأمور إثارة أن ما يتم طمسسه والتعتيم عليه هبو اكشر الأشيساء وضوحا . فهل حقا الأمر مجرد مصادقة بحثة

الاشارات والتنبينتات

إن تظهر هكذا فجاة قضية انتشار الأسلحة النووية ق العالم الثالث باعتبارها تشكل تهديداً كبيراً لوجودنا في نفس الوقت تماما الذي لم يعد من الممكن فيه النظر إلى التهديد السوفييتي كمظهر يسوغ التدخل ف الخارج وتاكيد التكنولوجيا المتقدمة من خلال النظام العبيكري في الداخيل ؟ إنّ الصحفي الذي يثيره الاهتمام إلى تتبع المسالسة الملتويسة ، عليه أن يتجه بإهتماسه إلى خطة الإدارة الأمريكية التي عرضها على الكونجرس في ٢٠ مارس بشان استراتيجية الأمن القومى الأمريكي ، والتي هندت العبالم الثبالث ساعتساره البؤرة السرئيسية للمسوزجهة المحتملية ، والتهديب البرثيسي للمصالح الامريكية ، ليصل بـذلـك مصل التهديــد السوفييتي لوسط اوروبا . وفي تقرير الإدارة للكونجرس ، ركـز بصفة خـاصـة عـل أن والقطور التكثولوجى الذى أصبحت تصطيغ يبه المتراعنات في الحنائم الشالث يحصورة متنامية مسوف يفرض أعباء خطيرة على قوانا، (وكالة الأسوشيتدبسرس ، ٢١ مارس

في النهاية يمكن القول بإختصار، إذنا تسلم بقدر من النريد أن الروس قد رحلوا عن الساحة وقد إخذوا معهم ذلك الساحات المعب الامريكي ورغم هذا، الإندا ما أزائا أن حاجة للإحفاظ بقوات مسكوية خضفة. حاجة للإحفاظ بقوات مسكوية خضفة. العدو الحقيق لذا، إلى أن تتضح بصورة كارته عا يتكشف عن الحرب الباردة من أمور حكايته عن يتكشف عن الحرب الباردة من أمور حكايته عن تتحقيق مستويات عالية من القدم من تحقيق مستويات عالية من القدم التخولوجي، (ليس بدون مساعدتنا)، الذلك

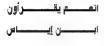
فإننا مازانا أن هاجه لأن يقون لدينا جيش على درية علية من التعتوليجية، يسا أن ثلث المشابعة ألشسع، المصف الحقول العضوية يلا دفاعات أن يتما ، وتدمية المواق لصفيتنا من المخاطر ما التخطيط لشعرب ليبيا ، ومن الأصور الجيسرة بالتخصير ، أن مسناحة الإكتروبيات سوف تجد الماها قدرا كبيرا من العمل لكي تنجزة ، أما القويد الأكبر أن أيامنا مقده ، وهو المخدرات والإياف، فقد تصدف المضالة بعد يشكن عضاء منظيريا للتنظيفي التنظيفي التنظيفي المتنافق المضالة بعد يشكن عضاء منظيريا للتنظيف المضالة بعد يشكن عضاء منظيريا للتنظيف المضالة بعد يشكن عضاء منظيريا للتنظيف

والحكومة الأمريكية ، بغزوها الضبيس لجمهورية بناسا المساهية ، قد برهات بوضوح على أن الإحترام القانون الحول والقانون الامريكي ليس من المسائل القابلة سالة الحرب الخدرات ، أما أن تشخيم للتطبيق أن الحمام القائدات ، قام الأخدرات ، أما الاستخدام الولايات المتحدة ذلك كعلماء الشخرة ضروري ، وقد صورت إمان منا المتحدة عملتها ضد المخدرات كان الأركاذ القوة الحقيقية الماليا المخدرات ليست أن المتحدة النبية على بطال تبارة المخدرات المسترة المخدرات ليست أن المتحدة ليست هي بطال تبارة المخدرات المتحدة المتحددة المتحدة المتحدة المتحدة المتحددة المتحددة المتحددة المتحددة المتحدة المتحددة المتحددة المتحددة للمتحددة للمتحدددة للمتحددة للمتحددة للمتحدددة للمتحدددة للمتحدددة للمتحددة

وييس ثمة شن في أن المسؤولية التجيري الشخاعل الذي تحانى منها امريكة المشخاع الشدة، تقع في نطاق سيطرة الولايات التصدة، وليس مصارها لكويا، ويساعتها لشرباي الكونترا، ومسائنتها لحكومات مشروس، والسافافور، وجواتهالا، سوى دليل يثبت خوانية لك الطبيعة الجوهرية الفسائلة للراسطية الاربيعة.

نعوم تشوموسکی ترجمة : د . عادل الهواری





ان يكنون هنسك مستثسرة ون

(ن السائيا يسهتسون بسراسة كاتب قديم من الما القرن السامس مشر مثل ين يليس ، وكتاب قديم طل بدائع الزاهوري وقائع الدهور، شيء لا غرابة فيه . فقد عضا المستشرقون على دراسة القدرات المعربي وجولات ، أما أن تظهر ترجمة فقارات من مدا العتاب الذي يصور الاحوال إن مصر ا منا العقاب الذي يصور الاحوال إن مصر ا انتظال الخلافة إن الدولة المضافية ، وتظهر على هيئة كتاب جيب منطور حضصس على هيئة كتاب جيب منطور حضصه على هيئة كتاب جيب منطور حضصه اللحواة على المين المالية النقر أسعدت المشافية ، وتظهر على المين على الميات النقل .

وقد اصدرت الدار تسعه عنب ، عنه حى هيئة كتب الجيب الانيقة وجمات من الكتب المشرة نواة ومكتبة عربية كلاسيكية، فيها آثـل لاين المقع وابن خلكـان وابن جبــير

والقنزويين وابن اسحيق والبهمزانسي والاصفهائي وابن منقذ والمسعودي . أسماء عظيمة كلها . إلى هذا الحد من العمق وصل الاهتمام بالثقافة العربية الاسلامية عىل مستوى الشريحة العريضة عن القراء ا

والمقيقية أن الغرنسيين والإنجليسز والأمريكيين سبقوا الأغان في هذا المضعار ، اعنى ﴿ وضع الكتب التراثية للامم الأخرى . ق برامج دور النشر المتخصصة أولا ، ثم ق ببراميج دور النشر التى تستهيدف القبراء العاديين ؛ أو لثقل شريحة خاصة ُعن القراء العاديين ، أو قراء كتب الجيب ، ويصح أن نذكر تبرجمة المعتشيرق الفونسي الكبير (جاستون فييت) لجزئين من بدائع ابن أياس (مىدرھما ق مجلدين ق باريس ق عام ١٩٥٥ [ثم ظهرت الطبعة الثانية بعد ست سنوات

ومترجمة مختارات وبدائع الزهور في وقائم الدهورء اللى تنحدث عنها أستلاة من اكبس اسباتيذة الاستثميراق هي الاستبلاة الدكتورة انيمارى شيمل ، شخصية عظيمة تحتاج إلى صفحات كثيرة اذا أردنا أن ننوه كما ينبغى بجهودها ف الدراسات العربية والاسلامية ، ويكفى في هذه العجالة أن نشير إلى بعض السمسات : فهني محيسة للتسراث العربي الاستلامي ، ومحبة للتصوف واهله ، وهى تشفل ق جامعة هارضارد كرس ثقنافة الهنىد الاسلامينة ، وهي معروفية في بلدان العالم الإسلامي ، ومقدرة ومكرمة ﴿ الأوساط اللنخصصية ، وهي تعيرف مصر معبرضة جيدة ، وقدر رايناها وسمعشاها تصاضر ، ولا يقتصر انتساجها عبلي البحث الأكاديمي فحسب ، بِسُ يشمل السّرجمة من العبربية ولغات العظم الإسلامي الأخرى إلى الالمانية ،



وترجماتها تجمع بين الرصبانة الاكباديمية والبراعة القنية . المختبارات التي تبرجمتها المستشبرقية

الإلمانية ماخوذة من المجلد الرابع من كتاب ابن اياس مدامع الزهور في وقائم الدهوري ، وهي تدور حول احداث من عام ١٥٠١ إلى عام ١٥١٦ . وتذكر المترجمة أن الاختيار ذاتي مهمنا تحرى فينه الانسان الدوخسوعينة ، فصاحب المختارات يأخذ ويترك مستجيبا . كانت لاحتساسه وفكيره ، ومن هنا المختارات دائما اكثر عرضة للمدح والقدح أكثير من غييرهما من الكتب . وقند اهتمت المترجمة باحداث الحياة اليومية وما يسمى بالتاريخ الصغير اكثر من اهتمامها باحداث السيباسة والحبرب وما يقبوم به التباريخ الكبير . وهي قد قدمت لكتابها بعقدمـة مستفيضة هي من نلحيـة دراسة اكساديمية لثظام الماليث وحكم الماليث ومصر تحت حكم الماليك ، وهي من ناحية ثانية مدخل للقارىء الأللنى إلى هذا الموضدوع الخاص جِداً . ويمكن أن نصف هذه القدمة من ص٧ إلى ص ٣٠ بانها مثل رائع من امثلة السهل

وقد لاحظت الإستاذة انيماري شيمل ان المترجم الغرنسي العظيم جاستون فييت قد تبرجم ابن اياس إلى لخنة فرنسينة رفيعنة المستوى لا تناسب لغة ابن اياس التي تتسم بسميات النعصر الملبوكي مئ الضعف والركاكة واستخدام الغاظ وتركيبات دارجة وعريبة . وقد سعت في ترجمتها إلى اظهار هذه السمات حتى يعيش القباريء في الجو الحقيقي للكاتب ، وقد تطلبت التسرجمة توضيح كثمر من الفوامض بماضافية ثبت بغريب اللغة وشرحه ، ووضعت المتـرجمة علامات استفهام ﴿ مواضع غير قليلة تحتمل اكثر من معنى .

تقرا في بداينة الكتاب عن مقبهد شوق قنصوه الغورى السلطة وكيف كأن زاهدا فيها ، رافضالها ، حتى انه لم يكف عن البكاء عندما لجمع الأمراء والقضاة على المناداة به مططانا واتبوا بالبيردة السوداء والعصامة المسوداء .. شبارة المنطبان .. والحصبان المسرج بصرج رائع ، اللجلىل بىالقشيب والقصب . ان هـذا الشهد كمـا وصفه ابن ایفس وکما ترجمته انیماری شیمل من اطرف نمبوص التاريخ الصنفير ، يصلح لسرهية كوميدية من مسرحيات دوريثمات .

من بسين احداث عسام ١٥٠٧ اختسارت انيمارى شيمل نصا يصف السلطان الماوكي وقد جمع الفقراء والمسلكين واعطى كل واحد صدقة من ذهب . ويقولون انه وزع ﴿ ذَلُكُ اليوم نحو ثالالة الاف دينبار . أو نقراً عن الاتابك الذي تراس احتفال بواساء النيل وكيف ان حصانه فزع من الجماهير المحتشدة ضوقم في النيسل والقي بالاتبابيك في المناء ا فضاعت هيبته وابتلت ملابسه . والساع

الاشارات والتنبيضات

الناس انهم عندما اخرجوا الحصان من الماء وجدوه مصابا بالشلل .

مختارات غنية بصور عن حياة الناس اليومية ويافصيلات طريف انها المينها: غرف عيف كان المغرب المينها: مسراكب جزافية تؤدى بهم إلى الغراب الإنتحار ، وعيف عانت العقوبات بالضوب والجد الخازوق رميية ، وتقرأ عز جلب نيانات من خارج مصر – من الشام – وزرهها والتعذرى والكيزي والسفيجل وزهور مثل الحورة الإييض والنرجس . كانت الشلات الجورة الإييض والنرجس . كانت الشلات الجعل ، ويعقل ابن البلس على نلك يقوله الم

والشجو والزغور . ونقرا عن ولانه (الأغنياء وجوع القطرة منتك في ان القارىء الألفاني سيجد وليس من شك في ان القارىء الألفاني سيجد ان هذا الوصف الذي يقرآ فيه عن مصر إيام المقابلة أن يختلف كليرا عما كان يجرى في أوروبا في النيان نفسه ، ولمله يحس بنان البشرة مم البشر في كل مكان . مهما اختلف الزماني ولكان .

وإذا كان القارىء الاللتي يتاح له إن يقرا هذا الكتاب في هذه الطبعات الليسرة ، اليس من حقتا أن نطالب بان يتاح للقارىء في مص وفي الوطان العربي كله أن يقرأ هذه الكتب نفسها و النباهها ؟ والحق النا ماثلنا بحياطة إلى سلسلة حقيقية خاطلة من شوع سلسلة إلى سلسلة حقيقية خاطلة من شوع سلسلة

مكانسيك لاروس، في فرينسا و دريكاني، و للنيا ، مسلمة الكتب القيدة القيئة النمن التي انتشرت في العالم المتحمر منذ عشرات السني والحديثة ، في مجالات الفقالة الاب والمناسفة والحديثة ، في مجالات الفقالة الاب والمناسفة والمتريخ والدين ، كاملة ، في على عيدة مخابات - بالنسبة للاسفل المضاعة - حيد فيها ، الخلافين وارسطو ويدكان وكانشا وهوم ويشتسيم وراسية وابن المفهو وابن خطون ... وصنت في للتوسط إلى عشرة آلاف كتاب ثمن المواسدة فعلف ثمن الجريدة الموسية ، وغيرا ما تزود الطيفات بمقدمات وشورح ، ومن الهم مديزاتها انها صوجودة «المالا التشا.

مصطفى ماهر



ماركسيز والجسنرال

د. کنان سیسون بنولیشار هو کا دالمصرر،، وهنو أم یکن بطالا



بند واحد بان بطال عدة بندان . فقى الدرسز الإول من القرن الماضي . فقة تمرات حريت معظم أمريكا الجنوبية من الحكم الاسباني . وقد استخدم صاركيز الإنفهر لا الخيزة في حيبة بوليقال سياقا لوواية يتأصل فيها . الجنوال ، حالان شاخ قبل الأوان وانهكه المرض صافنيه ويتساض عداخلة .

والحال أن د البطل ، الذي تزين تعاليله نصف دسلة عن الدن الكبرى لم يعد مصل

ترحيب في اي منها ، وقد تراجعت النجاحات الباهرة ضد الحكم الاستعملى امام نزاعات مريرة ودامية بين مطوف المنتصرين ، وهو يشق طريقه مرة اشرى إلى المنالي وهـ و يست ، مطرودا من المدول المتنافسة التى نظهرت إلى الوجود بديبلا عن حلمه باماة المريكة الانبية موصدة . المريكة الانبية موصدة .

وما اللى الروايات الفاجعة التي تصور الشخصيات الذاريخية الرئيسية غشخصية محورية —بدأ ان الماركس المجرى جوري لوكش كان يمكنه الزعم ، دون خوف يذكر من الوقوع في نقائض ، ان من المستحيل عليها عمل ذلك ، على ان ماركيز يقوم أن هذه الرواية بهذه المهمة المستحيلة على نحو موافق .

والسبب في ذلك هو أن الرواية تتحدث عما هو لكثر بكثيــرمن مجرد رجــل واحد . فهى

تتحدث عما حدث السطورة منازالت قارة مبتلاة بما آلت إليه .

وكسنت الاسطورة تتلخص في أن أمة جبيدة عظيمة سوف نتشا لو نقلت تشبارات ومؤسسات اللاورة الفرنسية أني أمريكا اللاتينية . وكان بوبيفان هو البرجل الدى كالح من أجل تحويل هذه الإسطورة إلى واقع . وبوليفان هو رويسبير وبونابرت في شخص واحد ذلك أنه ، معتمليا جواده نهارا ومستضرفا في شراءة روسو ليسلا . قد قداد جيدوشة ألاف الاميدان في سبيل الاستقسال

ولم تكن الاسطورة قامسرة على أسريكا اللاتبية. . فلا نكات القوة المحركة في القرن المتناسعة والمحركة في القرن التناسع عشر وراء حركات القوحة القومية في القرن من أجل الاستقلال الإيرلندي . لعنها كانت تتمتع بقوة خامسة في أمريكا السلانينية لأن النهدف النهائي بداء قريب المشأل في زمن بونيفار . وقد جرى طرد الاسبان وإنشاء مؤسسات ويمقراطية قبل نصط قريز يالتمام من الانجاز المناسلة فين نصط قرين يالتمام والمحددة الإيمائية وقبل قرن ونصف قرن من وصحول اسباليا نفسها إلى دينقراطية وصحول اسباليا نفسها إلى دينقراطية وحمول اسباليا نفسها إلى دينقراطية ووجوازية مستقرة .

وهنا تظهر مواقف ماركيز السياسية ، فهو ينتمى إلى جيل الملقفين الدين رحبوا باللاورة الكوبية في عام ۱۹۹۹ بوصفها خـلاصا لامريكا اللاتينية ، وقد قبلوا قبل الزعيدي الكوبيين فيدل كاسترو وتشي جيفارا انهما ورثة بوليفار وانهما سوف بحققان الإمداف التي لم ينسن له لنجازها ، وفي التمانينيات ، التي ما ينسن له لنجازها ، وفي التمانينيات ، للساندينستاق نيكاراجوا ، للساندينستاق نيكاراجوا ،

على أن الثورة الكوبية قد أصابها العطب وأجرى السندينستا انتخابات ادت إلى خروجهم من السلطة ، وعقدا فإن من علاوا يريدون أن يكونوا ورثة لبوليفار قد فشلوا بعدرية نفسها التي فشيل بها الجنرال

ولا يعرف جنرال ماركيز السبب ف فشله . فهو إذ يتامل مسيرة حياته يخرج بتنسير الر آخر : ربعا يكون قد اعتدد على الشابط غير الناسب في هذه المناسبة أو للك . ربعا لم يكن بارعا ما يكهى في معالمية موقف حساس ما ربعا كان الامر ببساطة هو أن جماهم الشعب لم تكن صالحة بصا يكلى لان شرائط إلى مستوى توقعاته السلمية وأنها قد ملته ، بعا بين أن إن محلولة للتصرر محكوم عليها

« بدأ يصل .. سلسلة من الملاحظات المتضارية نوعا ما والتي لم تكن تعبر عن رغباته قدر تعبيرها عن خيبة أسله : ان امريكا يصعب مكعها ، والانسان الذي يقدم ثورة أتما يحسرت في البحر . فالأمة سبوف تسقد لا محالة، في ليدى قطيع جامح وبعد ذلك سوف تسقد في ليدى قطيع جامح وبعد لون وجنس يكان يصعب تعبيزهم ، .

وهناك تلعيم ، لكنت مجرد تلعيم ، إلى سبب مختلف تماما ، فقى مسعيه إلى استرضاه الأوليج ، أرى الأوليج ، أرى الأوليج ، أرى الناحية الالتحادية على كل منطقة هامة من الامبراطورية الاسبانية القديمة ، كمان مستعدا لذيم بعض اكثر مؤيديه جذرية .

والجنرال يؤرقه ما قعله لاسترضاء الأوليجاركيين . وعندما يصل إلى انجوستورا حيث كان قد سبق له الأمر باعدام أحد أكثر

مؤیدیه جذریة ، قبان ذلك بصدت و مو ق طریقت ای النظی بصد رفض هؤلام الولیجارکین لحله بوحدة القارة باعتباره نزعة رومانسیة خطرة . و بعد ان ینتم ق قبط الظهیرة بستیقظو بصرخ ، د تنرحل عن هذا المکان . لا ارید سماع طلقات رصاص کتیبة الاعدام ، .

ويوحى ماركيز في عدد من الفقرات ، ولو بشكل باحث ، بالله ربسا كانت اللحورة الدائمة الاعتماد على جماهر المستفلين والمقهورين هي البديل للجحيم المواقعي الذي نشا عن التطور المزكب وللنقلوت . والحال أن التقليل الماركسي من شائه إن يعضي إلى ما هو ابعد من مثل هذه الإشارة العابرة ، وليس لمثا أن نطاب من رواية المركيز مع دا

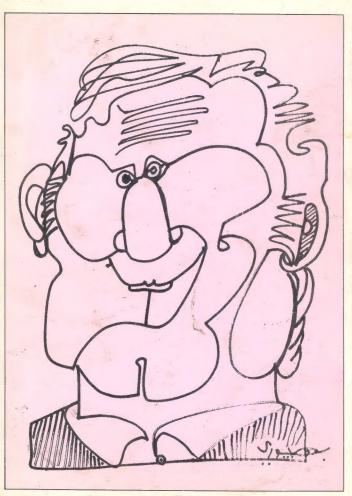
وهنا قيد آخر يواجه كل روائي تقريبا من جيل مساركيت من الملقضين الاسريكيين . فأساهم على قيام اللاتينيين . فأساهم معلقة دائما على قيام افراد من الطبقات المنوسطة المستنيخ . كاسترو ، أو جيفارا أو آيندى أو أورتيجا ... بتحرير الجماهر وليس على قيام الجماهي بتحرير نفسها بنفسها . ومع انهيار تلك الأمال ، فانهم غلبا ما يهيون أن الماء اللوم على الجماهير لا على الابطال الذين تعلقوا بهم في مو من الاباهم.

والحسال أن قيمة روايسة « الجنرال في مناهته » أنما تتمن في أنها تواجه سقوط طل تلك الإسال ، و يهذا ألمعني ، فهى تعبير عملا هاما لكاتب ما يزال ملتزما بالنضال في سبيل التصرير في وقت أصبحت المؤضمة فيه هي الولع بالحضن إلى البلاد وبالتقاهات .

كريس هارمان

ترجمة : بشير السباعي

صــورة الغـلاف الاخــير پــورتــريه يوســف إدريس الفنان : چـورج البهجوري



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب